

طَلَبُ الْفَيْلِ الْحَكِيمِ

وَنَوَادِ الْأَشْجَلِ

تَعْلِيمُ الْوَلَدِ وَالْمَرْثَةِ  
السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْحَكِيمُ دُرِّي

دارُ الْهَيَاةِ

بِالْمَدِينَةِ



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

جمع‌داری اموال

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ش-اموال: ۵۵۱۵۸

طَائِفُ الْحَكَمَةِ

وَنَوَادِرُ الْأَسْطَرَّةِ

طَائِفُ الْحِكْمَةِ  
وَنَوَازِلُ الْإِسْلَامِ

٨-١

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

جميع حقوق النشر محفوظة ومسجلة للناشر  
ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة طبع  
أو ترخيص أو نسخ الكتاب أو أي جزء منه إلا بترخيص  
خطي من الناشر تحت طائلة الشرع والقانون

مركز تحقيقات الفكر والعلوم الإسلامي

دار السلام  
شركة دار السلام  
للطباعة والنشر والتوزيع

تلفون: ٠٠٩٦١٣٤٦١٥٩٥  
بيروت - لبنان ٠٠٩٦١١٤٧٢١٩٢  
E-mail: daralsalamco@hotmail.com

طرائف الحکماء

وفوائد المشايخ



المطبعة المشرقية

بمراجعة العلامة الفاضلة  
السيد محمد الحيدري

شركة دار السلام  
بيروت - لبنان





٣٩٥٢- قال أبو العتاهية:

لا يُصلح النفس - إذ كانت مركبة - إلا التصرف من حالٍ إلى حالٍ

٣٩٥٣- قال الشاعر:

ما خط كف امرئٍ شيئاً وراجعه إلا وعز له تبدل ما فيه<sup>(١)</sup>

٣٩٥٤- قال العماد الأصفهاني: «إني رأيت أنه لا يكتب إنسان

كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يُستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على احتياج النقص على جملة البشر».

٣٩٥٥- قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «قيمة كل

امرئ ما يحسنه» وقد نظم هذا المعنى الخليل بن أحمد الفراهيدي فقال:

لا يكون الفصيح مثل الغبي لا ولا ذو الذكاء مثل الغبي  
قيمة المرء قدر ما يُحسِن المرء قضاء من الإمام علي.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «كل شيء يعز إذا نُزِر ما خلا العلم فإنه يعز إذا غُزِر» وقد أخذت أنا هذا المعنى وصفته بيت من الشعر فقلت:

كل شيء إن قل عز سوى العلم فإن زاد كان أكثر عزاً

(١) عز له: ظهر له.

٣٩٥٦- من الصحيح في جمع «بائس» بمعنى الفقير أن تقول:  
«بائسين»، وليس من الصحيح أن تقول «بؤساء» لأن البؤساء بمعنى  
الاقرباء والأشداء.

٣٩٥٧- قال الشاعر:

نعم عونُ الفتى - إذا طلبَ العلمَ      ورامَ الآدابَ - صِخَةُ طَبِيعِ  
فإذا طَبِيعُ فَاتَهُ بطلُ السعيِ      وصارَ العناءُ في غيرِ نفعِ

٣٩٥٨- قال أبو تمام:

إن نَفْتَرِقَ نَسْباً يُولَّفُ بَيْنَنَا      أدبُ أَقْمَنَاءِ مَقَامِ الْوَالِدِ  
أو يَخْتَلِفُ ماءُ الْوَصَالِ فَمَاؤُنَا      عَذِبُ تَحَدُّرٍ مِنْ عُمَامِ وَاحِدِ  
٣٩٥٩- قيل: دخل رجلٌ على سليمان بن عبد الملك فقال:

«يا أمير المؤمنين إن أبينا هَبْلِك، وترك مَالاً كثيراً فوثب أخانا على مالِ  
أبانا فأخذه» فغضب سليمان لكثرة لحنه وقال: «لا رَجِمَ الله أباك، ولا  
غفر لأخيك، ولا بارك فيك، قم واخرج عني، فأخذه رجل بيده وقال  
له إمام الخليفة: لقد آذيت بكلامك أمير المؤمنين - برفع الراء - فقال  
سليمان: «وهذا أيضاً اسحبوه معه» فأخرجوهما معاً من مجلسه.

٣٩٦٠- قال الشاعر:

رب حيٍّ كَمِيتٍ ليس فيه      أملٌ برئسجى لنفعٍ وضرٍ  
وعظامٍ تحت الترابِ وفوق الأرضِ      منها آثارُ حميدٍ وشكرٍ

٣٩٦١- من التشبيهات السخيفة التي يتندر بها الأدباء:

كأَنَّنَا وَالْمَاءَ مِنْ حَوْلِنَا      قومُ جُلُوسٍ حَوْلَهُمْ ماءٌ  
وما أحقَّ صاحبَ هذا البيتِ      بقول القائل ويسمى ابن الدزوي

أقام يُجهد أياماً قريحته فشبّه الماء بعد الجُهد بالماء

٣٩٦٢- من الآيات التي تُقرأ طرداً وعكساً قول الأرجاني:

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم؟

٣٩٦٣- إن الله سبحانه يقبل التوبة عن عباده ويمحو عن

السيئات، والثائب من الذنب كمن لا ذنب له، والتوبة باب واسع فتحه الله لعباده من دخله كان آمناً سواء كان مؤمناً أو فاسقاً أو منافقاً أو كافراً.

أما المؤمن فلقوله تعالى في سورة التحريم، الآية (٨): ﴿يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

وأما الفاسق فلقوله تعالى في سورة النور: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

إِلَّا الَّذِينَ قَالُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٢٤).

وأما المنافق فلقوله تعالى في سورة النساء: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي

الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ نُصِيرًا ﴿٧٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ قَالُوا وَأَصْلَحُوا﴾.

وأما الكافر فلقوله تعالى في سورة الأنفال، الآية (٣٨): ﴿وَكُلِّ

لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾.

٣٩٦٤- قال العباس بن الأحنف:

قلبي إلى ما ضررتني داعي بكثير أحزاني وأوجاعي

كيف احتراسي من عدوي إذا كان عدوي بين أضلاعي



٣٩٦٥- قال ابن منقذ الأمير أسامة بن مرشد ملغزاً في السن:

وصاحب لا أمل الدهر صحبته يشقى لنفعي ويسعى مغني مجتهدي  
لم ألقه مذ تصاحبنا فمذ وقعت عيني عليه تفارقنا إلى الأبد

٣٩٦٦- قال ابن الأعرابي محمد بن زياد الكوفي ملغزاً في أيام

الأسبوع:

وسبعة كلهم إخوان لبوا يموتون وهم شبان

لم يرهم في موضع إنسان

٣٩٦٧- حكى الثعالبي في «يتيمة الدهر» قال: اتفق لي في أيام

الصبا معنى بديع لم أقدر أني سقت إليه، ولا ظنت أني شورك فيه،  
وهو قولي في آخر هذه الأبيات الأربعة

قلبي وجداً مشتبهاً علي الهوم مشتبهاً

وقد كسبني في الهوى ملابس الضب الفزل

إنسانة فتاة بدر الدجى بها خجل

إذا زنت عيني بها فبالدموع تفتيل

فأنشدني يوماً أبو حفص عمر بن علي المطوعي لأبي الفرج

علي بن الحسين قوله:

يقولون لي: ما بال عينيك إذ رأت محاسن هذا الظبي أدمعها فطل

فقلت: زئت عيني بطلعة وجهه فكان لها من صوب أدمع غسل

فتعجبت من ذلك وصح عندي توارد الخواطر وتشاركها في

المعاني، إذ لم يكن مجالاً للظن في سرقة أحدنا من الآخر.

٣٩٦٨- قال إسحاق الموصلي:

هل إلى نظرة إليك سبيلُ      فيروى العُديّ ويُشقى الغليلُ  
إن ما قلّ منك يكثرُ عندي      وكثيرٌ من الخليلِ القليلُ  
يقول إسحاق: أنشدت الأصمعي هذين البيتين على إثنين لشاعرٍ  
قديم فتعجب منهما وقال: هذا والله الديباج الخسرواني، فقلت له: هو  
ابن ليلة. قال: لا جرم أثر التوليد فيه. فقلت: لا جرم أثر الحسد  
فيك.

٣٩٦٩- قال أبو العلاء المعري في مطلع قصيدته المشهورة في

الثناء:

خير مجدي في ملتي واعنفادي      نسوحُ بأك ولا ترثمُ شادي

٣٩٧٠- قال المعري *تحت تاجك برصود*

وعند الليالي عادةً مستمرة

من الجور في بُغدي من الأرض أو قُرب  
تصدُّ علياً عن تراث محمد

وتدعو زياداً في ملوك بني حرب

٣٩٧١- قال السيد علي خان في شاعر لم يلتزم بشيء من

محسنات الشعر سوى لزوم ما لا يلزم:

وشاعر قريظُه      من كل حُسنٍ معدّم  
لم يلتزم شيئاً سوى      لزوم ما لا يلزم

٣٩٧٢- قال الشاعر:

فلا تعجلْ على أحدٍ بظلمٍ      فإن الظلمَ مرتعةٌ وخيمٌ

ولا تُفحش وإن مُلِيت غيظاً      على أحدٍ فإن الفُحش لومٌ<sup>(١)</sup>  
ولا تقطعُ أخاً من أهلٍ دُني      فإن الدنيت يَغْفِرُهُ الكريمُ  
ولا تجزَعُ لريبِ الدهرِ واصِيزُ      فإن الصبر في الدنيا سليمُ  
٣٩٧٣- قال الشاعر:

قالت ليربٍ معها جالسة      أخيتني: هذا الذي نراه من؟<sup>(٢)</sup>  
قالت: فتى يشكو الهوى مثيماً      قالت: من؟ قالت: من قالت من  
٣٩٧٤- قال ابن الرومي في صانع العجز

ما أنس لا أسَّ خبازاً مررت به      يدحو الرُقاقةً مثلَ اللُّحج بالبصرِ<sup>(٣)</sup>  
ما بين رؤيتها في كَفِّهِ كَرَّةٌ      بين رؤيتها قوراء كالقمرِ<sup>(٤)</sup>  
إلا بمقدارٍ ما تَسُدُّح دالِصَةً      في حَفْجَةِ الماءِ يُرمي فيه بالحجرِ<sup>(٥)</sup>  
٣٩٧٥- قال ابن الرومي في صانع الزلاية

ومستقرٌ على كرسِيهِ تعب      رُوحِي الفداء له من مُنْصَبِ تعبٍ  
رأيتُه سَخَرًا يُلْقِي زلايةً      في رُقَّةِ القُشْر والتجريف للقصَبِ  
كأنما زينةُ المغلي حين بدا      كالكيماء التي قالوا ولم تُصَبِ  
يُلْقِي العجينَ لجيناً من أنامله      فيسحقيل شايكاً من الذهبِ<sup>(٦)</sup>

(١) أفحش يفحش: قال الفحش - لوم: لوم

(٢) الثرب: القريب في السن.

(٣) الرُقاقة: رقيق الحبر المسبب

(٤) قوراء: وسعة الاستدارة.

(٥) تَسُدُّح: تسمع وتتشرب.

(٦) العجين سائل العصاة

٣٩٧٦- قال أبو يوسف يعقوب بن صابر المجبقي:

فَسَلَسْتُ وَحَنَنَهُ فَأَلَوِي حَبْدَهُ      خَمَعَلًا وَمَالٍ بِعِطْفِهِ السَّمْبَاسِ  
فَاسْهَلْ مَرَّ خَذِيهِ فَوْقَ عِدَارِهِ      عَرَقٌ بِحَاكِي الطَّلِّ فَوْقَ الْأَمْسِ<sup>(١)</sup>  
فَكَأَنِّي اسْتَقْطَرْتُ وَرْدَ خَدْوَدِهِ      بِتَصَاعِدِ الزُّفْرَاتِ مِنْ أَنْفَاسِي  
٣٩٧٧- قال زهير:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلْقِي      وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُغْلَمُ<sup>(٢)</sup>  
٣٩٧٨- قال الشاعر:

وَلَقَدْ مَنَعْتُ بَقْتَلَهَا مِنْ حَتِّهَا      كَيْمَا تَكُونُ خَصِيمَتِي فِي الْمَحْشَرِ  
حَتَّى يَطُولَ عَلَى الصَّرَاطِ وَقَوْلَانَا      فَمَكَدْتُ عَيْسِي مِنْ لَذِيذِ الْمَسْطَرِ  
٣٩٧٩- قال الشاعر برثي الصَّاحِبِ بْنِ عَتَادٍ:

مَصَى الصَّاحِبُ الْكَافِي وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَهُ      كَرِيمٌ يَرُوي الْأَرْضَ فَيَضُرُّ غَمَامِهِ  
فَقَدْنَاهُ لَمَّا تَمَّ وَاعْتَمَ بِالْعُلَى      كَذَاكَ خَسُوفُ الْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ  
٣٩٨٠- حكى: إِنْ أَبَا دُفِّ طَلَبَ مِنْ أَبِي تَمَامٍ أَنْ يَنْشُدَهُ  
قَصِيدَتَهُ الرَّائِيَةَ الَّتِي رَثَى بِهَا مُحَمَّدَ بْنَ حَمِيدِ السَّهَّانِي فَلَمَّا قَالَ:

تَوَمَّسْتُ الْأَمَالَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ  
وَأَصْبَحَ فِي شُغْلٍ عَنِ السَّمَرِ السُّفْرِ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا كَسَانِ إِلَّا مَالَ مَرِّ قُلِّ مَائِهِ  
وَذَخَرَ أَلَمْنِ أَمْسِي وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ

(١) الطل: المطر الحميف. الأس: الورد. (٢) التفر: المسامرون

(٣) لحليقة: الطيعة والسجدة.

تردّي ثياب الموت حمراً فما أتى  
 له الليل، لا وهي - من سندس - خضر  
 كان بي بي بهار يوم وفاته  
 نسحور سماء خرم من بينها البذر  
 بكى أبو دلف وقال وددت أبا لحي فقال أبو تمام . بل يطيل  
 الله بقاء الأمير وأهليه نفسي فقال أبو دلف : إنه لم يمّت من قيل فيه  
 مثل هذا الشعر . فهذه الروعة والسلاعة في شعر أبي تمام جعلت أبا  
 دلف يتمنى الموت الرؤام حتى يقال فيه مثل هذا الكلام  
 وشبه بهذا قصيدة أبي الحسن الأسدي في رثاء أبي طاهر بن  
 بقية الذي أمر عضد الدولة بصلبه والتي مطلعها .  
 علوّ في الحبة وفي الحببات لتترك تلك إحدى المعجزات  
 حتى إن عضد الدولة تمثّل لو كان هو المصلوب وإياها قيلت  
 في رثائه . وقد مرّ ذكرها في عضون هذا الكتاب .

٣٩٨١- قال مجنون ليلى :

أليس وعدتني بقلبٍ نبي إذا ما نلتُ عن ليلى توث ؟  
 فها أنا تائب عن حبّ ليلى فما لك كلما ذكرتُ تذوّت ؟  
 ٣٩٨٢- قال أبو الفرج الوائى الدمشقي .

بالله ريّكما غوخا على سكني وعاتاه لعلّ العثّ يَغْطِفُهُ<sup>(١)</sup>  
 وعرضاً بي وقولا في حديثكما ما برّ عبدك بالهجران تُثْلِفُهُ

(١) عوجاً ملا وأعطفاً، السكى الحبيب ندي يأسر به ويشكر إليه



فإن بدا لكما في وجهه غضبٌ      فعالمٌ طاهٍ وقولا: ليس تُعرفُ  
وإن تبسّم، قولا عن ملاطفةٍ      ما صرّ لو بوصلٍ منك تُشعِفُ  
٣٩٨٣ - قال الواواء الدمشقي:

بأمن سقامٍ حَفَوْنِه      لفؤادٍ عاشقٍ طَبِيبُ  
خُرْتُ المودةَ ما استوى      عمدي حضورُك والمفِيبُ  
كم كيف شئت من البعا      دأبت من قلبي قَرِيبُ  
٣٩٨٤ - قال الشاعر:

أقول ليدر التمس: تعرف ذا العتي؟      فقد: نعم هذا أحي وشقيقي  
فما رلتُ أشقيه وأشربُ ريقُ      وما زال يسقيني ويشربُ ريفي  
٣٩٨٥ - كان المسلمون في الأندلس - أيام الحكم الإسلامي -  
يكتنون على أبواب مدارسهم العُلمية بحروفٍ من الذهب هذه الكلمات:  
«يستند العالم إلى أربعة أركان: عِلم الحكماء، وعدلُ الأمراء، ودُعاء  
الصلحاء، وشجاعةُ الشجعان».

٣٩٨٦ - قال النبي ﷺ: «لحلّال بين والحرام بين وبينهما أمورٌ  
مشتبهات، ومن حام حول الشُّبهات وقع في المحرّمات»  
٣٩٨٧ - قال أبو نؤاس:

بنفسي عَزَّالٌ صار للناس قبلةً      وقد رَزْتُ في بعض الليالي مُصَلَّاهُ  
ويقرأ في المحرابِ والناسُ خلفه      ولا يقبلوا النفسَ التي حرّمَ اللهُ  
فقلت: تأمل ما تقول فإِنَّها      لحاظُك يا من تقتل الناسَ عينا<sup>(١)</sup>

(١) لحاظ: جمع لحظ وهو باطر العين

٣٩٨٨- قال الحسين بن الحسن الواساني:

أُتِلِي بِالْهَدْيِ اسْتَفْرَضْتُ خَطَاً وَأَشْهَدُ مَعِشْرًا قَدْ شَاهَدُوهُ  
فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّرَايَا عَمَّتْ لَجَلَالِ هَيْبَتِهِ الْوُجُوهُ  
بِقَوْلٍ. إِذَا تَدَانَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجْلِ مُسْمًى فَأَكْتُبُوهُ

٣٩٨٩- قلت أنا في الترغيب والتشويق إلى التوبة والإمامة:

بِأَمْسٍ طَمَعِي وَبَغْيِي وَأَسْرَفِي وَاقْتَرَفِي  
ثُمَّ اسْتَقَامَ عَلَى الطَّرِيقَةِ وَاعْتَرَفِي  
أَشْرَافِي قَوْلِي اللَّهُ فِي قَرَابَةِ  
«إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ»

٣٩٩٠- قال أبو نصر البهل من المُرَبَّان:

لَا تَجْرَعَنَّ مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ غُرًّا وَلَا تُرِ الْأَعْدَاءَ مَا يُشْمِتُ  
أَمَّا سَمِعْتَ اللَّهَ فِي قَوْلِهِ: «إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْنُوا»  
٣٩٩١- مما قلته أنا في أسبوت الدعوة إلى الله:

لَا تُكْرِهَ النَّاسَ عَلَى بَكْرَةٍ وَادْعُ إِلَى الْمَسَدِ بِاللَّيْلِ  
أَلَمْ تَرَ اللَّهَ يَقْرَأُ يَقُولُ: «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ»  
٣٩٩٢- قال النبي ﷺ: «بِقَصْرِ ثَوْبِكَ فَإِنَّهُ أَتَقَى وَأَتَقَى وَأَتَقَى»

وقد نظمهُ أَبُو الْفَضْلِ الْمِيكَالِيُّ فَقَالَ:

تَقْصِيرُكَ الثَّوْبَ حَقًّا أَبْقَى وَأَبْقَى وَأَتَقَى  
٣٩٩٣- ورد في الأثر: «لَوْ بَغَى جَبَلٌ عَلَى جَبَلٍ لَدُكَّ النَّاسُ»

وقد نظمهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ:

قَلْبِي بَغَى جَبَلٌ يَوْمًا عَلَى جَبَلٍ لَا لَدُكَ مَشْعَلُهُ وَانْهَدُ أَعْلَاهُ

٣٩٩٤- قال الشاعر وقد فقد أباه وولده:

أصلي وفرعي فارقاني معاً      واحثث من حللها ما خُلي<sup>(١)</sup>  
فما سقاء العصر في ساقه      بعد دهاب الفرسع والأصل؟

٣٩٩٥- قال النبي ﷺ: «لأرواح جنود مجدة فما تعارف منها

اتلف، وما تناكر منها اختلف» وقد نظم بعض الشعراء فقال:

إن القلوب لا حادّ محدة      ما شاء ربك لا ما شاءت الصدف  
فما تعارف منها فهو مؤلف      وما تناكر منها فهو مختلف

٣٩٩٦- قال أسعد بن علي الزوزلي

ألا فاشمك زلزلتك كل وقت      على الآلاء والسمم الحسيمة  
إذا كان الرمان زمان مسود      فليوم صالح منه غسيمة

٣٩٩٧- قال الشاعر في تعقيب عدم النحو على سائر العلوم:

وإذا طلنت من العلوم أحدها      فاجلها عدي مقيم الألسن

٣٩٩٨- قال الشاعر

أنكرت ذلي بأي شيء      أحسن من دلة المجهل؟  
ليس شوقي وفيص دمع      وضغف جسي شهود خبي؟

٣٩٩٩- قيل: جيء للرشيد برنديق فأمر بصرب عنقه فقال له

البرنديق: لِمَ تضرب عني؟ قال: لأريح الناس منك، قال: فأين أنت  
عن ألف حديث وضعتها على لسان رسول الله ﷺ ما فيها حرف واحد

نطق به رسول الله ﷺ؟!.

٤٠٠٠. إنما نسب العائِم النحوي إبراهيم بن محمد الأزدي إلى «نِفْط» فقل له «نِفْطُونِه» لذيَماته وسُمرته، وإنما صيغ لِقَبه بهذه الهيئة تشبيهاً له بسببونه لأنه كان يُتَسَبَّأُ به، ويَحْرِي على طريقته، ويُدرَس كتابه وقد تنذر الشعراء باسمه أو لقبه هذا فقال محمد بن ريد الواسطي:

مَنْ سَرَّه أَنْ لَا يَرَى فَايَقَ فليجنهذ أن لا يرى «نِفْطُونِه»  
أحرقه الله بنصف أسببه وصنير الساقى صراحاً عليه  
وقال ابن دريد:

أَفْ عَلَى السَّحْوِ وَأَرْبَابِهِ مَنْ هَارَ مِنْ أَرْبَابِهِ «نِفْطُونِه»  
أحرقه الله بنصف أسببه وصنير الساقى صراحاً عليه  
وقال ابن بسام

رَأَيْتُ فِي السَّمُومِ أَبِي آدَمَ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ دَوَّالْمُضِلِ  
فَقَالَ: أَبْلَغَ وَلَدِي كُلَّهُمْ مَنْ كَانَ فِي حَزَبٍ وَفِي سَهْلٍ  
بِأَنْ حَوَّاهُمْ طَالِقُ بَنَ كَنْ «نِفْطُونِه» مَنْ نَسَلِي  
وشبه بهذا قول بعض الشعراء في ذم البربر:

رَأَيْتُ آدَمَ فِي نَوْمِي فَقُلْتُ لَهُ: أَمَا الْبَرِّيَّةُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ حَكَمُوا  
إِنَّ السَّرَّارَ سَلَّ مَكَ قَال: إِذَا حَوَّاهُ طَالِقَةُ إِنَّ صَخَّ مَا رَعَمُوا  
٤٠٠١. قال ابن حراز ملغزاً فبمن اسمه عثمان:

حُرُوفُهُ مَعْدُودَةٌ خَمْسَةٌ دَا أَمْضَى حَرْفٌ تَبْقَى ثَمَانُ

٤٠٠٢- حُكي: أن رجلاً طهر في زمن المأمون يدعي أنه موسى بن عمران، فجيء به إلى الحبيبة فقال له: إن موسى ألقي عصاه فإذا هي ثعبان مسين، فافعل كما فعل موسى فقال الرجل: ومتى فعل موسى ذلك؟ إنه لم يفعله إلا بعد أن قال فرعون: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ﴾ فقل أنت كما قال فرعون لأفعل أنا كما فعل موسى، فسكت المأمون ولم يجبه بشيء.

٤٠٠٣- كانت تجري بين أحمد شوقي - أمير الشعراء - وبين حافظ إبراهيم - شاعر النيل - مراسلات أدبية تنم عما كان بينهما من تافس وتنافر، فمرة يقول شوقي معرضاً بحافظ:

وأردعت إسمائلاً وكلمت أمانةً  
فصنعها الإنسان والكلب «حافظ»  
ومرة يقول حافظ معرضاً بشوقي:

يقولون: إن الشوق نارٌ ولوعةٌ - فعاش الشوقي الآن أصح بارداً  
فكل منهما عرّص بصاحبه على سبيل المورية والتلميح لا على  
سبيل التصريح والتوضيح، وهو لون من ألوان الديدع ومن من فنون.

٤٠٠٤- قيل: إن أبا العلاء المعري مريض فجيء له بطبيب فوصف له فراخ الذحاح، فلما جاوزها إليه لمسها بيده فقال كلمته المشهورة وهو يخاطب الحيوان الصغير: «ستصفوك فوصفوك، هلاً وصفوا شبل الأسد؟».

٤٠٠٥- من روائع أحمد شوقي قصيدته التي يخاطب بها النيل ويصف بها جماله وأسمائه وفتته ومطلعا:  
من أي عهد في القرى تشدقُ رباي كف في المداين تُخديقُ؟



ومن السماء نزلت أم فُحُرتُ من عُلْبِ الجَنانِ جِداً ولا تترقرق؟

٤٠٠٦- قال أبو العبيد محمد بن تقسم الأحمري

تولت هجة الدنيا فكل حديد ما خلق<sup>(١)</sup>

وخاف الناس كلهم فما أدري بمس أثق

رأيت معالم الخيل رات سُدَّتْ دونها الطُرُقُ

فلا حس ولا حس ولا دين ولا خلق

٤٠٠٧- قال أبو العباس الناشي

إني ليهجرني الصديق نجياً فأريه أن لهجره أسان

وأحاف إن عانتش أعسر مئة فأريه أن رآه العشاب عسان

أولبته مئي السكوت وربما كان لسكوت عن الحواب حوان

٤٠٠٨- قال السيد باقر الهندي

لو لم يكن حُصِفَتْ كلُّ العُنى فينا لكان ما كان يوم الطف يكفيننا

يوم نهضنا كأمثال الأسود به وأقببت كالدُّنَى زُخْماً أعادينا<sup>(٢)</sup>

جاؤوا بسبعين ألفاً سل بقبضتهم هل قتلونا وقد جثا بسبعينا؟

٤٠٠٩- قال محمود بن الحسن البسابوري

فلا تحقِرْ خَلْقاً من الناس علّةً وليّ به العالمين ولا تدري

فدو القدر عند الله يخفي على الوري كما حبيت عن عديم ليلة القدر

(١) لخلق. القديم البالي.

(٢) الدُّنَى: جمع قُبَاة وهو المل وصغار الحراد.

٤٠١٠ - قال الشاعر

يا منكرأ فضل مولا يا أبي حسن      لك العمى أو نور الشمس ينكتهم؟  
هب اغتصمت هنا في غيره خفأ      بمن هنالك يوم الحشر تعتصم؟

٤٠١١ - قصد أحد الأدباء      قمر أبي الفصل العباسي عليه السلام  
مستشعماً به إلى الله تعالى في مرض      أصاب عينه فحاطه بقوله:

قصدت أبا الفضل الذي هو لم يزل      بكل رمان للحوائح يقصد  
يمد على العين السقيمة كفه      وإن قطعت يوم الطفوف له يد

٤٠١٢ - قال الشاعر

وكم جل يقول أما ومني      ولكن ليس يفعل ما يقول  
سوى جل له حسب ودين      فذاك لما يقول هو الفقول

٤٠١٣ - قال الشاعر

خلقت لمرعاها البهائم فافتدت      بشعورها لسبيل ما خلقت له  
والمرء مخلوق لينفسد ربه      فعلام وانقها وفازق عقله؟

٤٠١٤ - قال الشاعر

ما أقبح الجهل يُندي حين صاحبه      للنناطرين وعن عينيه يخفيه  
كذلك «الثوم» لم يشمعه أكله      والناس تشتم نثر الريح من فيه

٤٠١٥ - قال الشاعر

مرزت على «المروءة» وهي تبكي      فقلت: علام تشجب الفتاة؟  
فقلت: كيف لا أكلي وأهلي      جميعاً - دون خلقي الله - ماثوا

٤٠١٦- قال الشاعر وفيه اقتباس جميل :

يتمنى المرأة في الصيف الثمت      فدا جاء الشئنا أنكرة  
لا بد يرصني ولا يرصني بدا      فقل الإنسان ما أنكره

٤٠١٧- قال الشاعر في مدح الحسين عليه السلام :

خذ من الرحمة حاء      ثم من ياسين بين  
ثم ياء من علي      ثم نونا من مبین  
فهو بالطف ملاد      وهدي للعالمين

٤٠١٨- قال الشاعر

ومسن كـ است مسبب في

فليس مـ طوط في أرض سواها

٤٠١٩- قال الشاعر في مدح سيد

ما الناس إلا مع الدنيا وصاحبها      فإن هي اتقلت يوماً به انقلبوا  
يعظمون أحبا الدنيا فإن وثقت      يوماً عليه بما لا يشتهي وثبوا

٤٠٢٠- مما ينسب إلى إمام النحو «سيويه» قوله

عدت طرفي بهجر منك متصل      يا من هواه صمير غير منفصل  
ما زادني غير توكيد صدودك لي      فما عدوك من عطيف إلى بدل؟

٤٠٢١- قال رياض معلوف :

حاز أحاز أله من جبرني      لص علي عيونه تتلصص  
فاللوم يقطر من ملامح وجهه      وعلى الجوار حقيقة لا يحرض  
صدق الذي هو قائل ببلاغة      بجوارها تعلو الديار وترخص

يشير إلى قول الشاعر:

يلومونني إن بعث بالرخص منزلي وما علموا جواراً هناك ينقص  
فقلت لهم. كففوا الملام فإنيما بجيراننا تعلقو الديار وترخص

٤٠٢٢ - قال الشيخ علي الشرقي:

يا رامي الشجر العالي بأكرته هلا تعلمت أحلاقاً من الشجر؟<sup>(١)</sup>  
ترميه بالحجر القاسي لترحمه وإنه دائماً يرمىك بالثمر

٤٠٢٣ - قال عادل العصان

كاست الأيام تحسّر يوم إن كنت صبيها  
أصبحت تمشي الهونيها ~~عندما صرت فتياً~~<sup>(٢)</sup>  
فعدت تركض لمتعت مفتولاً قوياً  
ثم أفنى عر قريتيها ~~وتسبب الموت فتياً~~

٤٠٢٤ - قال الشريف قتادة

وما أنا إلا المسك، في أرض غيركم يضوع<sup>(٣)</sup>، وأما عندكم فيصبع

٤٠٢٥ - قال الشاعر:

فإن أرحيراً في المنام مسارح وإن أشرأ فهو مني مقرن<sup>(٤)</sup>

٤٠٢٥ - روي محمد بن عمار قال، قلت لابي عبد الله عليه السلام:

أن رجلاً استشارني في الحج وكان ضعيف الحال فاشرت عليه أن لا  
يحج، فقال عليه السلام: «ما أخفك أن تمرص سنة» فمرضت سنة

(٣) يضوع - يفوح.

(٤) نازح - ذاهب.

(١) الأكرة - الكرة.

(٢) تمشي الهوي - تمشي بطي.

٤٠٢٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «ثَقُوا اللَّهَ فِي الْحُلُوتِ فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ».

٤٠٢٨- قال رسول الله ﷺ : الطمع مفتاح كل معصية، ورأس كل خطيئة، وسبب لإحباط كل حسنة. وقال أمير المؤمنين عليه السلام : «أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع».

٤٠٢٩- لما روى قوله تعالى في دم الوليد بن المعيرة - أحد عتاة قريش وطعاتها - ﴿سَأُفْلِحُ سَفَرًا﴾ وَمَا أَفْرَقَ مَا سَفَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تَقِي وَلَا تَذُرُ ﴿٢٨﴾ لَوْلَا لَلنَّارِ ﴿٢٩﴾ فَلَهَا سِتَّةٌ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ <sup>(١)</sup> قال أبو جهل مستهزئاً يا معشر قريش ثكلتكم أمهاتكم، أيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا بواحد من هؤلاء التسعة عشر؟ فقال رجل منهم «أبو العشد» مستهزئاً أيضاً. «أنا اكصيك سبعة عشر فكموني اثنين فقط» ولكن الله سبحانه كفى بينه ﷺ أمرهم وشزهم كما قال عز شأنه في سورة الحجر ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِينَ﴾

٤٠٣٠- ذكرت بعض المجلات أن طبيباً كان يعمل في التلقيح الصناعي جاء يوماً طفلاً في الثامنة من عمره فقال له. «بلغني أنني ولدت بعملية تلقيح صناعي من غير أب حقيقي، فهل لي برئت ما ذنبي أنا حتى لا أعرف أبي».

٤٠٣١- يذكر القرآن الكريم عن المعرّبين يوم القيامة أنهم يتصورون مذة مكثهم في الدنيا على صور مختلفة فمرة يقول سبحانه في سورة الروم (٥٥). ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ

(١) سورة المدثر، الآية (٢٦-٢٩)



سَاعَةً. وثانية يقول في سورة المؤمنون (١١٣): ﴿قَالُوا لَيْسَ بَوْمًا أَوْ  
مَقَرٌّ يَوْمٌ﴾ وثالثة يقول في سورة النازعات: ﴿كَانَ يَوْمَ يَرَوْنَهَا كَرَبٍّ مُتَنَزِّلًا  
إِلَّا عَيْبَةً أَوْ جَهَنَّمَ﴾ ورابعة يقول في سورة طه: ﴿يَسْتَخَفُّونَ بِآيَاتِهِمْ  
إِنْ لَيْسَ لَهُمْ إِلَّا عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ فب وجه هذا الاختلاف؟ الجواب من  
وجهين:

الأول: أن هذه التقديرات إما حلت لإختلاف تصورات اولئك  
المجرمين.

الثاني - ولعله هو الأظهر - أن هذه لتقديرات ليست مقصودة  
بذاتها، وإنما هي كناية عن قلة المكث في الدنيا وقصر المدة بالنسبة  
إلى الحياة الأبدية في الآخرة ويعضد هذا المعنى ويؤيده قوله تعالى  
في سورة الإسراء: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِمَحْمُودٍ وَتَطُغُونَ إِنْ لَيْسَ إِلَّا  
بَقِيلًا﴾.

٤٠٣٢ - لما مات عمر بن عبد الله بن أبي طالب رضي الله عنه رثاه سالم بن  
رقية بقوله:

صلى الإله على قبر تضرع من سئل لوصي علي حير من سئلا  
قد كنت أكرمهم كماً وأكثرهم علماً وأبركهم خلاً ومرثلاً

٤٠٣٣ - كان الأطباء قديماً يستعملون في خياطة الجروح الحيوط  
الحريرية. وعيب هذه الحيوط أنها غير قابلة للامتصاص فلا بد من  
رفعها بعد الشام الحرح ثم يصور عظم الجرح فصار الأطباء الحراحون  
يستعملون في خياطة الجروح لأمعاء تدقيقة ببعض الحيوانات كالآراب  
والحراف، وهذه الحيوط قابلة للامتصاص لأن الجسم بعد مدة من

الزمن يمتصها بصورة نهائية. وأوّل من استعملها واكتشف صلاحيتها هو الطبيب العربي الشهير «محمد بن زكريا الرازي»، وقد تمّ له ذلك مصادفةً في قصةٍ طريفةٍ ملخصها أنّ الرازي حرق مع الحليفة العباسي وحاشيته للصيد. وكان حروجه معهم لغرض المعالجة والتطبيب، فلما ذهبوا للاصطياد جلس هو في الخيمة يصرب على العود لأنه كان مارعاً فيه إلى أبعد الحدود فلما عاد الجماعة من الصيد كان بعضهم مشغياً بالحراح لأنّ حيولهم كبت بهم بسبب الأمطار والسيول فقام الرازي يضمّد جراحتهم الواحد بعد الآخر، ويحيط منها ما تحتاج إلى الخياطة حتى نفدت الخيوط الحريرية التي كانت معه، ولا ترال بعض جراحتهم تحتاج إلى الخياطة فماذا يعمل؟ فيسأل نفسه: «فيمما هو في حيرته يفكر في الأمر إذ حطر على ناله أن يستعمل أوتار العود» وهي خيوط دقيقة مصوغة من أمعاء الحيوانات، فعمل هذه التجربة ونجح في إنقاذ حياة هؤلاء الأفراد. وبدأ بتنفيذ الفكرة وصار يرقّب النتيجة بأمل مشوب بالقلق وبعد أيام ظهر له ما لم يكن بالحسبان وإذا بالحروح تنشم بهذه الخيوط الحيوانية بصورة أحسن وأسرع من ناحية، وإذا بها لا تحتاج إلى الرفع بل إن الجسم قد امتصها وأصبحت جزءاً منه لا ينحرف من ناحية أخرى. فظهر له بعد هذا الاكتشاف أنّ هذه الخيوط هي الأفضل في العمليات الجراحية من هاتين الناحيتين فصار يستعملها بصورة مستمرة واستغنى بها عن الخيوط الحريرية وصار الجراحون في ذلك اليوم وإلى يومنا هذا يستعملون الخيوط الحيوانية في عملياتهم الجراحية.

٤٠٣٤- قال أبو الحسن علي بن الحسن الخارزمي صاحب «دُمية

القصر».

قالت وقد ساءلت عنها كل من لا قبته من حاصر أو بساد  
أنا في فؤادك فارم طرفك نحوه ترني، فقلت لها: وأين فؤادي؟  
٤٠٣٥. قال البخارزي:

هبت علي ضياء<sup>(١)</sup> تكاد تقول: إني إليك من الحبيب رسول  
٤٠٣٦. روى ابن حجر في صواعقه المحرقة عن الحليفة الثاني عمر  
بن الخطاب أنه قال: «أيها الناس نحسوا إلى الأشراف وتوددوا إليهم،  
واتقوا على أعراصكم من السملة، واعلموا أنه لا يتم شرف إلا بولاية  
علي».

٤٠٣٧. روى أن بعض أهل الصفة قال لرسول الله ﷺ: «لقد  
عرفت نفسي يا رسول الله علي الدني فاستوى عندي ذهني وحجرتها»  
فقال له ﷺ: «صرت خروء».

٤٠٣٨. أبو أيوب الأنصاري حالد بن زيد الخزرجي من أحلة  
أصحاب رسول الله ﷺ وأصحاب أمير المؤمنين ﷺ ومن السابقين  
إلى الإسلام شهد مع النبي ﷺ جميع غزواته ومع الإمام ﷺ جميع  
حروبه. ولما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة واستقبله أهلها وكان كل  
واحد منهم يتمنى أن ينزل نبي بعده. قال ﷺ: «ادعوا الناقة فإنها  
مأمورة» فحارت وبزكت على باب أبي أيوب الأنصاري ﷺ، فنادى أنه:  
«يا أماء افتحي الباب فقد قدم عليا سيد البشر وأكرم ربيعة ومضر محمد  
المصطفى والرسول المجتبي» ففتح أمه الباب وكانت مكفوفة البصر  
فنادت: واحسرتاه ليت لي عيناً أصر بها رسول الله ﷺ فلما سمعها

(١) الضياء: ريح تهب من جهة الشرق.

وصنع كنه الشريفة على عبيها فأصرها في الحال. وبقي أبو أيوب بعد أمير المؤمنين عليه السلام يقاتل الكافرين والمشركين وأدركه الموت وهو يحارب الروم في رمن معاوية بن أبي سفيان سنة اثنين فحمله المسلمون على سرير وهم يعانلون، فنظر قيصر الروم إلى ذلك فأرسل إليهم يسأل عن الأمر فقالوا: هذا صاحب نبأ قد مات وقد أوصى أن يُدفن في رصكم ونحن معدون وصيته، فأرسل إليهم العجب كل العجب من عقولكم نعملون إلى صاحب بيتكم فتدفنوه في بلادنا فإذا وليتم شئاً قرء، فقالوا: والله لئن بلغنا أكم بيشتم قرء أو عبثتم به لم نترك بأرض العرب نصرانياً إلا قتلناه، ولا كيساً إلا هدمناها. فتعهد لهم قيصر بحفظه، فدفنوه عند سور القسطنطينية ونبت على قرء قبة وصدق عليه قول رسول الله ﷺ: «يُدفن عند سور القسطنطينية رجل صالح من أصحابي» وقيل: إن الروم إذا أمحلوا وانقطع عنهم المطر كشفوا عن قبره فمطروا بإذن الله تعالى.

٤٠٣٩- روي أن عشرة رجال من المعالين جاؤوا إلى بيت أمير المؤمنين عليه السلام فجاء قبر إليه عليه السلام وقال له: إن عشرة نفر بالباب يزعمون أنك رُئهم! فقال عليه السلام: ادخلهم، فلما دخلوا عليه قال لهم عليه السلام: ما تقولون؟ قالوا: نقول: إيك رتنا ونبت الذي خلقنا، وأنت الذي ررقنا! فقال لهم: ويلكم لا تفعلوا إيماناً مخلوق مثلكم، فأبوا وأعادوا عليه، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام قسراً أن يقبفهم في النار وقال عليه السلام: لما رأيت الأمر أمراً منكراً أوقدت ناري ودعوت قسراً فلما صاروا في النار صاحوا بأجمعهم: الآن طهر لنا ظهوراً بيباً أنك أنت الإله لأن ابن عمك الذي أرسلته قال: «لا يعذب بالنار إلا رث النار». وهذه الرواية مطعون بها سنداً ومتناً لأن المرتد حكمه القتل بالسيف وليس الحرق بالنار والله هو الأعلَم.

٤٠٤١- قال عبد الغفار الأخرس البغدادي :

واني لشيعي لآل محمدي وإن رعمت آتاف قومي وغذلي  
وأشهد أن الله لا ربَّ غيره وأن ولي الله بين الملا علي

٤٠٤١- اشتهر عند العرب قولهم : إن العراز في الحرب عاز إلا  
من سيف علي بن أبي طالب وهذا قت أخت عمرو بن أوس  
العامري لما قتله علي عليه السلام

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت أكي عليه آخر الأبد  
لكن قاتله من لا مثيل له قد كان يدعى أوه بيضة البلد

٤٠٤٢- قال أبو بكر بن عياش : ولقد ضربت علي بن أبي طالب  
ضربة ما كان في الإسلام أشمل منها وهي ضربه لعمر بن الخطاب  
ولقد ضربت ضربة ما كان في الإسلام أشأم منها وهي ضربة أبي ملجم  
له في مسجد الكوفة.

٤٠٤٣- قال الشيخ حسين نجف :

عمل واحد كضربة عمرو دونه ما أتى به ثقلها  
يشير إلى قول النبي صلى الله عليه وآله : ضربة علي لعمر بن عبدود يوم  
الخدق تعدل عبادة الثقلين - أو أفضل من عبادة الثقلين - إلى يوم  
القيامة.

٤٠٤٤- قال الشيخ علاء الدين الحسني الشافعي يحاطب أمير  
المؤمنين عليه السلام :

يا علة الأشياء والسبب الذي معنى دقيق صفاته لن يُعقلا  
إلا عن كشف العطاء له ومن شق للحجاب تجرداً وتوصلاً



يكفيك فخراً أن دين محمد  
وفرائض الصلوات لولا أسب  
يا من إذا عذت مناقب غيره  
إني لأعذر حاسدك على الذي  
أن يحسب سدوك على غلاك فترسم  
متص من الدرجات بحسب من علا

٤٠٤٥- اختلفت الأقوال وكثر الكلام حول أمية النبي ﷺ  
المصوص عليها بقوله تعالى في سورة الأعراف، الآية (١٥٧): ﴿الَّذِينَ  
يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ وقوله في سورة الجمعة، الآية (٢) ﴿هُوَ  
الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾، فقيل إن المراد بالأمي أنه لا يقرأ  
ولا يكتب مطلقاً، وقيل إن المراد الهنئة إلى «أم القرى» وهي مكة.  
والذي يظهر من الدلائل والقرائن والنصوص أن النبي ﷺ لم يكن  
أمياً بالمعنى اللغوي أي أنه لا يعرف القراءة والكتابة ولا سيما بعد  
السعة، كيف وقد آناه الله علم ما كان وما يكون، وجعله في أعلى  
درجات الكمال، ونزّهه عن كل نقص، وعلمه علم الأولين والآخرين  
وجعله قدوة وأسوة للناس أجمعين، نعم إنه لحكمة إلهية بالغة لم يشر  
- ولا سيما قبل السعة - القراءة والكتابة بالمعمل، وإن كان عالماً بها  
بالقوة لئلا يقول الكافرون والمبغضون أن ما جاء به من عند الله تعالى  
من الكتاب والشريعة إنما نقله عن الكتب لسالفة، فلهذه الغاية السامية  
والحكمة العالية منعه الله سبحانه عن مباشرة القراءة والكتابة  
وممارستها. أو عن معرفتهما قبل لبعثه فقط لا بعدها

ولعل في قوله تعالى ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا  
تَحْتُمُ بِسِينِكُمْ إِنَّا نَلَاذِبَ الْطَّالِقِينَ﴾ دعماً وتأيداً لهذا الرأي فإنه

سبحانه لم ينفي عنه العلم والمعرفة بثلاوة أو الكتابة، وإنما نفى الفعل والمباشرة لهما وقيل السؤ لا بعدها فقال: ﴿وَمَا كُنتَ تَشْلُو﴾ ولم يقل: (وما كنت تعرف الثلاوة) وقال: ﴿وَلَا تَحْطُمُ﴾ ولم يقل: (ولا تعرف الخط) وأما قول النبي ﷺ لجبرئيل يوم مبعثه - في العار - «لست بقارئ» فيمكن حمله على نفي القراءة الفعلية لا المعرفة بالقراءة. كما لو قال الإنسان: «لست بكااتب» فيمكن حمله على نفي الكتابة الفعلية لا المعرفة بالكتابة. وأما لو قال الإنسان «لست بأكل» فلا يحمل لا على نفي المباشرة للأكل لا نفي المعرفة به، أو يحمل قوله ﷺ على النفي المطلق باعتباره أن ذلك كان قبل أن يبعث بالسؤ. فعلى هذا فيمكن تفسير كلمة «الأمي» في الآيات الآتية الذكر إما على النسبة إلى «أم القرى» أو إلى نفي المباشرة والممارسة الفعلية للقراءة والكتابة إلا على نفي العلم والمعرفة بهما. أو على نفيهما عنه قبل البعث دون ما بعدها. وما ورد عن أهل البيت عليهم السلام من التصريح بأنه عليه السلام كان يقرأ ويكتب يحمل على ذلك أيضاً كقول الإمام الصادق عليه السلام: «إن النبي ﷺ كان يقرأ ويكتب». وسئل الإمام الجواد عليه السلام: «لم سمي لني بالأمي فقال: ما يقول الناس؟ قال السائل: «نهم يزعمون إنما سمي الأمي لأنه لم يقرأ ولم يكتب فقال لإمام عليه السلام: «وكذبوا عليه، أن يكون ذلك والله تعالى يقول في محكم كتابه ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَقُولُوا عَلَيْهِمْ مَا بَيَّنَّ وَرُكِّنَ لَهُمْ لِكَيْتُمْ وَالْحِكْمَةَ﴾ فكيف يُعلمهم ما لم يحسن، والله لقد كان رسول الله ﷺ يقرأ ويكتب باثنين وسبعين لساناً، وإنما سمي الأمي لأنه كان من أهل مكة، ومكة من أمهات القرى وذلك قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَلْيُذَكِّرْ أَمْ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾. وهذه الرواية الشريفة تثبت له القراءة والكتابة بعد

النسوة، أما قبلها فهما معين بقوله تعالى ﴿وَمَا كُنْتَ تَسْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَحُطُّ بِمِثْلِكَ إِذْ لَا تَنَابَ الْمُتَوَلُّونَ﴾ <sup>(١)</sup> وعلق السيد المرتضى علم الهدى على هذه الآية الكريمة بقوله - كما نقله عنه الشيخ الطبرسي في مجمع البيان - «هذه الآية تدل على أن النبي ﷺ ما كان يحسن الكتابة قبل السورة، فأما بعد النبوة والذي يعتقد في ذلك التجويز لكونه عالماً بالكتابة والقراءة وظهر الآية يقتضي أن النبي قد تعلق بما قبل النبوة دون ما بعدها، ولأن تعليل في الآية يقتضي اختصاص النبي بما قبل النبوة لأن المبطلين إنما يرتدون في بيوتهم ﷺ لو كان يحسن الكتابة قبل النبوة، فأما بعد السورة فلا تعلق له بالريّة والهمه فيحور أن يكون قد تعلمها من حرائل بعد السورة والأدحج من الأقوال - على ما براه - أن النبي ﷺ كان يعرف بقراءة والكتابة قبل البعثة وبعدها، ولكنه لم يمارسهما فعلاً قبل البعثة لثلا يرئاب المطلون، وأما بعدها فلا مانع من ممارستهما لاستفاء العلة وارتفاع الرية، وظاهر الآية الكريمة ﴿وَمَا كُنْتَ تَسْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَحُطُّ بِمِثْلِكَ إِذْ لَا تَنَابَ الْمُتَوَلُّونَ﴾ يدل على ذلك.

٤٠٤٦- من المعجرات نسوة ما روي أن جابر بن عبد الله الأنصاري رأى النبي ﷺ يوم الخندق قد شذ حجر المجاعة على بطنه فدعاه إلى بيته وأحسره بما عنده، وكان صاعاً من شعير وعافاً - وهي الماعزة الصغيرة - فقال النبي ﷺ للمسلمين: قوموا إلى جابر ثم سار رسول الله ﷺ وسار الناس معه، فتداحل جابر حياة شديد وسبق إلى بيته ودخل على زوجته وقل لها قد انصحتنا فهذا رسول الله قد جاء ومعه جميع المسلمين، فقالت له: وهل أحبرته بما عندنا؟ قال لها نعم، فقالت: الله ورسوله أعلم، وقد أحبرته بما عندنا، فكشفت

بكلامها عن قلب زوجها ما كان يشعر به من الهم والحياء، ودخل رسول الله ﷺ وحمل يثرد ويعرق سحتم ويقدمه إلى الناس حتى شبعوا جميعاً وعاد القدر ولتور مملو بهن كما كانا ثم قال لهم رسول الله ﷺ: «كلوا واهدوا» فصاروا يأكلون ويهدون، فأكل من ذلك الطعام خلق كثير.

٤٠٤٧- روي عن حذيفة بن ليثان رضي الله عنه أنه قال: لقد كنا يوم الخندق وما من الحفد والجوع وسحوف ما لا يعلمه إلا الله، فصلّى رسول الله ﷺ ما شاء الله من الليل ثم قال: «ألا رحل يأتينا بحر القوم يجعله الله رفيقاً في الحة؟»، فوالله ما قام ما أحد منا من الحفوف والسُهد، فدعاني رسول الله ﷺ فلم أحد نداءً من إحاسته وقال: «وادهب فجتني بحر القوم ولا تُحدثن شيئاً حتى ترجع» فأتيت القوم فإذا ربح الله وجوده تفعل بهم ما تفعل، لا يستمسك لهم براء، ولا تثبت لهم براء، ولا تستقر لهم قدر، فحُثت إليهم ودخلت في عمارهم، فخرج أبو سفيان من رحله وهو يقول: يا معشر قريش ليسطر أحدكم إلى حليسه واحذروا الجواسيس ولعيون، فأخذت بيد جليسي عن يميني وقلت: من أنت؟ قال: معدية ابن أبي سفيان، وأخذت بيد جليسي عن يساري وقلت: من أنت؟ قال: عمرو بن العاص. ثم قال أبو سفيان: يا معشر قريش إنكم لستم بدر مقام وقد لقينا من هذه الريح ما ترون، وأحفظتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره فارتحلوا فإني مرتحل، ثم وثب على جملة وأراد أن يهزّب نفسه فقال له عكرمة بن أبي جهل: إنك رأس القوم وقد نهمت تذهب وتترك الناس؟ فاستحيا ونزل عن جملة وأخذ برمائه وهو يفوده ويقول للناس: ارحلوا فجعل الناس يرحلون، فقلت في نفسي: لو رميت أبا سفيان عدو الله فقتلته،

فوتر قوسي ووضعت السهم في كبد القوس فذكرت قول رسول الله ﷺ لي: «لا تُخِدِّثَنَّ شَيْئاً حَتَّى تَرْجِعَ» فأرجعت القوس. ثم التفت أبو سفيان إلى عمرو بن العاص وحالد بن الوليد وطلب منهما أن يقيما مع جماعة من الحيلة براء المسممين حتى يتم استنحائهم فأقاما في مائتي فارس. ثم رجعت إلى رسول الله ﷺ فوجدته قائماً يصلي فلما أتم صلاته قال لي ما الحمر؟ فأخبرته بهريمة القوم فحمد الله وأثنى عليه وقال: والآن نعروهم ولا يمزونا، وصدق الله حيث يقول في سورة الأحزاب: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْطِهِمْ لَمْ يَدْعُوا حِزْبًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا قَهِيمًا﴾ ﴿٧٥﴾.

٤٠٤٨- قال أبو الحسن بن جهم يمدح آل محمد ﷺ

أجبت السبي المصطفى وابن عمه علياً وسبطيه وفاطمة الزهراء  
هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم وأطعمهم أفق الهدى أجمعاً زهرا  
موالاتهم فرض على كل مسلم وحشهم أسى الذخائر للأحرى  
٤٠٤٩- قال الإمام زين العابدين عليه السلام أو قيل ذلك على لسانه:

يا أمة السوء لا سقياً لرتعكم<sup>(١)</sup> يا أمة لم ترع حدنا فينا  
لو أسا ورسول الله يجمعنا يوم القيامة ما كنتم تقولوا؟  
سيرتمونا على الأقتاب<sup>(٢)</sup> عارية كأنالنا نشيد فيكم دينا

(١) لا سقياً لرتعكم: لا سقى الله أرضكم المطر.

(٢) لأقتاب: جمع قتب وهو الرجل.

٤٠٥١- قال أبو العلاء المعري:

وعلى الدهر من دماء الشهب  
مهما في أواخر الليل فح  
ثبتا في قميصه ليجيء  
يا أبي مستعرض الصفوف بدر  
أحد الحمسة الدين هم الأغ  
والشحوص التي أصاء مساها  
قبل أن تخلق السموات أو  
دين علي ونجليه شاهدان  
راي ومي أولسياته شفقان  
خر مستعدياً<sup>(١)</sup> إلى الرحمي  
ومبيد الحموع من غطفان  
راض في كل منطق والمعاني  
قل خلق المزيح والميران  
تؤمر أفلاكهن بالذوران

٤٠٥١- قال الشيخ صالح بن عمر بن الحسن الحلبي في قصيدة طويلة  
عصماء يمدح بها أهل بيت النبوة ويحكي عنهم بالذكر سيد الشهداء  
الحسين بن علي عليه السلام جاء فيها:

هم النور نور الله حل حلاك  
مهاط وحي الله خرائد علمه  
واسماؤهم مكتونة فوق عرشه  
ولولا هم لم يخلق الله آدمأ  
ولا سطحت أرض ولا رفعت سما  
سرى سرهم في الكائنات جميعها  
هم التين والريثون والشمع والوتر  
ميامين في أبياتهم نزل الذكر  
ومكتونة<sup>(٢)</sup> من قبل أن يخلق الدُر  
ولا كان ريذ في الوجود ولا عمرو  
ولا طدعت شمس ولا أشرق البدر  
وكل نسي فيه من سرهم سر

(١) مستعدياً إلى الرحمى: شاكياً إليه مظلمة العالمين

(٢) مكتونة: مستورة.

٤٠٥٢- من أخلاق رسول الله ﷺ العظيمة ما روي أن دميًّا وقف له بباب المسجد وأمسك بثيابه وادّعى أن له عليه دينًا فانكر ذلك رسول الله ﷺ فقام أصحابه بصبره وطزّده فمنعهم من ذلك، ولم يزل واقفًا معه وهو ممسك بثيابه ويقول له دَيْبِي يَا مُحَمَّدُ حَتَّى دَحَلَ الْمَغْرِبُ وَحَانَ وَقْتُ الصَّلَاةِ، فَأَمَرَ النَّاسُ أَنْ يَصْلُوا وَصَلَّى هُوَ مُفْرَدًا سَابَ الْمَسْجِدَ، ثُمَّ نَقِيَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ إِلَى سَاعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الرَّجُلُ الذِّمِّيُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: اْمُدِدْ يَدَكَ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَمَآبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ قَرَأْتُ أَوْصَافَكَ فِي التَّوْرَةِ مَرَأَيْتُ مِثْلَكَ عَيْرُ مَنَابٍ وَلَا عَصُوبٍ فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَبَيَّنَ ذَلِكَ وَأُمْتَحِنَ أَخْلَاقَكَ فَطَهَّرَ لِي أَنَّهَا لَأَخْلَاقُ الْأَنْبِيَاءِ. فَلَمَّا صَارَ الْعَدُوُّ وَحَاءَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ فِي عِدَادِ أَصْحَابِهِ الْمُؤْمِنِينَ

٤٠٥٣- من أخلاق أمير المؤمنين عليه السلام العظيمة ما روي أن دميًّا صاحبه في الطريق من حرارة نسي همدان في الكوفة إلى المسجد الحامع، وقيل أن يصل عليه ﷺ إلى مقعده اعطفه الذميُّ إلى طريق آخر يؤدي به إلى بيته فاعطف أمير المؤمنين عليه السلام معه، فسأله الذمي - وهو لا يعرف شخصه - أَلَسْتَ تُرِيدُ الْمَسْجِدَ، فَلِمَاذَا اعْطَفْتَ مَعِيَ إِلَى هَذَا الطَّرِيقِ؟ قَالَ ﷺ: لِأَشَابِعِكَ بِسَى مَرَلَتْ لَأَنَّكَ صَاحِبُنِي فِي هَذَا الطَّرِيقِ وَمَنْ حَقَّقَ عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ مَعَكَ ذَلِكَ، قَالَ الرَّجُلُ الذِّمِّيُّ: أَدِينُكُمْ يَا أَمْرُكُمْ بِذَلِكَ؟ قَالَ ﷺ: نَعَمْ هَكَذَا أَدْبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ الرَّجُلُ: عَلِمَنِي شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ فَمَآبِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: خَدْنِي مَعَكَ إِلَى الْمَسْجِدِ لِأَرَى خَلِيفَةَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِّي بَنِي طَالِبٍ، فَسَارَ مَعَهُ فَلَمَّا وَصَلَ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ اسْتَقْبَلَهُ لَدُنْهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّكْرِيمِ وَهُمْ يَقُولُونَ



السلام عليك يا أمير المؤمنين، فتعجب الرجل من ذلك وازداد بصيرة في الدين، وولاءً لأمير المؤمنين.

٤٠٥٤- قال محمود الورق.

لا تتبع الدنيا وأبمها دماً وإن دارت بك الدائرة  
من شرف الدنيا ومن فصلها أن لها تسدرك الأحره  
وقد أخذ هذا المعنى من قول أمير المؤمنين عليه السلام «إن الدنيا دار  
صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن ترود  
مها، ودار موعظة لمن اتعظ بها ومسجد أحباء الله، ومصلى ملائكة  
الله، ومهيبط وحي الله، ومنجي أولياء الله، اكتسبوا فيها الرحمة،  
وربحوا فيها الجنة»

وقالوا كلمة «غير» لا تدخل عليها الألف واللام في فصيح  
الكلام.

٤٠٥٥- يُقال أجاب فلان عن السؤال، ولا يُقال. أجاب على  
السؤال ويقال: تكلم على كذا، ولا يُقال تكلم عن كذا.

٤٠٥٦- قال الشاعر:

أتاك المجد من فها وهن وكنت له كمجتمع السيول  
٤٠٥٧- يُقال في الكلام لمصباح نصيح له وشكر له. أما  
قولهم. نصحه وشكره فهو محالف لنفصاحة.

٤٠٥٨- يستعمل كثير من الناس قديماً وحديثاً كلمة «سائر»  
بمعنى جميع فيقولون: «جاء سائر المدعوين»، وقدم سائر المسافرين،  
والصحيح أنها تُطلق على بقية الشيء سواء كان قليلاً أو كثيراً فيقال:

«زرت بعض أصحابي في هذا اليوم وسأروهم سائرهم - أي بقيتهم - في يوم آخر». قال الحيدري في «ذرة العواصم» «فمن اغلاطهم الواضحة واوهمهم الفاضحة أنهم يقولون قديم سائر الحاج وأخذ سائر الخراج، فيستعملون سائراً بمعنى جميع، وهو في كلام العرب بمعنى بقية، ومنه قيل لما يبقى في الإباء سواء». والمسألة - مع ذلك - لا تخلو من نظر

٤٠٥٩- قال ابن تيمية في «مهاج السنة» «ومن تعصب الإمامية أنهم لا يذكرون اسم العشرة بل يقولون تسعة وواحدة رأيت كيف يبلغ التعصب الأعمى بالإسناد حتى يهيم على وجهه في مناهات الضلال، ويتهم الملايين من المسلمين بما لم يحظر لهم على بال»<sup>١٩</sup>

٤٠٦٠- قال نجيب الدين:

يا رب مالي عمل صالح به أنال الفوز في الآخرة  
إلا ولاني لبسي هاشم آل النسي العنزة الطاهرة

٤٠٦١- يُسب إلى سلمان فارسي لمحمدي ﷺ قوله

أسي الإسلام لا أب لي سواء إذا امتخروا بقيس أو تميم

٤٠٦٢- روي أن سلمان ﷺ لما دخل المدائن والياً عليها من

قبل عمر بن الخطاب ما كان يحمل معه من حطام الدنيا إلا دواة

وعصا، فلما أرادوا الذهاب به إلى قصر الإمارة أبى ذلك وقال

استأجروا لي حائوتاً في السوق أحكم به بين الناس، وهكذا كان. وفي

سنة من السنين فاض الماء في نهر دجلة وعمر «المدائن» وهدم الكثير

من منازلها. فلما قرب الماء من العديوت قام سلمان ورفع من الأرض

قطعة من جلد كثر كان يجلس ويسم عليها فوضعها على ظهره وأخذ

دواته وعصاه وصعد فوق مرتفع من الأرض وقال هكذا ينحو المجنون يوم القيامة.

ومن الجدير بالذكر في هذا مقام أن سلمان كان يقول بعد توليه إمرة المدائن: «أكرهني عمر على الإمارة وأنا لا أريدها».

٤٠٦٣- اتفقت كلمة لمؤرخين على أن عمر سلمان رضي الله عنه ما كان يقل عن مائتين وخمسين سنة وإنما خالفوا في الزائد عن ذلك، فقيل إنه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة، وقيل تجاوز الأربعمائة حتى ذكر أنه أدرك عيسى ابن مريم عليه السلام وأدرك وصيه. وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال مرة لأصحابه: «أنهتوني سلمان بالإسلام» وهو يدعو بني إسرائيل إلى الإيمان بالله منذ أربعمائة وخمسين سنة، وقال مرة أخرى لأرواحه «سلمان عيني الناطرة ولا تظنوا أنه كما ظنوا من الرجال، إن سلمان كان يدعو إلى الله تعالى وإلى قيل يتبعني سائر أمة وخمسين سنة».

وروي أصحاب الأحبار أن سلمان العارسي عاش ثلاثمائة وخمسين سنة، وقال بعضهم: بل عاش أكثر من أربعمائة سنة، وقيل: أدرك عيسى عليه السلام.

٤٠٦٤- قيل أن الاستاذ القدوسي الكبير عبد الرزاق السنهوري أطلع على كتاب «تذكرة الفقهاء» للعلامة الحلي عندما كان عميداً لكلية الحقوق في بغداد - فقال متعجباً: «هذا كنز عظيم لم يؤلف مثله».

٤٠٦٥- قال المرحوم السيد عباس البغدادي مشيراً إلى معجزة علي الأرض لأمير المؤمنين عليه السلام حين جاء من المدينة إلى المدائن لدفن

سلمان رضوان الله عليه:

سار الإمام المرتضى من طيبة في عشرة أحصين من خطواته نحو المدائن والحنوط بكفه كي يدفن سلمان بعد وفاته ويشير بقوله «في عشرة أحصين من خطواته» إلى ما روي عن جابر أن عبد الله الأنصاري عليه السلام أنه قال: صلى بنا أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الصبح ثم أقبل علينا فقال: «معشر المسلمين أعظم الله أجرهم في أخيك سلمان» ثم ليس عمامة رسول الله ﷺ وذراعته وأخذ قصيته وسيفه وركب على «العصاة» وقال لقنبر: «عد عشرة» قال قنبر فقلت هذا نحن على باب سلمان. إلى آخر الرواية والظاهر من قوله ﷺ «عد عشرة» هو عشر خطوات.

٤٠٦٦ روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: نحن الشهداء على شيعتنا، وشيعتنا شهداء على الناس، وشهادة شيعتنا يحزون ويعاقبون.

٤٠٦٧ روي أن لبي عليه السلام في السنة الثابتة من الهجرة - وفي نصمها على الأشهر - بينما كان يصلي الظهر في مسجد بني سليم - وقد صلى منها ركعتين - رفع رأسه إلى السماء وهو يرغب أن يحول الله القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة لمعظمة، فهبط عليه الأمين جبرائيل فأخذ بعصديه وحوله إلى الكعبة، وتحول معه المسلمون، وانزل عليه قوله تعالى في سورة البقرة (١٤٤) ﴿قَدْ رَأَى ثَقَلَتْ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَوْلَا نَسَكَ قِبْلَةً رَضْنَاهَا قَوْلَ وَجْهَكَ شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾. فسمي ذلك المسجد «مسجد القبلتين».

ولعل السبب في رغبة النبي في توجهه إلى البيت الحرام بدلاً

من بيت المقدس يحضر في هذه اوجوه الثلاثة :

أولاً : لأن الكعبة كانت قبلة آية إبراهيم وإسماعيل ومن بعدهما .

ثانياً . لأن اليهود كانوا يقولون ساطل يقولون مرة : يحالفنا محمد في ديننا ويتع قلنا ، ويقولون أخرى . ما دري محمد وأصحابه أين قبلتهم حتى هدياهم إليها .

ثالثاً كانت العرب تحب الكعبة وتعظمها فالتوجه إليها قد يستميل قلوبهم إلى الإسلام فيكون ذلك باعثاً مع هدايتهم إلى الدين القويم والصراط المستقيم

٤٠٦٨ - قال نجم الدين البهائي :

ولا تحتر كيد الضعيف مرتباً تمويك الأفاعي من سموم العقارب  
فقد هذ قدماً عرش ملقبس هدهد وحزب حمر العار سداً لمأرب

٤٠٦٩ - قال المرحوم السيد شريف بن فلاح الكاظمي مخمساً

اليتين الشهيرين في ولاء أمير المؤمنين عليه السلام

نفسى لذكر علي المرتضى طربث والناس من فرط اخلاصي له عجنث  
رضعت ثدي الولا من حرة بخت لا عذب الله أمي أسها شربث  
حب الوصي وغذني به باللبين

كم من حقوق لها عندي ومن مني أسدي لها الحمد في سر وفي علن  
أكرم بأمي وأكرم فيه من لنن وكان بي والذ يهوى أبا حسن  
فصرت من دي ود أموي أبا حسن

والسيد شريف هذا هو صاحب القصيدة «الكرارية» العصماء في

مدح أمير المؤمنين عليه السلام وهي من عرر الشعر وعدد آياتها (٣٤٣) بيتاً

والتي مطلعها:

نظرت فارت بالأنزال الأحورِ    وسطت فأردت كل ليث قسورِ  
والقصيدة بكاملها مذكورة في الكتاب القيم «الرائق» للحجة  
الكبير المرحوم السيد أحمد العطر    وهذا الكتاب - على أهميته - لا  
يزال محفوظاً وموجوداً في مكتبة لإمام الصادق عليه السلام في حسيبة آل  
الحيدري.

٤٠٧٠- روي عن شهاب بن عبد ربه أنه قال: شكوت إلى أبي  
عبد الله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع ولثمة فقال: «تعذ وتعض ولا تأكل  
بيهما شيئاً فإن فيه فساد البدر».

٤٠٧١- روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: لما أسري بي إلى  
السماء دخلت الحة فرايت فيها ملائكة يسرون، لسة من ذهب ولسة من  
فضة، وربما أمسكوا، ففكت لهم ما لكم زبما بينهم وربما أمسكتهم؟  
فقالوا: حتى تجيئنا الفقة فقلت لهم وما بمقتكم؟ قالوا: قول المؤمن  
في الدنيا: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» فإذا قال  
بنينا، وإذا أمسك أمسكنا».

٤٠٧٢- روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: دعا رسول  
الله صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليهم السلام في آخر صلاته رافعاً صوته بحيث يسمع  
الناس فقال: «اللهم هت لعني نموذة في صدور المؤمنين، والهيبة  
والعظمة في صدور المنافقين» ونزل الله تعالى في سورة مريم: ﴿إِنَّ  
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مَتَّعْنَاهُمْ لِمَتَّعْنَاهُمْ وَذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (١). فقال

أحد المنافقين: والله لصاع من تمر في شئ مال أحب إلي مما سأل محمد ربه، أفلا سألته ملكاً يعضده، أو كنزاً يستظهر به على فاقته؟

٤٠٧٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لو صربت خيشوم»<sup>(١)</sup> المؤمن بسيفي هذا على أن يفضني، ولو صربت الدنيا بحملتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني وذلك أنه قصي ولفص على لسان النبي الأمي أنه قال لا يفضت مؤمن، ولا يحبك منافق»

٤٠٧٤- قيل: إن المرحوم الشيخ جعفر الكبير - أعلى الله مقامه - كان في أصفهان فجاءه يوماً شاب عوي من طلبة العلم ضعيف الحال فقال له: إن لي حاجة أستحي من بيانها لك ولكن الضرورة الجأتني إلى ذلك، فقال له الشيخ رحمه الله ولدي فلعلني استطيع أن أقصي حاجتك، فقال الشاب: إنني رأيت في الطريق فتاة جميلة فتعلق قلبي بها، وهام فؤادي بحبها، وأصررت لا أصبر على فراقها، ولا أطيق الحياة بدونها فسألت عنها فعمل لي إنها بنت «صدر الأشراف» وهو رجل عظيم ورئيس وثري في هذا البلد، وأما قليل المال وضعيف الحال كما ترى. فما الحيلة وكيف أتوصل إلى هذا الرجل لأحطب منه ابنته وهو غني وأنا فقير؟ فلما تحققت عنه ظهر لي أنه من المقلدين لك، فجئت إليك متوسلاً أن تتوسط لي عند هذا الرجل لعل الله يجعل لي على يديك فرجاً من هذه الشدة، ومخرجاً من هذه المحنة، فرق الشيخ لهذا الشاب الذي أصناه الهيام والفرام وقال له: سأفعل إن شاء الله، ثم أرسل إلى «صدر الأشراف» رسولاً يحضره نعزم الشيخ على زيارته في

(١) الخيشوم: أقصى لأنف



داره ففرح عاية الفرح، وحرص يستقبله من منتصف الطريق بكل تكريم وتعظيم، وأجلسه في أحسن مكان وقدم له ما لذ وطاب فقال الشيخ: جئتك في حاجة وأرجو أن لا تردني، وعرض عليه رغبة الشاب العلوي في الزواج من ابنته، وأن في ذلك صلة برسول الله ﷺ وشرفاً في الدنيا والآخرة. ثم قال له: إن فنة ماله لا تحول دون تحقيق هذه الرغبة لأنك تستطيع أن تعينه بمالك وتجعله في أسعد حال وأرعد عيش، والله ورسوله يحزبانك على ذلك أحسن الحراء فامتنع الرجل ورفض وساطة الشيخ الكبير. فلم يخرج منه تلقاء الشاب بكل لهفة وسأله عن النتيجة فأخبره بعدم موافقته فزدد غمته وحمته وبعد أيام عاد إلى الشيخ يتوسل إليه أن يكرر الطلب من الرجل لعل الله يهديه هذه المرة إلى الموافقة والقبول، فلم يمتنع الشيخ وقال للشاب: سأفعل إن شاء الله. وذهب إلى دار صدر الأشراف فلم يجد من ترحيبه وتكريمه ما وحده في المرة الأولى وعرض عليه الأمر مرة أخرى فرفض وأصر على الامتناع، فحرص الشيخ منه ولم يودعه كما ودعه أول مرة فلما سأله الشاب أخبره بالنتيجة فعظم حطبه وكرمه وكاد أن يهلك من شدة الحزن. فقال له أصحابه بعد مدة لو طلبت من الشيخ أن يكرر الطلب فلعل ذلك الرجل يرق قلبه فذهب الشاب إلى الشيخ وعرض عليه حاجته مرة ثالثة وطلب منه أن يعيد الكلام مع الرجل لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً ويجعل بعد غسر يسراً، فوافق الشيخ رغبة في قضاء حاجته، وذهب إلى الرجل ولقي منه جفاء كشرأ ولكنه قدس سره لم يتغير شأنه، ولم تصعب عريته في إقناعه رغبة في الأجر والثواب، وحرصاً على قضاء حاجة ذلك الشاب العلوي. فلما كلمه بالأمر وشوقه إلى هذا الأجر قال له: يا شيخ سئق أن قلت لك مراراً أبي لا أوافق

على تزويج هذا الشاب فلماذا كن هذا الإصرار؟ فقال الشيخ: اسمع أيها الرجل إن هذا السيد نعلوني صاحب لهفة وحاجة فلو عاودني خمسين مرة أن أساعده في قضاء حاجته وإزالة لهفته وطلب مني في كل مرة أن آتيك واكلمك في شأن لما ترددت في إجابة طلبه مهما لقيت منك من الشكر والحماء والإعراض فلان عرضي اسمي من ذلك، فعند ذلك بكى الرجل بكاء شديداً وانقض على يدي الشيخ يقبلهما ويقول له مولاي أنا مفلدك وأدين ربي بطاعتك وأتباعك، فاردت أن اختبر صبرك وتحملك لبطش قسبي ويزداد ثقة بك، وهذه نفسي وأولادي ومالي بين يديك تنصرف بها كيفما تشاء، فشكره الشيخ على ذلك، ودعا له بزيادة الحبر والأجر ثم حرج من بيته وبشر الشاب العتلهف بحصول الموافقة، **ونتم عقد القران بينهما**، وعشا في سعادة ومسرة وهناء.

في تكملة تاريخ

٤٠٧٥- قيل إجتمع جماعة من أدباء الحلة وطرفائها وفيهم المرحوم السيد صالح الحلبي - الخطيب المعروف - وصار كل منهم يظم تاريخاً لمناسبة تتعلق بأحد أصحابه، فقال أحدهم: إني صممت تاريخاً لسنة ولادة السيد صالح وهو «غيره سر» فحسوه فإذا هو كما قال، فاستغرق الحاصرون وحتى السيد صالح نفسه بالصحك.

٤٠٧٦- كانت تقع بين الخطيبين الطريفيين المرحومين السيد صالح الحلبي والشيخ محمد الرشي من النوادر العربية ما بقي يتحدث عنها الناس حتى هذا اليوم منها أنهم كما مدعوا عند شيوخ بعض العشائر وكانا يقرآن مجالس الحسين **عليه السلام** هاك - ولا سيما السيد صالح - موضع الحمارة والتكريم، فأشاع الشيخ محمد بين ذلك الجمع أن السيد

صالح بابل، وصار يقسم على ذلك - وهو يقصد أنه من أرض بابل وهي «الحلة»، ويروهم السامعين أنه بابي العقيدة - فرأى السيد صالح من جماعته تنكراً معانداً لم يعرف له سبباً حتى سمع بما أشاعه الشيخ محمد فلم يستطع تنفيذ هذه الشائعة وتحملها بمصاصة ثم عزم على أن يثأر لنفسه من صاحبه في فرصة مناسبة، وبعد أيام كان السيد صالح يرقى المسير في أحد تلك المجالس الحاشدة والشيخ محمد جالس في ذلك المجلس وتطرق في خطابه إلى ما يؤول إليه أمر الإنسان في آخر عمره، وأن الحير كل الحير لمن تنهي حياته بحسن العاقبة، وأن العبرة في الأعمار والأعمال بحوثيمها، وضرب لهم مثلاً بالحر بن يريد الرياحي، الذي أدركته الرحمة الإلهية في آخر ساعة من حياته فانتقل من الضلالة إلى الهدى. وليس الخطباء إلى السور، ومن السار إلى الجنة ثم قال ولماذا يذهب بعيداً لأحد الشواهد على ذلك من التاريخ وبيننا الآن أحسن شاهد على هذا الأمر وهو أن رجلاً يهودياً تروح امرأة أرمية فولدت له ولداً ذكراً فمناً وترعرع في أحضانها ثم أدركته الرحمة والهداية فأسلم وحسن إسلامه وصار يدرس ويتعلم حتى صار من الخطباء المجيدين وهو حاضر الآن في هذا المجلس، وأشار بيده إلى الشيخ محمد الرشتي، فما كان يسمع الشيخ إلا أن يقطع رأسه إلى الأرض حياة دون أن يتكلم بشيء، وتحصل هذه المكنة السريعة من صاحبه بمصاصة واعترف بمهارته في أخذ الثأر لنفسه ورذ الصاع صاعين.

٤٠٧٧- قيل. إن الشيخ محمد الرشتي - رحمه الله - ذهب مع جماعة من أصحابه من الحنف إلى الكوفة لقضاء ساعات من الوقت بالأنس والانشراح وأخذوا معهم صعاماً شهيئاً يتناولوه هناك، فلما صار

وقت العداء واشغل الجماعة بإحصر الطعام، وخرج بعضهم لشراء ما يحتاجون إليه، جاء الشيخ لرشتي - على حين غفلة منهم - فأكل من الطعام خيرته وصفوته ولم يبق منه إلا الشيء القليل الذي لا يُرعب فيه. فلما جاء أصحابه - وقد أحد منهم الجوع مأخذاً عظيماً - لم يجدوا شيئاً يُذكر فأسقط في أيديهم وأذهلتهم المفاجأة الغريبة واضطروا إلى أكل ما تبقى، ولكنهم أصمروا في أنفسهم العزم على الانتقام لأنفسهم، وأخذ الثأر من صاحبهم في فرصة أخرى وفي ذات يوم اتفقوا مع الشيخ الرشتي على الذهاب إلى الكوفة وإعداد وجبة من الطعام الشهية يسألونها هناك في مكان مطلق على الهر، فلما ذهبوا وحضر وقت الطعام قام الجماعة كلهم إلى الشيخ وأوثقوه كتافاً، ولفوه في قطعة من العرش، وربطوه ربطاً محكمًا بالحبل الذي أحصروه معهم، ورموا به قريباً منهم، ثم صاروا يأكلون أمامه ذلك الطعام الشهية، وهو يصيح ويستعيث، وهم يأكلون ويضحكون، ولما انتهوا من الأكل أطلقوا سراحه ولكن بعد فوات الأوان

٤٠٧٨- قال الشيخ هادي كاشف الغطاء قدس سره.

مكة عين الأرض قد أصبحت والحجر الأسود أنسائها  
وماؤها المالح في رمرم وكل عين هكذا شائها

٤٠٧٩- قال الشاعر بصور شدة دقات قلبه:

كان قطعة عُلقت في جماحها على كبدي من كثرة الخفقان

٤٠٨٠- قال الشاعر بصور شدة حزنه ووجده:

ولي كبد مقروحة من تباعي بها كبدًا ليست بذات قروح  
أياها علي الناس لا يشترونها ومن يشتري ذا علة بصحيح؟

٤٠٨١- قال عبد الغفار الأخرس:

قال الله صفق لي وعني وقل كفراً وسمي الكفر ذكراً

٤٠٨٢- قال الشيخ حسين بحف أعلى الله مقامه:

مركز الكائنات كان علياً وهو القطب من مدار رحاها

والمرابا التي تجتمع فيه فُرقت في الوري على ابنها

لقد حصن دونهم بصمات منصفات الإله حل علاها

أمر الشمس أن تسرّد فسُرّدت لتكون الصلاة وقت أداها

مرة في العراق رُدّت وأحرى قبلها في الحجار في عصر طه

وروايات ردّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام حتى صلى العصر

كثيرة في كتب المرفقين، ويمكن حمل ذلك على وجوه

١- أنها اشرفت على الحبيب ولم تبعده حقيقةً وعادت. وفي بعض

الروايات تصريح بأنها كادت أن تغيب.

٢- أن وقت الفصيلة قد ذهب وعدت الشمس لتكون الصلاة في وقت

فضيلتها، وهو رأي السيد المرتضى

٣- أنه عليه السلام صلى في وقتها صلاة المصطر ولما عادت صلى صلاة

المختار كما صرحت بذلك بعض الأخبار

وأحسن الوجوه أولها والله سبحانه هو أعلم.

٤٠٨٣- قال الدكتور «لكسيس كارل» بحائر على حائرة «بول» في

الطب: «إن التأثير الذي يتركه الدعاء لا يقل عن تأثير امواج الراديو «اكتيو»

ولا أقول ذلك بصفتي مؤمناً بالله، بل بصفتي طبيباً عالجت الكثير من

مرضاي بالدعاء بعد أن عجزت العقاقير الطبية عن معالجتهم».

٤٠٨٤- اختلف المسلمون في معراج النبي ﷺ على ثلاثة

أقوال:

**الأول** أنه ﷺ عرج بجسده وروحه حقيقة وواقعاً، وهو عقيدة الشيعة تبعاً لأئمتهم الأطهار ﷺ حيث تصافت الأخبار عنهم مصرحة بذلك. يقول المحقق الثبت العلامة مجلسي رحمه الله في البحار «اعلم أن عروجه ﷺ إلى بيت المقدس ثم إلى السماء<sup>(١)</sup> في ليلة واحدة بجسده الشريف مما دلت عليه الآيات ولأخبار المتواترة من طرق الخاصة والعامة. وإنكار أمثال ذلك أو تأويلها بالمعراج الروحاني أو بكونه في المنام يشأ إما من قلة التشع في آثار الأئمة مطهرين أو من قلة التدوين وضعف البصيرة» وذهب إلى هذا القول جماعة من علماء أهل السنة أيضاً

**الثاني** أنه ﷺ عرج بروحه فقط أي أن ذلك كان رؤية صادقة رآها رسول الله ﷺ في المنام، وأول من قال بهذا القول عائشه ومعاوية وتبعهما جماعة كبيرة من أهل السنة

**الثالث:** أنه ﷺ أسري به - جسماً وروحاً - من المسجد الحرام في مكة إلى المسجد الأقصى في القدس، ثم عرج بروحه فقط من المسجد الأقصى إلى السماء وذهب إلى هذا القول جماعة قليلة من أهل السنة.

ويظهر من الأخبار والآثار أن لمعراج - من بدايته إلى نهايته - تم في نضع ساعات من الليل، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال، «لقد أسري برسول الله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى في أقل

(١) ولو قال (أن سراء ﷺ إلى بيت المقدس ثم عروجه إلى السماء) لكان أحسن

من ثلث ليلة.

٤٠٨٥- سئل الإمام الصادق عليه السلام : لماذا عرج الله نبيه إلى السماء، ومنها إلى سدره المستهى، ومنها إلى حجب السور وما جاء هناك، والله لا يوصف بمكان؟ فقال عليه السلام : «إن الله لا يوصف بمكان، ولا يجري عليه زمان ولكن الله عز وجل أراد أن يشرف به ملائكته وسكان سماواته، ويكرمهم بمشاهدته، ويريه من عجائب عظمته ما يحير به بعد هبوطه، وليس ذلك عني ما يقوله المشبهون، سبحانه الله وتعالى عما يصفون».

٤٠٨٦- روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال - وهو يتحدث عن المعراج - «سوديت عند سدره المستهى أني أنا الله لا إله إلا أنا السلام المؤتمر المهيمن العزيز الحنّاز المتكبر الرؤوف الرحيم، فرأيت الله بقلبي، وما رأيته بعيني».

٤٠٨٧- قيل إن المرحوم شاعر الكبير الشيخ حمادي الكوار أح الشاعر الشهيد الشيخ صالح الكور كان أميناً لا يقرأ ولا يكتب ولكن شعره كان من الطراز العالي ويتفق تماماً مع القواعد العربية النحوية. وكان بعض شعراء عصره من أدباء نحلة يتدزون معه ويقولون له إن في قصيدتك الغلاتية لحماً يقول لهم : كلاً لأنها موافقة لدوقي وسليقتي وهما لا يختلفان مع الأسلوب العربي الصحيح والحق أنهما لكذلك وهما سرّ عبقريته الأدبية.

وقد صدق فيه قول الشاعر :

ولست بنحوي بلول لسانه ولكن سليقتي يقول فيعرب



٤٠٨٨- قال الشاعر:

إِنْ قَوْمِي تَجَمَّعُوا      وَفَقْتَنِي تَحْذَرُوا  
لَا أَبَالِي بِجَمْعِهِمْ      كُلَّ جَمْعٍ مَوْثُوكُ  
يشير إلى أن العال في الجموع التأنيث.

٤٠٨٩- قال الشاعر:

إِنِّي لَأَحْسَدُ حَارَكُمَ لَجَوَارِكُمَ      طَوْسِي لِمَنْ أَمْسَى لِمَدَارِكُ حَارَا  
بِالسَّيِّئِ حَارَكُ بَاعَنِي مِنْ دَارِهِ      شَبِيرًا فَأَعْطِيهِ بِشَبِيرِ دَارَا  
٤٠٩٠- ذكر المؤرخون أن عدد من قُتل من المسلمين في  
جمع عروات رسول الله ﷺ هو (٥٩) قتيلاً، وأن عدد من قتل من  
الكافرين في تلك الغزوات هو (١٥٩) قتيلاً، فيكون مجموعهم  
(١٠١٨) قتيلاً، خلال عشرة يسيرة وهو العدد يكون قليلاً جداً  
بالنسبة إلى المجازر لذيبة لوحشية التي ارتكبتها غير المسلمين قديماً  
وحديثاً، ومنها تلك الجرائم لموقعة التي ارتكبتها الكنيسة باسم «محاكم  
التفتيش» في أوروبا حتى بلغ عدد ضحايا هذه المحاكم أكثر من اثني  
عشر مليوناً.

٤٠٩١- قال الشاعر مخاطباً ربّه عزّ وجلّ:

مَنْكَ أَرْجُو وَلَسْتُ أَعْرِفُ رَبِّي      ارْتَجِي مِنْهُ بَعْضُ مَا مِنْكَ أَرْجُو  
وَإِذَا اشْتَدَّتْ الشَّدَائِدُ فِي الْأَرْضِ عَلَى      الْحَلَقِ فَاسْتَسْفَسُوا وَضَجُّوا  
وَابْتَدَيْتِ الْعِبَادُ بِالْخَوْفِ وَالْجُوعِ      فَصَرُّوا عَلَى الذُّنُوبِ وَلَجُّوا  
لَمْ يَكُنْ لِي سِوَاكَ رَبِّي مَلَاذُ      وَتَبَقَّتْ أَتْنِي بِكَ أَسْجُو

٤٠٩٢- قيل: إن بعض الأسماك قد يعمر ١٥٠ سنة، وأن بعض السلاحف قد يعمر ٢٠٠ أو ٣٠٠ سنة، وأن أثقل حيوان هو الفيل الأفريقي، وأن أسرع الحيوانات سرية هي الفهود والرافات، وأن أبطأها هي السلاحف، وأن أسرع الحيوانات المائية هي السمكة السيف.

٤٠٩٣- روي أن الوزير المهلي الحسن بن محمد كان في أول أمره فقيراً معدماً لا يجد ما يسد حاجته من الطعام والشراب، وكان يتمنى أن يملك درهماً واحداً ليشتري به لحماً فلم يجد حتى صار يتمنى الموت ويقول:

ألا موت يُباع فاشترى به  
فهذا العيش ما لا حير به  
إذا أصررت قسراً من عيالي  
وددت لو أنني فيما يليه  
ألا رجم المهيمر نفس حر  
تصدق بالوفاء على أخيه  
وكان معه رفيق يشاركه خشبة العيش فلما رآه يتمنى أكله لحم  
اشترى لحماً بدرهم وطبخه وقدمه إليه. وبعد حين من الدهر دار الفلك  
دورته وبلغ المهلي كرمي الوزارة وبقي رفيقه يعاني الفقر والعاقبة، فلما  
اشتد به الحال قصد صاحبه القديم الوزير المهلي لعله يجد عنده ما  
ينفس به كرتة ويحقق أمنيته، وكتب إليه هذين البيتين

ألا قل للوزير فدته نفسي  
مقدراً مذكراً ما قد نسيه  
أذكر إذ تقول لضحك عيشي  
ألا موت يُباع فاشترى به  
فلما عرف صاحبه أمر له سبعمائة درهم وخلع عليه وقلده عملاً  
يرتق منه.

٤٠٩٤- قيل: إن المتوكل العباسي قال يوماً لجلسائه: أتدرون ما الذي يقوم المسلمون من عثمان؟ قائلوا: لا، قال: أشياء، منها أنه لما قام أبو بكر بالأمر وصعد المنبر نزل عن مجلس النبي ﷺ بمرفقة، فلما جاء عمر نزل عن مجلس أبي بكر بمرفقة، فلما جاء عثمان صعد دُرُوة المغيرة فقال أحد الجلاء الظرفاء: إن بنتَ عثمان عليك عطيمة يا أمير المؤمنين، قال: وكيف ويليكَ؟ قد: لأنه صعد دُرُوة المنبر، فلو أنه كلما قام حليفة نزل عن مجلس سابقه بمرفقة لكثَّ أت اليوم تحطوا من بئر جلولاء، فضحك المتوكل ومن حوله.

٤٠٩٥- قيل: إن أحد الأثرياء تعلَّقت بذمته حقوق شرعية كثيرة فأراد أن يذهب حيلة تزيغ ذمته منها فعادَ صمغ؟ وصح المبالغ المترتبة عليه في داخل كيس من الحنطة وجه بها إلى أحد العلماء وقال له يا مولاي هذا الكيس هو كلُّ ما بذمتي من الحق الشرعي فتسلمه مني، فلما تسلمه العالم قال له الرجل: يعني هذا الكيس بكذا مقدار من المال - وبذل له أصعاف قيمته - فأحسن العالم برية من هذه المساومة فامنع، فصار الرجل يصاعف الثمن والعالم يمتنع، وأخيراً أمر العالم بحمل الكيس فتعلق به الرجل وهو يقول: أريد أموالِي وإني قد عدلتُ عن دفع الحق، فأمر العالم بفتح كيس فإذا فيه العتات من الليرات التي خبأها بين الحنطة وهو يحسب أنه بهذه الخديعة يُرى ذمته أو كأنه لا يعلم أن الله لا تخفى عليه خافية، وأنه بكل شيء عليم، وأنه لا يُخدع عن دينه ولا عن جنته فزجره العالم وحذَّره من سوء مغبة هذا التصرف المشين الذي لا يرضيه عقل ولا دين.

٤٠٩٦- إذا تزوج رجلُ بامرأة، وعنده ولد من غيرها فتزوج

الولد بأُمها فولدت كل واحدة منهما ولداً، فما هي القرابة بين الولدين؟  
الجواب: يكون ابن الأب عمّاً لابن الأم، ويكون ابن الابن خالاً لابن  
الأب.

٤٠٩٧- قيل إن في الهمد سناً اسمه «الدر» تفرز جذوره عصارة  
لينة تُستعمل في معالجة الجروح، ونعيب أن الإنسان إذا استعمل هذه  
العصارة في المعالجة يصحّث كثيراً ثم ينام نوماً عميقاً، فإذا استيقظ  
أحس براحة نفسية طيبة.

٤٠٩٨- قيل: إن السملة تستضع أن تحمل أو تحمّل ما وزنه أكثر  
من وزنها بعشرين مرة، في حين أن الإنسان لا يستطيع - عادة - أن  
يحمل أو يحمّل ضعف وزنه

٤٠٩٩- أن أقصى ارتفاع على سطح الأرض هو قمة جبل  
«إيمرس» الذي يرتفع ٢٩ ألف قدم فوق سطح البحر، وإن أقصى  
انخفاض على سطح الأرض هي قعر البحر الميت الذي ينخفض  
١٢٨٦ قدماً تحت سطح البحر و- أعلى مدينة على سطح الأرض هي  
مدينة لا بازا في بوليفيا.

٤١٠٠- قال الشاعر

عصيتُ هوى نفسي صغيراً وعندما رمانى زمانى بالمشيب وبالكبر  
اطعتُ الهوى عكس القصبة بينى ولدتُ كبيراً ثم عدتُ إلى الصغر

٤١٠١- ظهرت الطباعة بالأحرف العربية لأول مرة في بلدة  
«قاتو» في إيطاليا في القرن السادس عشر ثم انتشرت في بلدان مختلفة  
في أوروبا، وكانت الغاية منها دينيةً بحثة تفتصر على أغراض التبشير،

ونشر كتابهم المقدس ثم انتقلت طباعة إلى عاصمة الدولة العثمانية «استانبول»، وإلى بعض مدن سوريا ولبنان، وما كان يُسمح للمسلم في استانبول بإنشاء مطبعة إلا بعد صدور إرادة سلطانية وفتوى من شيخ الإسلام ويشترط أن لا يطبع فيها القرآن الكريم وكتب التفسير والحديث وما شابه ذلك من الكتب الدينية المقدسة وما سُمح بطبع هذه الأشياء إلا بعد صدور إرادة سلطانية جديدة وفتوى شرعية جيدة، وأول طبعة عربية أُشئت بالقاهرة قل حمدة دليوب على مصر ثم رالت بزوال الاحتلال الفرنسي، ثم أسس محمد علي باشا مطبعة في بولاق سنة ١٨٢٠م وطُبعت فيها مختلف كتب العربية والتركية وغيرهما.

٤١٠٢- قيل: إن راعياً للمغرم وقف يَصَلِّي وترك العطيع ترعى، فجاءت الذئب فصارت ترعى معه حباً إلى حب، فتعجب الناس من هذا المصطر الغريب إذ ليس من العاديين أن تصطح الذئب والنعنام، فلما سألوه عن سر ذلك قال: «إني أصلحت ما بيني وبين الله، فأصلح الله ما بين الذئب والأغنام».

٤١٠٣- قيل إن سبعة في البحر صطرت بها الأمواج حتى أشرف زكاتها على العرق فأصابعهم تنزع ولهلع، وضخوا إلى الله تعالى بالدعاء والبكاء والتوسل، وكان فيهم شاباً جالس مشغول لسانه وقلبه بذكر الله بكل هدوء، ولم يظهر عليه الخوف والاضطراب، فتعجب الركاب من حاله، وقلوا له: ألم تر ما حل بالسفينة وبناء، فلم لم تنزع معنا بالدعاء والبكاء لعل الله سبحانه يحيا من هذا البلاء؟ فقام الشاب ورفع يديه إلى السماء وقال: «إلهي أريتنا قدرتك فأرنا عفوك» فسكن البحر وهدأت الأمواج، فتعجبوا من كرامة هذا الشاب على الله، فلما

سألوه عن سبب إجابة دعائه دون أدعيتهم قال: «تركْتُ ما أريد لما يريد، فترك ما يريد لما أريد».

٤١٠٤- قيل مرَّ أحد الحكماء على شجرة يقطين وإلى جنبها نخلة عالية وصار يتأمل بعقله في ثمرتهم، وكيف أن الأولى مع دقة ورقة أعصابها تحمل ثمرة اليقطين كبيرة، وأن الثانية مع جلعها وقوتها تحمل ثمرة التمر الصغيرة، فرأى . بحسب تفكيره - أن الحكمة تقتضي أن تكون ثمرة شجرة اليقطين صغيرة كالتمر، وتكون ثمرة النخلة كبيرة كاليقطين ليناسب الحجم بين الشجرة والثمرة، فبما هو في هذا التأمل والتفكير إذ سقطت ثمرة على رأسه فأحدثت فيه بعض الألم فتنبه إلى وجه الحكمة هي خلق الله وقال في نفسه لو كانت هذه الثمرة بقدر اليقطينية وسقطت على رأسي من هذا الارتفاع لشجته وأدمته وربما ستمت هلاكي فابقن أن الله قادرٌ حكيمٌ خلق كل شيء بقدرته وبحكمته.

٤١٠٥- قال الشاعر

إذا كنت في أمرٍ فكن فيه محسباً      فعن قليل أنت ماضٍ وتاركة  
فكم دحت الأيام أرباب دولةٍ      وقد ملكوا أصعافاً ما أنت مالكة  
٤١٠٦- النظرية النسبية التي جاء بها العالم الكبير «انشتاين» سنة ١٩٠٥ يمكن تبسيطها وتلخيصها بأن ما نراه بعيونا ونسمعه بأذاننا ونحسّه بحواسنا ليس هو دائماً مطابقاً للحقيقة والواقع، وإنما هو أمر نسبيّ بالإضافة إلى هذه الحواس، فما نراه الحواس حامداً قد يكون في الحقيقة ليس بجامداً، وما نراه صاكناً ربما يكون في الواقع متحركاً وكذلك العكس وهكذا سائر الأشياء وقد تقع الحواس في خطأ كلي

فتجزم بوجود شيء وهو ليس بموجود، أو بعدم شيء وهو ليس بمعدوم، فكثير من الأحكام التي تُصنفها على الأشياء من حولنا ليست هي أحكاماً حقيقية وإنما هي بالنسبة إلى حواسنا المحدودة، وقد تُحس هذه الحواس في الخطأ فما تراه موجوداً لا وجود له على الإطلاق ﴿كَرِيمٌ بِقِيَمَةِ يَحْكُمُهُ الظُّلُمَاتُ مَاءٌ حَوْثٌ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً﴾<sup>(١)</sup>. فقد يرى العالم الفلكي بالتلسكوب ضوءاً يحسبه نجماً وهو في الحقيقة ضوءٌ معصّل عن نجمٍ يبعد عنا بمقدار ٥٠٠ مليون سنة ضوئية، أي أن هذا الضوء الذي لمحه العلكي قد انفصل عن ذلك النجم منذ ذلك العدد الهائل من السنين، وآه - أي النجم - لا يعلم بكنهه وحقيقته وجوده الآن إلا الله، وربما تعرض لندمار والانفجار واحتفى من عالم الوجود. وكيفما كان فهذه النظرية دقيقة وعميقة للغاية لا يحيط بتفاصيلها وجرئياتها إلا القلائل من العلماء المتخصصين، حتى قال أحد ذوي الاختصاص وهو الدكتور مصطفى مشرفة: إن هذه النظرية لا يهمها في العالم كنهه إلا عشرة. وأخيراً يمكن القول بأن لهذا الوجود عالمين، عالم حقيقي وعالم ظاهري، فالعالم الأول لا يعلمه ولا يحيط بكنهه إلا الله تعالى الذي خلقه واحاط به علماً، والعالم الثاني يختلف باختلاف المتصورين له، فمفردة العلم له تختلف عن نظرة الجاهل، ونظرة الكبير له تختلف عن نظرة الصغير، ونظرة الإنسان له تختلف عن نظرة الحيوان، فليس له صورة ثابتة ولا حالة واحدة وإنما يختلف باختلاف النظرات والتصورات فتكن جنس ونوع من المخلوقات عالمة الحاص يتصوره بحسب ما أوتي من قوة في المدارك والحواس.

(١) سورة النور: الآية (٣٩).



٤١٠٧- قالوا: إِنَّ الْكَوْنُ كُلَّهُ فِي حَرَكَةٍ دَائِبَةٍ فَالْأَرْضُ تَدُورُ حَوْلَ مَحْوَرِهَا بِسُرْعَةِ أَلْفِ مِيلٍ فِي السَّاعَةِ، وَحَوْلَ الشَّمْسِ بِسُرْعَةِ عَشْرِينَ مِيلًا فِي الثَّانِيَةِ، وَالشَّمْسُ تَتَحَرَّكُ مَعَ مَحْمُوعَتِهَا الشَّمْسِيَّةِ بِسُرْعَةِ ثَلَاثَةِ عَشْرِ مِيلًا فِي الثَّانِيَةِ حَوْلَ مَدِيَّتِهَا لَجُمِيَّةٍ، وَالْمَدِيَّةُ الْجُمُيَّةُ تَتَحَرَّكُ دَاخِلَ سَكَّةِ الثَّانَةِ بِسُرْعَةِ مِائَتِي مِيلٍ فِي الثَّانِيَةِ، وَسَكَّةُ الثَّانَةِ تَتَحَرَّكُ مَعَ عِدَدٍ مِنَ الْمَجَرَّاتِ الْآخَرَى بِسُرْعَةِ مِائَةِ مِيلٍ فِي الثَّانِيَةِ بِحُذُوفٍ لَا يَعْلَمُ بِهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، فَسُحَّانَ اللَّهِ حَالَتِي مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

٤١٠٨- أثبت الطَّبَّ الحَدِيثُ: أَنَّ السَّيْمَ الَّذِي يَهَبُ عِنْدَ الْمَجَرِّ وَالَّذِي يُطْلَقُ عَلَيْهِ «رِيحُ الضَّاءِ» لَهُ تَأْثِيرٌ عَظِيمٌ فِي نَفْثَةِ وَشَيْطَانِ الْإِنْسَانِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْجَسْمِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ وَتَعْقِلِيَّةٍ لِأَنَّ أَعْيَانَ الْأَوْرُونِ<sup>(١)</sup> الَّذِي فِيهِ خَصَائِصُ صَحِيَّةٍ عَجِيبَةٍ تَوَقَّعُ نَسَبُ عِنْدَ طُلُوعِ الْمَجَرِّ ثُمَّ يَقْلُ تَدْرِيجًا حَتَّى يَضْمَحِلُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ. وَلِحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ أَوْجَبَ اللَّهُ الصَّلَاةَ فِي هَذَا الْوَقْتِ: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾<sup>(٢)</sup>، وَحَثَّ الْإِسْلَامُ عَلَى السُّهُوسِ الْمُبَكَّرِ وَجَعَلَهُ مِنْ أَسْبَابِ رِبَادَةِ الرَّقِّ حَتَّى قَالَ الرَّسُولُ الْأَعْظَمُ ﷺ: «بُورِكَ لَأُمْتِي فِي بُوَاكِرِهَا».

وَنَدَبَ إِلَى الْمَسَارَعَةِ لَصَلَاةِ الْمَجَرِّ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا فَقَالَ ﷺ: «اصْلُوا الْفَجَرَ فِي الْعِلْسِ». وَقَدْ أَثْنَتِ التَّحَارِيرُ الطَّبِيَّةُ أَمْرَيْنِ مُهِمَّيْنِ أُولَاهُمَا: إِنَّ الْإِنْسَانَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُسَجَرَ مِنَ الْأَعْمَالِ الْجَسَدِيَّةِ وَالْمَكْرِيَّةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ مَا يَعْجُزُ عَنْ إِحْرَارِهِ فِي بَقِيَّةِ الْأَوْقَاتِ

(١) سورة الإسراء، الآية (٧٨).

ثانيهما: إنَّ الهوض المكر سبب من أسباب طول العمر، وأنَّ أكثر المميزين الذين يتمتعون إلى آخر عمرهم بالقوة والحيوية والششاط إنما هم من الذين يستيقظون عند نعجر، ولا يحرمون أنفسهم من التمتع بريح الصبا وغاري الأوزون.

٤١٠٩- لقد أُنْتُ الطُّبُّ الحديثُ: أن التراب الطاهر الخالي من الشوائب يحتوي على مواد كيميائية معقمة ومسيدة للجراثيم، وأنَّ له قدرة عجيبة على التطهير والتعقيم، حتى أنَّ لُطَّ اليوم استطاع أن يستخلص من التراب عدداً كبيراً من المواد العلاجية بقتل وإبادة الجراثيم الفتاكة، وصدق الله العظيم حيث يقول في سورة النساء، الآية (٤٣): ﴿قَتِّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾، وصدق رسوله الكريم حيث يقول: «خُعلت لي الأرض مسحداً وطهوراً».

٤١١٠- روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «التمسوا من الديك حكمتين الهوض وقت الحجر، وبقيرة على أشاه»

٤١١١- روي عن النبي ﷺ أنه قال: «سبطهر أقوام تنعدم البقرة من رجالهم والحياء من سائهم». وما أصدق هذا القول على الكثير من رجال وساء هذا الزمان.

٤١١٢- قال أمير متحبر لفقيه مؤمن سلمي حاجتك، فقال الفقير: «أسألك ولي عيذان هما سيداك، عليَّهما وغلداك، وملكتُهما وملكتُك». فقال الأمير: ومن هما؟ فقال الفقير: «هما الحرص والهوى»

٤١١٣- قال النبي ﷺ: «شرُّ الناس من أكرمه الناس اتقاء شره».

١١١٤- دلت الإحصائيات أن أكثر بلاد العالم في الانتحار هي «السويد» مع أنها سقت رسول لأخرى في تأمين الضمان الاجتماعي والاستقرار السياسي ولكنها لم تؤمن لشعبها الاستقرار النفسي الذي لا يتحقق إلا بالإيمان بالله واللجوء إلى حماه ومتى ما فقد هذا الاستقرار كثر الانتحار.

٤١١٥- شاهد رجل أحد لمعلمين وهو يحمل عصاً في طرفيها زبيلان يشق من ثقلهما، وكان في أحدهما حنطة وفي الآخر تراب، فقال له: ما هذا؟ قال: عدلت الحنطة بهذا التراب حتى يتساوى الثقل في حابتي، فأخذ الرجل زبيل التراب ورمى به إلى الأرض ثم قسم الحنطة إلى قسمين متساويين في الرعيين، وقال له: احمل الآن، فلما حملهما راحهما حميمين فقال للرجل **إِنَّ اللَّهَ مَا أَعْمَلُكَ أُرْحَتِي أُرَاحُكَ اللَّهُ**

٤١١٦- قيل: اجتمع أبو عمرو بن العلاء وعمرو بن صيد فقال عمرو لأبي عمرو: إن الله وعد وعداً وأوعد إيعاداً وأنه مسجر وعده ووعيده، فقال له أبو عمرو: إني والله أعجم القلب لا أعجم اللسان، أما تعلم ويحك أن العرب تعدّ إنجاز الوعد مكرمة، وترك إنجاز الوعد مكرمة ثم أشد قول الشاعر العربي عامر بن الطفيل:

وإني وإن أوعدته أو وعدته لمخلف أعادي ومسجر موعدني

٤١١٧- قال معلم سحو لتلميذ يلبس: اعرب: «هي رقنني» فقال التلميذ: في حرف حراء، ورقنت: مبة على الكسر يا أستاذ.

٤١١٨- لا بد لكل إنسان أن يمر بمراحل ومنازل ستة وهي على التعاقب: عالم الذر، عالم الأصلاب في الرجال، عالم الأرحام في النساء، عالم الدنيا، عالم الرزخ، عالم الآخرة.

٤١١٩- روي عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: أتاني أبو سلمة يوماً فقال: سمعت من رسول الله ﷺ قولاً شبررت به، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تصيب أحداً من المسلمين مصيبةً فيسترحع ثم يقول اللهم اجزني على مصيبي وحف بي خيراً منها إلا فعل ذلك به» فلما توفي أبو سلمة امترجعت وقتاً: لهم أجزي على مصيبي واخلف لي خيراً منه، ثم قلت: من أين يحصل خيراً من أبي سلمة؟ فلما انقضت عدتي تروجني رسول الله ﷺ فأبدلي الله عن أبي سلمة خيراً منه ومن الناس جميعاً.

٤١٢٠- قال طاهر بن القاسم بخذامي المعروف بالحداد:

رحموا فلولا أنني أرحم الإياد قصيت بحبي  
والله ما فارقتهم يكنني فارقك فلي  
٤١٢١- قال الشاعر:

اقصر الحوائج ما استطعت وكن لهم أحيك فارخ  
فلخير أيام الفنى يوم قضى فيه الحوائج  
٤١٢٢- قيل للإمام الصادق عليه السلام: إن سمي بأسمائكم فهل ينفعنا ذلك؟ قال عليه السلام: «أي والله، وهل دين إلا الحب».

٤١٢٣- ورد في الحديث: «لا عز كالعلم فإن الملوك حكام الناس والعلماء حكام الملوك» وقد أخذ الشاعر هذا المعنى فقال:  
إن الأكابر يحكمون على النوى وعلي الأكابر يحكم العلماء

٤١٢٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من بسم على شيء لا يضره، أنا ضامن له بذلك» فقال له رجل: يا أمير المؤمنين إني أكلت

البارحة طعاماً فضرتني مع أبي قد سملت عليه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لعلك أكلت أشياء متعددة وسملت بسملة واحدة؟» فقال الرجل: نعم. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا بل على كل شيء بسملة».

٤١٢٥- روي: أن عبد الله بن يحيى دخل على أمير المؤمنين عليه السلام فجلس على «مكرسي» فمد به حتى وقع على رأسه وسال منه الدم، فمسح الإمام عليه السلام بيده على الجرح فاندمل ثم قال له: «هلا سميت قبل أن تهبط»، أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني عن الله تعالى أنه قال: كل أمر ذي مال لم يذكر فيه اسم الله فهو أثر، فقال: «بلى يا بني أنت وأمي لا أتركها بعدها»، قال عليه السلام: «إذا تحطى بذلك وتسعد».

٤١٢٦- أوصى ابن الخواري أن يكتب على قبره هذه الآيات:  
يا كثير الصفح عمر كثير الدنس لديه  
جاءك المذنب يرجو العفو عن جرم يديه  
أنا صيب، وجراء الصيب إحسان إليه

٤١٢٧- قيل: أن المراد من قول النبي صلى الله عليه وآله: «نُعت إلى الأحمر والأسود»؛ بُعث إلى الأبيض والأسود، لأن العرب تطلق كلمة الأبيض على الطاهر النقي كقول أبي طالب: «وأبيض يستسقى العمام بوجهه» وعلى من نه برص. فامثلوها بالأحمر.

٤١٢٨- روي: أن عبد الملك بن مروان منع من استعمال بعض الأواني والثياب التي كان يصنعها الصاري في مصر لأن فيها شعار

الأب والابن وروح القدس، فكتب إليه ملك الروم يطلب منه رفع هذا المع فابى الخليفة ذلك، فهذه ملك لروم بأنه إن بقي مُصراً على هذا المع فسيكتب على الدراهم والدينير الرومية التي كانت متداولة في ذلك الوقت في البلاد الإسلامية سب رسول الله ﷺ كعمل انتقامي من خليفة المسلمين. فتحير الخليفة في هذا الأمر، ولم يجد أحد علماء دولته ورجال حاشيته ما يُزيل جبرته فاضطر إلى اللجوء إلى الإمام الباقر عليه السلام فاستدعاه إلى الشام فلما حصر عده وعرض عليه المشكلة أمره عليه السلام بإحضار الصنّاع ولما حصروا أوضح لهم الإمام طريقة سك العملة النقدية من الدراهم والدينير، وكيفية وصع قوالبها وضبط مقاديرها فما كان من عبد الملك إلا أن سدد إلى تنفيذ عملية السك والسك بأسرع وقت ممكن ليقيم نفسه ومملكته من تهديدات ملك الروم التي اقضت مضجعه، وأقلقت راحته.

٤١٢٩- يقول الطب الحديث: إنّ أعصاب الألم توجد في الطبقة الجلدية، وأما الأسجة والأعضاء بداخله فالإحساس فيها ضعيف، لذلك يجذد الله سبحانه جلود الكافرين في النار كلما نُصِجت ليستمر إحساسهم بالألم الشديد، وليدوقوا لعذاب الأليم كما قال سبحانه في سورة النساء، الآية (٥٦): ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَقِصَتْ جُلُودُهُمُ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾.

٤١٣٠- قال الدكتور إبراهيم روي في مقال نشرته مجلة «العدل» النحوية العدد ١٦ السنة ٦٦ حول قوله تعالى في سورة القيامة: ﴿يُخَسِّبُ الْإِنْسُ أَنْ يَمُوتَ عِظَامُهُ﴾ ﴿يَا قَدِيرَ عَلَ لَ شَيْءٍ بَشَرٍ﴾ «إن البنان هو التنظيم الهندسي الرائع العجيب الموحود في خطوط الأنامل. وأن كل

إنسان يملك رسوماً وأشكالاً هندسية تختلف تمام الاختلاف عن الشخص الثاني مهما كان قريباً إليه في الدم أو العرق أو النسب، فلا يوجد في المجتمع البشري العالمي شخصان تتماثل خطوط أصابعهما، أو تتشابه تشابهاً كاملاً.

وفي دراسة أنامل الإنسان لأول مرة عام ١٨٨٤م دراسة دقيقة بعد اختراع العدسات المكبرة استطاع لعلم أن يثبت أن لكل إنسان خارطة معينة الشكل دقيقة الأجزاء من الخطوط المنتظمة التي قد أخذت رونقاً زخرفياً خاصاً في بشرة أصابعه، ممثلة شخصيته السرية التي أودعتها القدرة الإلهية السامية في أدمه.

إن هذه الخطوط تكون بارزة وحيث ثانياً محفورة حادة الشكل، بحيث تظهر كافة أجزائها بدقة ورسوبها وتلافيها على الورقة إذا ما طليت سطوح الأصابع بصورة دقيقة فوق سطوح المعادن الصقيلة والرخاخ والحشب الأملس نتيجة حتواء بشرة الأنامل على العدد العرقية والذهبية.

وقد أفاضت الإحصاءات العلمية لحدثة لبحوث علم خطوط الأصابع أن في كل أربعين مليون شخص قد يُعثر على علامة واحدة تشير إلى التشابه الجزئي ولكن غير الكامل بين شخصين، إلا أن التشابه لا يكون في درجة من التماثل والانطاق الكامل.

وقد فتحت اليوم معهد عسمية خاصة في أنحاء العالم المعاصر لدراسة علم خطوط الأصابع لتثبيت هوية الأشخاص في المعاملات وفي حوادث الإجرام والسرقة، حيث إنه لمجرد مسك الزجاج أو قبضة السلاح أو أية آلة فإنها تترك عليها آثارها الثابتة، وأن هذه الآثار تُطعن



على الورق بطرق خاصة لتشبيها ودراستها وتكبيرها من أجل مقارنتها بخطوط أصابع المتهمين والمشوهين.

ومن العجيب جداً أن هذه لأشكال الهندسية المنتظمة لخراطم الأمام البشرية تبقى ثابتة من أول ساعة الولادة ومدى الحياة حيث لا تتأثر أسسها الثابتة بمرور الجسم، بل تكبر وتتوسع أطرافها دوماً تحريف أو تغيير، وكأنها موضوعة تحت عدسة مكبرة عند المقارنة بين الحارطين في أيام الطعونة ووقت تكبر، وتلاحظ أنها نسخة طبق الأصل تماماً.

ومن المدهش حقاً أن خارصة خطوط الأصابع عندما تُصاب باللف تنجس تأكلها وقت العمل أو عند الجروح والالتهابات والحروق السطحية تنمو أسحة، البشرة لتعيد نفس الحارطة الأصلية بكافة أحزائها ودقها الخارقة ومميزاتها الهندسية وسواءاتها الرُحرفية وكأن يداً خفية تأمر كل حلية لتنمو باتجاه معين وترسم صورة طبق الأصل للخطوط المهذمة دونما خطأ أو اختلاف.

ويعتبر إسلامنا العظيم أول من اكتشف هذا السرّ العريب في الأجسام البشرية المعقدة عندما أُمّر القرآن الكريم إلى ذلك منها الأذهان إلى أهمية هذا الخلق العظم في أمام الإنسان، وإلى احتصاص كل إنسان بخريطته لهندسية الخاصة.

٤١٣١- قال الدكتور محمد جمال الدين السدي: يؤكد علماء الفلك جميعاً أن الشمس - كأي نجم آخر - لا بد أن يعترتها ازدياد مفاجئ في حرارتها وحجمها وإشعاعها بدرجة لا تصدقها العقول، وعند ذلك يتحدد سطحها الحارحي بما حوى من لهب ودخان حتى

يصل القمر ويختل توارن المجموعة الشمسية كلها. وكل شمس في السماء لا بد أن تمر على مثل هذه الحدة قبل أن تحصل على أترابها الدائم، ولم تمر شمسنا بالذات بهذا الدور بعد، وصدق الله حيث يقول في سورة الدخان: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَابٍ مُّثِيرٍ﴾ (١٠)، ويقول في سورة القيامة: ﴿يَوْمَ يَكُونُ الْقَمَرُ نَجْماً رَّجْماً﴾ (١١) وَجَمَّ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (١٢) يَقُولُ الْإِنْسُ بَوْمِئِذٍ إِنِّي لَمَعَرٌ (١٣).

٤١٣٢- قيل: كان أبو العتاهية جالساً مع أصحابه في السوق فقال لهم: «أكثر الناس يتكلمون بالشعر ولا يعلمون، ولو أحسنوا تأليه لكانوا شعراء» فيسماهم كذلك، قال رجل لأخر عليه «بمسح»<sup>(١)</sup>: «يا صاحب مسح تبع المسح؟» فقال أبو العتاهية هذا من ذلك ألم نسمعه يقول «يا صاحب المسح تبع المسح» قد كان شعراً وهو لا يعلم. ثم أردف الرجل قائلاً لصاحب المسح «تعال إن كنت تريد الربح» فقال أبو العتاهية لقد أجز لمصرع الأول بمصرع آخر وهو لا يعلم، ألا تسمعه يقول «تعال إن كنت تريد الربح».

٤١٣٣- قيل كان أبو العتاهية في جماعة من الشعراء، فشرّب رجل منهم ماء بارداً فقال: «برّد بماء وطاب» فقال أبو العتاهية: إنه شطر من بيت فمن يجيره؟ فأطرق لجماعة مفكرين، فقال أبو العتاهية سبحانه الله ما هذا الإطراق؟ إن الأمر أسهل من ذلك ثم قال:

برّد الماء وطاب حنّذا الماء شراباً

٤١٣٤- قال أبو نواس متغزلاً بعشيقته «جنان»:

(١) المسح: كساء من شعر.

ألم تر أنني أفسيت عمري بمطلبها، ومطلبها عسير  
فلم لم أحد سباً إليها وأعيتني التجارث والأشور  
حججت، وقلت: قد حجت «حان» فيحتمني وإياها العسير

٤١٣٥- سئل الشاعر بكر دلائي الكبير المرحوم الحاج جواد  
بذقت عن الشعر في رثي الإمام الحسين عليه السلام فقال: أشعرهم من شبه  
الحسين عليه السلام نسيين من أولي العزم في بيت واحد وهو الشيخ صالح  
الكوازي حيث قال

كان حسمك موسى مدهوى صعباً وأن رأسك روح الله مذكرف  
٤١٣٦- قال الشيخ صالح الكوازي:

وإذا ما الكريم جاء بعهدٍ فإلگي منه بقبيل العذر أكرم  
٤١٣٧- كان الشيخ صالح الكوازي على حلالة قدره وسعة علمه  
وأدبه لا يعتي بمظهره وملسه فتما عوتب على ذلك قال:

قدو أن لبسي قدر نفسي لأصحت نحاك ثيابي من جناح الملوک  
ولو كن فيما أستجرت محالسي تُصن على هام السماء <sup>(١)</sup> اراثكي

٤١٣٨ روي أن الشيخ الكوازي جاء إلى بغداد ونزل ضيفاً عند  
الأخوين التاحرثن الأديين الحاج عيسى والحاج محمد آل شالجي  
موسى، فذهبا به يوماً إلى الشاعر كبير عبد الباقي العمري، فينما هم  
جلوس إذ قال العمري لقد حصري الآن شطر وهو «قيل لي» من  
سما سما المعالي، وحل يكرره ولا يحصره عجز مناسب له فقال

(١) السماء: السماء، أو كوكب في السماء

الكوار وهو يشير إلى صاحبه نحاح عيسى والنحاح احمد: «قلت عيسى سما السماء واحمدا فاستحسن الحاصرون قوله واكبروا سرعة بديهته وحوذة قريحته».

١٣٩٤- قال الشيخ الكوار بحاطب سيد الشهداء عليه السلام

يا اس ست السي عذراً فإني قد رأيت الحياة بعدك ذنبا  
من تراه أشد ممي وقاحاً جعل الصبر بعد قتلك داء  
فكأسي لم يأتني حسر الطف أو أتي استسهلت ما كان صعبا  
أين حبي إن لم أمث لك حزناً أين حرني إن لم أمث لك حناً ١٩

١٤٠٤- قال الشيخ الكواز وقد تشرف برؤية قبر أمير المؤمنين عليه السلام:

حسنا أمير المؤمنين وموقفاً عجب من الأورار ليس يُطاق  
حتى إذا زار رفيع حسابه سقطت كما تتساقط الأوراق

١٤١٤- قال السيد محمد شريف بن فلاح الكاظمي في مطلع قصيدة عامرة يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام

أبا حسن ومثلك من يُسادي لكشف الضر والنحصول الشديد  
وقد شطر هذا المطلع الشيخ صالح الكواز بقوله

أبا حسن ومثلك من يُسادي إذا أحد العباسيدي وجيدي  
فما أعددت غيسرك في السرايا للكشف الضر والهول الشديد

١٤٢٤ كان الشيخ صالح الكواز جالساً مع صديقه الشاعر الشيخ علي العوضي في الحلة في يوم عاصف هبت فيه على الحلة ريح عاتية

فقال الكوازي مرتجلاً ومارحاً.

قد قلت للحلة الفيحاء مذ عصمت      فيها الرياح وبات الناس في رَجَفٍ<sup>(١)</sup>  
ما فيك من يدفع الله البلاء به      ن شئت فانقلبي أو شئت فانحسني  
فقال له العوصي يا شيخنا، بي نظمتُ هذين البيتين قبل مدة في  
عاصفة شبيهة بهذه العاصفة وكسر عني عبر هذه القافية حيث قلت  
قد قلت للحلة الفيحاء مذ عصمت      فيها لرياح وبات الناس في رُغَب  
ما فيك من يدفع الله البلاء به      إن شئت فانحسني أو شئت فانقلبي  
فقال الكوازي: «أنت والله قلبتها في هذه الساعة».

٤١٤٣- قال السيد أحمد الصافي السحفي:

اسما الحزن لي صديق قديم عاش في مهجتي وعاشري  
ولقد مر بي السرور كظيبي      صابني ليلة وسافر عني  
٤١٤٤- قيل عندما أسس المرحوم الإمام المجاهد السيد عبد  
الحسين شرف الدين مع هذه لعلمي لكبير في صورة «الكلية الحميرية»  
طلب من رئيس الجمهورية، للسبب المساعدة المالية للكلية فخصص  
مبلغاً زهيداً لا يتناسب مع أهمية هذا المعهد فأعاد السيد شرف الدين  
العمال وكتب للرئيس برفقة فيها هذه أبيات لثلاثة:

أخطأت في طلبي وأخطأ في ردي، وردي يدي بخير يد  
فلا جعلن عفووتي أبداً      أن لا أمد يدي إلى أحد  
فتكون أول رلة سقت      مني وأخرها إلى الأبد

(١) الرجف والرغب: الحوف والاضطراب

فلما وصل صدى هذه البرقية إلى المهاجرين العاملين في  
المهجر الأفريقي دفعهم ذلك إلى تبرع بمليون ليرة لبنانية فتم المشروع  
على أحسن ما يُرام، بهمة السيد لإمام، وبمعاودة المؤمنين الكرام،  
وبقي ولا يزال شامحاً على مرور الأيام ولأعوام.

٤١٤٥- قال السيد أحمد الصافي الحنفي:

الشعر روح فذة قدسية خصّ الاله بها أجلّ الناس  
لكن حطّ مقامها صعب على من لم يكن ذا بصيرة<sup>(١)</sup> وبمرا<sup>(٢)</sup>  
من يتجر بالشعر يفقد قدسه فالشعر مخلوق مع الإفلاس

٤١٤٦- قيل: اتفق السلطان محمود مع الشاعر لفارس الكبير  
«المردوسي» على أن ينظم له ملحمة شهيرة يصور فيها حروته ووقائمه  
على أن يدفع له عن كل بيت ديناراً فوافق الشاعر على ذلك، وبقي  
يشتغل بنظمها ثلاثين سنة حتى أجزى ملحمة الشهيرة «الشاهنامة» التي  
يريد عدد أبياتها على خمسين ألف بيت، فلما جاء بها إلى السلطان  
ليتسلم الثمن استكثر ذلك فبدل دينار بدرهم، فثار الشاعر ثورة عارمة  
وغضب عضباً شديداً، واعتبر ذلك حقاً صارحاً للاتفاق المبرم بينهما،  
فخطب الملك، بيت من الشعر بفارسي يمناه «أيها الملك الفاتح  
للدنيا إذا لم تخف مني فخف من الله» وأبى أن يأخذ منه أقل مما اتفقنا  
عليه لأن ذلك انتهاك لحقه وتصيب لجهده.

٤١٤٧- أقام جماعة من أدباء لبنان حملة تكميمية للشاعر الكبير  
أحمد الصافي النجفي وقد عض الحكام بالمدعويين ولم يحضر الصافي

نفسه، وصار الجميع يتطلعون إلى الباب ينتظرون قدومه، فبينما هم كذلك إذ لمح الأستاذ السيد حسن أمير شاعرنا الصافي عند الباب وهو يريد الرجوع فأسرع إليه وقال له: إلى أين أيها الأستاذ والناس ينتظرونك؟ فقال: إن حارس الباب طلب مني بطاقة الدعوة، ولما علم أنني لم أحملها معي منعني من الدخول فعزمت على الرجوع، فصحبك السيد الأمير والتفت إلى الحارس ذئلاً: ألا تعرف؟ إنه الشاعر أحمد الصافي السحفي الذي انعقد هذا حفل وحضر هذا الجمع لتكريم عقريته وشاعريته.

١٤٤٨هـ - لما كان الشاعر، شهير أحمد الصافي في السحب الأشرف في مقتل حياته كان أحد المساهمين في الثورة على الاحتلال الإنكليزي وأحد المحططين لها وأحد شعرائها اللامعين حتى ظهر اسمه في جميع الأوساط، وكادر برميل يصانده الحماسية إلى بغداد فتسابق الصحف والمجلات على نشرها وتسابق القراء على قراءتها، فصنم على السفر إلى بغداد ليلتقي هاتين باصدقائه الكثيرين من قراء شعره وعشاق أدبه وقد أحمر بعضهم بدمك، وكان يتحيل في نفسه أن يوم وصوله إلى بغداد سيكون يوماً مشهوداً، وسيبادر عارفو فضله إلى استقباله والترحيب به. وكان السمر يوم ذاك شافاً ووسائل النقل غير مريحة، فوصل إلى بغداد بعد تعب شديد وجهد بالغ، وهو منهوك الجسم خائر القوى. وكان مركز وقوف العربات القادمة من النجف إلى بغداد هو «علوة المحضر» في الشورحة وكانت الساحة الواقعة أمام هذه العلوة معدة لبيع وشراء الحمير، فجلس الصافي وهو في غاية التعب والإعياء في مقهى قريب من العلوة ليستريح وفكره مشغول بالاستقبال الضخم الذي كان يتخيله، لأن شهرته الأدبية قد طبقت الآفاق ولا سيما

في بغداد، فصار يتطلع في وحوه ساس في ذلك المكان لعله يرى أثراً  
لتصوراته. فببما هو كذلك إذ أقبل عليه رجل وهو يُحَثُّ الحُطى  
فجلس إلى جنبه فاستبشر الصافي في نفسه وقال: لعل هذا أول العيث،  
ورخت به أحمل ترحيب فالتف إلى رجل إليه والجد طاهر في عينيه وقال  
له: جبابكم من السجف الأشرف؟ فقال له الصافي نعم، فقال الرجل  
وهو في غاية الاهتمام ما هو سعر الحمير عندكم في السجف؟ فنهت  
الصافي لهذه المعاجاة وقال له مازحاً. إنها عالية الثمن ولهذا حثت إلى  
بغداد، ثم قام من المقهى عاصباً يركب أول عربة تعود به إلى السجف  
الأشرف

٤١٤٩- قال الشاعر:

إذا حاربت في خلقٍ سفلهاً فأنيت ومن تجاربه سواء  
٤١٥٠- قال الشاعر:

كل العداوة قد يُرحى سلامتها إلا عداوة من عاداتك عن حسب  
٤١٥١- قال الأستاذ أحمد عاس صالح في كتابه «اليمن واليسار  
في الإسلام» ص ٩٠: «وإذا حاولنا أن نحصى أسماء قيادات حزب  
اليمن باستثناء عثمان ونفر قليل من كبار المسلمين الأوائل وجدنا أن  
الذين تولوا السلطة فعلاً في عهد عثمان ممن تنطبق عليهم صفة الطلقاء  
وأبنائهم أو ممن وقفوا من الإسلام موقف حصومة وعداء حتى كُسر  
شوكتهم واعلنوا الإسلام تقية ونفاقاً».

٤١٥٢- قال الأستاذ أحمد عاس صالح في كتابه «اليمن واليسار  
في الإسلام» ص ٩٦: «وعد الله بن سبأ شخص خرافي بغير شك فأبى



هو من هذه لأحداث جميعاً وأين هو من الصراعات الناشئة في هذا العالم الكبير المتعدد<sup>٤</sup>. وماذا يستطيع شخص مهما تكن قيمته أن يلعب بمفرده بين هذه التيارات المتطحمة من الأحداث السريعة العنيفة المتلاحقة لم تكن في حاجة إلى شخص ما حتى ولو كان لشيطان نفسه لأن أصولها بعيدة الغور وقوة اندفعها لا قتل لأحد بالسيطرة عليها أو توجيهها فضلاً عن تشابكها وتعددتها بما لا يدع لأي قوة أن تزيدنا اعتماداً وسادح معر شك التفكير ندي يتخه إلى خلق شخصية خرافية كهده ليعطيها أي أثر فيما حدث من أحداث. وأكثر سداجة منه من يطل لهذا الرجل تأثيراً ما على كبار الصحابة، ومهم أبو ذر العفاري نفسه الذي لم يقلل مناقشة من أبي هريرة المحدث المعروف وحزبه فشحه قتلاً في اردراء «تعلمنا ديساً يا ابن اليهودية»<sup>١٥</sup> إنما كل ما حيث من قصص حول عبدالله بن سماً هو من وضع المناجرين فلا دليل على وجوده في المراجع القديمة فضلاً عن سحافة التفكير في احتمال وجوده أصلاً.

٤١٥٣- قال رسول الله ﷺ - فيما روي عنه - «لا تقوم الساعة حتى تروا أموراً عظيماً لم تكونوا ترونها ولا تحدثون بها أنفسكم» وما أكثر الأمور العظام التي ظهرت وتظهر على مدى الأيام

٤١٥٤- روي عن النبي ﷺ أنه قال. «لا تقوم الساعة حتى يخرج الناس من المدينة إلى الشام ينعمون فيها الضخمة» وما أكثر ما يحرص الناس الآن من المدينة وغيرها من بلدان إلى أقطار الشام للراحة والاصطياف والاستجمام.

٤١٥٥- سئل رسول الله ﷺ عن قوة تعالى ﴿قُلْ هُوَ الْقَائِدُ فَكُلُّ أُنْ

يَعَثَّ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَزْ مِن تَحْتِ أَرْحُوبِكُمْ»<sup>(١)</sup> فقال: «أما أنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد» ولعل المراد من قوله تعالى ﴿عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ هو الطائرات العسكرية المقاتلة التي تقذف بالقنابل والصواريخ على المدن والمعسكرات، ولعل المراد من قوله تعالى: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْحُوبِكُمْ﴾ هو الألغام والمتفجرات التي تُررع في الأرض لتنفجر تحت من يمر عليها من الناس أو السيارات.

٤١٥٦- روي عن النبي ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام: «يا علي إن الله قد عمر لك ولأهلك وشيعتك ومحيي شيعتك، وأشر فاك الأنزع الطين، منزوع الشرك بطين من العلم».

٤١٥٧- روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ نَامًا مِنْ أُمَّتِي بِشَرِّهِمُ الْحَمْرُ يَسْمُونَهَا بِعِيرِ اسْمِهَا» وكأنه ﷺ يشير إلى انتشار (السيرة) من المسلمين مع أنها نوع من أنواع الحمر المحرّم.

٤١٥٨- روي عن النبي ﷺ أنه قال: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَمَّعَ مِنْ سَحَطِ اللَّهِ مَا لَمْ يُوْثِرُوا صَفْقَةً دَبَّهِمْ عَنِ دِيْهِمْ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ ثُمَّ قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ اللَّهُ: كَذَبْتُمْ»

٤١٥٩- روي عن النبي ﷺ أنه قال: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبَالِي الْمَرْءُ فِيهِ بِمَا أَصَابَ مِنَ الْمَاءِ، أَمِنْ خِلَالِ أَمٍّ مِنْ خَرَامٍ؟».

٤١٦٠- روي عن طرق الحاصة والعامة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَقَمَ عَلِيًّا عليه السلام بعمامته «السَّخَاب» في عِدَّةٍ مَوَاصٍ، مِنْهَا يَوْمُ الْغَدِيرِ فإنه ﷺ دعاه فَعَقَمَهُ بِهَا وَأَرْحَى عِدَّةَ الْعِمَّةِ - أَيِ طَرَفَهَا - مِنْ حَلْفِهِ. وَفِي يَوْمٍ

الخندق لما أراد أن يبرز لعمره ألبسه رسول الله ﷺ دِرْعَهُ ذات  
الفصول، وأعطاه سيفه ذو الفقار، وعممه عمامته السحاب. وعند  
وفاته دفع النبي ﷺ إليه فيما دفع عمامته السحاب. وكان علي عليه السلام  
ربما يطلع فيها ويقول النبي ﷺ أو المسلمون. «أتاكم علي في  
السحاب» ثم وقع التحوير والتزوير في هذه الحادثة وكثر اللبس  
والدس، وتقول المرحومون ولمفرصون ونقل المؤلفون أقاويلهم بغير  
تثبت وتحقيق وقالوا: إن السبئية أو الكيسانية زعموا أن علياً في  
السحاب وأن الرعد صوته والرق سوطه، وأنهم إذا سمعوا صوت  
الرعد قالوا «السلام عليك يا أمير المؤمنين».

٤١٦١- فل أسلم مسيحي في الموصل اسمه «سماس» وأسمى  
نفسه بعد إسلامه «محمد المهدي» فمما مثل عن سبب إسلامه قال  
«رأيت يوماً استاذي «يوسف القيس» يصلي صلاة المسلمين فأرثته  
نفسي فتغير لونه واضطرب قلبه وقد لي إن لي عليك حق التعليم  
فرحاني منك أن لا تكشف سري. فقلت له: فأسلمت؟ قال: نعم  
لأنني طالما فتشت عن إنجيل المسيح الحقيقي فلم أحده، فالأناجيل  
الموجودة كلها خرافات وأوهام، حتى وجدت أحيراً إنجيل برناب فأرثته  
يتفق مع تعاليم المسيح ويشير بسورة محمد ﷺ فأسلمت»

٤١٦٢- حمل أكثر المفسرين قوله تعالى في سورة الأنعام،  
الآية (١٥١): «وَلَا تَقُولُوا أَوْلَدَكُم مِّنْ إِنْتِمْ هُمْ تَرِثُكُمْ وَإِنَّمَا هُمْ  
وقوله في سورة الإسراء، الآية (٣١): «وَلَا تَقُولُوا أَوْلَدَكُم حَشِيَّةٌ إِنَّمَا هُمْ  
تَرِثُكُمْ وَإِنَّمَا هُمْ عَلَى وَأَد الْبَهَائِ. وقد بعضهم: إن هاتين الآيتين  
تكشفاً وتهدين عن عادة سيئة أخرى عند بعض العرب في الجاهلية

وهي قتلهم لبعض أولادهم - ذكوراً كانوا أم إناثاً - خشية الفقر والفاقة .  
 أما وأد البسات دون الذكور عندهم فإنه كان دفعاً للعار والهرمان بزعمهم  
 وهو المصريح به بقوله تعالى في سورة النحل : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ  
 ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ٥٨ ﴾ بَنَوْرَى مِنْ لَقْوَمٍ مِنْ شَوْءٍ مَا بُشِّرَ بِهِ أَتْسِكُمُ  
 عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٥٩ ﴾ . ويقول في سورة  
 التكاوير : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ ٦٠ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ٦١ ﴾ . وهذا القول هو  
 الأظهر يقول العلامة الطباطبائي في تفسير الجليل «الميزان» تعليقاً على  
 آية ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ﴾ في سورة الإسراء «وأما الآية التي نحن فيها فإنها  
 تنهى عن قتل الأولاد خشية إملاق، ولا موجب لحمل الأولاد على  
 السنين مع كونه أعم، ولا حمل للهنود على خوف الفقر مع كونهما  
 متعابرين فالحق أن الآية تكثيف عن سبب سيئة أخرى، غير وأد البسات  
 دعماً للهنود - وهي قتل الأولاد من ذكر وأنثى خوفاً من الفقر والفاقة  
 والآيات تنهى عنه» .

وأما الآيات التي تنهى عن قتل الأولاد دون ذكر السبب فيمكن  
 حملها على الأمرين كقوله في سورة الأسماء، الآية (١٣٧) . ﴿ وَكَذَٰلِكَ  
 رَأَيْتَ لِصَاحِبِ زَيْتٍ الشَّيْكَبَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ ﴾ وقوله في نفس  
 السورة، الآية (١٤٠) ﴿ قَدْ حَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ .

ومما يجدر التنبيه عليه في هذا المقام . أن الله سبحانه قدّم ذكر  
 الآباء على الأبناء في آية الأسماء، الآية (١٥١) فقال ﴿ تَحْنُ رِزْقُكُمْ  
 وَإِنَّاهُمْ ﴾ وقدّم ذكر الأبناء على الآباء في آية الإسراء فقال . ﴿ تَحْنُ  
 رِزْقُهُمْ وَإِنَّا كُذِّبْنَا ﴾ فما هو السر في ذلك؟ هذه نكتة دقيقة وحيلة وهي .  
 أن قوله . ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ﴾ تشير إلى أن الآباء بسبب

فقرهم وإملاقهم يُقدمون على قتل أولادهم، فقدم رزقهم على رزق أولادهم لأنه الذي يشغل بالهم يفعل ويدفعهم إلى ارتكاب القتل. فقل ﴿رَزُقْكُمْ وَإِتَّاهْتُمْ﴾ أم قوله ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ فإنها تشير إلى خوفهم من أصابتهم بالفقر والإملاق بسبب محيئ أولادهم فيقدمون على قتلهم، فقدم رزق الأولاد على رزقهم فقال: ﴿فَمَنْ رَزُقْتُمْ وَإِتَّاهْتُمْ﴾.

٤١٦٣- يظهر من بعض الآيات الكريمة أن الأحرام السماوية فيها مخلوقات حية تدب على سطحها كما بدت الإنسان والحيوان على سطح الأرض كقوله تعالى في سورة الشورى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دُكَّانٍ وَهُوَ عَلَىٰ حَمِيهِمْ إِذَا يَسْأَلُهُ قَدِيرٌ﴾ ويظهر أنها غير الملائكة لقوله سبحانه في سورة النحل ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ وإطلاق صميم «هم» في الآيتين دليل على أن هذه الدواب من صف العقلاء. ولعل في قوله ﴿وَهُوَ عَلَىٰ حَمِيهِمْ إِذَا يَسْأَلُهُ قَدِيرٌ﴾<sup>(١)</sup> إشارة خفية إلى إمكان تحقق الجمع واللقاء بين سكان الأرض وسكان السماء بواسطة الرحلات مصصائية، وبسبب تطور العلم وتقدمه في المستقبل. وهذه التطورات العلمية ولاكتشافات الكونية يجب أن ترسخ وتعمق إيمان العلماء والمكتشفين بصورة خاصة وإيمان الناس أجمعين بصورة عامة، ولكنهم ويا للأسف عن آيات الله معرضون وعن دلائله غافلون وصوت الله حيث يقول في سورة يوسف: ﴿وَكَايْنِ مِنْ آيَاتِي فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِمُرُوتِ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾.

٤١٦٤- قد ينصور بعض من لا يتدبرون القرآن أن الله يقذف الشيطان الذي يسرق السمع بنجم من نجوم السماء التي هي أكبر من الأرض ملايين المرات. وهذا حصاً في التصور مشوه عدم التدبر، لأن القرآن يصرح بأن مرزدة الشياطين يُقذفون بالشهب الثاقبة وهي البيازك الملتهبة التي تطلق من تلك النجوم لا أنهم يُقذفون بنفس تلك النجوم، وهذا كتاب الله يطق علماً بالحق، قال تعالى في سورة الصافات ﴿إِنَّا رَمَيْنَا السَّمَاءَ دُخَانًا بِرِيَّةٍ الْكَوْكَبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلِ الْأَفْئِلِ وَيُقَدِّفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ تُخَوِّرًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَأَجَسٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَن حِفْظَ لَلْطِفَةِ فَاتَّبَعُوا شِهَابًا ثَابِتًا ﴿١٠﴾﴾. وقال سبحانه في سورة المحرر، الآية (١٦-١٨) ﴿وَقَدْ جَعَلُوا السَّمَاءَ مَرَدًّا وَرَسَّخْنَا لِلطَّالِفِينَ ﴿١٦﴾ وَحَوَّطْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ لَا مَن أَسْرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعُوا شِهَابًا مُّيِّنًا ﴿١٨﴾﴾. وقال عز وجل في سورة الحجر، ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجدْنَاهَا مُلْتَئِتَةً حَرًّا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعَدًا لِلْسَّمْعِ لَمَّا يَسْتَعِجِ الْآنَ مَجْدًا لَّمْ يَشَاهَا رَصَدًا ﴿٩﴾﴾.

٤١٦٥- المتشابه في القرآن أمر نسي يختلف باختلاف المدارك والأفهام فرب آية متشابهة عند بعض هي مُحكمة عند آخرين. يقول الإمام الصادق عليه السلام: «المتشابه ما أشبهه عدمه على حاهله»، والواجب إرجاع الآيات المتشابهة إلى الآيات المحكمة فإنها الأصل في ذلك وبواسطتها يتضح المراد، لذلك عبر عنها الله تعالى بأَم الكتاب فقال في سورة آل عمران، الآية (٧) ﴿يَنبُتُ تُخَكِّمَتْ هُنَّ أُمُّ الْكَيْسِ وَأُمُّ مُشْكِيكَتْ﴾. وقد ورد: أن القرآن يفسر بعضه بعضاً ويدل بعضه على بعض، قال الإمام الرضا عليه السلام: «من رز متشابه القرآن إلى مُحكمه فقد هُدي إلى صراط مستقيم».

٤١٦٦- قال الدميري في كتابه «حياة الحيوان»: «ليس في الحيوانات أفسد من الفأرة ولا أعظم منها إذ هي لا تبقى على صغير أو جليل، ولا تأتي على شيء إلا أمكنته، ومن شأنها أنها تأتي القارورة الضيقة الرأس فتحتال حتى تدخل فيها ديبها فكلما أقبل بالدهن أخرجته وامتصته حتى تأتي على كل ما في القارورة».

٤١٦٧- حكى أن قافلة هامت على وجهها في الصحراء اثني عشر يوماً وبعد ماؤها وانقطع رجؤها، وبسماهم كذلك إذ انطلق جمل من جمالهم نغمة في اتجاه معين فتبعوه فأوصلهم بعد يوم ونصف إلى أحد الآبار وتبين لهم بعد ذلك أنه قد مر بهذه البئر قبل خمسة أعوام.

٤١٦٨- يقسم الشيخ بصير الدين القوسى رضى الله عنه المعرفة الإلهية إلى أربعة أقسام

الأول: المعرفة التقليدية، وهي المعرفة التي يكتسبها الإنسان ويحصل عليها بواسطة النقل والتماع.

الثاني: المعرفة النظرية، وهي التي يحصل عليها الإنسان بواسطة النظر والتفكير في آيات الله وآثاره

الثالث: المعرفة العرفانية، وهي التي يحصل عليها الإنسان بواسطة التريص والمحاكاة، فيرى بمؤاده ما لا يراه ببصره كما قيل: «إن الفؤاد يرى ما لا يرى البصر»

الرابع: المعرفة اليقينية، وهي التي تحصل لأصحاب اليقين وصفوة المؤمنين، وهي التي أشار بها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً».

٤١٦٩- يجب على كل صاحب فكرة وقصة إذا أراد لها النصر والسجاح أن يؤمن هو بفكره وقصته قس أن يدعو غيره إلى الإيمان بها، وأن يحسن أنها تعيش في أعماقه وأنها جرة لا يتحرأ من كيانه ووجدانه، وعليه أن يتأسي في دث بقائدنا ورائدنا الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم الذي قال **لله سبحانه عه في كتابه المحكم في سورة الرمر، الآية (٣٣) ﴿وَأَلِّزِي جَاءَ بِأُصْدَقِي وَصَدَّقِي بِهٖ﴾**

٤١٧٠- قال أحد التجار والحطاء الإفريقيين «مررت ذات يوم من أيام محرم بقرية من قرى تلك بقارة السوداء فرأيت اجتماعاً متعقداً مسألت عنه فظهر لي أنه شبه مأتم للحسين **عليه السلام** مع أن القرية كافرة وأهلها يعبدون الأصنام، فوفقت فيهم **رحمته** وقلب لهم إد الحسين أتى إلى قرينكم هذه ولكن **جذ الحسين** أومادته لم يأتيا فتعالوا بحمل الحسين واسطة لمحيي **خيله ومبادئه** ثم شرعت في بيان أصول الإسلام وفروعه فأثر كلامي فيهم وشاء الله لهم الهداية والتوفيق فأصبحوا سرقة الإمام الحسين **عليه السلام** - مسعين بعد أن كانوا كافرين

٤١٧١- قال أحد الفسييس لأحد علماء المسلمين في «كراچي»: «لو كان لنا حسينكم لتمكنا من تنصير العالم كله تحت لوائه، وذلك بأن نرفع باسمه علماً في كل مكان ونجمع الناس حوله ثم نبشّرههم بمبادئنا، ولكنكم معاشر المسممين لا تعرفون كيف تستفيدون من الحسين في الغايات التبشيرية».

٤١٧٢- وردت إلي رسالة من النجف الأشرف من الأخ العلامة المغفور له السيد عبد الرسول السيد علي خان فأجبتة بهذه المقطوعة الشعرية:



جاءت إلي من الحبيب رسالة  
فقرأتها بتلهف ونشوق  
فإذا بقلبي - وهو صب مغرم  
وإذا بدمعي - وهو رمز صبايتي -  
ورأيت ما بين السطور ملامح النفس  
فدعوت ربي أن يديمك لي أخاً  
وسألت ربي أن يديمك عالماً  
ويديم والدك العظيم وعمك الحبر  
ويديم بينكم الرفيع وأنت  
واقبل تحيات الولاء أرقها  
فأجابني رحمه الله بهذه الأبيات الرقيقة

قتلت مسمها وطلت قسني  
ورسفت منها بعد أن عاطبته  
وإذا بها روض يفوخ عبيره  
صداحه غرد على أفنانه  
للحاء رقرقا يُهز هديره  
ما أروع الحب الشريف وأنه  
فيه توحدت النفوس حقيقة  
فأله أسأل أن يديم ظلاله  
ويديم والده العظيم وأنه  
مطسوعة في المسم الخلاق  
كأس بحصى، يا للهورى العملاق  
بل مظهره يسمو على الآفاق  
ليشدني بالسمع والأحداق  
ترنو الزهور تجاوباً وتلاقي  
تأخ يتوخ طيب الأعراق  
فأنا المثال لحبي المشناق  
كيما أفيئ لوارث الإشفاق  
علم الهدى والعلم والأخلاق

واسلم لمخلصك الذي من شوقه بصفو إليك بقبلة وعناق  
٤١٧٣- روى عامل زراعي سويدي أنه رأى بام عيه قفزة تخرج  
مسرعة من بين أعصاب شجرة اشتعلت فيها النار وانطلقت إلى عدير ماء  
قريب فمالت فمها من الماء وعدت إلى الشجرة وأفرعت الماء على  
النار، فبادر العامل إلى إطفاء النار فاكشف في داخل الشجرة عُشاً فيه  
خمسة من القنافذ الضعاف

٤١٧٤- من عريب ما يُفل عن العار: إن صاحب حانوت رأى  
نقصاً في بيضه عند الصباح وكـ قد وضعه في إناء ليلاً وأقفل باب  
الحانوت، ثم تكرر هذا النقص فأراد أن يكتشف السر فترك في  
الحانوت مصباحاً صغيراً فلبث الصبح ثم حبا هو فيه أيضاً، فما مضت  
ساعة من الوقت حتى خرج من إحدى الثقوب فأراه واقتربا من إناء  
البيض فأخذ أحدهما بيضة وضعاها إلى بيضه ورأته، وأخذ الآخر بذنه  
وصار يحركه إلى الثقب فلما وصل إلى دحرجة فيه البيضة وعادا إلى  
نفس العملية.

٤١٧٥- ثبت في التجربة أن الحيوانات ولا سيما الطيور تقوم  
بأعمالها وتهندي إلى معاشها ومساكنها عريزياً دون حاجة إلى تعلم  
وتوجيه ويدل على ذلك ما يلي:

أولاً، إن فراخ الدجاج وغيره إذا خرجت من البيض تبادر فوراً إلى  
النقاط الحب من لأرض بمقارها دون تعليم أو تدريب أو  
محاكاة لغيرها، كما أنها تنطلق في السير قل مشاهدة الغير

ثانياً: أخذ بعض العلماء الألمان مجموعة من صغار الحمام حديثة  
التفقيس وجعلوا نصفها في أبايب ضيقة ورأيت فيها بحيث لم

تتمكن من تحريك أجنحتها، وتركوا النصف الآخر يترتب تربية  
اعتيادية وأعطى الحرية التامة على الحركة والتدريب، فلما  
بلغت هذه المجموعة نقيسمها سناً معينة أطلقت الحمام  
المحتجزة فطارت على الفور كما طارت الحمام الحرة.

ثالثاً يوحّد في أفريقيا طائر يسمى «الطائر الحائك» يني عُشه بشكل  
دقيق ويحوكه من الأعصان لدقيقة ويشد بعضها ببعض بأصعب  
العقد، وكان الاعتقاد مائداً بأن هذا الطائر يكتسب خبرته هذه  
من تقليد الصغار للكار، ثم تبدّل هذا الاعتقاد بعد أن وضعوا  
بيضة منه في إحدى حدائق الحيوانات حيث جرت هناك  
حصانها وتفقيسها اصطفاً، فلما بلغ الفرج سناً معينة استطاع  
أن يقوم بحياكة عُشه بنفسه بشكل الدقيق وبنفس العقد الصعبة  
مع العلم أنه لم يشاهده في تلك الحديقة أي فرد من أفراد  
فصيلته.

٤١٧٦- قيل إن نوعاً من الصبور في أوروبا مولع باصطياد السحل  
وهو طائر في الهواء ولكنه لا يلتصق به على الفور وإنما يقف به على  
شجرة أو حدار فيحك النخلة من جهة إبرتها - نصف حتى يقطع الإبرة  
ويستخرج السّم ثم يأكلها.

٤١٧٧- قيل إن في شرقي أفريقيا نوعاً من العقبان يسمى  
«العقاب المصري» إذا رأى بيضة نعمة وهي كبيرة وصلبة يحاول كسرها  
وشربها بمنقاره فإن عجز عن ذلك تنقذ بمنقاره حصاة وطار حتى إذا  
صار فوق البيضة سدّد الحصاة إليها فإذن اكسرت انقضت عليها والنهم ما  
فيها وإن لم تنكسر كثر العمية عدّة مرات حتى تنكسر.

٤١٧٨- قال شاعر النيل حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية:  
وسمعتُ كتابَ الله لفظاً وحكمةً وما صفتُ عن أيِّ به وعطاب  
فكيف أصيقتُ اليومَ عن وصفِ آلِهِ وتنسيقِ أسماءِ لمخترعات؟  
٤١٧٩- قال القاسم بن الحسين الخوارزمي:

يا رمرة الشعراء دعوةً صبح لا تأملوا عند الكرام سماحا  
إن الكرام جميعهم قد أعلقوا باب السماح وصيغوا المباحا  
٤١٨٠- قال الحليل بن أحمد الفراهيدي

اسلماعني المنجم آسي كافر بالدي قصته الكواكب  
عالم أن ما يكون وما كان غيب أمس المهيمس واحب  
شاهدات من يموض أو يجتر <sup>(١)</sup> زار على المقادير كاذب  
٤١٨١- من الأدلة الواضحة على أن المرأة بطبيعتها شديدة الولع  
بمظاهر التحمل والفرح، كثيرة الاهتمام، بالأمور الثانوية التابعة حتى  
في أحلك الظروف ما بشرته الصحف أن امرأة عرسية ذات رتبة  
عسكرية عالية في الجيش الفرنسي اخترعت - أثناء الحرب العالمية الثانية  
قبعة نسائية حميلة مردانة بمقصر في مقدمتها، في الوقت الذي كانت  
الحرث مستمرة في فرنسا نفسها، وكانت نقدائف النارية تضت حُمَمها  
على المدن الفرنسية.

٤١٨٢- الصحيح أن نقول «فلان يَبرري بغيره» بفتح ابياء،  
ومن الخطأ أن نقول «يُزري» بصم ابياء - لأن الماضي «دري» وليس

(١) زار على المقادير: مستهين بها

«أزرى». والصحيح أن تقول: «فلان متصّل من العلم» أي محتلّ منه، ومن الخطأ أن تقول: «متصّل في علم» كما هو مشهور على ألسنة الناس.

٤١٨٣- لقد اثبتت ادراسات طبيّة حديثة. أن التدخين خطر عظيم على الصّحة وسبب مهمّ لكثير من الأمراض الفتاكة ولا سيما «سرطان الرئة»، لذلك بادرت بعض الدول الراقية إلى محاربتة بكل الوسائل، فالحكومة الأمريكيّة سمعت نشر أي إعلان أو دعاية عن الدخان في جميع أجهزة الإعلام كما فرصت هي وغيرها من حكومات العالم على شركات التبغ أن تنشر تحذيراً على كل علبة السكائر نصّه «الدخان يسبب السرطان» وكذلك قرّر المجلس الاقتصادي السابع للجنة الاتحاديّة اليوغسلافيّة فرض حظر على الإعلان عن الدخان والمشروبات الروحيّة في الصحف والإذاعة والتلفزيون.

٤١٨٤- اشتهر بلقب «الفارسي» نسبة إلى «فارس» وهو بلد بحاب «طشقند» على تحوم بلاد تركستان - رجلا عظيمان أحدهما واشهرهما: الفيلسوف المعروف ابو نصر محمد بن محمد الفارابي الذي عاش آخر حياته في بلاط سيف الدولة الحمداني في حلب وتوفي في الشام سنة ٣٣٩هـ والآخر المعوي الكبير ابو ابراهيم إسحاق بن ابراهيم الفارابي وأشهر مؤلفاته «ديوان الأدب» في اللغة. وتوفي سنة ٣٥٠هـ.

٤١٨٥- دخل رحلان في الإسلام في زمن رسول الله ﷺ كلّ منهما اسمه «ثعلبة» أحدهما ثعلبة بن عبد الرحمن، وثانيهما: ثعلبة بن حاطب، وشتان بين الرجلين فقد ختمت حياة أولهما بالسعادة بينما

خُتِمت حياة الآخر بالشقاء.

كان ثعلبة بن عبد الرحمن شاماً مؤمناً راسخ الإيمان وفي يوم من الأيام أراه الشيطان وعليه هواء. فظفر في شق باب أحد الأنصار فصادف امرأة تفتس فظفر إليها سيرة ثم نديم أشد الندم وتاب أصدق توبة وخرج فازاً بنفسه إلى شعب لحبال حياة من الله ورسوله، وكان من عادة رسول الله ﷺ أن يتفق أصحابه فلما انقطع عنه ثعلبة سأل عنه فلم يجد بين أصحابه من يعنم به، فهبط عليه حيراثيل وأخبره عن ربه أن ثعلبة مخرج إلى شعب الحبال بين مكة والمدينة وهو يستعبد بالله من النار، فأمر رسول الله ﷺ بسمان المارسي ورجلاً آخر من الصحابة أن يذهبا ويبحثا عنه في تلك الحال وبأتيا به إليه، فذهبا حث أمرهما السي ﷺ فلقيا هذلولاً من جماعة العنم اسمه «دقافة» فوصفا له فقال لهما: نعم إنه يخرج في منتصف الليل من هذا الشعب شاماً يضع يده على رأسه وهو يبكي ويصرخ ويستجير بالله من النار، فقالا: أيّاه نريد، فدلّهما عليه فمّا رآياه مسكاه وقالاه: إن رسول الله ﷺ يدعوكم فالتمس منهما أن لا يدخلاه عليه إلا وهو يصلي حياة منه فأجاباه إلى ذلك، ودخلا به المسجد ورسول ﷺ يصلي، فلما سمع ثعلبة صوته حز معشياً عليه فلما انتهى سني من صلاته احراه بالأمر فجاء إليه وجلس عنده وحرك رأسه فلما انته قال له رسول الله ﷺ: ما الذي غيبك عني؟ قال: ذسي، فقال ﷺ: «أفلا أعلمك آية تمحو الذنوب والخطايا؟ قال: بلى يا رسول الله قال قل: ﴿رَبِّكَ أَتَىكَ فِي الدُّنْيَا حَسَكَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَكَةٌ وَقَدْ آتَاكَ عَذَابُ النَّارِ﴾»<sup>(١)</sup> قال ثعلبة: يا

رسول الله إن ذنبي أعظم من ذلك، فقال لرسول الله ﷺ: «بل كلام الله تعالى أعظم» ثم أمره بالانصراف إلى منزله فأنصرف والأسى يحرق في نفسه على ما فرط في جنب الله حتى أصابه المرض فأخبر سلمان رسول الله بذلك فقال لمن معه: «قوموا بنا إليه» فلما دخل رسول الله وأصحابه عليه أخذ برأس ثعلبة ووضعها في حجره ليشمه بالعطف والرحمة والحنان ولكنه أزال رأسه عن الحجر الطاهر، فقال ﷺ: «لِمَ أزلت رأسك عن حجري؟» قال: «لأنه ملآن من الدنوب»، فقال ﷺ: «ما تشتهي؟» قال: «معفرة رتي فيم» هما كذلك إذ هبط جبرائيل على النبي ﷺ فقال له: «يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك: إنه قد عفر لثعلبة ذنبه» فأحمر رسول الله ﷺ ثعلبة بذلك فصاح: «من شدة فرجه - صيحة مات على أثرها» فقام رسول الله ﷺ بتعميله وتكفينه والصلاة عليه، فلما حملوه إلى قبره مشى ﷺ في تشييعه على أطراف أصابعه، فقال له أصحابه: «يا رسول الله نراك تمشي على أطراف أصابعك؟» فقال ﷺ: «لم أستطع أن أضع رجلي على الأرض من كثرة من يشيعه من الملائكة».

أما ثعلبة بن حاطب وقيل: حاطب بن أبي ثعلبة فقد كان رجلاً لم يدخل الإيمان إلى قلبه، وكان على فقره يُحت المالح حياً جماً ويستهو به غرص الحياة الدنيا فجاء إلى رسول الله ﷺ يسأله أن يدعو له بكثرة المال وبيعة الحال فقال له ﷺ: «ويلك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه»، فلم تجد هذه الكلمة النبوية منه أدناً صاغية وواعية فكرر الطلب فقال له النبي ﷺ: «أما ترضى أن تكون مثل نبي الله، هو الذي نفسي بيده لو شئت أن تسبل معي الجبال فضة وذهبا لسالت» ومع ذلك بقي ثعلبة مصراً على طلبه لم يستمع إلى

نصيحة رسول الله ﷺ له، وأخيراً قال به يا رسول الله والذي بعثت بالحق لئن دعوت الله أن يرزقني لأوتئّر كل ذي حق حقه، عندئذ رفع رسول الله ﷺ يده إلى السماء وقال «اللهم ارق ثعلبة مالا» فاستجاب الله لبيّه دعاءه وفتح لثعلبة أبواب الرق وصار غمه تنمو كما يسمو الدود حتى صاقت بها مريضها في المدينة فخرج بها خارج المدينة، وترك حضور صلاتي المحر والعشاء مع النبي ﷺ، ثم لما زاد غمّه ترك صلاة المغرب أيضاً، وأخيراً ترك الطهريين وصار يحضر من الجمعة إلى الجمعة ثم انتهى أمره إلى ترك صلاة الجمعة بسبب نزايده غمّه المستمر واشتعاله بها فافتقده رسول الله ﷺ وسأل عنه أصحابه فقالوا له اتخذ غمّاً وتضاعف غمها فصاقت بها المدينة فخرج إلى الوادي وشعلته على حضور الصلوات، فقال ﷺ «يا ويح ثعلبه» - ثلاث مرات - ولما فرغ من الركعة على المسلمين وانزل على نبيه ﷺ قوله في سورة التوبة، الآية (١٠٣) ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾. بعث النبي ﷺ رحلين من أصحابه إلى ثعلبة ورحل آخر من بني سليم ليأخذاً منهما صدقاتيهما، ودفع لهما كتاباً في أحكام الزكاة وكيفية أخذها، فلما جاء إلى ثعلبة وبلغه أمر الله ورسوله في وجوب دفع الركعة وأقرأه كتاب النبي ﷺ أحدثه العبرة بالإثم وقال لهما: ما هذه إلا جرية ما هذه إلا حث الجرية. ما أدري ما هذا... انطلقا إلى غيري ثم عودا إلي. فانطلقا مبعوثاً رسول الله ﷺ إلى الرجل السلمي وعرضا عليه كتاب النبي ﷺ فتهلل وجهه فرحاً وأظهر السمع والطاعة لله ورسوله، وتخير أحسن غمّه وقدمها لحماً فأخذها وحاء مرة أخرى إلى ثعلبة وأخبره بما فعل السلمي، فطلب منهما كتاب رسول الله ﷺ ليصرف فيه فدفعاه إليه فلم يزد ذلك إلا عناداً



وَجُحوداً وأعاد كلمته السابقة، ما هذه إلا حرية.. ما هذه إلا أخث  
 العزبة. ثم صرف رسولي رسول ﷺ ولم يدفع إليهما شيئاً من  
 زكاة ماله. فلما جاء إلى رسول الله ﷺ قال - قل أن يكلمهما ويكلماه  
 - «يا ويح ثعلبة، وبارك الله في السمي»، ثم أحبراه بما صبح الرحلان  
 فأنزل الله عليه قوله في سورة التوبة ﴿وَمَنْ مِّنْهُمْ مَّنْ عٰهَدَ اللّٰهَ لَئِنْ ءَاتٰنَا  
 مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُوْنُ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ ۝٧٥﴾ فَلَمَّا ءَاتٰهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ خٰلَوْا  
 بِهِ وَتَوَلّٰوْا وَهُمْ مُّعْرِضُوْنَ ۝٧٦ فَاَعْقَبَهُمْ نِقَافٌ ۚ لَّكُلِّ يَوْمٍ لَّعْنَةٌ مِّنْ سَمَآءٍ  
 اَخْلَفُوْا اللّٰهَ مَا وَعَدُوْهُ وَبِمَا كَانُوْا يَكْدُرُوْنَ ﴿٧٧﴾.

وكان حاضراً عند رسول الله ﷺ ساعة نزول هذه الآيات رجل  
 من أقرباء ثعلبة فأنطلو إليه مسرعاً فأخبر بما أوتى الله به وأبقر بالعار  
 والبار في الدنيا والآخرة، فقبل إلى النبي ﷺ معتدراً وطلب منه أن  
 يقلّ منه صدقته فقال ﷺ ﴿يٰٓرَسُولَ اللّٰهِ مَعِيَ اَنْ اَقْبَلَ صَدَقَتِكَ﴾ فصار  
 ثعلبة يحشو التراب على رأسه ورجع إلى منزله حائساً. وبقي ثعلبة  
 موسوماً سيمه الحزي ومطوعاً بصبح الصق إلى أن وافاه الأحل في  
 خلافة عثمان بن عفان. ﴿وَمَا ظَنَّمُ اللّٰهُ وَلٰكِنْ كَانُوْا اٰسٰهُمْ  
 يَظْلِمُوْنَ﴾ (١).

٤١٨٦- روى ابن أبي لحديد في «شرح السهح» عن القطب  
 الراوندي أنه وجد بمكة كتاباً في واحد وعشرين جزءاً كله من كلام الإمام  
 علي عليه السلام.

(١) سورة النحل، الآية (٣٣).

٤١٨٧- لقد لقي كتاب «نهج السلاعة» مدد آله الشريف الرضي إلى يومنا هذا من العناية والدراسة والشرح ما لم يلقه كتاب آخر بعد كتاب الله عز وجل حتى قيل إن شروحه بلغت المائتين.

٤١٨٨- روي عن رسول الله ﷺ أنه قال «العلم خرائن ومفتاحها السؤال».

٤١٨٩- قال سلمان الفارسي لجابر بن عبد الله الحلبي والأشعث ابن قيس إن لي عندكما ودبة، فقالا ما نعلمها إلا أن قوماً قالوا لنا اقرئوه عنا السلام، فقال فأي شيء أفصل من السلام وهي تحية أهل الجنة.

٤١٩٠- قيل لرجل من المعمرين كيف أصبحت؟ فقال أصبحت لا رجلاً يعدو لبحاجته ولا قصيدة بيت تجسن العملاء وقيل لمعمر آخر: كيف أصبحت؟ فقال

أصبحت لا يحمل بعضي عصا كأنما كان شيبابي قرصاً  
٤١٩١- قال الإمام الصادق عليه السلام: «ما رأيت شيئاً أسرع إلى شيء من الشيب إلى المؤمن، وأنه وقدر للمؤمن في الدنيا، ونور ساطع يوم القيامة، به وفر الله تعالى خليفه إبراهيم عليه السلام فقال: ما هذا يا رب؟ قال: هذا وقار، وقال: يا رب زدني وقراً».

٤١٩٢- روي عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تبتوا القمامة في بيوتكم وأحرقوها بهراً فإنها مقعد شيطان».

٤١٩٣- روي عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام أنه قال: إن أعرابياً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله بي كثر رجلاً ذكوراً فصرت نسباً،

فقال له النبي ﷺ: لعنك اعنذت القائلة<sup>(١)</sup> فتركتها؟ فقال: اجل، فقال له النبي ﷺ: «فعد يرجع إليك حفصت إن شاء الله».

٤١٩٤- قال النبي ﷺ: «سافروا تصحوا».

٤١٩٥- قال حسين بن أبي الملا حرحنا إلى مكة نيف وعشرون رجلاً فكنت أديع لهم في كل منزل شاة، فلما أردت أن أدخل على أبي عبد الله عليه السلام قال لي: «يا حسين أو تذلل المؤمنين؟» قلت: «أعوذ بالله من ذلك»، فقال عليه السلام: «بلعي أنك كنت تدع لهم في كل منزل شاة» قلت: «ما أردت إلا الله»، فقال: «أم كنت ترى أن فيهم من يُحت أن يعمل فعلك فلا تبلغ قدرته ذلك فتقصر إبه عنه؟» قلت: «أستغفر الله ولا أعود».

٤١٩٦- قال رسول الله ﷺ: «من شرف الرجل أن يطيب زاده إذا خرج في سفر».

٤١٩٧- قال الإمام الصادق عليه السلام: «كان علي بن الحسين عليه السلام إذا سافر إلى مكة للتحج والعمرة ترود من أطيب الزاد، من اللوز والسكر والسويق الحفص والمحلّى».

٤١٩٨- قال النبي ﷺ: «سيد لقوم حادهم في السر»

٤١٩٩- قال النبي ﷺ: «إد، أعيا أحدكم فليهرول». وقال الإمام الصادق عليه السلام: «عليكم بالسلا - أي سرعة المشي - فإنه يذهب بالإعياء ويقطع الطريق».

(١) القائلة: نومة الظهر

٤٢٠١- قال أمير المؤمنين عليه السلام «عليكم باليكر وإن بارت،  
والجاذة وإن دارت، والمدينة وإن جارت».

٤٢٠١- روي أن عمر بن الخطاب أتى رسول الله ﷺ فقال  
له: «إنا نسمع أحاديث من اليهود تُعجبنا فتري أن يكتب بعضها؟  
فقال ﷺ «أمتهم كقولهم أنتم كما تهونت اليهود والصاري - أي  
أمتحرون أنتم كما نحيرت اليهود والصاري لقد جئتكم بها ببصاء  
نقية، ولو كان موسى حياً ما وسمعه إلا أتباعي»

٤٢٠٢- قيل إن أحد الوفود الأحسية كان يروى إحدى المدن  
الإسكندرية فيما كانت سيارة الوفد تسير في الشارع العام رمى أحدهم  
عقب سيكارتته في الشارع مما كان في شرطي المرور إلا أن يحمل  
عقب السيكرة ويلفه بممديل ويلحق بسيارة الوفد ويتقدم إليها قائلاً  
لقد سقط منكم شيء أيها أسيادة فتصلوا، فلما فتحوا الممديل ووجدوا  
ما فيه احمرت وجوههم من الحرج وصر يظفر بعضهم إلى بعض، ثم  
اعتدروا من شرطي المرور وقد رئيس الوفد تعليقاً على الحادث  
«بأن هذا درس لن أنساه أبداً طيلة حياتي»

٤٢٠٣- قيل كان «إبراهيم بن هرمة» من شعراء الطرب  
والمجون في العصر العباسي حتى شاع عنه هذا البيت.

أسأل الله مكررة قبل موتي وصباح الصبيان يا سكران  
وقد مدح يوماً المصور الدويقي بقصيدة فقال له:

ما تريد حراً على قصيدتك؟ فقال أريد أن تكثني إلى عاملك  
في المدينة أن لا يحذني على السكر، فقال المصور: إن هذا حد لا

سبيل إلى تركه، فقال ابن هرمة وثأ لا أريد حزاء غير هدا، فكتب  
المصور إلى عامله بالمدينة «أن عيك أن تصرب ابن هرمة ثمانين  
جلدة إذا جيء به سكران، وتصرب من يجيء به مائة جلدة فكف عنه  
الأسر فكانت الشرطة يمزون به وهو سكران فيدعونه ويقولون «من  
يشري ثمانين بمائة؟»، وهكذا يتلاعبون بأحكام الله ويعطلون حدوده.

٤٢٠٤- قيل غصب الأمين لعباسي على أبي نواس فأمر  
بحسه، ففكر أبو نواس في حلة ضيقة يحرص بها نفسه، فاستدعى  
أحد غلمان السحن وأقنعه أن يحلق رأسه فيما حلقه كتب على رأسه  
هذه الأبيات يحاطب بها الأمين:

سك أسد جبر من الردي مبتعموداً من سوء ناسك  
وحياة ناسك لا اعلود ~~تكتلها~~ وحياة ناسك  
من ذا يكون إبا نواسك ~~إن قستلت~~ أنا نواسك  
وكتب تحت هذه الأبيات: «إذا قرأ أمير المؤمنين الرقعة  
فليمرفها» ثم أقنعه أن يذهب إلى قصر الخليفة فيصبح عند باب القصر  
«نصيحة لأمير المؤمنين ثم يطلب مدحول عليه فيمسح الجلاوزة له  
المحال، فإذا وصل إليه مد له رأسه ليقرأ ما فيه فستحصل منه على  
جائزة ثمينة ففعل العلام ما أمره أبو نواس فلما قرأ الأمين الأبيات وما  
كتب تحتها استغرق في الضحك، وأمر بإطلاق سراحه.

٤٢٠٥- قال رجل لأبي الأسود الدؤلي «إنك طرّف عليم ووعاء  
خليم غير أنك بخيل» فقال له. «لا خير في طرب ولا في وعاء ولا  
نميك ما فيه».

٤٢٠٦- قال خالد بن صمور: «حيرُ الكلام ما طرُفتُ معانيه، وشرُفتُ معانيه، والتذنه آذانُ سامعيه».

٤٢٠٧- قيل: «مرث امرأة يقوم من سي نمير فتغامزوا عليها فقالت لهم: يا بني نمير إكم لم تعملوا بقول الله تعالى ﴿قُلِ الْمُؤْمِنُيْكَ يَعْصُوا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِمْ﴾<sup>(١)</sup> ولا يقول جريرو»  
فغض الطرف إك من عير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً  
محبجوا من كلامها

٤٢٠٨- روي عن زيد بن ثابت أنه قال «إن السي عليه السلام كان من أفكه الناس إذا خلا مع أهله».

وروي عن عبد الله بن الحارث المريدي أنه قال «ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»

٤٢٠٩- روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «من كانت فيه دُعاة فقد برئ من الكبر» وقد كان هو عليه السلام هشاً بش حتى عانه على ذلك من علظ طعنه فقال: «لولا دعانة فيه»

٤٢١٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «هلك امرؤ لم يعرف قدره»

٤٢١١- روي أن أبا بكر وعيمان وسويط أن حرملة خرجوا للتجارة، وكان سويط مسؤولاً عن الزاد فطلب منه عيمان أن يطعمه ولم يكن أبو بكر حاضراً فقل به: «لا أضعئك حتى يجيء أبو بكر» فعصّب منه عيمان وقال له «والله لأعيصتك» ثم مر بهم قوم فقال لهم

(١) سورة النور، الآية (٣٠).

نعيمان - وكان ظريفاً - «أتشترون عبداً لي بثمانٍ بحسن؟» قالوا. نعم  
قال. «ولكنه كثير الكرياء لا يعترف بعبوديته ويدعي أنه حر» فقالوا  
«وماذا بفيدينا، فليقل ما يشاء فربما لا نسمع له» فأشار إلى سويبط فجاءوا  
إليه ووضعوا الحمل في عنقه وسحبوه بعد أن دفعوا ثمنه إلى نعيمان،  
فصاح سويبط: «ان هذا الرجل - وأشار إلى نعيمان - يستهزئ بكم وأنا  
رجل حر» فقالوا له: «قد أخبرنا صاحبك بخبرك» فلما جاء أبو بكر  
وعليم بالأمر ردّ عليهم الشعر وأخذهم معهم، فلما رجعوا إلى المدينة  
وقدّموا على رسول الله ﷺ قضوا عليه وعلى أصحابه قضتهم فضحك  
وضحكوا، وكما ذكرت قضتهم أدم السبي ﷺ وأصحابه يصحكون  
منها إلى مدة حولٍ كامل.



٤٢١٢- قال ابن مناة الطائي

واطمأنّ ابدى لي الماء متيناً - ولو كان لي بهز المحزة موردا  
ولو كان إدراك الهدى بتدليل - رأيت لهدى أن لا أميل إلى الهوى

٤٢١٣- صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الولد للفراش  
وللعاهر الحجر» ويحمل قوله «وللعاهر الحجر» على معنيين: الأول  
أن العاهر لا حظ له ولا نصيب له من الولد فلا يستفح بشيء كما لا  
يُستفح عالماً بالحجر والتراب، ويؤيد هذا المعنى ما روي عنه ﷺ أنه  
قال: «الولد للفراش وللعاهر الأثب» والأثب، هو التراب المختلط  
بالحجارة. والثاني، أن العاهر نصيبه لرجم بالحجارة وهذا المعنى لا  
يصح إلا إذا كان العاهر محصناً فحكمه الرحم

٤٢١٤- جاء في كتاب «طب السبي» أنه ﷺ قال: «إذا جاء  
الرطب فهشوني. وإذا ذهب فعزوني».

٤٢١٥- روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إِذَا أَكَلْتُمُ الْفَجْلَ وَأَرَدْتُمْ أَنْ تَجْتَنُوا شَتَهُ فَصَلُّوا عَلَيَّ عِنْدَ أَوَّلِ قِصْعَةٍ مِنْهُ»

٤٢١٦- قال ﷺ: «خَيْرُ عَمَامِكُمْ لَخْبِرٍ، وَخَيْرُ فَكْهَتِكُمْ الْعَنْبُ؟»

٤٢١٧- روي أن النبي ﷺ دُعِيَ يوماً إلى بيت رجل فقير فقَدِمَ له الخبز والخل فقال ﷺ: «نعم لإِدامِ الخُر» تطيباً لقلبه لأنه لا يعدو على ما هو أفضل منه. ثم دُعِيَ ﷺ في يوم آخر إلى بيت رجل غني فقدم له الحمر والخل أيضاً. ولَمَنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَبَّ مَدْحَ النَّبِيِّ لِلْحَلِّ فِي بَيْتِ ذَلِكَ الرَّحْلِ لِفَقِيرٍ. فقال النبي ﷺ: «بَشَّ الإِدَامِ الْحَلَّ» حَسَّ أَرَادَ أَنْ يَنْتَهِيَ الرَّحْلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَلْمِزُ بَعْثَلَهُ أَنْ يَسْجُلَ عَلَى ضِيْقِهِ وَيَقْتَصِرَ مِنَ الإِدَامِ عَلَى الْحَلِّ أَوْحَالَهُ يَحْتَفِظُ مِنْ حَالِ الرَّحْلِ الْفَقِيرِ

٤٢١٨- حَدَّثَنَا التَّارِخُ: أَنَّ مِيشَمَ بْنَ يَحْيَى التَّمَارِ اجْتَمَعَ يَوْمًا بِحَسَبِ ابْنِ مَطَاهِرِ الْأَسَدِيِّ أَمَامَ مَلِجٍ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ حَسْبُ لِمِيشَمٍ «لَكَأَنِّي بِشَيْخٍ أَصْلَعٍ ضَحَمَ الظَّرَّ يَبِيعُ الْبَطِيخَ عِنْدَ دَارِ الرُّرُقِ قَدْ صُلِبَ فِي حَبِّ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَتُفَرِّ بَطْنُهُ عَلَى الْخَشْبَةِ» فَقَالَ مِيشَمٌ لِحَبِيبٍ: وَكَأَنِّي رَجُلٌ أَحْمَرُ لَهُ صَفِيرَتَانِ يَخْرُجُ لِنَصْرَةِ ابْنِ سِتٍّ سَهَ لِمُقْتَلٍ وَيَجَالُ بِرَأْسِهِ بِالْكُوفَةِ» فَقَالَ النَّاسُ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْذَبَ مِنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، وَبَعْدَ أَنْ انْصَرَفَا أَقْبَلَ عَلَى انْقُومِ رَجُلٍ وَقَوَّرَ يَسْأَلُ عَنْهُمَا فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمَا انْصَرَفَا، وَأَعَادُوا عَلَيْهِ حَدِيثَهُمَا فَقَدْ مَضَى» «رَحِمَ اللَّهُ مِيشَمًا أَنَّهُ نَسِيَ أَنْ يَقُولَ: وَيُزَادُ فِي عَطَاءِ الدِّينِ يَحْيَى بِرَأْسِهِ مِائَةُ دِرْهَمٍ» ثُمَّ انْصَرَفَ فَسَأَلُوا عَنْهُ فَقِيلَ إِنَّهُ «رَشِيدُ الْهَجْرِيِّ» فَقَدْ بَعْضَهُمْ لِعَظْمٍ: «هَذَا وَاللَّهِ أَكْذَبُهُمْ»، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمْ لَصَاحِبِهِ: «أَرَأَيْتَهُمْ كَيْفَ أَصْحَحُوا بِخَبْرُونَ بِالْمَغْبِياتِ»



وكأنني بهم عن قريب يدعون السوءة. ومضى زمان وجاء زمان، فإذا بأقوال هؤلاء الصموة تتحقق دون زيادة أو نقصان.

٤٢١٩- روي عن زيد بن أرقم وعادة بن الصامت أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول «إذا رأيت معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما فإنهما لن يجتمعا على خير» وصدق الرسول الأمين ﷺ فما اجتمع هذان الرجلان إلا بهدم كيان الحق ودعم كيان الباطل

٤٢٢٠- نقل عن الرعيم السوفيتي السابق «خروشوف» أنه قال قبل موته وهو يخاطب الحاضرين عنده «إن العالم لا يد أن يسير وأن ينتهي إلى الله».

٤٢٢١- يمزق الحقيقة بين «الواحد» وبين «العرض» فالأول ما كان دليلاً طيباً في دلالته وإن كان قطعياً في حُجَّتِهِ كخسر الواحد والإجماع المفقول. والثاني، بما كان دليلاً قطعياً في دلالته وحُجَّتِهِ كآلة المحكمة والحديث المتواتر أما غير الحقيقة فاعسروا الواجب والترض اسمين لمسمى واحد نعم يُصدقون على ما كان وجوبه بديهياً ودليلاً قطعياً اسم «الضروري» والذي يُعتر منكره كافراً خارجاً عن الإسلام.

٤٢٢٢- قال الحليل بن أحمد الفراهيدي:

غَرَّ جَهْلُ أَمْرِهِ      حَتَّى يَوَافِيَ أَجْلُهُ  
وَمَنْ دَامَ مِنْ حَتْفِهِ      لَمْ تُغْرِ عَنْهُ حَيْلُهُ  
لَا يَصْحَبُ الْإِنْسَانُ مِنْ      دَسِيهِ إِلَّا عَمَلُهُ

٤٢٢٣- روى الشيخ الطوسي أعلى الله مقامه عن الإمام

الصادق عليه السلام أنه قال: «وصلاة فريضة تعدل عند الله ألف حجة وألف عمرة مرويات متقبلات».

٤٢٢٤- قال تعالى في سورة الإسراء ﴿أَمِيرَ الصَّلَاةِ إِذْلُوكِ الشَّمْسِ﴾<sup>(١٧٨)</sup> وَإِنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ الْقَاسِمَ وَالْقُرْآنُ الْقَاسِمُ كَأَنَّكَ تَشْهَدُكَ<sup>(١٧٩)</sup> وهذه الآية الكريمة دللت على أن أوقات الصلوات الخمس ثلاثة: الأول: وقت الطهرين، ويدل عليه قوله تعالى ﴿إِذْلُوكِ الشَّمْسِ﴾ أي روالها وهو ابتداء وقتها وينتهي بالغروب، وتفسير الذلوك بمعنى الروال هو المشهور بين العلماء وصرحت به روايات كثيرة، منها ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال «أما جرائيل لذلوك الشمس حين الروال فصلى بي الطهر»

الثاني: وقت العشاءين، ويدل عليه قوله تعالى ﴿إِنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ الْقَاسِمَ﴾ أي نصفه وهو انتهاء وقتها ويستدئ بالغروب، وتفسير العسق بمعنى منتصف الليل هو المشهور عند علماء الأمة، وهو المروي عن أهل بيت العصمة.

الثالث: وقت صلاة الصبح، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ أي تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار كما نطق بذلك الأحبار، ويستدئ من طلوع الفجر الصادق وينتهي بطلوع الشمس.

٤٢٢٥- جاء في صحاح أهل السنة ومسانيدهم: أن أبا اليسر الأنصاري كان يبيع التمر فأتته امرأة فأعجبه فقال لها: إن في البيت أحود من هذا التمر، فذهب بها إلى بيته فصفاها إلى نفسه وقبدها، فقالت له: اتق الله، فتركها وتذم. فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأحضره بما فعل فقال صلى الله عليه وآله:

«انتظر أمر ربي» فلما صلى العصر برل قوله تعالى في سورة هود، الآية (١١٤): ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي الشَّرِّ وَذَلِكَ مِنَ الطَّيِّبِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ فقال الرجل: «هي لي حصة؟» فقال ﷺ: «لجميع أمتي كلهم»، وفي رواية أخرى أن رجلاً من الصحابة قال لرسول الله ﷺ: «أهد، له خاصة أم للناس؟» فقال ﷺ: «بل للناس عامة».

٤٢٢٦- قيل: إن المرحوم الشيخ كاظم الأزدي - صاحب الأردية - كان جالساً مع جماعة من المخالفين فأرادوا إيذاءه فقالوا ليذكر كل واحد من الجالسين رافضياً معيناً لشتمه ونشتم أباه فلما جاء الدور إلى الأزدي طلبوا منه أن يشترك معهم فقال: «أنا أذكر محمد بن أبي بكر فاشتموه واشتموا أباه فذهل القوم ولم يشكلموا بشيء».

٤٢٢٧- قيل للحافظ أبي بكر السبكي الشافعي «إن معاوية خرج من الإيمان بمحاربة علي عليه السلام» فقال: «إن معاوية لم يدخل في الإيمان حتى يعمرح به، بل خرج من الكفر إلى الاتفاق في زمن الرسول ﷺ ثم رجع إلى كفره الأصلي بعده».

٤٢٢٨- جميع الآيات القرآنية التي تعرضت لأوقات الصلوات وعددها (١١) تنص على أن أوقاتها ثلاثة لا خمسة. والأحاديث متضافرة من طرق الفريقين على أن رسول الله ﷺ جمع بين الطهرين والعشاءين من غير عذر من خوف أو سحر أو مطر أو مرض، فما عليه سيرة الشيعة الإمامية من الجمع بين الصلاتين موافق لكتاب الله وسنة رسول ﷺ. وليس عند المخالفين دليل يُعتمد به على عدم جوار الجمع ووجوب التفريق، نعم احتجوا على رأيهم بآية من كتاب الله ورواية عن رسول الله.

أما الآية فهي قوله تعالى في سورة النساء (١٠٣): ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾، والاحتجاج بهذه الآية باطل من جهتين:

الأولى: أن «موقوتاً» مصدرة بأحاديث كثيرة من طرقنا وطرقهم بمعنى «مفروضاً وثابتاً» فلا دلالة فيها - بموجب هذا التفسير على الأوقات أصلاً.

الثانية: أن لاية على فرض دلالتها على الأوقات لا تدل إلا على مطلق التوقيت دون إشارة إلى أنها ثلاثة - كما نقول - أو خمسة كما يقولون - فلا حجة فيها على ما يدعون.

وأما الرواية فقد روي عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال «من جمع بين الصلاتين من غير عذر فقد أتى داءً من أبواب الكناثر»، والاحتجاج بهذه الرواية باطل من جهتين أيضاً.

الأولى: أنها محالفة ومعدرة لثلث الأحاديث المنصرفة التي رويت عن النبي ﷺ - وعن طريق ابن عباس بالذات - والتي تشرح بأنه ﷺ كان يجمع أحياناً بين الصلاتين من غير عذر.

الثانية: صرح الكثير من علماء الحديث ورجال الخرح والتعديل بأن الرواية ساقطة وموصوعة وأن بعض روايتها معروفون بالكذب والوضع والسقوط.

٤٢٢٩- روى أحمد بن حنبل في «مسنده» عن أبي طعمة أنه قال: «كنت عند ابن عمر إذ جاء رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن إني أقوى على الصيام في السفر، فقال ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ

يقول: «من لم يقل رخصة الله كان عليه من الإثم مثل جمل عرقة».

٤٢٣٠- ورد عن محمد بن حكيم أنه قال: سمعت أبا

الحسن عليه السلام يقول: «الجمع بين الصلاتين إذا لم يكن تطوع، فإذا كان بينهما تطوع فلا جمع» يعني أن الجمع بين الصلاتين (وهو المرجوح شرعاً) إنما يحصل ويتحقق مع هذه لنافلة بين الصلاتين، أما إذا أتى المصلي بالنافلة فقد حصل وتحقق التفريق (وهو المرجح شرعاً).

قال الإمام الحكيم قدس سره في «مستمسكه» «فلا بأس بالاكْتفاء في حصول التفريق بمجرد فعل النافلة لما دل على أن الجمع بين الصلاتين إذا لم يكن تطوع، فقد كان بهما تطوع فلا جمع».

٤٢٣١- قال الإمام الحسن عليه السلام: «ملاك الأساس في



ثلاث: الكبر والحرص والحسد».

٤٢٣٢- قوله تعالى في سورة قاطر (١): «الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ» يدل على حقيقتين عظيمتين، أولاهما: أن هذا الكون حادث لأن مطر لغة بمعنى ابتدع واخترع وثانيهما: أنه صادر عن الذات الإلهية، فليس هو منشأ من العدم، بل هو مسبوق بالعدم وصادر عن علّة فاعلة قادرة حكيمة تلك هي بذات الإلهية الخالقة لكل شيء، والقادرة على كل شيء، والعالمة بكل شيء، وهي التي تأمر وتحكم وتنفذ: «أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» (١).

٤٢٣٣- كل حكم من أحكام الإسلام وكل فرع من فروعها وكل

فرض من فرائضه يجب أن يُدرس على أنه جزء من الكل الإسلامي

العام، ولَبَيَّةٌ في صراحة الشاهد، وحاش من منهجه الإلهي الشامل.  
ولا كانت الدراسة ناقصة ومبتورة وبعيدة عن واقع الإسلام وحقيقته.

٤٢٣٤- قال الشاعر:

لا يحمل الحقُّ من تعلوه الرتبُ ولا يسال العلى من طبعه الغضبُ  
٤٢٣٥- لعبادة الله في الإسلام مفهومٌ كليٌّ شاملٌ يُطلق على  
جميع الأحكام والتكاليف الإلهية التي جاءت بها الشريعة ونزل بها  
القرآن، ويُدلُّ على هذا المفهوم عدم كثيرٍ من النصوص الإسلامية في  
الكتاب الحكيم والسنة المقدسة ما يلي:

١- قوله تعالى في سورة آل عمران، الآية (٦٤): ﴿قُلْ يَكْفُلْ  
الْكِتَابُ نَعَالُوا إِنْ كَلِمَتِي سَوَاءٌ بِهَيْفًا، وَيَسْكُرُ أَلَا تَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ﴾ أي لا  
نطق إلا بهاجه ونظامه، ولا تطيع إلا أوامره وأحكامه.

٢- قوله تعالى في سورة الكافرون: ﴿قُلْ يَكْفُلُهَا الصَّكَّيْرُونَ﴾ ❶ لَا  
أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ❷ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ❸ أي لا أتبع  
مُهلِككم في الحياة ولا انتم تابعون منهجي فيها، ولذلك خُتمت السورة  
المباركة بقوله تعالى: ﴿تَكْمُلُ دِينُكُمْ وَلَكُمْ دِينٌ﴾ ❹ ومن المعلوم أن كلمة  
«الدين» شاملة للمنهج كله، فكان الله سبحانه أراد بهذه الحاتمة أن  
يوضح المفهوم العام للعبادة في الإسلام.

٣- ورد في الحديث الشريف: «قسمت العبادة إلى سبعين جزءاً  
أفضلها طلب الحلال».

وأما تقسيم الأحكام إلى «عبادات ومعاملات» أو تقسيم الواجب  
إلى «تعبدي وتوصلّي» فإنما هو اصطلاح فقهي وأصولي متأخر أريد به

التوضيح والتسهيل وليس هو مفهوم إسلامي أصيل.

٤٢٣٦- قال الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦) «إن الصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة ترقية، ومن الناس دعاء».

٤٢٣٧- قد تطلق كلمة النسيان في الكتاب والسنة ويُرَادُ بها معناه زوال صورة الشيء من الذاكر كقوله تعالى في سورة الأعلى ﴿سَمِعْتَكَ فَمَا نَسَى﴾ وكقوله عليه السلام «رُفِعَ عَنِّي تِسْعُ الْخَطَا وَالسِّيَانِ إلح.». وقد يُرَادُ منها الإهمال والإعراض كقوله تعالى في سورة طه: ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسَى وَلَهُ فِي سُورَةِ السَّحَرَةِ (١٤). ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ وقوله في سورة الكهف ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِنَا فَفَرَسَ مِنْهَا وَنَسَى مَا قَدَّمَتْ يَدَا﴾.

٤٢٣٨- قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه «أيسرُ أحدكم أن يكون على باب داره حَمَّةٌ - عين ماء حارة - يغتسل منها كل يوم خمس مرات فلا يبقى من درنه شيء؟» قالوا: نعم يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: «إنها الصلوات الخمس».

٤٢٣٩- سئل الإمام الصادق عليه السلام عن علة تشريع الصلاة مع أنها تشعل الناس عن حوائجهم، وتُتَجَبَّهَمُ في أبدانهم؟ فقال عليه السلام: «علة الصلاة أنها إقرار بالربوبية لله عز وجل... ومداومة على ذكره بالليل والنهار، لئلا ينسى العبد سيئته ومذنبته وخالفه فيطر ويصغى، ويكون ذكره لربه وقيامه بين يديه راجعاً له عن المعاصي، ومانعاً له عن أنواع الفساد». وصدق الله حيث يقول في سورة العنكبوت: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ

إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ  
مَا تَصْنَعُونَ ﴿١٥﴾

٤٢٤٠- روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا دخل أحدكم على  
أخيه المسلم في بيته فهو أمير عليه حتى يخرج»

٤٢٤١- الدنيا ممر عميق وقد هلك فيها عالم كثير، والإنسان  
وهو يشقُّ عُباب هذا البحر بسفينة الحياة، يحتاج إلى بقطعة تامة  
وملاحظة دقيقة ووعي مستمر لتلا بصطدم أو يرتطم أو يعرق فيكون من  
الهالكين، وقد يُصاب بالعمى والنسيان فيضل طريقه فيحتاج إلى وقفات  
للتأمل والملاحظة والتفكير ليُبهر معالم الطريق ويتجنب المزالق  
والمهلكات والمخاطر. وما «الصلاة» في الإسلام إلا وقفات على الطريق  
لنتأمل مواقع السير ولنتأكد من سلامة الاتجاه، وليستمد من الله عون  
ولطفه وهدايته.

٤٢٤٢- قال اللغويون وأصوليون إن لفظ «الصلاة» كان  
موصوعاً في اللغة العربية لمطلق لدعاء ثم استعمله الإسلام في هذه  
العبادة الخاصة المشتملة على الدعاء من باب تسمية الكل باسم الجراء،  
وكان في أول الأمر بقرينة، ثم استغني عن القرينة بسبب كثرة استعماله  
في المعنى الجديد حتى صار هو المتبادر إلى الدهن عند الاستعمال  
وهذا ما يسمى عند الأصوليين بحقيقة الشرعية، ولكن المسألة لا  
تخلو من إشكال ونحتاج إلى المداخلة. فإن إطلاق لفظ «الصلاة» على  
نوع خاص من الذكر والعبادة لله تعالى قديم في تاريخ البشر، ويرجح  
بعضهم أن اللفظة بابلية وأنها اطلقت على عبادة معينة جاءت بها شريعة  
إبراهيم عليه السلام وأنها تشتمل على ركوع وسجود، ويؤيد ذلك قوله تعالى



في سورة الحج: ﴿وَرَبُّنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَّاتٍ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَمْ يَهْتَرِ تَبْنِي لِبَنِي إِسْمَاعِيلَ وَالْقَابِلِينَ وَرُحِّمَ النَّحُودَ﴾ وقوله تعالى في سورة إبراهيم، الآية (٣٧): ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُيُوتًا غَيْرَ دِي رَجْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾. وقوله تعالى في نفس السورة، الآية (٤١): ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ وبمرور الزمن فقدت صلاة إبراهيم صورتها الحقيقية عند العرب فصاروا يُلْقُونَ هذه الكلمة على الذكر والتعبد بين يدي الله حتى جاء الإسلام فأصلحها على هذه العبادة الخاصة التي جعلها من أئبر شعائره وأعظم أركانه. فظهر من هذا أن الإسلام لم يكر مختصاً بمريضة الصلاة بل هي مفروضة أيضاً في كثير من الشرائع الإلهية السابقة، وتؤيد ذلك آيات القرآن الكريم قال تعالى عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿فِي سُورَةِ مَرْيَمَ، الْآيَةِ (٥٥).﴾ ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ﴾. وقال عَنِ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿فِي سُورَةِ هُودٍ﴾ ﴿قَالُوا بِشُعَيْبٍ أَصْلُوكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرِكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾، وقال عَنِ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي سُورَةِ يُونُسَ، الْآيَةِ (٨٧). ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَلِيهِ أَنْ تَبْنُوا لِقَوْمِكُمْ بِبَيْتٍ يُؤْتُونَ وَأَحْمِلُوا يُونُسَ قَتْلَهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾، وقال عَنِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ، الْآيَةِ (٣١-٣٠). ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُسَارِكًا مِمَّنْ مَا صَكَّتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾.

٤٢٤٣- استعمل القرآن الكريم كلمة «لإقامة» بمشتقاتها في مقام الأمر بالصلاة فقال: (أقيم الصلاة) و (أقيموا الصلاة) و (يقيمون الصلاة) لفرض مهم ولكية بارعة، وذلك أن الإقامة تعني الاهتمام الكامل بالشئ وتوفير شروطه، وسراز وجوده، وإعلاء شأنه، ودعوة الناس إليه، وتحقيق أهدافه الفردية و الاجتماعية.

فأنت عندما تخاطب أي إمام من أئمة الهدى صلوات الله عليهم بقولك: «أشهد أنك قد أقممت الصلاة» فلا تقصد - قطعاً - أنك صليت، فهذا ما لا ريب فيه ولا يحتاج إلى بيان، وإنما المقصود أنه عليه السلام قام بمسؤوليته الكبرى في تعظيم هذه الفريضة العظيمة وإحياء أمرها وإعلاء ذكرها وبشر أحكامها وحكمها بين الناس وإظهار فوائدها الكثيرة ومافعها الجليلة التي تعود على الفرد والمجتمع بخير الدنيا والآخرة. ومما يؤكد هذا المعنى هو حث الشارع المقدس - بما لا مزيد عليه - على إقامة الصلاة جماعة وفي بيوت الله لتحقيق دورها الكبير في تهذيب الإنسان وإسعاد حياته العامة والخاصة.

ومما يؤند ذلك أيضاً إرادة الإقامة لا تستعمل في القرآن إلا في الأمور الاجتماعية المهمة التي يتوقف عليها صلاح الأمة، كقوله تعالى في سورة الشورى: ﴿مَرَجَ لَكُمْ مِنْ دِينِهِ مَا وَصَّى بِهِ نُوْحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا مِنْهُ﴾، وقوله في سورة الرحمن: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ بِالْقِسْطِ﴾، وقوله في سورة الطلاق (٢): ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ لِلَّهِ﴾، وقوله في سورة البقرة: ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَوْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾.

٤٢٤٤- قد يتبادر إلى ذهن من لم يفقه الإسلام على حقيقته أن الصلاة والذكر والتهجد تصرف الإنسان كلياً عن دنياه، وتمنعه عن مزاولة الأعمال أو اكتساب الأموال، وتجعله يعيش حياة الرهبنة والكسل والخمول، ولكن لو أنقينا نظرة فاحصة واعية على آيات الصلاة والتهجد في القرآن لرأيناها تقرُّ في الغالب إقامة الصلاة بإيتاء الزكاة مما يشعر بأن المصلين هم أهل العمل والكسب والإنتاج وهم

الذين يحصلون على المال الحلال من طرقه المشروعة فيخرجون منه حق الله عز وجل وينفقون منه في سبيل مرضاته، قال تعالى في سورة الداريات: ﴿كَأَنَّهُمْ قِلَافٌ عَلَىٰ لَبٍِّّ أَلِيٍّ مَا يَهْتَوُونَ ۚ وَالْأَمْثَارُ لَهُمْ يَسْتَعْمِرُونَ ۚ﴾ (١٧) ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ حَقُّ لَيْسَالٍ ۚ وَالْمَحْرُورُ ۚ﴾ (١٨) وقال تعالى في سورة البقرة: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۚ﴾ (٢٠) وقال تعالى في سورة إبراهيم: ﴿قُلْ يُعْبَدُ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ۚ﴾ وقال تعالى في سورة المل: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۚ﴾ (٢١)

٤٢٤٥- من روائع التشريع الإسلامي أن جعل النظافة والطهارة شرطاً إلزامياً وإرشادياً لكثير من الفرائض والنسب والعبادات بحيث لا تصح ولا تقبل إلا مع طهارة البدن والثياب وهذا الأسلوب الإلهي العظيم يختلف تماماً عن أسلوب التوعية الصحية الحديثة الذي يقوم على نشر الثقافة الصحية وبيان المنافع والمضار والذي لا يجد استجابة كبيرة من أكثر الناس. وأكثر شاهد على ذلك أن الطب يؤيد ويؤكد غسل البدن عند الجنابة أو الحيض أو الاستحاضة أو النفاس ولكن لم نعلم أن أحداً استجاب إلى هذا التأييد أو التأكيد، لأن الطب لم يستطع أن يلزم أحداً بهذا الغسل، سيما استطاع الإسلام - بأسلوبه الخاص - أن يلزم اتباعه بالغسل - في هذه الحالات - حتى من كان أبعد الناس عن الوعي الصحي لأنه واجت عليهم ولأنه شرط في صحة عباداتهم ولأن الله ﴿يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾ وهذا من فضل الله ونعمته على المسلمين وصدق الله حيث يقول في سورة المائدة: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ﴾.

٤٢٤٦- يظهر من استعمالات القرآن لكلمة «فاحشة وفحشاء» أن معناها هو المحرم الجنسي سواء كان طاهراً أو باطناً، وسواء كان بالفعل أو القول كالزنى والدواط ولتعرض لأعراض الناس قولاً ومعللاً وبداءة اللسان في الأمور الجنسية وما شابه ذلك قال تعالى في سورة الإسراء: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الرِّقَّةَ إِنَّمَا كَانَتْ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ۝٣٦﴾. وقال تعالى في سورة الأعراف عن قوم لوط: ﴿أَتَأْتُونَ الفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحِبْرِيَّتِكِ الْعَالَمِينَ﴾ وقال تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ مَتَاةً فَتُنْثَوْنَ إِنَّمَا أَنْتُمْ بِأَبْيَانٍ يَفْجِسُكُمْ يُتَّبَعُ﴾ واعتبر الفقهاء أن بداءة اللسان من الفاحشة وقال تعالى في سورة الأسماء، الآية (١٥٢) ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا كُتِبَ﴾ وقال في سورة الأعراف: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا كُتِبَ﴾.

وأما كلمة «المسكر» المعطوفة على الفحشاء في قوله تعالى في سورة العنكبوت ﴿إِنَّكَ لَتَكُونُ رَسُولاً مِنَ الْفَحْشَاءِ وَالْمُكْرِ﴾ وقوله تعالى في سورة المحل: ﴿رَبِّتَنِي مِنَ الْفَحْشَاءِ وَالْمُكْرِ﴾ فمعناه كل ما بهي الله عنه، وهو من باب عطف لعمام على الحاصر للتأكيد.

٤٢٤٧ يقولون إن في صميم كل إنسان مجموعة من المفاهيم والعرائر قد اكتسبها واكتسبها في قررة نفسه، والقوي من هذه المفاهيم والعرائر تتحول إلى مشاعر وأحاسيس يطوي عليها قلبه. والقوي من هذه المشاعر والأحاسيس تتحول إلى واقع عملي وينتجند سلوكاً لذلك الإنسان.

وهنا يبرز دور الدين بصورة عامة والصلاة بصورة خاصة في تهينة وتنمية المفاهيم الصالحة والعرائر لطيفة لتأخذ طريقها في عالم

الإحساس والشعور، ومن ثمَّ تتحوَّل إلى سيرة عملية فذة تجعل من صاحبها مثلاً أعلى في جميع صفات الخير والكمال. وعلى ضوء هذه الحقيقة نستطيع أن ندرك عمق وصدق قوله تعالى في سورة العنكبوت: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ وقوله ﷺ: «من لم تنهه صلاته عن الفحشاء أو المنكر لم يزد من الله إلا بُعْداً» لأنها لم تحدث في نفسه تلك العملية الضخمة من التغيير والتهذيب.

٤٢٤٨- قال النبي ﷺ: «لا يرل الشيطان داعراً من ابن آدم ما حافط على الصلوات الخمس لوقتهن، فإذا صيغ احترأ عليه فأدخله في العظام».

٤٢٤٩- أدان الصلاة بأسلوبه الإعلامي الفريد، وبصيغته الجامعة الرائعة المليغة، وبإيقاعه المؤثر الحميل، وبمقراته القوية اللبّية وما فيها من إبحار وإعجاز وإبداع وتركيز بعشر مئة عظيمة من مرايا هذا الدين الحنيف وكلمة «الله أكبر» ترتفع بحصانصها وإبحاءاتها وحمالها وجلالها عن الوصف والبيان لأنها تجسد حقيقة كبرى يجب أن تستقر في أعماق كل مؤمن ثم تتحوَّل إلى واقع عملي وسلوك حياتي، تلك الحقيقة هي أن الله سبحانه وتعالى أكبر من أن يوصف وأكبر من أن يُحد بزمان أو مكان وأكبر من كل شيء، وأكبر من تصوراتنا، وأكبر من طاقتنا، وأكبر من قدرتنا، وأكبر من آمالنا، وأكبر من حاجتنا ومشاكلنا، وأكبر من حاضرتنا ومستفسنا، وأكبر من كل كبير نتصوره في أذهاننا. إنها الصيغة الحالدة التي تعتر عن الحقيقة الحالدة. والتي يكرزها المؤدّد، أربع مرات في النداء الأدن ليتزوّد العقل منها ما يشاء من عطاء شهيق وشمير جنني وأنها الكلمة التي تفتح بها الصلاة لتأهيل

العبد للمثول بين يدي مولاه، وأنها عطاء من الله لهذه الأمة، كما جاء في الحديث الشريف. ولشهادة الله تعالى بالوحدانية ولمحمد ﷺ بالرسالة وهي الأساس المتين والقاعدة الرصينة التي يقف عليها الكيان الإسلامي كله شامخ الأركان راسخ البنيان لا يهتر ولا يتزلزل أمام العواصف العاتية والعواصف الهوجاء. إن كلمة «الشهادتين» هي المطلق لكل أصول الاسم وفروعه، ولكل مبادئه وتعاليمه، فمن آمن بها فقد آمن بالإسلام ومن كفر بها فقد كفر بالإسلام. ثم تأتي الدعوة إلى الصلاة بهذا الأسلوب الإلهي لعجيب، وهذه النبرات الحلوة العذبة التي تسكب في القلب وتساق مع الروح «حي على الصلاة، حي على الملاح، حي على حبر العمل». ثم يأتي التذكير مرة أخرى ليؤكد ويجسد تلك الحقيقة الكبرى (يبحث في) النفس الثقة والسكينة والطمأنينة والإيمان، ثم يحتم الأذان بكلمة لتوحيد ليرتد صداها في مسامع الكون وتستقر في ضمير الوجود.

وهكذا بدأ الأذان بكلمة «الله» وحتم بكلمة «الله» فهو من الله وإلى الله، وهو نداء الخالق إلى خلقه ليردوا صداه، ويستلهموا هداه. هذا هو الأذان بحقيقته وذلالته ومحتواه، وحي من الله إلى رسول الله ليكون إعلماً للصلاة ودعوة إلى الخير والصلاح، وأن تعجب فعجب قولهم. إن النبي ﷺ تحير كيف تجمع الناس للصلاة فتردد بين أن يتخذ ناقوساً كناقوس الصاري، أو سوقاً كبوق اليهود، ثم اختار الناقوس على البوق وأمر بإعداده أو إحصاره، فرأى أحد الصحابة - يزعمهم - في منامه من أذن يهد لأذان فحفظه ووعاه فلما أفاق جاء إلى النبي ﷺ فعرصه عليه فاستحسبه وأمر به. ﴿مُبَحِّثُكَ هَذَا يَهْتَنُّ

قَطِيعٌ<sup>(١)</sup> أَيْشَرَعَ أَحْكَامُ اللَّهِ بِمَنَامَاتٍ لِّنَاسٍ ؟؟ مَعَ أَنَّ الْعِبَادَاتِ تَوْقِيفِيَّةٌ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ - كَائِنًا مِنْ كَانَ - أَنْ يَزِيدَ أَوْ يُقْصِرَ مِنْهَا شَيْئًا!! وَقَدْ قَالَ رَجُلٌ لِلْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام : إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ أَمْرِي بِسُكُوتٍ وَإِنْ الْأَدَانُ فِي السُّومِ فَقَالَ عليه السلام : «كَذِبُوا»، فَإِنْ دَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْزُّ مِنْ أَنْ يُرَى فِي النَّوْمِ».

٤٢٥٠- إِنَّ الْحَضَارَةَ الْحَدِيثَةَ وَقَرَّتْ لِحَسْمِ الْإِنْسَانِ حَاجَتَهُ مِنَ الْغِنَاءِ وَالْكِسَاءِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْأَشْيَاءِ، وَلَمْ تُؤَيِّزْ لِرُوحِهِ وَنَفْسِهِ حَاجَتَهَا مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْمَحَنَةِ وَالْإِطْمِئْنَانِ وَالْإِيمَانِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، مِمَّا سَبَّبَ رَدُودَ فِعْلِ عَيْفَةٍ، وَاحْدَثَ مَفْجَارًا دَاخِلِيًّا فِي أَعْمَاقِ النَّفْسِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَأَمَّا الْإِنْتِحَارُ الْمَتَفَشِي فِي مَجْتَمَعِ الْحَضَارَةِ الْكَافِرَةِ، وَمَوْحَاتِ «الْبِلْسَرِ وَالْهَيْبِيسِ»، وَالْإِسْرَافُ فِي الْمُسِكِرَاتِ وَالْمَخْذِرَاتِ، وَالْإِنْفِعَاسُ فِي الْمَوْبِقَاتِ وَالشَّهَوَاتِ، وَالتَّمَرُّدُ عَلَى الْقِيَمِ وَالصَّوَابِ وَالْقُبُورِ، وَالْإِسْتِهْزَاءُ بِالشَّرَائِعِ وَالْأَدِينِ، وَارْتِكَابُ لَحْرَائِمِ الْوَحْشِيَّةِ إِلَّا مَظَاهِرَ لِرَدُودِ الْفِعْلِ هَذِهِ، فَتَرَى النَّاسَ فِي ظُلِّ هَذِهِ الْحَصَارَةِ يَعِيشُونَ كَتَلًا بَشَرِيَّةً فِي دَوَّامَةِ مِنَ الْعَمَلِ الدَّائِبِ إِلَّا أَنَّهَا قَطَعَتْ مَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْأَوَاصِرِ وَالْوَسَائِجِ وَالصَّلَاتِ: «تَحَسَّنُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَوْقًا»<sup>(٢)</sup>.

٤٢٥١- تُعْتَبَرُ «صَلَاةُ الْجُمُعَةِ» أَعْظَمَ وَسِيلَةٍ لِلدَّعَايَةِ وَالْإِعْلَامِ وَالتَّبْلِيغِ لِلْحُكُومَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، لِأَنَّهَا اللَّقَاءُ الْأَسْبُوهِي بَيْنَ الْحَاكِمِ وَالْمُحْكُومِينَ لِيَعْرِضَ عَلَيْهِمْ - مِنْ لُجْمَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ - آخِرُ تَطَوُّرَاتِ الْأَوْضَاعِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْاِقْتِسَادِيَّةِ لِلْأُمَّةِ، سِوَاهُ عَلَى الصَّعِيدِ الدَّاحِلِيِّ أَوِ الْخَارِجِيِّ، وَيَحْدِثُ لَهُمْ مِنْ جَمِيعِ الْأَخْطَارِ الدَّاخِلِيَّةِ

(١) سورة النور، الآية (١٦).

(٢) سورة العنكبوت، الآية (١٤).

والحارجية، ويُبَيِّن لهم مسؤولياتهم تجاه الأحداث، وما يجب عليهم فعله كأفراد وجماعات. قال الإمام الرضا عليه السلام: «إنما جُعِلَت الخطبة يوم الجمعة، لأن الجمعة مشهود عام فأرد الله أن يكون للأمير سبب إلى مواعظتهم وترعيتهم في الطاعة وترهيبهم من المعصية، وتوقيفهم على ما أراد من مصلحة دينهم ودنياهم، وبخبرهم بما ورد عليه من الآفات من الأحوال التي فيها المضرة والمصلحة».

فإذا كان الحكم الإسلامي عادلاً وحقه هذه الوسيلة العظيمة من وسائل الإعلام والتليغ في طريق الخير والمصلحة والإصلاح، وإذا لم يكن الحكم كذلك مرتباً وجهها في طريق الشر والمضرة والإفساد، كما نرى بأنفسنا عياناً ووجداناً أجهزة الدعاية اليوم كيف تعكس سياسة الحكومات المسيطرة عليها، وكيف تغيرت عن إرادتها في الخير أو الشر على السواء. ومن هنا كان طبيعياً ومنطقياً اشتراط الإسلام في وجوب صلاة الجمعة وجود الإمام العادل ليسيّطر على هذا الحمار الحساس ويجعله أداة خير وصلاح ورحمة للإسلام والمسلمين. وإلا كان أداة شرّ وفساد ونقمة للناس أجمعين.

٤٢٥٢- الإنسان - في نظر الإسلام - كيانٌ موحد يتكوّن من روح وجسم وهما يتفاعلا ويتبدلا في التعاون في كل شيء بانتظام وانسجام وليس بينهما - كما يرى العربيون - أي انفصال وانفصام والعبادات الإسلامية - ولا سيما الصلاة - تتفق تماماً مع نظرة الإسلام إلى وحدة الإنسان فالصلاة بما فيها من أفعال وأقوال وتأملات وتلاوات وركوع وسجود وقيام وقعود، ونية وحشوع تمرّج بين حاجة الروح والجسد وتربط بينهما في عملية وحدة يعكس أثرها على الروح والجسد معاً



بدون أي تفاوت أو انفصام

٤٢٥٣- التكبر في الإنسان مشوه الشعور بالمقصر، فهو عملية إرادية أو لا إرادية لتغطية ذلك النقص، وهذا ما أثبتته الدراسات النفسية الحديثة، وصرح به أئمة الهدى صلوات الله عليهم، قال الإمام الصادق عليه السلام: «ما من أحد يتبه إلا من ذلّه يحدّها في نفسه»، وقال: «ما من رجل تكبر أو تجرّ إلا لدنّه وحده في نفسه» وأخطر آثاره في النفس هو إغلاق القلب وانطفاء نوره فيعمى الإنسان عن إدراك الحقائق، ويرى الأشياء على خلاف حقيقتها الباصرة، ويزن الأمور بغير ميرانها الصحيح، فيصع ويرفع ويؤخر ويقدم بصورة تعسفية عدوانية، وهذا ما تشير إليه الآية الكريمة في سورة عافر، آية (٣٥). ﴿كَذَلِكَ يَلْعَنُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ حَتَّىٰ﴾

٤٢٥٤- إني لأعجب لهذا الإنسان يأبى الحضور لخالقه ورازقه والمبعم عليه بكل شيء، ثم يحصع لسلطه ظالمة أو شهوة عارمة أو إفساد شقي أو شيطان غوي، إنه يأبى الاحتناء بعزّ أمام عظمة الخالق القادر، ولكنه ينحني بذل أمام مخلوق ضعيف لا يقدر على شيء.

٤٢٥٥- روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «مرّ رسول الله ﷺ برجل يعرس غرساً في حائط له فوقف عليه وقال: «ألا أدلك على غرس أثبت أصلاً، وأسرع إبداعاً، وأطيب ثمراً وأبقى؟» قال: بلى فدُلّني يا رسول الله، فقال: «إذا أصبحت وأمسيت فقل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» فإن لك إن قلت بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفكهة، ومن من الباقيات الصالحات».

٤٢٥٦- قال الإمام الباقر عليه السلام : « من العبد يُرفع له من صلاته نصفها أو ربعها أو خمسها فما يُرفع له إلا ما يُقبل عليه منها بقلبه » .  
 وقال الإمام الصادق عليه السلام : « والله إنه ليأتي على الرجل حمسون سنة وما قبل الله منه صلاة واحدة ، بأي شيء أشد من هذا ؟ والله إنكم لتعرفون من حيرانكم وأصحابكم من لو كان يصلي لعضكم ما قبلها منه لا استخافة بها . إن الله لا يقبل إلا الحسن فكيف يقبل ما يُستحف به » . وأساس ذلك كنه قوله تعالى في سورة الأحقاف ، الآية (١٦) . « أُولَئِكَ الَّذِينَ تَقُلْ هُمُ أَحْسَنُ مَا قِيلُوا » .

٤٢٥٧- إن الصلاة في الإسلام - فريضة كانت أو نافلة - قد قُسمت على الأوقات تقسيماً حكيماً وقويماً يدعو إلى الدهشة والتأمل ، فهي بطبيعة توقيتها الديني تُنظم أعمال الإنسان وتدفعه إلى الراحة في بعض الفترات ، وتمنعه من الاستمرار في السعي والعمل ومواصلة الجهد والعناء بدافع الطمع والجشع مما يؤثر على قواه النفسية والفكرية والبدنية ، وتلك الصلوات الواجبة أو المستحبة في تلك الفترات تمد الإنسان بطاقة كبيرة من القوة والحيوية ولنشاط الجسمي والروحي مما يريد في إعمار الأرض وإسعاد الحياة . وقد يذهب الوهم ببعض الناس إلى أن الرجل المؤمن الحريص على تطبيق المصالح الإلهية القويم هو الذي يقضي معظم أوقاته ويصرف حُل طاقاته في الصلوات ، وهذا خطأ بالغ ، فالإسلام إنما دعا إلى الصلاة في أوقات معينة لتكون مصدر عطاء وإحياء وإمداد ، ومبعث قوة وعزيمة ونشاط وإليك هذه النصوص الشريفة :

قال تعالى في سورة هود ، الآية (١١٤) : « وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ » . وقال في سورة الإسراء : « أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكَ

الشَّمْسِ إِنْ عَسَى أَيْلٌ وَقُرْمَانٌ لَفَحَرٍ رَأَى قُرْمَانٌ الْفَحَرِ كَأَنَّ مَشْهُودًا (٧٨) وَمِنْ  
 أَيْلٍ فَتَهَجَّدَ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (٧٩). وقال  
 الإمام الباقر (عليه السلام): «كان رسول الله ﷺ لا يصلي من النهار شيئاً حتى  
 ترول الشمس». وقال الإمام الصادق (عليه السلام): «كان رسول الله ﷺ إذا  
 صلى العشاء الآخرة أوى إلى فراشه فلا يصلي شيئاً إلا بعد انتصاف الليل  
 لا في شهر رمضان ولا في غيره». وقال الإمام الصادق (عليه السلام): «لا صلاة  
 بعد العصر حتى تصلي المغرب». ولعرب حقاً: أَنْ الدِّينَ يَشْكُرُونَ  
 وَيَسْتَكْبِرُونَ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ يَدْعُوا إِلَى تَحْصِيسِ فتراتٍ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ  
 وَأَطْرَافِ النَّهَارِ لِيَقِفَ الْإِنْسَانُ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّهِ يَسْتَلْهُمُ جَلَالَهُ، وَيَتَفَقَّأَ جَلَالَهُ،  
 وَيَسْنِمُ مِنْهُ عَوْنَهُ وَرِعَابَتَهُ وَهَذِهِ: هُمُ الدِّينُ يَهْدُونَ أَعَزَّ الْأَوْقَاتِ  
 وَالطَّائِفَاتِ فِي اللَّهِ وَالْعِبَادِ وَالْعِبَادِ وَالْقُسَادِ إِنَّهُمْ يَحْرِصُونَ عَلَى أَوْقَاتِ  
 الْإِنْسَانِ وَجَهْرُهُ أَنْ تَصْبِحَ مِنْهَا سَاعَةٌ - كُلِّ يَوْمٍ بِصَرْفِهَا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ  
 وَطَاعَتِهِ، وَلَا يَحْرِصُونَ عَلَى السَّاعَاتِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي تُتَدَدُ - كُلِّ يَوْمٍ - فِي  
 الْبَطَالَةِ وَالسُّفْهَةِ وَالْمَوِيقَاتِ، مَعَ أَنَّ تِلْكَ الصَّلَوَاتِ وَالْوَقْفَاتِ بَيْنَ يَدَيِ  
 اللَّهِ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ مِنْ حَاجَتِهِ إِلَى لَبْدَاءِ وَالْمَاءِ وَالْهَوَاءِ. وَتِلْكَ  
 الْأَوْقَاتِ وَالطَّائِفَاتِ الَّتِي تُبَدَّدُ مَعْصِيَةً لَهُ تَجْزُهُ إِلَى الْهَوِيَّةِ وَتَعْرِضُهُ لِلدَّمَارِ  
 وَالْفَسَادِ، «وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْتَمِرُونَ» (١)

٤٢٥٨- روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: «وتجد الرجل لا  
 يُخطئ بلام ولا واو». خطباً مضجعاً (٢)، ولقلبه أشد ظلمة من الليل  
 المظلم. وتجد الرجل لا يستطيع يعمر عمّا في قلبه بلسانه، وقلبه يزهر  
 كالمصباح»

٤٢٥٩- روي عن النبي ﷺ أنه قال: حبي وحب أهل بيتي نافع في سعة مواطن أهوالهن عظيمة عند الوفاة، وعند القبر، وعند الشر، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصراط.

٤٢٦٠- إن العبد بكمال معرفته وقوة بصيرته وحسن طاعته وكثرة عبادته ورسوخ بقيته يصل إلى درجة من السمو الغلو والقرب لا يكاد يتصورها العقل أو يحيط بها الإدراك بحيث يكون مصداقاً للحديث القدسي «عندي أطعمي نكر مثلي» وحبث يكون الحب والرضا به ورس ربّه مشادلاً ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾<sup>(٢)</sup> فهو سبحانه يذكر عباده إذا ذكروه ويشكرهم إذا شكروا وينصرهم إذا نصرّوه ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿وَإِذْ أَنْتَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿إِنْ نَسُوا اللَّهَ يَغْفِرْ لَهُمْ زَيْنَهُمْ إِنَّهُمْ لَا يُخْشَوْنَ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿وَهُوَ يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِذَا اسْتَجَاؤْا لَهُ﴾<sup>(٦)</sup> قَرِيبٌ أَجِيبٌ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذْ نَبَّاهُ بِسُبْحَانِهِ﴾<sup>(٧)</sup>، وهم يصلون له وهو يصلي عليهم: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾<sup>(٨)</sup>، وهم يتقربون إليه وهو يقرب إليهم «من تقرب إلي شبر تقربت إليه ذراعاً، ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً» وهكذا يكون العبد مدمجاً برحمة الله، محفوفاً برعايته ورضاه، مستغرقاً بمحبة مولاه.

(١) سورة المائدة، الآية (٥٤).

(٢) سورة المجادلة، الآية (٢٢).

(٣) سورة البقرة، الآية (١٥٢).

(٤) سورة البقرة، الآية (١٥٨).

(٥) سورة محمد، الآية (٧).

(٦) سورة البقرة، الآية (١٨٦).

(٧) سورة الأحراب، الآية (٤٣).

٤٢٦١- قل الشاعر:

حيث يمشي القمر ا    داما لاح او طهرا  
يريد جماله حسنا    اذا ما زدت له نظرا

٤٢٦٢- نادى واعط في الدس: ايس الراهدون في الدنيا،  
الراعبون في الآخرة؟ فقال له رجل من اهل العقل والمعرفة: «يا هذا  
اقلت كلامك وضع يدك على من شئت من الناس»

٤٢٦٣- روي أن شحصاً شتم أبا در «رضوان الله عليه» فقال له  
أبو ذر: «يا هذا إن بيني وبين الجنة عقبة، فإن أنا خزتها فوالله ما أبالي  
بقولك، وإن أنا لم أخزها فربي أهل لأشدّ منّا قلت لي».

٤٢٦٤- قال العالم الطبيعي الكبير الدكتور «ماريت سالي  
كوسجدين»: «إن جميع ما في الكون يشهد على وجود الله، ويدل على  
قدرته وعظمته، وعندما نقوم - نحن لعلماء - بتحليل ظواهر هذا الكون  
ودراستها حتى باستخدام الطريقة لإستدلالية فإننا لا نفعل أكثر من  
ملاحظة آثار أيادي الله وعظمته»

٤٢٦٥- قال الدكتور «رامل تشارلز رست»: «إنني أعتقد أن كل  
خلية من الخلايا الحية قد صنعت من التعقيد درجة يصعب علينا فهمها،  
وأن ملايين الملايين من الخلايا الحية الموجودة على سطح الأرض  
تشهد بقدرة الله شهادة تقوم على فكر ومطلق، لذلك فإنني أؤمن  
بوجود الله إيماناً راسخاً».

٤٢٦٦- قال العالم الرياضي لهدي لكبير «عذية الله المشرفي»  
«كنت في زيارة العالم الفلكي «إسجليري المشهور» «جيمس جينز»

فقلت له: لماذا تذهب إلى الكنيسة أيم الأحد؟ فأخذ جيمس يلقي عليّ محاضرة عن تكوين الأحرام سماوية ونظامها المدهش، وأبعادها وفواصلها اللامتناهية، وطرقها ومداراتها وجاذبيتها، حتى شعرتُ قلبي يهتز لجلال الله وهيبته. أما «جيمس» فوجدت شعر رأسه واقفاً والدموع تهمر من عينيه، ويداه ترتعشان من خشية الله، ثم قال لي: يا عناية الله عندما ألقي نظرة على روائع خلق الله يبدأ وجودي يرتعش من الحلال الإلهي، وعندما أركع أمام الله أجد كل جزء من كياني يهتز، وأشعر بسكونٍ واطمئنانٍ عظيمين، وأحسّ بسعادةٍ تفوق سعادة الآخرين ألف مرة، أفهمت يا عناية الله لماذا أذهب إلى الكنيسة؟».

فقلت له: «يا سيدي لقد تأثرتُ جداً بالتعاضل العلمية التي ذكرتها لي، وإنني تذكرتُ بهذه المناسبة آيةً من آيات القرآن الكريم فهل تسمح لي بقراءتها عليك؟» فبرز رأسه قائلاً: «كل مرور» فقرأت عليه قوله تعالى في سورة فاطر: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَبِيَّةٌ سُودٌ ۝ وَمِنْ سَائِسٍ وَتَدَوَاتٍ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ﴾ فصرخ «جيمس» قائلاً: «مدهش وغريب جداً، إن كنت هذه الآية موجودة في قرآنكم فاكتب شهادة مني أن القرآن كتابٌ موصى من عند الله، وأن محمداً أمي ولا يمكنه أن يكشف هذا السر بنفسه ولكن الله هو الذي أخبره بهذا السر».

٤٢٦٧- أجرى العالم الألماني الدكتور «يترت» تحقيقاً دقيقاً حول عقائد وآراء «٢٩٠» عالماً من أكابر علماء لقرون الأربعة الأخيرة فتبين له أن «٢٨» منهم لم ينتقدوا بأية عقيدة، وأن «٢٠» منهم كانوا ملاحدة، وأن: «٤٢» منهم كانوا مؤمنين بالله. ومعنى هذا أن «٩٢%» من هؤلاء العلماء الكبار كانوا مؤمنين.

٤٢٦٨- قال الشاعر:

للخير أهل لا ترال وحومهم تدعو إليه  
طوبى لمن جرت الأمور الصالحات على يديه  
٤٢٦٩- قال الصاحب بن عباد.

لم يشتتر الناس ولا باعوا حيراً من الخبز إذا جاعوا  
٤٤٧٠- قال الشاعر:

الحال يذهب جلّة وحرامه وعليك تقى في عبد آثامه  
ليس التقى بمثقٍ لإلهه حتى يطيب ثرائه وطعام  
نطق السبي لسانه عن ربه فعليه منه صلاته وسلامه  
٤٢٧١- قال أبو تمام

وطول مقام المرء في الحي مخلوق كدبيب جثية<sup>(١)</sup> فاغترب تتجدد  
فلما رأيت الشمس ريذت محبة إلى الدس أن ليست عليهم سرمد  
٤٢٧٢- قيل. أنس الحليفة الطاعني «العزیز بالله» مكتبة كبرى  
بالقاهرة كانت تحوي أكثر من مليون ونصف مجلد. وهذا من مفاحر  
حضارتنا العلمية الزاهرة.

٤٢٧٣- قال العزالي. «الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر  
جوهرة نفيسة ساذجة حالية من كد نقش وتصوير، وهو قابل لكل ما  
ينقش عليه، ومائل إلى كل ما يُمال به إليه».

٤٢٧٤- دخل جمليّ عربيّ - وكان شاعرًا حمامًا مع حمامات

(١) الدباجة: لوحه بصورة عامة أو بالحد بصورة خاصة

«اشيلية» بالأدلس فرأى تمثلاً من مرمر لفتاة حميدة فقال.

وذمبة<sup>(١)</sup> مرمر ترهوجيد تساهى في التورّد والبياض  
وسلم أنها حجر ولكن تنبها<sup>(٢)</sup> بالحظ مراض

٤٢٧٥- دخل «شرف الدين لحموي» إلى أحد الحمامات وشرع

«المدلك» بتدليك جسده بشدة وغف، فقال يصف حال معه

إنه أمسك اليد متي كاد يحلّغها أو سرح الشعر أنكاسي<sup>(٣)</sup> وأنكاسي  
فليس يُمسك إمساكاً معرفياً ولا يُسرح تسريحاً إحسان  
يشير إلى قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَاتَّكَأُ يَمْرُؤٌ أَوْ تَشْرِيجٌ  
يَاخَسِرُ﴾.

٤٢٧٦- قال جميل صليفي رحمه الله

إذا كان في بيت مريض عروزة فمُتَكَانُ ذاك البيت كلهم مرضى

٤٢٧٧- اختلف العلماء قديماً وحديثاً في وجود الفاطم أعجمية

في القرآن وعدم وجودها. فقد فريق منهم: ليس في القرآن لفظ  
أعجمي بل كل الفاطمة عربية واحتجوا على قولهم بآيات من الكتاب  
المبين كقوله تعالى في سورة الرخرف: ﴿يَا جَعَلَهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ  
تَعْقِلُونَ﴾ وقال ابن درس: «لو كان فيه من لغة غير العرب شيء

لتوقم متوقم أن العرب إنما عحرت عن لإتيان بمثله لأنه أتى بلغات  
لا يعرفونها» وقال أبو عبيدة: «لما أُرِل القرآن بلسان عربي مبين، فس  
زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم لقول»، واعتبر بعضهم: إن وجود

(١) اللُمية: التمثال.

(٢) أنكاسي: آدي.

(٣) تنبها: تستعيدنا بحسبها.



كلمات في القرآن مشابهة لكلمات في لغات أخرى لا يعني أنها مأخوذة من تلك اللغات، وإنما هو من باب توارد الخواطر وفي هذا المعنى يقول أبي جرير الطبري: «ما ورد عن أبي عباس وغيره من تفسير الفاظ القرآن أنها بالفارسية أو الحبشية أو السطية أو نحو ذلك، إنما اتفق فيها توارد اللغات، فتكلمت بها العرب والفرس والأحباش بلفظ واحد»

وقال الصديق الآخر: «في القرآن ألفاظ أعجمية مأخوذة من لغات متعددة حتى قال أبو ميسرة: «في القرآن من كل لسان» وقالوا: «إن القرآن محض معلوم الأولين والآخرين وفيه تبيان كل شيء فلا بد أن يكون فيه من كلمات اللغات الأخرى ليتم الإحاطة بكل شيء، وأن وجود هذه الكلمات لا يسمي أن القرآن عربي وأنه لم يلسان عربي مسين».

وهناك رأي ثالث تزكته الدراسات والأبحاث اللغوية الحديثة معاده أن بين اللغات وصلات، وأن تأثير بعضها ببعض قابول اجتماعي وطاهره طبيعته وأن العرب في الجاهلية - رغم عزلتهم - كانت لهم صلوات - ولو قليلة - معهم من الأمم والشعوب كالروم والفرس واليهود والسريان والأحباش، فتسربت - بحكم هذه الصلات - بعض الكلمات العربية إلى تلك اللغات، وبعض الكلمات الأعجمية إلى اللغة العربية، وقد أجرى العرب عليها تغييراً وتحويراً لتلاءم مع لغتهم ولتنطبق عليها قواعدها وأحكامها وهو ما يسمى بالتعريب في علم اللغة فلما استعمل القرآن الكريم هذه الكلمات كانت معربة ومستعملة عند العرب الجاهليين بعد إجراء عملية التغيير والتحوير التي أشرنا إليها. فالزعم بين الفريقين الأول والثاني يمكن أن ينتهي إلى نقطة

واحدة وهي: أن هذه الكلمات وإن كان أهميتها في أصولها القديمة ولكنها أصبحت عريّة بعد استعبد العرب بها في الجاهلية.

٤٢٧٨- قيل: لما كبر أبو الأسود الدؤلي وتقدمت به السن قيل له: يا أبا الأسود نراك تكثر الركوب والحروج من مراكبك وقد ضغفت وكسرت فلو لزممت بيتك وكان أردغ لك، فقال صدقتم، ولكن الركوب يشد أعضائي، وأسمع من أحوار الناس ما لم أسمع في بيتي، وأستشقّ الريح، وأنقى إحواشي. ولو جلست في بيتي لاعتنم بي أهلي، واحترأ علي الخادم، وكلمني من أهلي من يهاب كلامي لإتفهم إياي وحلويسهم عندي، حتى لغز العنبر قد نول علي فلا يقول لها أحد: «هش».

٤٢٧٩- روي أن النبي ﷺ قال أمام ملا من أصحابه: «الدهم إني أعوذ بك من الكفر والعقوق».

فقال أحدهم أو بعدلان<sup>(١)</sup> يا رسول الله؟ قال: «نعم».

ومن هنا ندرك عظمة كلمة أمير المؤمنين عليه السلام «كاد الفقر أن يكون كفراً».

٤٢٨٠- يقول العرب في مقدم التذمر من شخص: «لقيت منه الأمرين» أي لقيت منه شراً كثيراً، ويقصدون بالأمرين: الفقر والهرم، وكفى بواحد منهما شراً فكيف إذا اجتماعاً؟.

٤٢٨١- روت الصحف الإنكليزية حادثة عجيبة ملخصها: أن امرأة ذهبت إلى طبيب الأسنان لمعالجة أسنانها ومعها طفلتها الصغيرة،

(١) بعدلان: يتدويان

فبينما هي جالسة على الكرسي والطبيب مشغول بمعالجتها إذ أصابتها نوبة قلبية مفاجئة وتوفيت في الحال. فأثر هذا الحادث في نفس الطفلة أثراً عميقاً لم تُمحَ الأيام وبعد مضي ثلاثين عاماً على الحادث وبعد أن كبرت الطفلة أصابها ألم في أسنانها فخافت من مراجعة طبيب الأسنان لأن شخ أمها وهي تموت لحاة على كرسي المعالجة لا زال شاحصاً أمام عينيها، فلما اشتد ألم أسنانها بصحها أقرباؤها وأصدقائها بالذهاب إلى الطبيب وأكدوا لها أن موت أمها كان بسبب نوبة قلبية ولا علاقة لطبيب الأسنان به، فاضطرت إلى الذهاب إلى «عيادة الموت» كما كانت تسميها وهي تحمل معها كل مشاعر الخوف والفرع والهلع حتى أنها صجبت طبيبها الخاص ليكون إلى جانبها عند معالجة أسنانها، وما كاد يسهر بها المقام على الكرسي حتى اضطرب قلبها ثم توقف مجاء عن الحفمان، وأكدت التقرير الطبي أنها ماتت سوية قلبية كما ماتت أمها من قبل، وأن ذلك كان بسبب خوفها وقلقها الشديدين.

٤٢٨٢- كان العرب ولا يرثون يسمون الحب البريء بالحب العذري نسبة على قبيلة «بني عذرة» في الحجاز، ومنها جميل بن معمر الذي أحب «بشيرة»، وعروة بن حرام الذي أحب «عفراء» وسمعت جارية أعرابياً يقول: وإسا من قوم دا أحتوا ماتوا فقالت: «عذري ورب الكعبة» أي أنه في بني عذرة.

٤٢٨٣- قال امرؤ القيس يصف فرسه:

مكرٌ مفترٌ مقبلٌ مدبرٌ معاً كجلود صخرٍ حطه السيلُ من علٍ

٤٢٨٤- قال البوصيري في قصيدة البردة:

والفرس كالطفل إن تهملهُ ثبَّ على حبِّ الرُّصاع وإنْ نَفِطْهُ يَنْفِطِمْ

٤٢٨٥. قال علي محمود طه:

أخي جاوز الظالمون لمدى فحقَّ الجهاد وحقَّ الهدى  
٤٢٨٦. لفظ «الوزرة» مشتق من «لوزر» أي الثقل لأنَّ الوزير  
يحمل أثقال الملك وأعباءه على قول، أو من «الأزر» أي الطهر لأنه  
قوة للملك كما أن الطهر قوة للبدن على قول ثانٍ، أو من «الوزر» أي  
الملجأ لأنَّ الملك يلجأ إليه في الشدائد واسعها على قول ثالث

٤٢٨٧. قيل إنَّ أبا لقاسم الجهنّي - وهو من أصحاب الوزير  
المهنّي كان فاحش الكذب شديد المبالغة، يورد من الحكايات ما لا  
يُعقل ولا يُقبل. وفي يوم من الأيام كان جالساً في مجلس قد حضره  
أبو الفرج الأصفهاني «صاحب الأغاني» فجرى حديث عن «الضعف»  
فقال أبو القاسم الجهنّي: في بعض السُّدان يكون الضعف شحراً عالياً  
بحيث يعملون من خشه السلالم وأثاث البيوت فاعتاط أبو الفرج من  
هذه المبالغة الممكرة وأراد أن يسخر منه فقال له: نعم عحات الدنيا  
كثيرة وعندي منها الشيء العريب وهو زوج حمام يبيض في كل عشرين  
يوماً بيصتين فأحدهما وأصع مكدّهما كزتين من السحاس محتلمتين  
بالحجم، فإذا انتهت مدة الحصاة تعفست لكرتان عن طشت وإبريق.  
وهكذا في كلّ مرّة. فضجرت جميع الحاضرين، وفطن الجهنّي لما  
قصده أبو الفرج من السُّخرية به فعدّ عن الإكثار في المبالغة

٤٢٨٨. لصيغة المبالغة من فعل الثلاثي عشر صور مهمة وهي

أولاً: فَعَال، مثل خَلَّاف وقَذَاف.

ثانياً: بَفْعَال، مثل بِقْدَام وبِطْعَام.

ثالثاً: فعول، مثل صبور وغفور.

رابعاً: فَعِيل، مثل عَلِيمٍ وَخَلِيمٍ.

خامساً: فَعَلَ، مثل فَرِحَ وَفَرَحَ.

سادساً: فاعول، مثل مَظُورٌ وَمَظُورٌ.

سابعاً: فَعِيلُنْ مثل جَبِيْرٌ وَمَجْبِيْرٌ.

ثامناً: فَعَالَةٌ، مثل عَلَامَةٌ وَفَقَامَةٌ.

تاسعاً: فُعْلَةٌ، مثل هُمْرَةٌ وَلُحْمَةٌ.

عاشرًا: بِمَعِيلٍ، مثل بِعْطِيْرٍ وَبِغْطِيْقِيْ.

وهناك صور أخرى للمبالغة يقلل استعمالها عند العرب

٤٢٨٩- صيغة «فَعِيلٌ» تستوي فيها المدكر والمؤنث إذا كانت

بمعنى المفعول نحو: رجل قَتَلَ أو حَرِجَ و امرأة قَتِيْلٌ أو حَرِيْجٌ إلا إذا كان الموصوف مجهولاً فيقال حَبِيْبٌ وَحَبِيْبَةٌ، وَيُفَرِّقُ بَيْنَ المدكر والمؤنث إذا كانت بمعنى الفاعل نحو: رَجُلٌ بَصِيْرٌ وَامْرَأَةٌ بَصِيْرَةٌ

٤٢٩٠- لاسن حرم الأسدسي ظاهري - الذي كان حده مولى

ليزيد بن أبي سفيان - آراء شاذة وفتاوى عربية خالف بها الكتاب والسنة وإجماع الأمة.

منها: قوله في كتابه «المحلى». إن الفناة الكبر إذا استأذنها أبوها

في تزويجها فمطلقت بالمواقة فزوجه فإن بكاحها باطل. واحتج على ذلك بقول رسول الله ﷺ «ذُنْهَا صُمَاتُهَا» أي أن سكوتها دليل على الرضا والمواقة لعلبة الحياء عليها، ولكن إن حرم اعتبر الصمت شرطاً

في صحة النكاح مخالفاً بذلك إجماع المسلمين .

ومنها: أنَّ الحاح إذا لم يصل صلاة الفجر من يوم العيد في المزدلفة مع الإمام فحجته باطل مخالفاً بذلك إجماع المسلمين .

ومنها: أنَّ السعي بين الصفا والمروة يجب أن يكون أربع عشرة مرة، بمعنى أن السعي من الصفا إلى المروة ثم الرجوع إلى الصفا يُعتبر مرة واحدة ويُحسب شوطاً واحداً، وهكذا إلى سبعة أشواط . وبهذا خالف إجماع المسلمين .

ومنها أنَّ الاصططاع بعد صلاة الفجر واجب وهو شرط في صحة الصلاة وهو مخالف لإجماع المسلمين .

ومنها: جوار الأعالي والمعازف وجميع أنواع اللهو والطرب، وهذا ردُّ على الكتاب والهيئة ومخالفة لإجماع علماء الأمة حتى قال أحدهم

فاجرم على التحريم أي جزم      والرأي أن لا تمتنع ابن حزم  
من حلس القيثارة والأوتار      والعود والطبوس والمرمارا

٤٢٩١- قيل . من إبراهيم بن ادهم - الراشد المعروف بأسواق  
البصرة فاجتمع عليه الناس وشكروا إليه غلاء اللحم وطلبوا منه الدعاء،  
فقال لهم: إني لعجب من أمركم تشكون من غلاء اللحم وبإمكانكم أن  
ترخصوه، فقالوا: كيف؟ قال: اتركوه ورؤدوا فيه فإنه يرخص ثم أنشد  
يقول .

وإذا غلا شيء علي تركته      فيكون أرحض ما يكون إذا علا  
فأخذ الناس بقوله وتركوا شراء اللحم فبقي مكذساً في حوانيت

القصابين فاضطروا إلى ترخيصه وعدد ثمان إلى شيرائه.

٤٢٩٢- قال بعض العلماء وقد أحسن فيما قال: «الحق اسم من أسماء الله تقدست أسماؤه، وبه قامت أرضه وسماؤه، وبه صدع رسله وأنبيأؤه».

٤٢٩٣- كان «فرويد» يهودياً وصهيونياً متعصباً جداً ليهوديته وصهيونيته، وقد كتب إليه مرة صديقه اليهودي «ماكس جراف» يسأله عما إذا كان من الحير أن يوجه اليهود أساءهم إلى اعتناق المسيحية إذا اقتضى الأمر ذلك؟ فأحابه فرويد بغضب قائلاً: «إذا لم تُشئ، انك على أنه يهودي فسوف تحرمه من مصدر مدقة لا يمكن أن تُعوض بأي شيء آخر، إن عليه كيهودي أن يكافح، ومن واجبك أن تسمي في نفسه الطاقة اللازمة لذلك الكفاح. فعلا تحرمه من هذه الميزة». وكان هو عضواً في جمعية «بائي برث» الصهيونية المتطرفة. وقد احتفلت هذه الجمعية احتفالاً رسمياً كبيراً بعيد ميلاده السبعين وما أنه كان مريضاً فقد أناب عنه طيبه الحاضر البروفسور «لودفيج» لحضور الاحتفال وإلقاء خطاب بالسياسة عنه جاء فيه: «إن كونكم يهوداً الأمر يوافقني كل الموافقة لأنني أنا نفسي يهودي، فقد بدا لي دائماً أن إنكار هذه الحقيقة ليس أمراً غير حليق بصاحبه فحسب بل هو عمل فيه حماقة إيجابية. إنني لتربطني باليهودية أموراً كثيرة إلخ...». وقد هاجم فرويد جميع الأديان والمعتقدات إلا اليهودية فإنه أشاد بها في كثير من مؤلفاته وكتابات، وكان في كثير من تحليلاته لاجتماعية والفسية يلتقي تماماً بالآراء اليهودية التي وردت في كتبهم المقدسة. وما أشاع عن نفسه أو أشيع عنه أنه مدحد فأما هو للخداع والتضليل ليوهموا الناس أنه محايد

في آرائه وموضوعي في أبحاثه. فإني متى بنقذع شبابنا المسلم بهذا  
الحياد أو الإلحاد؟؟

٤٢٩٤- قيل لما سكر بلال من رباح الحبشي - مؤذن  
الرسول ﷺ - الشام في خلافة عمر بن الخطاب وطالت مدته فيها رأى  
ذات ليلة رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول له: «أما هذه الجمرة يا  
بلال أما آن لك أن ترورني؟» فلما منه بلال من نومه تعجب من رؤياه  
وأرمع على السر إلى المدة من نومه فلما وصل إليها توجّه إلى القصر  
الشريف وانكت عليه يبكي ويحش في اسكاء، ثم طلب منه الناس أن  
يؤذن فلما أخذ في الأذان ارتحت المدينة بالبكاء، وتذكر الناس رسول  
الله ﷺ فما رُئي يوم أكثر ناكياً في المدينة من ذلك اليوم

٤٢٩٥- الاحتياط - لشاك في وجوب صلاة الجمعة في الغيبة -  
بالجمع بين الظهر والجمعة - إن أقيمت بشروطها - حس لأن تفتيح  
المسألة يقتضي بهذا الاحتياط، حيث إن لشاك متى قرأ بأصل التكليف  
وهو وجوب صلاة عليه في هذا الوقت من يوم الجمعة، وإنما يشك  
في أن الواجب عليه هل هو صلاة الظهر أو صلاة الجمعة. والشك في  
المكلف به يقتضي الاحتياط وهو من الجمع بين الصلاتين المردّد بينهما  
التكليف الإلزامي.

٤٢٩٦- روى الشيخ في التهذيب وغيره عن رسول الله ﷺ أنه  
قال: «لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر  
وتعاونوا على البر، فإذا لم يفعلوا ذلك نُزعت عنهم المركات، وسُلطَ  
بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء».

٤٢٩٧- ذكر: أن للشهيد الثاني قدس الله سرّه رسالة ذكر فيها



الإجماعات المفقولة التي ناقص فيها الشيخ لطوسي أعلى الله مقامه نفسه فأنهى عددها إلى ما يريد على سبعين. ثم قال رحمه الله: «إنما أوردناها للتنبيه على أن لا يعتز المقلد بدعوى الإجماع فقد وقع فيه الخطأ والمجازفة كثيراً».

٤٢٩٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أعظم الذنوب ذنب استهانة صاحبه» وقال ريس العابدين عليه السلام: «لا تنهاج بالذنوب أعظم من الذنب».

٤٢٩٩- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تعاهدوا المساحد فإنها بيوت ركم وإنها تضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض».

٤٣٠٠- قيل: إن أطول مدة قصها رجل بغير نوم هي «أحد عشر يوماً وثلاث عشرة ساعة» وقد قام بهذه التحفة رجل أمر بكى وصنع تحت الرقابة الطبية وأعجم من ذلك ما قيل عن رجل إنه لم ينم طيلة حياته!!

٤٣٠١- عالِم الشاعر المعروف «كشاجم» أخذ أطباء عصره واسمه «عيسى» فلم يستفد شيئاً من معالحتهم بل أحس بالضرر فهاهنا بقوله:

عيسى الطبيب ترفق      بأنست طوفان روح  
بأنى علاجك إلا      براق جسم لروح  
شتان ما بين عيسى      وبين عيسى المسيح  
فذاك محيي فوات      ودائم بيت الصحاح

٤٣٠٢- قيل: إن المحقق الطوسي «نصير الدين» حصر درس المحقق الحلي «نجم الدين» وكان موضوع بحثه في استحباب التياسر

في القبلة فقال الطوسي لا وجه للاستحباب لأن التياسر إن كان من القبلة إلى غيرها فهو حرام، وإن كان من غيرها إليها فهو واجب. فقال الحلبي في الحال: بل منها وليها، فسكت المحقق الطوسي، ثم ألف المحقق الحلبي رسالة قيمة في موضوع البحث وأرسلها إلى الطوسي فاستحسنها.

٤٣٠٣- من شعر المحقق الحلبي (قده) في الموعظة:

ياراقداً والمسايا عبر راقدة وعاملاً وسهام الدهر ترميه  
سم اعتراذك والأيام مُرَصِّدة<sup>(١)</sup> والدهر قد ملأ الأسماع داعيه  
أما ارتك الليالي قنخ دخلتها<sup>(٢)</sup> وعدرها بالذي كانت تصافيه  
دفعاً سفسك بما معروف أن لها / بوم تشيب الواحي<sup>(٣)</sup> من دواهي<sup>(٤)</sup>  
٤٣٠٤- لما توفي أبو تمام حبيب بن أوس الطائي رثاه جماعة  
من شعراء عصره ومنهم الحسن بن وهب حيث قال.

فجع القريص بحيم الشعر وعذير مروصتها حبيب الطائي  
ماتاً معاً فتجاورا في حمرة وكذلك كان قبل في الأحياء  
٤٣٠٥- قال مسلم بن الوليد:

ولا حير في وذا مرئ متكراه عديك ولا في صاحب لا توافقه  
إذا المرء لم يذل من الود مثله بدلت له فاعلم بأني مصارقه

(١) مرصدة: مراقبة

(٢) الدحلة. باطل الشيء ودحيته.

(٣) الواحي جمع ناحية وهي مقدم شعر الرأس

(٤) دواهي: أهواله.

٤٣٠٦- حَدَّثَنَا التَّارِيفُ أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْجُمُوحِ - وَهُوَ أَحَرُّ الْأَنْصَارِ  
إِسْلَاماً - أَرَادَ الْخُرُوجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَدْرٍ فَمَنْعَهُ بَنُوهُ لَشَدَّةِ  
عَزَجِهِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ «أَحَدٍ» قَالَ لِبَنِيهِ: «مَنْعَمُونِي الْخُرُوجَ إِلَى بَدْرٍ فَلَا  
تَمْنَعُونِي الْخُرُوجَ إِلَى أَحَدٍ، فَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَذَّرَكَ، فَأَتَى رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ بَنِيَّ يَرِيدُونَ أَنْ يَحْسُونِي عَنِ الْخُرُوجِ  
مَعَكَ لِلْجِهَادِ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْحُو أَنْ أَطَأَ بَقَرَحَتِي هَذِهِ الْجَنَّةُ، فَقَالَ  
الرَّسُولُ ﷺ: «أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ عَذَّرَكَ اللَّهُ وَلَا جِهَادَ عَلَيْكَ» وَقَالَ لِبَنِيهِ:  
«لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَمْنَعُوهُ لَعَنَّ اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ الشَّهَادَةُ»، فَأَخَذَ سِلَاحَهُ  
وَدَهَبَ إِلَى الْحَرْبِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الشَّهَادَةَ وَلَا تَرُدَّنِي إِلَى  
أَهْلِي» وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ شَهِيداً بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ﷺ: «وَالَّذِي  
نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَطَأُ الْحَتَّةَ بِقَرَحَتِهِ»

٤٣٠٧- قِيلَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَحَدِ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ أَوْ إِلَى أَحَدِ  
الْحُكَمَاءِ الرَّاهِدِينَ فَقَالَ لَهُ: «إِنِّي مُسْرِفٌ عَلَى نَفْسِي فِعْظْنِي»: فَقَالَ: إِنْ  
قُدِرْتَ عَلَى حَمْسٍ حَصَالٍ فَلَا تَصْرُكِ الْمَعْصِيَةَ قَالَ: مَا هِيَ؟ قَالَ: إِذَا  
أَرَدْتَ أَنْ تَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا تَأْكُلْ رِزْقَهُ، قَالَ الرَّجُلُ: فَكَيْفَ أَيْنَ أَكُلُ وَكُلُّ مَا  
فِي الْأَرْضِ مِنْ رِزْقِهِ؟ قَالَ الْوَاعِظُ: أَيْنَ الْعَقْلُ أَنْ تَأْكُلَ رِزْقَهُ وَتَعْصِيَهُ؟  
قَالَ: لَا، هَاتِ الثَّابِتَةَ؟ قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا تَسْكُنْ فِي  
بِلَادِهِ، قَالَ الرَّجُلُ: وَأَيْنَ أَدْهَبُ وَنُحْشِرُقُ وَالْمَعْرُوبُ كُلُّهَا لَهُ؟ قَالَ  
الْوَاعِظُ: أَيْنَ الْعَقْلُ أَنْ تَسْكُنَ بِلَادَهُ وَتَعْصِيَهُ؟ قَالَ: لَا، هَاتِ الثَّالِثَةَ،  
قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْصِيَ اللَّهَ فَاخْتَرِ مَوْضِعاً لَا يَرَاكَ فِيهِ أَبَداً، قَالَ  
الرَّجُلُ: وَكَيْفَ وَاللَّهِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ وَهُوَ مَعَنَا أَيْنَمَا كُنَّا وَمُطْلَعٌ  
عَلَيْنَا وَهُوَ يَرَانَا وَلَا نَرَاهُ؟ قَالَ الْوَاعِظُ: أَيْنَ الْعَقْلُ وَأَنْ تَعْصِيَهُ وَأَنْتَ  
تَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاكَ وَيَرَاكَ؟ قَالَ: لَا، هَاتِ الرَّابِعَةَ، قَالَ: إِذَا جَاءَكَ مَلِكٌ

الموت ليقتض روحك فقل له "خربي لي أن أتوب وأعمل صالحاً".  
قال الرجل لا يقل مبي. قل الواعظ فإذا كنت لا تقدر أن تدفع  
عند الموت حتى تتوب فكيف تنجراً على معصية الله. قال: أحل.  
هات الخامسة، قال إذا جاء الرعية يوم القيامة ليأحدوك إلى النار فلا  
تذهب معهم: قال الرجل لا يدعوني على أي حال، فقال الواعظ:  
إذا كنت تعلم ذلك فكيف ترحو السجدة والحلاص وأنت مصر على  
معصية ربك؟ فقال الرجل حسي حسي فإني أستعمر الله من كل دس  
وأتوب إليه، وصار بعد ذلك من المتقين الأبرار

٤٣٠٨- قل: كان أبو نؤاس يوماً يمشي في بعض الطرق إذ رأى  
صبياً يشدون بته المشهور في الخمر  
الافانقي حمراً وقل لي هي الخمر ولا تنقي سرّاً إذا أمكن الجهر  
ثم سمع أحدهم يقول لأصحابه هل تعلمون لم قال الشاعر:  
«وقل لي هي الخمر» فقالوا لا، فقال لهم «إنما أراد أبو نؤاس أن  
تكون متعته ولذته من الخمر دمة في جميع الحواس، فهو يلمسها  
ويذوقها ويشمها ويراهها، ولم يبق إلا السمع لذلك قال الساقية: «وقل  
لي هي الخمر» حتى يسمع ذلك فتشترك الحواس جميعها بهذه المتعة  
فتعجب أبو نؤاس من دقة فهم هذا الصبي وحسن استنباطه وقال له:  
«والله إنني لم أقصد ذلك، ولكن أحسنت وأحسنت».

٤٣٠٩- قيل: إنما سميت مدينة «حلب» العريقة في التاريخ بهذا  
الاسم لأن إبراهيم الخليل عليه السلام كان يسكن فيها وكان يدع غنمه ويقره  
في مغارة في أسفل قلعتها، وكان إذا جلسها شرب من لبنها، فكان  
الناس يسأل بعضهم بعضاً ويقولون: «حلت أم لا؟» فسميت حلباً،

وإنما قيل لها «حلب الشهباء» لأن إبراهيم عليه السلام على هذه الرواية - كان عنده بقرة ممتازة اسمها «لشهباء» فإذا حلبها تساق الناس إلى لبها لحدوته فيقولون. «حلب الشهباء» فعُلب على المدينة هذا الاسم.

٤٣١٠- قال السيد إبراهيم الصطائفي في وصف بلده

بلد به يرثى علابية والمرثي هو حاكم البلد

٤٣١١- قال الطبيب النمساوي الأمريكي «دابل ميرس». «إن

أفضل مركز للعناية بالأطفال لا يستطيع أن يوفر لهم العناية التي خلقت الأم من أحلبها، فهي التي تحمل صفتها في أحشائها، وهي التي تفهم لعته وهو يبكي بين ذراعيها، وتصدق عليه عذبة مستمرة يعجز عن القيام بها أي مسؤول يعمل في أي مدرسة من مدارس الحصانة.

٤٣١٢- حدث طست فرسي قاتلاً دخل علي في عيادتي - في

يوم من أيام الشتاء - رجل قد ظهر ابدهر عني وجهه ولا يكاد يستطيع الكلام إلا تعنئة صخرحة، وفهمت من الإشارات والتمتمات أنه أصيب ببرد شديد ليلة أمس فلما سيقظ عند الصباح وجد نفسه لا يستطيع الكلام، فسق عليه ذلك لأن عمله بطرب والعناء فلما فحصته وجدته مصاباً بالتهاب الحنجرة. فلما ردت وصف الدواء همس في أذني متمتماً: إني مدعو مساء غد لحفل رسمي كبير لأعني فيه فرجائي أن تصنع كل شيء لتعيد لي صوتي قبل موعد حفل، فقلت له: إني لا أستطيع أن أفعل المعجزات ولا بد لي - على أقل تقدير - من ثمان وأربعين ساعة لأشفيك من مرضك. فقال لي بصوته المبحوح: أرحوك يا دكتور فإن خسارتي المعنوية ولما دية عظيمة إذا لم أشارك في هذا الحفل الكبير، فبينما أنا أفكر في أمره إذ خطر على نالي الثوم فقلت

له: كل قليلاً من الثوم أربع أو خمس مرات في هذا اليوم وفي الغد فأرجو أن يكون سماً في شعائك، فشكري المريض وخرج. وفي مساء غد ذهبت إلى الحفل الكبير - فقد كنت مدعواً إليه - وكل همي وتفكيري أن أرى صاحبي المريض ومدى تأثير الثوم عليه، وهل أنه سيشارك في الحفل أم لا؟ وببعض أنا جالس أفكر فيه إذ ظهر على المسرح وقدم أعينه بصوت رائع كأنه لم يُصب بشيء قط، وصفق له المستمعون وكنت أنا أكثرهم تصفيقاً له فلما نزل من المسرح أقبل عليّ وشد علي يدي شاكراً

٤٣١٣- قال حافظ إبراهيم:

يا رذائي جعلني عند قومي فوق ما أشتهي وفوق الرجاء  
أن قومي رؤيتهم جذوة الثوب ولا لمشقون غير الرداء  
قيمة المرء عندهم بيوت ثوبك ~~بما هو لونه~~ وبين الجداء  
٤٣١٤- روي عن السيد المسيح عليه السلام أنه قال: «وما أكثر الشجر  
وليس كلها بمثمر، وما أكثر الثمر وليس كلها بطيب، وما أكثر العلوم  
وليس كلها بنافع»

٤٣١٥- قال الشاعر لمن قالت له كيف تبكي عند المصيبة  
وأنت بهذه المنزلة الرفيعة بين قومك:

لا تقولي: أفيسكي رجلٌ سماء الأعين قدراً وجلالاً؟  
حكمة الجبار فينا جعلت من صروف الدهر ما يُسكي الرجالا  
٤٣١٦- قال أبو العباس ثعلب الشيباني:

بلغت من عمري الثمانيناً وكنت لا أمل خمسيناً

فالحمد لله وشكراً له . دراد في عمري ثلاثين  
فأسأل الله بلوعاً لي مرضائه آمين آمين  
٤٣١٧- قال الشاعر:

قالوا: امتدح خير البرية أحمداً بفصيدة تشدو برفعة شأنه  
فأجبتهم. ماذا أقول بمدح من اتنى عليه الله في قرآنه  
٤٣١٨- قيل. رأى أحد العلماء الكبار نعمة في المنام وكان  
القيامة قد قامت، ووقف الناس للحساب فيسما هو وهم كذلك إذ رأى  
جمعاً عسراً من الناس يركض إلى حجة بغير حساب، والحسين عليه السلام  
قائدهم وشميعهم فأراد العالم أن يتدخل في صفوفهم ويركض معهم  
فسمعتة الملائكة، ثم حاول مرة ثانية ولكن لم يسمع أيضاً، فلما سأل عن  
سب المنع قيل له أنت رجل عالم فلا بد وأن تحاسب على قدر  
عقلك وعلمك، أما هؤلاء فهم السواد والموتى من زوار الحسين وشيعته  
ومحبته ومن العائمين شعائره ومجلسه، وقد تشفع بهم الحسين عليه السلام،  
فشفع وذهب بهم إلى الحجة. وهكذا كل إنسان يوم القيامة يعامل على  
قدر عقله وعلمه.

٤٣١٩- بلغ إعجاب الحوities سيويه وبكتابه الكبير في النحو أن  
قال قائلهم: «من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيويه  
فليستحي». وكانوا يسمونه «قرآن سحر»، حتى أن المبرد كان إذا أراد  
أحد أن يقرأ عليه كتاب سيويه يقول له «هل ركب السحر» تعظيماً  
لشأنه وتهويلاً لأمره.

٤٣٢٠- كان التلاميذ يعترفون لأساتذتهم بالتفوق في العلم

والتقدم في الفصل، فهذا السحري شاعر كان يُشيد دائماً بمصل أستاذه أبي تمام عليه، ولما قيل له: أنت أشعر من أبي تمام قال: لا كلا والله ذلك الأستاذ الرئيس، والله ما أكنت الخسر إلا به. وقال مرة أخرى: «إني والله تابع له، لا ثد به، أخذ منه، نسيبي يركد عند هوائه، وارصي تنحيض عند سمائه». وهذا امرء النحوي كان يعترف أيضاً بتفوق أستاذه الكسائي عليه ويُشيد بتقدمه وفصله، ولما قيل له: ما اختلافك إلى الكسائي وأنت مثله في النحو؟ أعنته نفسه فأتاه وناظره مناظرة الأكفاء، وحادثه محادثة الأبداد فلما حرج من عنده صغرت عنده نفسه وقال: «كأنني كنت عنده طائراً يعرف من البحر بمفاره».

٤٣٢١- روي أن عبد الله بن العباس رضي الله عنه كان يُمسك للحسب والحسب رضي الله عنه ركايتهما فقال له بعض من حضر: أتمسك لهدئ الحديث ركايتهما وأنت أسنُّ منهما؟ فقال له ابن عباس: «اسك يا جاهل، لا يعرف المصل لأهل الفضل إلا ذوو الفصل».

٤٣٢٢- دفع المأمون العباسي بوالديه إلى يحيى بن رباد الغراء - أحد أقطاب أئمة السحر واللعنة - ليعلمهما فكانا شديدي التعلق به والاحترام لهن حتى بلغ من احترامهما أنه بهض يوماً ليذهب إلى بعض حوائجه فاستدرا إلى بعله يقدميه له، فتنازعا أنهما يقدمها، فاصطلحا على أن يقدم كل واحد منهما فرداً من جعل قدماهما كذلك فلما بلغ خبرهما المأمون استدعاه، فلما حضر عنده قال له: من أعز الناس؟ قال الغراء: ما أعرف أعز من أمير المؤمنين فقال المأمون: بلى من إذا بهض تنارع على تقديم بعله ولياً عهد المسلمين حتى تصالحا على أن يقدم كل منهما فرداً. فقال الغراء: لقد أردت مسعهما عن ذلك ولكن



حشيت أن أدفعهما عن مكزومة سقا بينهما، أو أكسر موسىهما عن شريفة  
خرب عليها. فقال العامون لو معنهما لأرجعتك عتاً، وألزمك ذناً،  
وقد عوضتهما بما فعلاه عشرين ألف دينار، ولك عشرة آلاف درهم على  
حسن تأديك لهما.

٤٣٢٣- كان العرب لأوائل بحكم طبعهم وحسن سليقتهم  
يطلقون بالكلام الفصيح، ولا يجد اللحن إلى ألسنتهم سبيلاً حتى  
قالوا «ألسنا لا تقوى على الصق بالحطأ»، حتى أن أعلام اللغة كانوا  
إذا أرادوا معرفة حقيقة اللغة العربية الفصحى توعلوا بين الأعراب  
وأخذوا عنهم النطق الصحيح والكلام الفصيح، فقد روي عن الكسائي  
أنه لما أعجبه علم أستاذه الخليل بن أحمد المراهدي بمفردات اللغة  
العربية قال له: من أين أخذت علمك هذا؟ قال من نوادي الحجار  
ونجد وتهامة، فما كان من الكسائي إلا أن يشد رحاله إلى تلك النوادي  
يجمع من نوادر اللغة ما أهد في كتابته خمس عشرة قينة حرة.

٤٣٢٤- ذكر لحنلي في شدراته، والزبيدي في طبعاته، وأن  
حدكان في وفياته وغيرهم أن انعماء دخل على هارون الرشيد يوماً  
فتكلم معه بكلام لحن فيه مراث، وكان جعفر بن يحيى البرمكي  
حاضراً فقال للرشيد: إنه قد لحن يا أمير المؤمنين، فقال الرشيد  
للغراء: أتلحن؟ فقال الغراء: يا أمير المؤمنين إن طباع أهل البدو  
الإعراب، وطباع أهل الحضرة اللحن، فإذا تحفظت لم أَلحن، وإذا  
رجعت إلى الطبع لُحنت فاستحسن الرشيد قوله وقبب عذره والرواية  
رغم شهرتها لا تحلو من عربة، وبها محال لسطر والمناقشة.

٤٣٢٥- قال حاتم الطائي:

إذا ما صنعت الراد فالتمسى له      أكيلاً فإني لست أكله وحدي  
أحاً طارقاً أو حار بيت مائسي      أحاف مدقات الأحاديث من بعدي  
وإسي لعبد الصيف ما دام نارلاً      وما في إلا ملك من شيمة العبد

٤٣٢٦- قال حاتم الطائي:

وقائدة أهلك بالجد مال      وفنك حتى خز نفسك جودها  
فقلت: دعيني إنما تلك عادتي      لكل كريم عادة يستعيذها

٤٣٢٧- السنة القمرية أقصر من السنة الشمسية بمقدار أحد عشر يوماً، وكل «٣٣» سنة شمسية تساوي «٣٤» سنة قمرية. وبالصسط تكون كل «٦٥» سنة شمسية تساوي «٦٧» سنة قمرية إلا يوماً واحداً وثلاث اليوم.

٤٣٢٨- اختلف اللغويون في معنى كلمة «الضعف» من قولك مثلاً «اعطاه ضعف قيمته» أو «صعبي قيمته» على عدة أقوال

الأول الضعف بمعنى المثل وقالوا ضعف الشيء مثله، وضعفاه مثلاه، واضعافه أمثاله.

الثاني اضعف بمعنى المشين وقالوا: ضعف الشيء مثلاه، وضعفاه أربعة أمثاله وهكذا.

الثالث: الضعف بمعنى المثل وما زاد دون الاختصار على المثلين وقالوا: ضعف الشيء مثله أو مثلاه أو أمثاله فاقله محضوراً بالمثل وأكثر، غير محصور.

الرابع: الضعف إذا أصيب فمعناه المثلان، فمثلاً ضعف الشعرة عشرون، وضعف المائة مئتان وهكذا. وإذا لم يكن مضافاً فمعناه المثل. وفسروا قوله تعالى في سورة الأحزاب، الآية (٣٠): ﴿يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾، وقوله: ﴿فَكَانَتْ أَكْثَرُ ضِعْفَيْنِ﴾ بالمثلين. وأرجع هذه الأقوال رابعها والله أعلم.

٤٣٢٩ المعروف عند الناس أن استعمال الشاي كثيراً في الليل يستب الأرق وقلة النوم، وقد شك بعضهم حالته هذه إلى أحد الأطباء الحاذقين فوصف له أن يأكل شيئاً ولو قليلاً من الطعام عندما يشتد به الأرق فسوف يذهب أثره ويتمكن من نوم الهنيء، فجزب الرجل ذلك فاستعاد فائدة كبيرة.

٤٣٣٠- قيل إن سُرَقاً هَمَمُوا عَلَى بَيْتٍ وَصَارُوا يَجْمَعُونَ مَا فِيهِ مِنْ أَثَاثٍ وَأَرَادُوا حَمْلَهَا فَاشْتَهَتْ أُمُّ الْبَيْتِ تَصَاحُثَ بَوْلِهَا النَّائِمِ إِلَى حِسِّهَا «قُمْ يَا بَنِيَّ وَسَاعِدْ أَحْوَالَكَ» وَلَعَلَّهَا أَرَادَتْ بِهَذَا أَنْ تَسْتَعِظَ قُلُوبَ أَوْلَئِكَ السَّرَاقِ الْمَجْرُمِينَ وَتَسْمَعَ أَثَرُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي قُلُوبِهِمْ وَتَرْكُوا السَّرِقَةَ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَعْفُولِ - فِي عَرَفِ السَّرَاقِ - أَنْ يَنْهَبَ أَحَدُهُمْ أَثَاثَ أُخْتِهِ أَوْ أَبْنَاءِ أُخْتِهِ، بَلْ يَحْتَمُّ عَلَيْهِ الْعَرَفُ أَنْ يَحْمِيَهُمْ مِنْ اعْتِدَاءِ الْآخَرِينَ.

٤٣٣١- قيل إِنَّ الْمَجْلِسِيَّ - أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ - كَانَ يَكْتُبُ فِي الْيَوْمِ مَا مَقْدَارُهُ خَمْسُونَ أَمْفَ كَلِمَةٍ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِذَلِكَ مَا يَكْتُبُهُ هُوَ بِيَدِهِ وَمَا يَأْمُرُ كُتَّابَهُ بِكُتَاتِهِ كَمَا هُوَ شَأْنُهُ وَطَرِيقَتُهُ فِي تَأْلِيفِ كِتَابِهِ الضَّخْمِ «سَحَارِ الْأَنْوَارِ»، وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَوْلِعاً إِلَى حَدِّ كَبِيرٍ بِاِقْتِنَاءِ الْكُتُبِ مِنْ مُخْتَلَفِ الْأَطْرَافِ فِي سَبِيلِ الْهُوْضِ بِتَأْلِيفِ

موسوعاته الحليلة، وقد بعه أن أحد الكتب البادرة التي كان محتاحاً إليها موجودة في اليمن فأحرر الشاه المعاصر له بذلك فأرسل سفيراً من قبله إلى ملك اليمن يحمل إليه هدايا كثيرة بغية الحصول على ذلك الكتاب فحصل عليه عن هذا طريق.

ويقال: إن كتاباً واحداً من كتبه وهو «حق البقين» صار سبباً في دخول سبعين ألف شني من الإيرانيين إلى مذهب الشيعة. وهو قول لا يحلوه من مبالغة ونهويل إذ يس إلى صسط هذا العدد وإحصائه من سبيل

٤٣٣٢- قال الصاحب بن عباد:

وشادني<sup>(١)</sup> جماله ففطر عنه صمتي

أهوى<sup>(٢)</sup> لتقبيل يدي فقلت لا بل شممتي

٤٣٣٣- توفرت واجتمعت في شخص أمير المؤمنين (عليه السلام) صفات وسمات كثيرة جعلته وحده الجدير بمقام الإمامة والخلافة بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) وكان الواجب على المسلمين يومئذ أن لا يعدلوه عنه إلى غيره بسبب توفر تلك الصفات واجتماع تلك السمات، ولكثرتهم - وأسماهم - اتحدوا من صفاته وسماته هذه دريعة لهم إلى عصمته حقه الذي مرصه الله، وعدولهم عنه إلى سواه خلافاً لما كان يحب عليهم ورداً على الله ورسوله، حتى اعترلهم في بيته صبراً على طول المدة وشدة المعاناة، ولسان حاله يقول:

تعبت دوبي عند قومي كثيرة ولا دنب لي إلا العلى والمضائل

ويقول:

إذا محاسني اللاتي أمث بها صارت ذنباً فقل لي: كيف اعتدرا؟  
ويذكر من تلك الصفات التي هي أكثر حجة على تعيين إمامته  
ولزوم متابعتها ووجوب مبايعته بسبب اتحدها القوم حجة لهم على  
عدولهم عنه ومبايعتهم ومتابعتهم لغيره حمسة وذلك على سبيل المثال  
لا على سبيل الحصر.

الأولى. لأنه عليه السلام كان يمثل الحق ويجسده في جميع أفعاله  
وأقواله وحركاته وسكناته وأوامره ونواهيه وقد قال رسول الله ﷺ:  
«عليّ مع الحق والحق مع عليّ» يدور معه حيثما دار، وأكثر الناس لا  
يميلون إلى الحق لأن الحق عندهم مزم ثم هم إلى الباطل أميل، وقد  
صرح القرآن الكريم بهذه الحقيقة حيث يقول في سورة المؤمنين:  
﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾، وأصبح أمير المؤمنين عليه السلام نفسه جلية الأمر  
بقوله «ما انقضى لي الحق من صدق» وكان الواجب على المسلمين  
أن يشيعوه ويبايعوه ويتابعوه لأنه يمثل الحق «والحق الحق أن يتبع»،  
ولكنهم بسبب ذلك عدلوا عنه إلى غيره.

الثانية لأنه عليه السلام وترهم بسيفه، وصرب خراطيمهم حتى قالوا:  
لا إله إلا الله، وقتل آباءهم وإخوانهم وعشيرتهم في الله حتى ظهر أمر  
الله وهم كارهون، فامتلات قلوبهم حقداً وصفاً عليه، وقد قال له  
رسول الله ﷺ وهو يبكي: «إن في قلوب القوم اصعناً دفيناً وسوف  
يُظهرونها لك بعد مماتي». وكان الواجب على المسلمين أن يشكروا له  
مواقفه هذه في سبيل الله فلا يتقدمون عليه فيهلكوا، ولا يتحلقون عنه  
فيضلوا لأنه ما قام الإسلام إلا بسيفه، ولا ثبت إلا بجهاده، ولكنهم

بسبب ذلك عدلوا عنه إلى غيره.

**الثالثة** لأنه عليه السلام كان يمثل العدل المحض في سيرته وسياسته، فهو يعدل في الرعية، ويحكم بالسوية، القريب والبعيد والقوي والصغير عنده في الحق سواء، فما كان يروقهم هذا العدل وهذه المساواة، وهم يريدون أن يتأثروا بالمغانم والمصافع، وكان الواجب على المسلمين أن يستظلوا بظله ويمشوا إلى عدله، ولكنهم بسبب ذلك عدلوا عنه إلى غيره.

**الرابعة** لأنه عليه السلام آتاه الله ما لم يؤت أحداً من العالمين، وفضله على الناس أجمعين. ورينه بأحسن الصفات، وحلته بالفضائل والكمالات، فثبت في قلوبهم تقوى محفلة الحسد فهو وأهل بيته صلوات الله عليهم المعينون بقوله تعالى في سورة النساء، الآية (٥٤): ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾، وصدق الشاعر حيث يقول مخاطباً له حله السلام:

إني لأعذر حاسديك على الذير أولاك ربك ذو الجلال وفضل  
إن يحسدوك على علاك فإنما منسافل الدرجات يحسد من علا  
وكان الواجب على المسلمين أن يعتزوا بمثله، وأن يعترفوا من بحار علمه وفضله، ولكنهم بسبب ذلك عدلوا عنه إلى غيره.

**الخامسة** لأنه عليه السلام في لدرة من بني هاشم، وهو أخ النبي ونفسه وصهره وابن عمه، وقد كرهوا أن تحتج السوء والخلافة في بني هاشم مع أن النبي صلى الله عليه وآله يقول: «سبعة من بعدي اثنا عشر كلهم من بني هاشم» ولش احتج الدين تقدموه بأنهم عشيرة رسول الله صلى الله عليه وآله

فهو عليه السلام سيد تلك العشيرة، ولئن احتجوا بأنهم شجرة رسول الله ﷺ فهو عليه السلام ثمرة تلك الشجرة، وقد اوضح ذلك بقوله: «احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة». كما احتج عليّ ابي بكر بقوله:

فإن كنت بالقري ملكت أمورهم

فميرك أول السببي وأقرت

وكان الواجب على المسلمين أن يعترفوا له بهذه القرابة القريبة والمنزلة الحصيفة فيسلموا الأمر إليه، ولا يتقدموا أحداً عليه. ولكنهم سب ذلك عدلوا به إلى غيره

٤٣٣٤- مما قلته في تصوير موقف امرأة مؤمنة بطلة عادت من

مبادين الكفاح والجهاد وهي **أخص أبناءها** وقومها على سلوك طريق  
العزة والقوة والكرامة والتمسك **بمحاسن الصفات ومكارم الأخلاق**

قد راعني منها دموع ددم	وهرني منها عناق وشم
عادت من الميدان في عرة	وقتلت أبناءها في شمم
قالت لهم: قد ضاق صدري بما	ألقاه من كرب وهم وعم
لا بد من حشد القوى كلها	في ساحة الحرب وشهد الهمم
لنبليح المجذ الذي يرتجى	ونأخذ الحق الذي يهتمم
قد كنت أرجو الموت حتى أرى	في حبة الخلد فيوض النعم
فلا أرى الموت سوى راحة	ولا أرى السحابة إلا ندم
وما سمعت القصص مهما علا	في الحرب إلا خلته كالنغم
يروق لي فيها صليل الضبا	وهرة الرمح وخفق العلم
سجينة في، عليها نم	لحمي، وطبع في منذ القدم

أَجِبْ مَنْ قَوْمِي مِنْ أَحْرَزُوا  
وَمَنْ سَمُوا فِي دَرَجَاتِ الْعُلَى  
وَمَنْ بَنُوا مَجْدًا لَهُمْ عَالِبًا  
هَيْهَاتَ تَسْمُو أُمَّةٌ لَمْ تَكُرْ  
هَيْهَاتَ تَعْلُو دَوْلَةٌ لَمْ تَكُرْ  
لَا لِلْقَوْمِ - لَكِي يَسْعُدُوا -  
وَأَنْ يَسِيرُوا فِي طَرِيقِ الْهَدَى  
نَسَارَكَ اللَّهُ فَمَنْ لَطَمَهُ  
لِنَسْلِكَ الدَّرَجَاتِ الْخَفِيَّةِ  
قَالَتْ - فَهَلْ أَذِيتُ؟ قَالُوا سَلِمُوا  
قَالَتْ - فَهَلْ بَلَعْتُ؟ قَالُوا نَعَمْ

٤٣٣٥- الف الشيعي محمد الوهاب ياسين جي زادة كتاباً في  
وَحُوبِ طَاعَةِ السُّلَاطِينِ بِاعْتِنَائِهِمْ أَرْيَاءَ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَأَسْمَاءَ «الرَّهَانِ»  
فِي طَاعَةِ السُّلْطَانِ ثُمَّ جَاءَ الشَّيْخُ أَبُو الشَّيْخِ الْأَلُوسِي فَشَرَحَهُ وَرَادَ عَلَيْهِ  
وَأَسْمَاءَهُ. «التَّبَيَّانُ فِي شَرْحِ الرَّهَانِ فِي طَاعَةِ السُّلْطَانِ»، وَقَدْ دُرِّ عَلَيْهِ  
كِتَابُهُ هَذَا أَرْبَاحاً كَثِيرَةً مِنْ قَبْلِ سُلْطَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ الْحَاكِمَةِ يَوْمَ ذَلِكَ،  
فَمُنَحَهُ السُّلْطَانُ الْعُثْمَانِيُّ رَتَبَةً «تَوْرِيْسَ الْأَسْتَانَةِ» كَمَا أَجَارَهُ الْوَالِي عَلِي  
رُضَا بَاشَا بِتَوَلِيهِ أَوْقَافَ حَامِعِ مَرْحَانٍ، وَنَصَبَهُ مُفْتًىً لِلْحَفْصِيَّةِ. وَهَكَذَا  
أَثْنَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْأَلُوسِيِّ لِأَنَّهُ أَقْرَعَ عَلَى مَنْ يَبْدُهُمْ تَقَالِيدُهَا وَاقْتَنَى دَاراً  
فِي مَحَلَّةِ الْعَاقُولِيَّةِ نَعْتَبَرُ مِنْ أَصْحَابِ دُورِ بَعْدَادَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَلَكِنْ  
الْوَالِي نَجِيبُ بَاشَا غَضِبَ عَلَيْهِ فَجَزَّاهُ مِنْ مَنَاصِبِهِ حَتَّى اصْصَحَّ فِي صَبْ  
وَضِيقٍ.



٤٣٣٦- قال عبد الباقي العمري يخاطب بني أمية:

واحرماً<sup>(١)</sup> يا آل حزب مسكم يا آل حزب منكم واخربا  
لكم ومكم وعليكم ومكم ما لو شرحناه فضحنا الكنا

٤٣٣٧- قيل إن أول من سمع بإقامة محالس التعرية والشعائر

الحسينية في العراق عامة وفي بغداد خاصة في العهد العثماني هو  
الوالي علي رضا باشا وفي سنة ١٨٣٢م أقامت إحدى الأسر الشيعية  
في بغداد مجلساً كبيراً بمسدة حلول محرم الحرام فحضره  
الوالي المذكور بنفسه ومد ذلك الوقت أخذت تلك الشعائر بالزهد  
والظهور والانتشار عاماً بعد عام وزجيلاً بعد جيل، حتى أن الوالي  
مدحت باشا حاول منعها والقضاء عليها فلم يتمكن من ذلك.

٤٣٣٨- نُسب مدينة «الناصرية» في عهد الوالي العثماني «مدحت

باشا» والمشرف على تعميرها «ناصر السعدون» متصرف «المفتك» أو  
«المسق» يومئذ وسميت المدينة باسمه وقد تبرع لإكمال سائرها وتشيد  
حسرها بمبلغ «٥٢٥٠» ليرة ذهبية من ماله الخاص . والذي أشرف  
على تخطيطها وتصميمها المهندس سلجكي «درس نلي».

٤٣٣٩- قيل، لما جاء ناصر الدين شاه إلى العراق في عهد

الوالي العثماني «مدحت باشا» وزار معتبات المقدسة، ذهب إلى زيارة  
أحد أكابر علماء كربلاء في بيته وهو «أعلا آغا الدرسي» وكان معروفاً  
بالجرأة بحيث لا يهاب أحداً مهما كان، فلما نظر العالم إلى شارب  
الشاه وهي طويلة جداً امتنع وقال له: «أنت سلطان مسلم وعدم قص

شارك محالف لتعاليم الإسلام، فما كان من الشاه إلا أن يطلب مقصداً ويسادر إلى قصر شاربه قبل أن يقوم من مجلسه.

٤٣٤٠- قيل لما دخل ناصر الدين شاه إلى الروضة الحسينية قام أحد الخطباء فألقى كلمة ترحيبية بين يديه ومما قال فيها وهو يخاطب الحسين عليه السلام:

«السلام عليك يا أبا عبد الله، لقد كنت في يوم عاشوراء تنادي «هل من ناصر» فأثر كلامه هذا في قلب ناصر الدين وبكى بكاء شديداً.

٤٣٤١- من المواقف البطولية للعلماء الأعلام ما أرق به الشبح الاحويد - اعلى الله مقامه - إلى قباصر الروس لما رحمت حيوشهم على إيران وقد قال في هويته: «إن لم تكفوا عن إيران فسوف لا أذع ناقوساً على وجه الأرض في بلاد المسلمين» مما حمل الروس على التراجع والانسحاب. وما قاله السيد السروجردي - قدس الله روحه - لشاه إيران - حين عزم على إصدار قوانين جديدة تخالف الشريعة الإسلامية - بواسطة رسوله إليه: «إن لم تترك مثل هذه الأعمال فسوف اطرّدك وجميع افراد العائلة المالكة من أرض إيران» مما اضطرّ الشاه إلى العدول عن إصدار مثل هذه القوانين، حتى إذا لحق السيد بالرفيق الأعلى تمكن الشاه من تنفيذ إرادته.

٤٣٤٢- انخفض عدد سكان العراق - بسبب سوء أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية والصحية في منتصف القرن التاسع عشر إلى المليون والرربع نسمة، ثم أخذ العدد يرتفع شيئاً فشيئاً حتى بلغ الآن - ونحن في سنة ١٩٨٤م - أكثر من ثلثي عشر مليون نسمة، وكان عددهم

في زمن الدولة العباسية أكثر من أربعين مليون نسمة.

٤٣٤٣- اتفق عقلاء لشر من أهل لأديان على أن العقل هو موهبة عليا خلقها الله في الإنسان ليميز بها بين الخير والشر وبين الحق والباطل وبين الضار والنافع، ولم يُشذ عن هذا الاتفاق إلا أمثال الدكتور علي الوردي - على مرض أنهم منهم - حيث يقول في الجزء الثاني من كتابه الشاذ «المحاث الاجتماعية» : «لغ القدماء في تقدير العقل واعتباره موهبة عليا خلقها الله في الإنسان لكي يجعله قادراً على التمييز بين الخير والشر، ويُرشدَه إلى الحق وقد اتضح الآن خطأ هذا الرأي. ولم يُعذ يؤمن بصحته إلا لدين لا يزالون يعيشون في تراث الماضي، وهم كثيرون عندنا مع الأسف»

٤٣٤٤- قال المستشرق «فراون» بعد أن زار إيران ودرس أحوالها السياسية والاجتماعية بصورة دقيقة «القد حاول الكثيرون من حكام إيران تمديص نفوذ العلماء والمجتهدين فلم يوفقوا في محاولاتهم إلا قليلاً. لأنهم يؤمنون طبقة وطبقة حفيقة. ويمثلون في كثير من الأحيان مطامع الشعب ووجهة نظره. واستطاعوا أن يدرؤوا عن الشعب جور الحكام».

٤٣٤٥- قيل : إن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر - قدس الله روحه - لما كثر تلاميذه وانتشروا في لأقطار الشيعة ولا سيما في البلاد الإيرانية قال الشاه محمد لقاجاري معلقاً على ذلك : «إن عند الشيخ محمد حسن مصبغة احتهاد يصغ فيها الطلبة ويرسلهم إلى إيران» فلما بلغ قوله هذا مسامع الشيخ قال - وهو على منبر الدرس - برّد عليه : «كتب إلي بعض أخواني من طهران يقول : إن السلطان محمد شاه لقاجاري قال بأن عند الشيخ محمد حسن مصبغة احتهاد يصغ فيها

الطلبة ويرسلهم إلى إيران. مع أنه يعلم بأي ثم اشهد باجتهاد هؤلاء الذين كتب لهم بالرجوع إليهم في المسائل والقضاء، فإن مذهبي في المسألة معروف فإنني أحوز الفضة بالتقيد، نعم ما شهدت في كل عمري باجتهاد أحد إلا أربعة.

٤٣٤٦- قيل. لما وقع الفحط والعلاء واشتدت الصائقة على أهل النجف عامة والطلاب خاصة أمر الشيخ ميرز حسن الشيرازي بتوزيع الحبوب على الطلاب والمحتاجين إلى أن حل موسم الحصاد، وبهذا اشتهر اسمه ولمع نجمه.

٤٣٤٧- من مواقف الميرز الشيرازي الكبير طاب ثراه الخالدة: أن ناصر الدين شاه لما وقع اتفاقية مع شركة بريطانية يمسحها امتيازاً لاحتكار «التسك» في إيران اعتبر العلماء والمؤمنون ذلك إيذاناً بتدخل الأحسن الكافر في شؤون الدولة الإسلامية ولا سيما وقد رافق إعطاء ذلك الامتياز فسح المجال لأعداد كبيرة من الأوربيين لدخول المدن الإيرانية ونشر المجور والسفور والخمور فيها مما يشكل خطراً جسيماً على بيضة الإسلام ومقدسات الدين، فثار لشعب المؤمنين بقيادة علمائه المخلصين يطالب الشاه بإلغاء الاتفاقية فلم يستجب الشاه لهم فاضطر المرحح الديني الأعلى في ذلك العصر الإمام الميرزا حسن الشيرازي الكبير - قدس سره - إلى إصدار فتواه الشهيرة التي يقول فيها: «اليوم استعمال التباك والتسك حرام بأي نحو كان ومن استعمله كان كمن حارب الإمام عجل الله فرجه» فانتشرت هذه الفتوى بين الناس ولا سيما في إيران انتشاراً عجيباً، وأثرت في نفوسهم تأثيراً عريماً، وأمر الشيخ محمد حسن الاشتيائي - كبير العلماء في إيران - أن تُقرأ على المنابر،

وأمر أيضاً باستساح مائة ألف نسخة وإرسالها إلى جميع أنحاء إيران. فامتنع الناس عن التدخين وقاطعوا شركة سريطانية مقاطعة تامة، وبلغ تأثير هذه الفتوى في التس إلى حد لا يكاد يتصوره العقل حيث إن الشاه نفسه أمر زوجته وحادته بإحضار «العليان» أي «الرحيلة» عامتها من تنفيذ الأمر محتجين بسروم طاعة الإمام الشيرازي في فتواه مما غضب الشاه وأذهل لُبّه فأرسل إلى الشيخ الأشتياني يخبره بيس أن يصدر فتوى تنقص هوى السيد الشيرازي ونسج النبأك وبيس أن يعادر طهران فاحتر الشخ المعادرة، فمسمع الناس بذلك هاجوا وماجوا وخرجوا رحالاً وساء إلى لشوارع في مظاهرة شعبية صاخبة، وعلا السكاء من كل مكان حتى من حريم الشاه وجواريه فاصطغر الشاه إلى العدة الاتفاقية، وباء الأجسي بالحدلان والحُصرون، وأعلى الشعب فرحته في كل مكان، وأحدث رسائل تنهتة ولناييد تتقاطر على الإمام الشيرازي من جميع الأقطار ومن شخصيات الإسلامية، بل ومن الشاه نفسه ووزارته وأركان دولته.

٤٣٤٨- تنص المادة لثانية من الدستور الإيراني السابق الذي تمت صياغته في عهد الشاه مظفر الدين سنة ١٩٠٧م، على: «أن المجلس المجني لا يحور به أحد أن يسر أي قانون ماقص لشرائع الإسلام المقدسة». ومن مواضع أن العلماء هم الذين يقررون ذلك، ولهذا فالواجب رسمياً في كل دورة من دورات المجلس أن تكون فيه لجنة مؤلفة من خمسة أشخاص هم من المجتهدين والفقهاء الوارعين، والعارفين بحاجات العصر ومقتضياته. وعلى المجلس أن يعتبر هؤلاء أعضاء فيه، ووظيفتهم هي أن يدرسوا جميع اللوائح التشريعية فإذا وحدوا فيها ما يحالف الشرع الإسلامية المقدسة رفضوه وأن قراراتهم

في هذا الصدد واجبة التنفيذ وبهائية. وأن هذا الشرط من الدستور لا يمكن تغييره إلى حين ظهور إمام العصر جعل الله فرجه. كما تنص المادة الأولى من الدستور على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام على طق المذهب الجعفري الاثني عشري، وأنه يجب على الشاه أن يقر به ويحميه.

٤٣٤٩- احتلف الناس ولا سيما في النجف الأشرف بين من يدعو إلى «المشروعة» تأييداً لرأي المرحع الديني الشيخ محمد كاظم الحراساني المعروف بالاخوند، وبين من يدعو إلى «المستبدة» تأييداً لرأي المرحع الديني السيد محمد كاظم البردي وقد افترق الناس في الخلاف والحصام مما يتسبب مع تعاليم الإسلام الداعية إلى الأخوة والوئام حتى قال بعض الشعراء المعاصرين لتلك الفترة العنصرية

تعبّرت الدنيا وأصبح شيرها بروح بإفراط ويغدو بتفريط إلى أيس يمضي من يروم سلامة وما الناس إلا مستبد ومشروطي

٤٣٥٠- قيل: لما أعلن حميل صدهي الزهاوي رأيه في تحرير المرأة ودعا إلى السفور والاحتلاط تصدت له ثلاثة من أشداء الرجال وطرقوا عليه الباب ليلاً فلما خرج قالوا له لتخرج معنا زوجتك إلى المقهى. فاستنكر الزهاوي طلبهم فقلوا له: كيف إذن تطلب من نساتنا وبناتنا أن يرفعن الحشمة والحجاب ويحتلطن بالرجال؟! ثم هددوه بالقتل إن لم يكف عن دعوته المارقة فغضب من بأسهم وحلف لهم أنه لا يعود إلى ذلك أبداً.

٤٣٥١- قيل: لما دخل «التفراغ» إلى العراق في أواخر الدولة العثمانية قابلته الناس بالدهشة والعجب، ومن طرائف ما يُحكى عن تلك

الفترة: أن جماعة من الأهالي أرادوا أن يرفعوا برقبة شكوى من أحد الموظفين إلى المراجع المسؤولة في الدولة فقدموا إلى مأمور الآلة التلغرافية مبلغاً من المال - زائداً على أحرته الرقبة - لكي يثق على الآلة دقاً شديداً ظناً منهم أن الدق لشديد أسرع وصولاً وأقوى تأثيراً على المراجع العليا من الدق الخفيف.

٤٣٥٢- اختلف الناس في أصل السيد جمال الدين الأفغاني هل هو إيراني أم أفغاني، والقول الأصح والأرجح أنه لم يكن أفغانياً وإنما هو إيراني، وقد وُلد في قرية «أمد باد» - وهي من قرى همدان - سنة ١٨٣٨م ولا يزال فيها عدد كبير من بناة لحسينيين يقولون إنهم أقرباء السيد جمال الدين، من إن القرية بعضها تعرف عند أهل القرى المحاورة بقرية السيد جمال الدين، ويقال: إن القرية التي وُلد فيها لا تزال باقية حتى اليوم. وفي النجف الإشرف رجل عالم اسمه «السيد حسين الحسيني الهمداني» يقول: إنه حفيد عم الأفغاني، وأنه يسكن في نفس الدار التي كان يسكنها السيد جمال الدين عندما كان طالباً في النجف. وقد أصدر الميرزا لطف الله خان - وهو ابن اخت السيد الأفغاني - كتاباً بالفارسية اسمه «جمال الدين الأسد نادي» طبع في برلين سنة ١٩٢٦م ثم تُرجم إلى العربية في مصر سنة ١٩٧٥م. ويحتوي الكتاب على صور فوتوغرافية تجمع الأفغاني بمؤلف لكتاب مع جماعة من علماء الدين الإيرانيين. وعندما نُفي من مصر سنة ١٨٧٩م لم يأت لتوديعه في السويس سوى القنصل الإيراني «أحمد سقاوي» وجماعة من التجار الإيرانيين الساكنين في مصر، وعرضوا عليه المساعدة المالية ولكنه رفض قبولها، وكان في أثناء تجوُّهه في الأقطار المختلفة ينزل غالباً في ضيافة شخصيات إيرانية، ففي تشا نزل في ضيافة محمد علي خان

الكاشاني، وفي موسكو نزل في صيدفة القنصل الإيراني نعمة الله الأصفهاني، وفي بغداد برز في حن عبد الصمد الأصفهاني وهو خان خاصر بالإيرانيين، وفي المصرية كتب أكثر التردد على دار السيد توفيق الهمداني الواقعة على نهر العشار ويأكل عنده «الكليجة» الإيرانية. وأبو السيد جمال الدين اسمه السيد «صفدر» وهي كلمة فارسية مركبة معناه «ممرق الصفوف» ويقصدون بها عياناً ~~العلم~~. وقد هاجر هذا الرجل مع ولده السيد جمال الدين إلى الحنف الأشرف وعمره يوم ذاك اثنت عشرة سنة، وبقي الولد يواصل دراسته بينما رجع الوالد إلى بلاده، ويقال إنه كان زميلاً للمرحوم السيد محمد سعيد الحنوبي - طاب ثراه - في بعض دروسه العلمية وفي سنة ١٨٥٤ سافر من الحنف إلى الهند ودرس فيها بعض العلوم الحديثة، ثم عاد إلى الحنف. وفي سنة ١٨٦٥ عاد الحنف متوجهاً إلى طهران وبقي فيها ستة أشهر ثم سافر إلى حراسان وبقي فيها ثلاثة أشهر ثم إلى أفغانستان. وهناك تظاهر بأنه أفعاسي واتصل بالأمير محمد أعظم خان وعظم في عيه حتى جعله وزيره الأول ومستشاره في عظام الأمور. وبعد أن انقربت الدنيا بالأمير هاجر السيد جمال الدين إلى الهند ومن هناك ذهب إلى مصر، ثم غادرها متوجهاً إلى اسطنبول. وتصل بالصدر الأعظم عالي باشا وبال عنده خطوة عظيمة حتى عيه عضواً في مجلس المعارف الأعلى. وهناك قامت صده صجة اضطرت على أثرها من الهجرة إلى مصر، واستقر في القاهرة قريباً من المسجد الحسيني، وصار يجمع حوله التلاميذ والمريدين ويحدثهم بحس بيانه وفصاحة لسانه مع علم عزيز واطلاع واسع. وكان الشيخ محمد عنده في طبيعة من انضم إليه وتعلمد عليه وأصبح به. وفي سنة ١٨٧٩ بفاة الحديوي توفيق باشا إلى الهند



واستقر في مدينة «حيدر آباد ركن» مدة ثلاث سنوات وفيها ألف كتابه «الرد على الدهريين» باللغة الفارسية وترجمه إلى العربية تلميذه الشيخ محمد عبده. وفي سنة ١٨٨٢م خرج من الهند وتحول في بعض البلاد الأمريكية والأوربية ثم استقر به المقعد في باريس، وهناك أصدر مجلته الشهيرة «العروة الوثقى» بعد أن التحق به تلميذه الشيخ محمد عبده وأصبح رئيس تحريرها. وفي سنة ١٨٨٦ سافر إلى إيران واجتمع في طهران بإصرار الدين شاه فاحترمه غاية الاحترام وأظهر له الاعتزاز والافتحار بعلومه ومواقفه ومسابجه، وقدم له السيد مصائحه وتوجيهاته السديدة التي فيها رقي إيران بصورة خاصة ورقى المسلمين بصورة عامة، فكثر الشاء مصائحه وتوجيهاته وعرض عليه منصب رئاسة الوزراء مرفعه السيد وقال إني لم ولن أطلب الرئاسة في الدنيا ولكني أريد الخير والصالح للإسلام والمسلمين، فشكره الشاه على ذلك، ثم جمع الوزراء والرؤساء وعرض عليهم مقترحات السيد وطلب منهم العمل على تنفيذها قدر الاستطاعة ثم سافر السيد إلى روسيا ومن هناك إلى فرنسا ثم عاد إلى إيران في أواخر سنة ١٨٨٩ وقال عند الشاء «حظوة عظيمة ولكن سرعان ما انقلبت إلى كراهية وسور واستفحل الأمر بينهما فبعده الشاه إلى العراق. وقيل: ذهب إلى سامراء واجتمع بالإمام الشيرازي الكبير، وكان في مهجره يرأسه ويستفتيه في كثير من الأمور. ثم دعاه السلطان عبد الحميد إلى سطنبول وألخ عليه في الدعوة فاصطر إلى قبولها وسافر إلى هناك سنة ١٨٩٢، وصار له عند السلطان مقام عظيم بحيث لا يرؤ له أي صلب أو شفاعة لأحد. وكان كل مقته إنما يحل هو العمل على توحيد كلمة المسلمين ورفع راية الإسلام ودعم فكرة الجامعة الإسلامية. وبقي في سطنبول إلى أن وافاه الأجل

المحتوم سنة ١٨٩٧ ودُفن فيها. وفي سنة ١٩٤٤ سعت الحكومة الأمعانية لنقل رواته إلى «كابل» في أفغانستان وقد تم نقل الرفاة عن طريق العراق واستُقبل في كابل استقبالا رسمياً وشعبياً عظيماً اشترك فيه الملك محمد ظاهر شاه ورجال دولته ودُفن في ضريح فخيم يتوسط جامعة كابل.

٤٣٥٣- قيل لما وقعت الهدنة بين الدولة العثمانية والحلفاء في ٣٠ تشرين الأول سنة ١٩١٨م كان قائد حامية المدينة «فخري باشا»، وفي ذلك الوقت كانت الثورة العربية قد شنت بقيادة الملك الحسين بن علي «شريف مكة»، فظل فخري باشا يقاوم الثورة بكل ما يملك من قوة حتى أنه اعتصم بالحرم السوي وهنأ بإشعال النار في الأعتدة التي كانت مخروبة في المسجد الشريف وأخيراً وتحت ضغط صناعته أنفسهم اضطر إلى الاستسلام ووجه به إلى مقر الأمير عبد الله. ثم ركباً معاً في سيارة، وأخذ الأمر يلاحظه في لحديث لتطبيب قلبه، فقدم فخري باشا ناظوره العسكري هدية منه للأمير، فما كان من الأمير إلا أن يقدم له ساعته الذهبية ذات إعطاء المعلق بالمينا الأزرق، وقد كتب عليه هذان البيتان:

لي خمسة أظفي هم ناز الجحيم الحاطمة  
المصطفى والمرضى وإنافما واطمة  
ففرح الباشا بهذه الهدية فرحاً عظيماً واعتز بها غاية الاعتزاز.

٤٣٥٤- قيل لما أحدث تنوّد على السماوة قوافل المجاهدين لحرب الإنكليز في الحرب العالمية الأولى جيشاً هجموا على العراق، وكانت بعضها بقيادة السيد هادي مكروضر، والقوافل الكردية بقيادة

الشيخ كاكأ أحمد، وتشكلت من سماءة بصيها سرية بقيادة الشيخ  
بروتي السلطان. فأخذ أهل السماءة يحيون هذه القوافل الزاحفة لميادين  
الشرف والجهاد ويرددون «هوستهم» المعروفة

ثلثين الجنة لها دينا وثلاث الكاكأ أحمد وأصحابه  
وشوية شوية لبروتي

٤٣٥٥- قيل: إن السيد طلب نقيب - الحاكم بأمره في البصرة

في العهد العثماني - كان يتحكم بمقتدرات الناس دون رادع أو مانع  
حتى كان يبعث على من يشاء من التجار لكار - ولا سيما الدميمين  
منهم - فيأخذ منهم مبلغاً كبيراً من المال بعنوان القرص، ويدفع لهم  
سداً موقعاً باسمه ولكنه لا يرجع لهم المال وفي ذات يوم اجتراً أحد  
التجار بمطالبة السيد النقيب بـ سدا الموقع فعصب النقيب من  
جراً هذا التاجر وأمره أن يبلغ السدا حالاً ويشترى فوقه الماء، وما كان  
يسع التاجر إلا الامتثال، ومرة أخرى طلب نقيب من هذا التاجر نفسه  
مبلغاً آخر من المال وأراد أن يكتب به لسدا فتوسل التاجر إليه أن يكتبه  
على صفحة «قمر الدين» ليسهل عليه منعه بعد ذلك

٤٣٥٦. قال أبو القاسم الزمخشري يمدح تفسير «الكشاف».

إن التفاسير في الدنيا بلا عدد وليس فيها - لعمرى - مثل كشافي  
إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءته فالجهل كالذار والكشاف كالشافي

٤٣٥٧- قال الزمخشري في الغرل:

مليخ ولكن عنده كل جفوة ولم أر في الدنيا صماء بلا كنز  
ولم أسس إذ غازلته قرب روصة إلى جنب حوض فيه للماء معذر

وقلت له: جئني بوردي وانم أردت به ورد الخدود وما شعر  
فقال: انتظرنني رجع طرفي به فقلت له: هيهات مالي منتظر  
فقال: ولا ورد سوى الحد حاصر فقلت له: إني قنعت بما حصر  
٤٣٥٨- أوصى الريح حشري أن تكتب على قبره هذه الأبيات

الثلاثة

يا من يرى مذ العوص جاحها في ظلمة الليل البهيم الأليس  
ويرى عروق بياطها في حرها والمخ في تلك العظام الثحل  
اعمر لعبدات من فرطانه ما كان منه في الرمان الأول  
٤٣٥٩- قل: من رجل اعتاد السلب والنهب على واعظ يصف  
الحنة ويشوق الناس إليها، فقال له الرجل أفي الحنة سلب ونهب؟  
قال الواعظ لا، قل الرجل إن الحنة لني لا يكون فيها سلب ونهب  
لهي أسوأ من الجحيم.

٤٣٦٠- من رجل أعمى في طريق - في ليلة مظلمة - وهو يحمل  
كوراً ويده مصباح، فقال له رجل ماذا ينعمك هذا المصباح وأنت  
أعمى لا تميز بين النور والظلام؟ فقال الأعمى وهو يضحك: إني إنما  
أحمل هذا المصباح في الظلام حتى لا يصطدم بي من يسير بعير فكري  
وبصيرة فيحطم كوزي.

٤٣٦١- تعشق «الحرية» ولهيام بها والدعوة إليها عريق في  
تاريخ البشرية، ففي الماضي انسحق ومنذ ٨٤٥ قبل الميلاد وقف  
«دوق جو» بين يدي ملك الصبي «إني واتح» يقول: يعرف الملك كيف  
يحكم الناس إذا كان الشعراء أحراراً فيما يقولون، والناس أحراراً في

تمثيل المسرحيات، والمؤرخون أحراراً في قول الحق، والوزراء أحراراً في إسداء النصيح، والفقراء أحراراً في التعليم، وجمهرة العمال أحراراً في مدح مهارتهم وفي السعي إلى العمل، والشعب أحراراً في أن يتحدثوا عن كل شيء، والشيوخ أحراراً في نقد كل شيء».

٤٣٦٢- مر فيلسوف بقبر في لصحراء فرأى امرأة طاعنة في السن تبكي عمداً، فسألها الفيلسوف عن سبب بكائها فقالت إن والد روجي وروحي وولدي قد افترستهم ناسع في هذا المكان، ودفنوا في هذا القبر، فقال لها لماذا تقيمين هنا مع وجود هذا الخطر؟ فقالت «ليس في هذا المكان حاكم صالح» فقال الفيلسوف «واعجباً من هذه المرأة فإنها ترى الحاكم الطالم أشدّ وحشية من الناسع المفترسة».

٤٣٦٣- قال بعض الحكماء: إذا كان الرجل مذكراً والمرأة مؤنثاً فالرجال قوامون على النسبة، وإذا كان الرجل مؤنثاً والمرأة مذكرة فالنساء قوامون على الرجال، وإذا كان الرجل مؤنثاً والمرأة مؤنثاً فإنهما في الحياة لا يفلحان، وإذا كان الرجل مذكراً والمرأة مذكرة فإنهما طول العمر يتناطحان».

٤٣٦٤- قامت إسرائيل على أساس ديني وحاربت العرب باسم العقيدة والدين، ولعلها انتصرت عليهم بسبب ذلك، وللبهنة على ذلك شير إلى الحقائق الآتية:

أولاً: أصّر اليهود على اتحاد «مسيطين» مقرر لدولة «إسرائيل» رغم أن عدداً من الدول عرّضت عليهم إقامة دولتهم في أراضيهم مثل «كندا» و«أستراليا» و«البرريل» فرفضوا كل تلك العروض وقالوا: «لا مرض عن فلسطين بديلاً لأنها أرض الصيعة».

ثانياً: صرح مؤسس الصهيونية لعالمية «هرتزل» بقوله: «نحن لا نعتبر أنفسنا أمة بعد اليوم، بل جماعة دنيّة».

ثالثاً: في إسرائيل اليوم وزراء شؤون دنيّة ودار للحاخامية، وهما يسيطران على جميع القرارات ويهيمنان على الحياة المدنيّة بحيث لا يتمد قانون في بلاد دون مراقبتها وموافقتها.

رابعاً: في إسرائيل ثلاثة عشر حزباً سياسياً، ومعظمها تسعى إلى أهداف دنيّة، وتطالب بجعل «التوراة» دستوراً للدولة ومصدراً للتشريع.

خامساً: حين عرضت على «الكيبوت الإسرائيلي» صيغة قسم الولاء للدولة وقد جاء فيها: «أتعهد بالولاء لدولة إسرائيل وقوابيها» رفضت أغلبية الأعضاء هذه الصيغة وأصرّت على حذف كلمة «وقوابيها» بحجة أن المسؤولين إذا رأوا في القوابي الوصعية ما يخالف التعاليم الدينيّة فمن حقهم بل من واجبهم أن يرفضوها أو لا يثقّندوا بها.

سادساً: لا يزال قانون الست اسديي نافذ المفعول في إسرائيل بحيث تتعطل فيه الأعمال وتتوقف وسائل النقل، ويمتنع اليهود في هذا اليوم عن إصاءة المصائب أو إشعال النار أو تدخين السكاثر أو ركوب السيّرات، حتى أنّ «اسن جوريون» عندما كان رئيساً للوزراء، ذهب إلى لندن لحضور تشييع جنازة «تشرشل» وكان في يوم السبت، فامتنع عن ركوب السيارة التي أرسلتها إليه الحكومة، وبريطانيّة لقله من الفندق إلى مكان التشييع، وأعلن السير عن قدميه مسافة عشرة كيلو مترات، وسار معه جميع أبناء الطائفة اليهودية في لندن.

مباحاً . يُمنع قانوناً تقديم أي طعام محرم في الديانة اليهودية في الفنادق والمطاعم وشركات الطيران والملاحة الإسرائيلية .

ثامناً . اعتبرت إسرائيل اللغة العبرية - وهي اللغة الدينية والروحية لليهود - هي اللغة الرسمية لجميع العلوم والفنون والآداب حتى حصل بعض أدائهم بها على جائزة «نوبل» للأدب .

تاسعاً . الإسرائيليون يضعون في كل ديانة نسخة من التوراة ويجعلون مع كل كتيبة رجل دين يقارن معهم ويحرضهم على الهجوم ويغدهم الحجة .

عاشراً . عندما دخل الجيش الإسرائيلي أرض سيناء نزل الجنود من سياراتهم وداناتهم وحملوا أحذيتهم وقبّلوا الأرض المقدسة وصلّوا فيها قبل بدء المعركة .

٤٣٦٥- روي : أن رجلاً عادداً راهداً كان يعثرل الناس ويعيش وحده ، فقيل له «ما نصرك على الوحدة؟» فقال «كلا . إنني لم أشعر بالوحدة والوحشة لأني مع ربي ، فإن شئت أن يناحيني قرأت القرآن ، وإن شئت أن أتاجبه دخلت في الصلاة والدعاء» . فقالوا : صدقت .

٤٣٦٦- قيل لأحد العلماء هل تجد في القرآن معنى . «الجار قبل الدار» ؟ فقال : نعم يقول سبحانه في سورة التحريم : ﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ فإنها في دعائها قدمت ذكر الجار وهو «عندك» على ذكر الدار وهو «بَيْتاً في الجنة» .

٤٣٦٧- قبل للحسن بن الفضل . هل تجد في كتاب الله المعنى المأثور . «إِنَّ الْحَلَالَ مِنْ لُزُقٍ بِأُتَيْكَ كِفَافًا، وَإِنَّ الْحَرَامَ مِنْهُ يَأْتِيكَ جُرَافًا؟» فقال نعم يقول تعالى في سورة الأعراف، الآية (١٦٣): «وَسَأَلَهُمْ مَنِ الْقَرْيَبُ الَّذِي كَانَتْ حَاصِرَةُ الْخَيْرِ إِذْ يَمْدُوكَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ جِبَتَانُهُمْ يَوْمَ سَكَتْنَهُمْ شَرَعًا وَيَوْمَ لَا تَنْبُتُونَ إِلَّا تَأْتِيهِمْ» فنو إسرائيل يرون السمك طاهرًا كثيرًا سهل المال يوم السبت حيث يكون حراماً عليهم، ويرويه حفيظاً قليلاً صعب المال في غيره من الأيام حيث يكون حلالاً عليهم.

٤٣٦٨- من نهارب الحية إن الشدائد وحدها هي التي تصنع الأبطال، وإن الأبطال وحدهم هم الذين يصنعون التاريخ.

٤٣٦٩- من الصحيح أن تقول: «توافر» أي توجد بكثرة، وليس من الصحيح أن تقول: «تنويرة»، ومن الصحيح أن تقول «فسح المجال»، وليس من الصحيح أن تقول: «إفساح المجال» لأن الفعل «فسح» وهو «ثلاثي»، ومن الصحيح أن تقول: «سورية»، وليس من الصحيح أن تقول: «سوريا».

٤٣٧٠- كتب أحد الولاة إلى الحليفة الأموي عمر بن عبد العزيز يحبره أن الجزية قد نقصت في بيت المال لكثرة الداخلين في الإسلام، واقترح على الحليفة أن يأمر بإبقاء الجزية على البعثيين حتى ولو دخلوا في الإسلام - خلافاً للحكم الشرعي - بقاصي برفع الجزية عن أسلم - ليؤقر لبيت المال مبلغاً أكثر من الجزية - فغضب عمر لهذا الرأي . وكتب إلى واليه يرفد عليه قائلاً: «فتح الله رأيك، ما بعث الله محمداً جليلاً، بل بعثه هادياً».



٤٣٧١- قال أمير المؤمنين عليه السلام يحاطب أصحابه «إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فهو كما حدثتكم، فوالله لأز أجز من السماء أحث إلي من أن أكذب على رسول الله ﷺ» ولما بلغه صلوات الله عليه أن بعض المدققين يثهمونه بالكذب وهو الصادق المصدق صعد المنبر وقال: «هل يعي أنكم تقولون علي يكذب قتلكم الله، فعلى من أكذب؟ أعلى الله؟ فأز أول من آمن به، أم عى به؟ فأز أول من صدق به».

٤٣٧٢- قال الشاعر على لسان الجبل جل جلاله:

تذكر جميلي مد خلقتك نظمة

ولا تن تصويري لشكلك في الحشا

فسلم إلى الأمر واعنم تأتي

أنفذاً حنكم مي وأفعل ما اشأ

٤٣٧٣- قال الشاعر:

وفي قرض كف الطمّل عند ولادة

دليل على الجرح من المركب في الحي

وفي بسطها عند المعصاة دلالة

على أنه يمصي وحيداً بلا شيء

٤٣٧٤- روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال

«وكذب من رغم أنه من شيعتنا وهو متمسك بغررة غيرنا».

٤٣٧٥- قال عبد الباقي العمري يخاطب أمير المؤمنين عليه السلام

ويشير إشارة لطيفة إلى قول رسول الله ﷺ له: «قم يا أبا تراب»

يا أبا الأوصياء أنت لطف صهره وابن عمه وأخوه

إِنَّ اللَّهَ فِي مَعَالِيكَ سِرّاً أَكْثَرُ الْعَالَمِينَ مَا عَرَفُوهُ  
أَنْتَ ثَانِي الْأَبَاءِ فِي مَنْتَهَى الدُّورِ وَأَبَاؤُهُ تُعَبِّدُ بِنُورِهِ  
خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ تَرَابٍ فَهُوَ ابْنٌ لَهُ وَأَنْتَ أَسْوَدُ  
٤٣٧٦- قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عُمَانُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُصَحِّفِيُّ الْأَنْدَلِسِيُّ:

أَمَّا وَالْهَوَى، مَا كُنْتَ أَعْرِفُ مَا الْهَوَى  
وَلَا مَا دَوَاهِي الشُّوقِ حَتَّى تَكُنَّ مَا  
دَعَانِي بِلَفْظٍ لَوْ دَعَا بِتَبْذِيلِهِ<sup>(١)</sup> بِهِ  
لِلْبَاءِ مَشْتِاقاً وَوَاخِشَاهُ مُفَرِّمًا  
٤٣٧٧- قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمُصَحِّفِيُّ:

لَشَرِّ سَلْبُونِي شَحْصَهُ وَوَصَالَهُ لَهَا قَلْبُورَا أَنْ يَسْلُبُونِي حَيَالَهُ  
إِذَا حَجَمْتَ عَمِي الْحَوَادِثُ وَجَهَهُ أَقَامَ الْهَوَى لِي حَيْثُ كُنْتُ مِثَالَهُ  
٤٣٧٨- قَالَ الْمُصَحِّفِيُّ:

لَا تَأْمَنَنَّ مِنَ الرِّمَانِ تَقَلُّبَا إِنَّ الرِّمَانَ بِأَهْلِهِ يَتَقَلَّبُ  
٤٣٧٩- حَاءُ فِي كِتَابَاتِ بَعْضِ الْمُسْتَشْرِقِينَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى  
جَهْلِهِمْ: «إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ تَزَوَّجَ مِنْ حَدِيجَةَ وَعُمَرُ سَبْعَ مِائَةٍ، وَإِنَّ عَلِيًّا  
قَدْ تَوَلَّى الْخِلَافَةَ بَعْدَ عُمَرَ، وَنَ الْإِمَامَ الْحَادِي عَشَرَ لِلشَّيْعَةِ مَدْفُونٌ فِي  
الْكَاطِمِيَّةِ».

٤٣٨٠- أَكْثَرُ الَّذِينَ اتَّهَمُوا بِالْإِرْتِدَادِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ  
قَبْلِ السُّلْطَةِ الْحَاكِمَةِ إِنَّمَا هُمْ فِي الْحَقِيقَةِ مُنْتَعِمُونَ عَنْ دَفْعِ زَكَاةِ أَمْوَالِهِمْ

(١) يَدْلِيلُ، اسْمُ جِيلٍ

إلى عُمال وجُباة تلك السلطة لعدم اعترافهم بشرعيتها، أو رغبة منهم في التريث حتى ينجلي الأمر ويتضح الحال، ولقد صرح الشيخ علي عبد الرازق - أحد شيوخ الأزهر - بهذه الحقيقة في كتابه «الإسلام وأصول الحكم» حيث قال عن هؤلاء الدِّيس اعْتَبِرُوا مُرْتَدِّينَ أَنَّهُمْ «رَفَضُوا الْإِذْعَانَ لِحُكُومَةِ أُمِّي بِكَرْ كَمَا رَفَضَ غَيْرُهُمْ مِنْ جَنَّةِ الْمُسْلِمِينَ، فَكَانَ بَدِيهَتاً أَنْ يَمْنَعُوا الزَّكَاةَ عَنْهُ لَأَنَّهُمْ لَا يَعْتَرِفُونَ بِهِ وَلَا يَخْضَعُونَ لِسُلْطَانِهِ وَحُكُومَتِهِ».

٤٣٨١- كانت الحروب التي سنها اندريخ الحروب الرقة حروباً سياسية بحته هدفها إحصاع العثات سمرة على السلطة القائمة، وما دعوى الرقة إلا لمرصر التمويه على واقع تلك الحروب السياسية، ولقد أصاب الشيخ علي عبد الرازق الحقيقة حين قال في كتابه «الإسلام وأصول الحكم» «لَسْنَا نَرُدُّ لِحَصَّةٍ فِي الْقَطْعِ بِأَنَّ كَثِيراً مِمَّا سَمَّوْهُ حَرْبَ الْمُرْتَدِّينَ فِي الْأَيَّامِ الْأُولَى مِنْ جَلَاةِ أُمِّي بِكَرْ لَمْ تُكُنْ حَرْباً دِينِيَةً وَإِنَّمَا كَانَتْ حَرْباً سِيَاسِيَّةً صِرْفَةً، حَسِبَهَا الْعَامَّةُ دِيناً وَمَا كَانَتْ كُلُّهَا لِلدِّيسِ». ثم قال عن أهل الرقة: «وَمَا كَانَ هَؤُلَاءِ مِنْ عِيرِ شَكِّ مُرْتَدِّينَ، وَمَا كَانَتْ مُحَارِبَتُهُمْ لِنُكُونِ نَاسِمِ الدِّيسِ. فَإِنْ كَانَ وَلَا يَدَّ مِنْ حَرْبِهِمْ فَإِنَّمَا هِيَ السِّيَاسَةُ» ثم قال عن ذلك الصراع والتراع: «كَانَ نِزَاعاً فِي مُلُوكِيَّةِ مُلْكٍ، لَا فِي قَوَاعِدِ دِينٍ وَلَا فِي أَصُولِ إِيْمَانٍ».

٤٣٨٢- قال أفلاطون الحكيم: «إِنَّ أَكْبَرَ أَخْطَاءِ الْأَطْبَاءِ أَنَّهُمْ يَحَاوِلُونَ عِلَاجَ الْجَسَدِ دُونَ الْعَقْلِ، فِي حِينِ أَنَّ الْعَقْلَ وَالْجَسَدَ وَجْهَانِ لِشَيْءٍ وَاحِدٍ، فَلَا يَنْفِي أَنْ يَعَالَجَ أَحَدُ الرَّجْهَيْنِ عَلَى جِلْدَةٍ».

٤٣٨٣- قال طبيب النفس الكبير الدكتور «كارل يونج» في كتابه

«الإنسان العصري يبحث عن نفسه» «وإن كل المرضى الذين استشاروني خلال الثلاثين سنة الماضية من كل أنحاء العالم كان سبب مرضهم هو نقص إيمانهم وترعرع عقائدهم، ولم يألوا الشفاء إلا بعد أن استعادوا إيمانهم».

٤٣٨٤- قال «وليم جيمس» «استاذ فلسفة بجامعة «هارفارد» «إن أعظم علاج للقلق ولا شك هو الإيمان» وقال «دبل كارنجي» «إن أطباء العصر يدركون أن الإيمان تقوي والاستمساك بالدين كعلاج بأن يفهرا القلق والتوتر العصبي وأن يشعيا هذه الأمراض». وقال الدكتور «بريل» «إن المرء المتدين حقاً لا يعاني قط مرضاً نفسياً».

٤٣٨٥- قال الفيلسوف الشهير «وليم جيمس» «كن سعيداً لتقتل ما ليس منه نداء، فإن تقتل الأمر الواقع أمر صعب» وقال الفيلسوف المعروف «سو سهور» «إن التسليم بالأمر الواقع ذريعة لا عباء عنها في رحلات الطويلة عبر الحياة» وقال الأستاذ «دبل كارنجي» مؤسس معهد العلاقات الإنسانية سيويورث، «لقد قرأت خلال الأعوام الثمانية الماضية كل كتاب وكل مجلة وكل مقالة عالجت موضوع القلق، فهل تريد أن تعرف أحكم نصيحة وأحد ما خرجت بها من قراءاتي الطويلة؟ إنها: «ارض بما ليس منه نداء».

٤٣٨٦- من الطواهر المعجبة في بيت الله الحرام أن الآلاف من الحمام الذي يسرح ويمرح ويروح ويعود في فناء المسجد وبين الناس لا يفزع ولا يجفل. وقيل إنه لم تحط واحدة منه على الكعبة - لا على سطحها ولا على جدرانها - من يوم قامت الكعبة وحتى الآن. كما أنه لم يُشاهد في المسجد الحرام أي فصيلة من فصلات هذه الطيور الكثيرة

فإنها إذا أرادت أن تخرج فضلاتها تتعدت عن البيت وذهبت خارج المسجد ثم عادت إلى مأمئها. فهل تعلم هذه الطيور من قدسية المكان ما لا تعلم وترى ما لا ترى؟! هذا ما قيل عن هذه الطاهرة، وهي غير شاة فبعض الحجاج يدعي أنه رأى حماماً على طهر الكعبة، والله أعلم.

٤٣٨٧- روى المسعودي في «مروج الذهب». وابن أبي الحديد في «شرح النهج» عن مطرف بن المغيرة بن شعبة أنه قال «وفدت مع أبي علي معاوية، فكان أبي يأتيه يتحدث معه ثم يصرف إلي فيذكر معاوية ويذكر عقله ويعجب مما يرى منه. إذ جاء ليلة فأمست عن العشاء فرأيتُه مفتحاً فانتظرتُه ساعة وظننت أنه لشيء حدث فينا أو في عملنا فقلت له ما لي أراك متعجباً من الليلة؟ قال. يا بني حدث من عند أحب الناس، قلت له وما ذلك؟ قال خلوت بمعاوية فقلت له أنك قد بلغت منك يا أمير المؤمنين فلو أظهرت عدلاً وبسطت خيراً فإنت قد كبرت، ولو نظرت إلى حوتك من بني هاشم فوصلت أرحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء نحاه فقال لي: هيهات هيهات، ملك أخو تيم فعدل فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره إلا أن يقول قائل أو بكر ثم ملك أخو عدي فجنهد وشمر عشر سنين فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره إلا أن يقول قائل عمر. ثم ملك أخو عثمان فملك رجل لم يكن أحد في مثل نسبه فعمل ما عمل فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره، وذكر ما فعل به. وأن أخا هشام يصرخ به في كل يوم خمس مرات «أشهد أن محمداً رسول الله» فإني عمل بيقى بعد هذا لا أم لك. إلا دفناً دفناً. فنظر إلى معاوية كيف يصرح أمام أحد شياطينه وصنائه بكفره، وكيف يعبر عن نصرته الجاهلية وعصيته

القبليّة بنسبة كلّ رجل ممن ذكرهم إلى قبيلته، وكيف يمدح عثمان خاصة ويشيد بنسبه الأموي بقوله «فعلت رجل لم يكن أحد في مثل نسبه!». وليس بعجيب أن يصدر من معاوية مثل هذا وشَر منه. إبه معاوية بن أبي سفيان وابن أكلة الأكباد وكفاء ذلك عاراً وشناراً.

٤٣٨٨- روى ابن أبي الحديد عن «أبي الدرداء» أنه أنكر على معاوية لِنسبه للحرير وشُرّه في آية لذهب والمضة، وقال له: سمعت رسول الله ﷺ يقول «إن الشارث فيهما ليجرحر في حوفه بار جهنم» فقال معاوية «أما أنا فلا أرى بذلك بأساً». فقال أبو الدرداء: «من عزيزي من معاوية أنا أخبره عن رسول الله ﷺ وهو يُخبرني عن رايه، لا أسأكه بارض أبدأ».

٤٣٨٩- روى أن حنظل بن عديّ وعمر بن الحمق رضوان الله عليهما «كأن يلعبان أهل الشام ويُظهران البراءة منهم - بعد أن تجاهروا بلعن أمير المؤمنين ﷺ والبراءة منه - فأرسل الإمام ﷺ إليهما أن كفا عما بلعن عكماً. فأتيا وقد لا يا أمير المؤمنين أولسنا محقّقين؟ قال: بلى، قالوا: أوليسوا مبطلين؟ قال: بلى، قالوا: فلمّ سمعنا عن شتمهم؟ فقال ﷺ «كرهت لكم أن تكونوا لغائبين شتامين تشتمون وتبزوون. ولكن لو وصفتهم مساوي أعمالهم فقلتم: إن من سيرتهم كذا وكذا. ومن أعمالهم كذا وكذا. كان أصوب في القول وأبلغ في العذر. وقلتم مكان لعنكم إياهم وبراءتكم منهم اللهم احقّ دماءنا ودماءهم، وأصلح دات بيتنا وبيتهم، وأهدهم من صلاتهم حتى يعرف الحقّ منهم من جهله، ويرعوي عن الغي والعُدوان منهم من لهج به، لكان أحبّ إليّ وخيراً لكم» فقال «يا أمير المؤمنين نقبل عطفك



ولقد عثرتُ على حبي      صدقي كالكنز  
 أنا قد قلتُ كما شئتُ      فقولي كيف شئتُ  
 إنما الحُبُّ من الله      إلى «الإنسان» يأتي  
 إليه سرٌّ وجودي      وحياتي لو علمتُ  
 إن «قلي» كسراجٍ      وله «الحُبُّ» كزيتٍ  
 ٤٣٩١- قال البحريّ

أناك الربيع الطلق يحنال صاحكُ      من لحسن حتى كاذ أن يتكلما  
 ٤٣٩٢- قال معاوية بن أبي سفيان: «وما عيتُ أن أعين حياً  
 فوالله ما أرى للعب به موضعاً». وصدق لسانه حيث يقول «والفصل  
 ما شهدت به الأعداء».

٤٣٩٣- جاء في تاريخ ابن عساكر عن ابن سيرين أنه قال: «لم  
 تترك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين، ولما قُتل  
 اسودَّت السماء، وطهرت الكواكب بهاراً، وسقط ترابُ أحمر».

٤٣٩٤- كان جابر الجعفي إذا أراد أن يحدث عن الإمام  
 الباقر عليه السلام قال: «حدثني وصيُّ الأوصياء ووارثُ علم الأبياء محمد بن  
 علي بن الحسين».

٤٣٩٥- جاء في «تاريخ بغداد» عن ابن الخلّك - شيخ الحنابلة  
 في عصره - أنه قال: «ما همّي أمرٌ مقصدتُ فبرّ موسى بن جعفر  
 فتوسلتُ به إلا وسهل الله تعالى لي ما أحب».

٤٣٩٦- قيل: إن حار بن حيان «تلميذُ الإمام الصادق عليه السلام»  
 اخترع جهازاً يُشبه التلفون في هذا العصر، وهو عبارة عن صندوقين



صغيرين يتصل أحدهما بالآخر بواسطة سلك دقيق فكان يتكلم مع غيره بواسطة هذا الجهاز مع أن المسافة الموصلة بين الصندوقين كبيرة وطويلة جداً. واخترع أيضاً ما يشبه الطائرة في هذا العصر، فكان خالد البرمكي يجلس فيها ويطير في الهواء مدة من الزمن واخترع أيضاً مداداً مضيئاً يشبه الفوسفور في هذا العصر بحيث يستطيع الإنسان أن يقرأ الكتابة به في الظلام وهكذا سبق العلماء إلى اكتشاف كثير من المخرعات العظيمة، وكان ذلك بفضل توحيه وتعليم مابيه وأستاذه العظيم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

٤٣٩٧- قال الذهبي - وهو من أعظم علماء أهل السنة - في كتابه «ميران الاعمال» «إن الشيعة كثير في الناحية وتابعيهم، مع الدير والورع والصدق، فلو (ذ حديث) هؤلاء - أي الشيعة - لدهست حملة الآثار النبوية»

٤٣٩٨- قال عالم أوروبي كبير: «لولا سيف ابن ملحح لكان علي ابن أبي طالب من الحالدين في الدنيا لأنه قد جمع جميع صفات الكمال والإعتدال».

٤٣٩٩- أنشد قيس بن سعد بن عبادة بيس يدي أمير المؤمنين عليه السلام هذه الأبيات:

قلت لما بنى العدو عدينا: حسبنا الله وهو نعم الوكيل  
وعلي إمامنا ومأم: لسوانا أتى به التنزيل  
يوم قال النبي: «من كنت مولاه فهذا مولاه» خطب حليل  
إن ما قاله النبي على الأمة حتم ما فيه قال وقيل.

٤٤٠٠- قال الشاعر المصري المعاصر محمود جبر:

ستظلُ دنيانا على طول المدى    تحكي حديثَ نبيِّنا وتعظمُ  
من كنت مولاه فإنَّ عسْكَكُمْ    مولاه، وهو أبو الأسود الضيفُ  
٤٤٠١- كلُّ ما وقع بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين غيره من  
الصحابة من خلافٍ في الحكم أو الفعل أو القول حكماً - دون شك أو  
ريب - أنَّ الحقَّ مع أمير المؤمنين عليه السلام وأنَّ الباطلَ مع غيره، وأنه عليه السلام  
هو المصيب وغيره هو المخطئ كذا من كان لقول النبي صلى الله عليه وآله - «عليَّ  
مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ» وقوله - «عليٌّ مع القرآن والقرآنُ مع عليٍّ»  
وقوله «اللهم ابصرْ من نصره، واحْذَرْ من حدله، وأدِرِ الحقَّ معه  
حيثما دار» وقوله - «إني تاركُ فيكم الثقلَيْنِ كتابَ الله وعترتي أهلَ بيتي  
وأنتَما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الجَوْحَ».

٤٤٠٢- ذكر أبو اسحاق الشنبلِيُّ في تفسيره - أنَّ النبي صلى الله عليه وآله لما  
قال في غدير خم «من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه» طار ذلك في  
الاقطار، وشاع في البلاد والأبصار فبلغ ذلك الحارث بن العمان  
التهري فأتاه على ناقَةٍ له، فأناحه على باب المسجد ثم عقلها وجاء  
فدخل المسجد فحشا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد أمرتنا أن  
نشهد أن لا إله إلا الله وأنتَ رسول الله فقبلنا منك ذلك. وأنتَ أمرتنا  
أن نصلي خمس صلوات في اليوم والليلة، ونصوم شهر رمضان،  
ونحج البيت، ونركب أموالنا، ففعلنا منك ذلك، ثم لم ترض بهذا حتى  
رفعت بصعي ابن عمك وفصلته على لباس وقلتَ. من كنت مولاه  
فعلني مولاه، فهذا شيء منك أو من الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد  
احمرت عيابه -: والله الذي لا إله إلا هو أنه من الله وليس مني، «قالها

ثلاثاء. فقام الحارث وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً  
فأرسل علينا حجارة من السماء أو آتتنا بعذاب اليم. فوالله ما بلغ ناقته  
حتى رماه الله من السماء بحجر فوقع على هامته فخرج من ذبره ومات  
فأنزل الله تعالى على رسوله قوله في سورة المعارج ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ  
وَاقِعٍ ۝ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُمْ دَارُجٌ ۝﴾. فهل يعتبر بهذا الحادث من أنكر  
على علي عليه السلام حقه في إمرة المؤمنين وجلافة المسلمين بعد رسول  
رب العالمين؟ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لِدُخْرَىٰ لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ  
شَهِيدٌ﴾ (١)

٤٤٠٣- قصيدة رائعة للشيخ عبد العظيم - نزيل مكة - يذكر فيها  
ساقب أمير المؤمنين عليه السلام وخصائصه بقول  
يا قوم من كان ابن عم المصطفى  
من الذي قسد ولدته أمته  
من الذي غذاه من إبهامه  
من الذي رباه في مدرسة الوحي  
من الذي لازمه كطله  
من الذي يسمع ما يسمعه  
من الذي سبغ شبر وحده  
من الذي استقبله مزحياً  
من الذي كان إذا دارت رحى  
من الذي خف بحمل راية الإسلام

هل نمسه حقاً علي أم عمر؟  
في وسط البيت علي أم عمر؟  
محمد ذراً علي أم عمر؟  
السماري علي أم عمر؟  
ولم يمارقه علي أم عمر؟  
من وحي ربه علي أم عمر؟  
صلى وراءه علي أم عمر؟  
به محمد علي أم عمر؟  
الهبحاء قطتها علي أم عمر؟  
في بدر علي أم عمر؟

من الذي جندل أبطال الوغى  
 من الذي في أخذ قد نكر  
 من الذي جبريل نادى : لا فتى  
 من الذي قد عجبت أهل السما  
 من الذي ما قام لولا سيفه  
 من الذي آمن جن الأرض من  
 من الذي أروى ابن وذ بطل  
 من الذي رد الدين كفروا  
 من الذي شفاء ريق المصطفى  
 من الذي قد نصرت في حبيب  
 من الذي قد هناك مَرَّحَجَا  
 من الذي لقلع باب خيبر  
 من الذي صيره جمرأ على الخندق  
 من الذي أبلى بلاء حسناً  
 من الذي لا زال من دم العدى  
 من الذي آخى النبي بينه  
 من الذي زوجه بضمته  
 من الذي دعاه ما هلاً  
 من الذي أتى الزكاة راكمأ  
 من الذي ردت له الشمس كما  
 أضراب عتبة علي أم عمر؟  
 الراية بالسيف علي أم عمر؟  
 إلا علي، علي أم عمر؟  
 من حملايه علي أم عمر؟  
 دين محمد علي أم عمر؟  
 خيفة بآيه علي أم عمر؟  
 الشرك صريعاً علي أم عمر؟  
 بغيطهم قسراً علي أم عمر؟  
 من رمى العين علي أم عمر؟  
 رايته به علي أم عمر؟  
 بالسيف نصفين علي أم عمر؟  
 أقدم وحده علي أم عمر؟  
 للحبش علي أم عمر؟  
 في «يوم أوطاس» علي أم عمر؟  
 يسقي ثرى الأرض علي أم عمر؟  
 وبين نفسه علي أم عمر؟  
 ورد غيره علي أم عمر؟  
 وفود نجران علي أم عمر؟  
 فهو وليكم علي أم عمر؟  
 ردت لبوشع علي أم عمر؟

مَنْ الذي «مدينة العلم» لقد  
 مَنْ الذي قال «سلوني» قبل ما  
 مَنْ الذي قد كان في طرق السما  
 مَنْ الذي لو كُشف الغطاء لم  
 مَنْ الذي أذهب عنه الرجس في  
 مَنْ الذي سلخ في «براءة»  
 مَنْ الذي كانت نصوص المصطفى  
 مَنْ الذي قد كان من محمد  
 مَنْ الذي في حم قد أقامه  
 مَنْ الذي سابعه أصحابه  
 مَنْ الذي قال: «أنا وليكم»  
 مَنْ الذي لا زال في تقديمه  
 مَنْ الذي كان وصيه وقاصي دينه  
 مَنْ الذي ناجاه تحت ثوبه  
 مَنْ الذي في غسله عاونه  
 مَنْ الذي قد مات بين سحره  
 مَنْ الذي كفته؟ مَنْ الذي  
 يا قوم لاحظوا بخاريكم  
 كان لها باباً علي أم عمر؟  
 أن تفقدوني علي أم عمر؟  
 أدرى من الأرض علي أم عمر؟  
 يزدد يقبلاً علي أم عمر؟  
 كتابه المولى علي أم عمر؟  
 ورث من رث علي أم عمر؟  
 تنرى حقه علي أم عمر؟  
 هارون من موسى علي أم عمر؟  
 للناس ختة علي أم عمر؟  
 امتثال أمره علي أم عمر؟  
 وفروا ليكم، علي أم عمر؟  
 يبالغ الهادي علي أم عمر؟  
 حفاً علي أم عمر؟  
 عند وفاته علي أم عمر؟  
 الحلا الأعلى علي أم عمر؟  
 وبين سحره<sup>(١)</sup> علي أم عمر؟  
 أنزله للخذ علي أم عمر؟  
 أكل هذا علي أم عمر؟

(١) بين سحره وبين سحره علي صدره

٤٤٠٤ هـ قامت دولة العلويين في بلاد الديلم ومؤسساها الحسن بن ريد بن محمد بن إسماعيل بن ريد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الذي ظهر في طبرستان سنة ٢٥٠ هـ وبإيعاز الناس على كتاب الله وسنة رسوله، واستمر في الحكم ١٩ سنة وأشهر. ثم جاء من بعده أخوه محمد بن ريد الذي استمر في الحكم ١٧ سنة وأشهر. ويحدثنا التاريخ عن محمد هذا أنه جلس ذات يوم يوزع الأموال على الناس فقام إليه رجل فسأله محمد: من أي قبيلة أنت؟ فقال الرجل: من بني عبد مناف، قال: من أي عبد مناف؟ قال: من بني أمية، قال: محمد: من أي رجل منهم؟ فسكت، فقال محمد: لعلك من ولد معاوية؟ قال: نعم، قال: فمن أي ولده؟ فسكت، فقال محمد: لعلك من ولد يريد؟ قال: نعم. فنظر الناس إليه شرراً وهتفوا به فصاح بهم محمد وقال: لعلكم تظنون أن في قتيله إدراكاً لثأر الحسين عليه السلام، إن الله سبحانه قد حرم أن تُطالَبَ نفسٌ بغير ما كسبت. ثم حدث محمد أصحابه فقال: حدثني أبي عن أبيه أن المصور كان بمكة في سنة من السنين فعرضت عليه جواهر كنت عبد هشام بن عبد الملك فقال: بلغني أن عبد محمد بن هشام جوهر غير هذه. - وكان محمد بن هشام حاكماً في تلك السنة - فانتظر المصور حتى اجتمع الناس في المسجد الحرام فأمر وزيره الربيع أن يُغَيِّقَ جميع الأبواب ويوكل بها من يعثرون إليه ويُبقي باباً واحداً يقف عليه لربيع ولا يدع أحداً يخرج إلا من يعرفه حق المعرفة. وفعل الربيع ذلك، وكان ابن هشام في المسجد فعرف أنه المطلوب فاضطرب وحزن، فرآه محمد بن ريد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو لا يعرفه فسأله عن شأنه وعن سبب اضطرابه وخوفه فقال محمد بن هشام: لي الأمان إن أخبرتك؟

قال محمد بن زيد: نعم وأنت في دمتي حتى اخلصك، فقال ابن هشام له وهو لا يعرفه: أنا محمد بن هشام بن عبد الملك بن مروان، وقضتي كذا وكذا من أنت؟ قال ابن زيد: أنا محمد ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي، فاشتد اضطراب الأموي وقال: عند الله احتسب نفسي، قال ابن زيد: لا بأس عليك وسأعمل لخلاصك ما استطعت على أن تعذرني إن أوصلت لك مكروهاً في سبيل ذلك. فقال الرجل: أنت وذاك. فرجع محمد بن زيد رداءه وطرحه على رأس الأموي ووجهه وأحد يخرجه من حلفه حتى إذا وصلا إلى الباب جعل يضره على رأسه ويقول للربيع وهو واقف على الباب: يا أبا الفصل إن هذا الحيث جمال من أهل الكوفة اكراني جماله فهاماً ودياناً ولكنه هرب مني واكراني جماله لغيري، فأعطني رجلين من رجالك يحرسانه حتى يؤدي إليّ حقي. فأعطاه الربيع رجلين من شرطته ممضياً معه فلما نعد من المسجد قال لصاحبه: يا حبيث تؤدي إليّ حقي؟ قال: نعم فقال للحارسين اطلقا فإنه عزم على أداء حقي فلما انصرفا قام محمد بن هشام الأموي إلى محمد بن زيد فعنوني فقبل رأسه وقال: بأبي أنت وأمي، الله أعلم حيث يجعل رسالته ثم أخرج جواهر كثيرة ودفعها إليه وهو يقول: ارحو أن تشرفني بمولها فقال لعنوني «نحن أهل بيت لا نقل على المعروف ثماً» وقد تركت لك أعظم من هذا وهو دم أبي زيد الشهيد الذي قتله أبوك هشام، فأنصرف ودار شخصك فأنصرف الرجل وهو يلهج شكره والثناء عليه

٤٤٠٥- قصة بني بويه الذين أسسوا دولة البويهيين العظيمة عجيبة وغريبة تكاد تشبه الخرافات والأساطير ولكنها حقيقة واقعة في التاريخ وملخصها: أن رجلاً فقيراً اسمه «نر شجاع بويه» كان يعيش في بلاد

الديلم في القرن الرابع الهجري فماتت زوجته وتركت له ثلاثة أولاد، هم علي والحسن واحمد فاشتد نفيها حزنها وانهد ركته وضافت به الأرض فقال له أحد اصحابه 'رفق سمك واولادك المساكين، ثم احده مع اولاده إلى بيته، وقدم بهم الطعام والشراب، وحفف عليهم المصائب. فبينما هم عنده يد مؤ رجل يصيح ويعلن عن نومه أنه منجم ومفسر للرؤيا، فدعاه بويه وصار يقض عليه رؤيا رآها فقال رأيت في مامي أنني قد بليت فحرج من 'ذكرى' شيء يشبه النار العظيمة حتى هلت وكادت تبلغ السماء، ثم صارت ثلاث شعب، وتفرع من كل شعبة عدة شعب حتى أصابت لديها سورها، وحضعت لها البلاد والعباد، فقال المنجم هذه رؤيا عظيمة ولا أفسرها إلا بحلقة فقال بويه والله ما أملك إلا الثياب التي لبستها فلو خلعناها عليك بقست غريباً. فقال المنجم فأعطني عشرة دنائير، فقال. والله ما أملك ديناراً واحداً. فقال المنجم اعلم أن أولادك لثلاثة سيملكون في الأرض، ويعلمو ذكرهم في الآفاق - كما علمت تلك نار - فقال بويه. أتسحر ما؟ أما رحل فقير واولادي مساكين فكيف يصبحون ملوكاً في الأرض؟ فقال المنجم أخبرني بوقت ميلادهم، فلما أحسره قال. إن ولدك هذا سيملك أولاً ثم ولدك هذا يملك من بعده، فلم يتمالك بويه من شدة غضبه أن يضرب المنجم ويأمر أولاده بضربه لأنه أهرط في السحرية والإزدراء فقال لهم المنجم اذكروا لي هذه الإشارة إذا قصدتكم بعد أن تصبحوا ملوكاً، فضحكوا منه وتركوه حتى مضى لسبيله، فما مضت الأيام حتى تحققت نوء المنجم بكاملها حيث إن بويه أدخل أولاده في الجيش ليجدوا فيه لقمة العيش، وسرعان ما ارتقت مناصبهم بسبب جدهم ومشايرتهم حتى صاروا قادة في الجيش، واستطاعوا أن يستميلوا



أفراده إليهم بحسن معاملتهم حتى تمكنوا من السيطرة على الحكم والخروج عن طاعة أميرهم «مرداويج». وأول من ملك منهم أكبرهم علي بن مويه الذي نُقِبَ بعماد الدولة، وقد ابتدأ ملكه في شيراز سنة ٣٢١هـ ثم امتد إلى إيران والعراق وغيرها من بلاد بني العباس. وقد ساعدته الظروف والأقدار على تثبيت ملكه وتوسيع سلطانه، من ذلك ما روي أن الجند طلبوا إرراقهم منه فنهى بذلك ما يُسَدُّ طلبهم، فجلس في عرفة مغموماً مفكراً في أمره ثم استقى على قفاه وإذا به يبصر حيه تدخل في ثقب مدعا حراسه لحفرو ذلك لثقب فبدأ به يصل إلى باب ففتحوه فإذا هم بخجيرة فيها صديق فأخرجوها وفتحوها فإذا هي مملوءة بالذهب والمضة، فأخذها عماد الدولة مسروراً وأنفقها في أرزاق جنده وشؤون مملكته. ومن ذلك ما روي أنه أراد أن يحيط لنفسه ثياباً فأرشدوه إلى حياط في شيراز كان يحيط ثياب الحاكم السابق «ياقوت» فلما جيء به إليه ارتعدت فرائضه بين يديه. وكان في أدبه صمم - فقال له عماد الدولة لا تحف، بما أحصيناك لتخييط لنا ثياباً فلم يعههم ما قال وصار يحلف له أن الصديق التي أودعها عنده ياقوت ما فتحها وما أخذ منها شيئاً قط، ففتح عمامة لدولة من هذه المصادفة - فما كان بدور في خلده أن عبد هذا الحياط شيئاً من أموال الحاكم السابق - ثم أمره بإحصار الصديق فحضرها وعددها ثمانية، وفيها كثير من النقود والجواهر والثياب.

٤٤٠٦- قال السيد مير علي في كتابه «مختصر تاريخ العرب»:

«لقد شجع السويهيون الروح لأديّة في البلاد، وعضدوا مدرسة بغداد التي كان قد اضمحلت شأنها في أثناء تدهور خلافة، وصغروا الجداول وهياوها إلى الملاحة حتى مدينة شيراز، فأزالوا بذلك خطر المضائنات

الدورية التي كانت تغمر مناطقها. وقال لغياوي في كتابه «الأدب في ظل بني بويه» : «امتاز عهد آل بويه بالخضب العلمي والأدبي بتأثيرهم الحاصل، أو بتأثير وررائهم، ذلك أنهم استوزروا أبرع الكتّاب وأبرزهم، واعتمدوا عليهم في تدبير شؤون الحرب وأمور السياسة والإدارة والمال جميعاً، فلمت اسمائهم. وعظمت هيبتهم، وطار صيتهم في الآفاق، مقصدهم أهل العلم والأدب فأفادو منهم كثيراً، واستحووا كثيراً في ميدان الأدب والفلسفة والعلم، فكان أثرهم في الحياة الفكرية قوياً جداً ربما فاق أثر أسيادهم أي الخلفاء العباسيين».

٤٤٠٧- قال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٥٢هـ: «في هذه السنة أمر معاوية الدولة الساس أن يعلفوا دكاكينهم في عاشر المحرم، ويعطلوا الأسواق والبيع والشراء، ويظهروا لياحة على الحسين، ففعل الساس ذلك، ولم يكن للسلطة قدرة على منع منه لكثرة الشيعة ولأن السلطان منهم. وفي ثامن عشر ذي الحجة أمر معاوية الدولة بإطهار الزيتة بالمد، وأشعلت النيران بمجلس الشرطة، وفتحت الأسواق ليلاً كما يفعل في ليالي الأعياد، كل ذلك فرحاً بعيد العديرة».

٤٤٠٨- حدثنا التاريخ: أن عضد الدولة أقام في المشهد العلوي في السجف الأشرف، هو وجنده قريباً من ستة ليشراف على تعمير القبر الشريف بنفسه، وبنى حوله الدور والرباطات، وأحزل للعلويين العطاء وللمجاورين والخدمة، وأوجد القساء المعروفة بقاة آل بويه. وفعل مثل ذلك في المشهد الحسيني في كربلاء».

٤٤٠٩- قال الشيخ محمد جواد معنية في كتابه «دول الشيعة في التاريخ» عند ذكره للحاكم بأمر الله العاطمي: «وأكثر أهل التاريخ

يصورون الحاكم كشخصية عجيبة مدهشة تغرق في المتناقضات، فهو فوضوي ومنظم، وكريم وبخيل، وشجاع وجبان، وعاقِل ومجنون، وسفاك للدماء ورحيم، ومحنت للمحرام ومحرم للحلال، وصاعد ونارل، ومشرق ومعرب، كل ذلك وما ليه يعرض له في لحظات وثوان.

٤٤١٠- قال الأستاذ محمد عبدالله عسان في كتابه «الحاكم بأمر الله»: «إن العصر العاطمي من اسطع عصور مصر الإسلامية. إن لم يكن أسطعها جميعاً».

٤٤١١- قال الشيخ محمد جواد معية في كتابه «دول الشيعة في التاريخ» يصف عهد العاطميين في مصر «المؤذنون ينادون على المحدث «حي على خير العمل» والحطاء في المساجد يفتتحون كلامهم بالصلاة على محمد المصطفى، وعلي المرتضى، وفاطمة السلول والحسن والحسين سبطي الرسول وحلقت الدروس في الأزهر وغيره تركز على مذهب الشيعة، واحكم القصة تصدر وفقاً لهذا المذهب. وكتب المعر على الأماكن. حيز الناس بعد رسول الله ﷺ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «وحملوا اليوم الشام عشر من دي الحجة - وهو يوم غدير خم - يوم عيد، وأصبح لاحتمل به في كل سنة من أهم الاحتمالات الدينية التي تهر لها جوب القاهرة فرحاً وسروراً».

٤٤١٢- قال الأستاذ سامي كبيالي في كتابه «سيف الدولة وعصر الحمدانيين» يصف عظمة سيف ندولة الحمداني «سيف الدولة أحد أبطال التاريخ، وصاحب شخصية حافلة بالحياة والشباط، ودو نواح متعددة، تراقص على جناحتها المعمرة والشعر والسيف والعلم والبطولة

والأدب، فهو من الشخصيات التي تثير الإعجاب وتسترعي النظر، مز تاريخ العرب في فترة كانت الفوضى تقتلها فتجح في أن يلجأ الفوضى وأخرج منها نظاماً وحلّق من ضعف لعرب قوة، وصمد لقوات الروم، وقاد جموع العرب يدود عن دولته بحد سيفه، وهو في هذا كله يذود عن العرب والإسلام.

٤٤١٣- كان الشاه عباس الصفوي كبير من أعظم ملوك إيران بل ملوك الشرق على الإطلاق، وقد نالت إيران في عهده أعلى درجات الرقي والعظمة والتقدم، وازدهرت العلوم والعنون والزراعة والصناعة والتجارة، كما أنه بذل جهداً عظيماً في ترويض الدين وتعريب المذهب وباعد العلماء، وكان يصدر عن رأي السيد الداماد والشبح النهائي في صعب الأمور وكبيرها وكذلك يتصل بالرعية ويتفقد شؤونهم، ويطلع بنفسه على أحوالهم وأوصيائهم حتى كان يُلقب نفسه «وكيل الرعية» ولا يرضى بأن يلقب سواه، وكان في كل ليلة يلبس لباس الدراويش ويسير متكرراً في الأرقّة والشوارع والأسواق ليتفقد حالة الناس، ويتعرف على حوائجهم، ويقف على أهل المقر وعاقبة منهم ومن طريف ما يُنقل عنه أنه عندما هاجم الجيش التركي حدود إيران ذهب هو وبعض رجاله وقد لبس غير لباسه إلى موقع الجيش التركي، فرآهم بعض الصباط الأتراك فدعواهم إلى تناول الطعام فلبى الشاه الدعوة وأكل معهم وهم لا يعرفونه، فلما أرادوا الانصراف دعاهم إلى زيارة مواقع الجيش الإيراني وتناول الطعام هناك فقبلوا لدعوة بكل سرور، وقالوا: نتمنى ذلك لعلنا نشاهد الشاه عباس الذي بعث شهرته الآفاق، ثم حاوروا إلى المعسكر الإيراني فانكشف لهم أن الرجل الذي تناول الطعام عندهم ودعاهم إلى هذا المعسكر هو الشاه نفسه، وقد بالغ في إكرامهم

والتلطف معهم، والإحسان إليهم، ثم أرجعهم إلى أماكنهم بسلام واحترام. فزادوا به إعجاباً وإكداراً، وطبوا يتحدثون عن عظمته وعدله، ويدهجون بكرمه وفصله، ويذكرون له هذه المكرمة التي لا تُنس على مرور الأيام.

٤٤١٤- قيل، إن المرحوم سید الطائفة السيد مهدي بحر العلوم «قدس سره» كان يشترك في موكب طويريج منذ بداية تأسيسه، فُسِّل عن سبب اشتراكه فقال إبي رأيت الحجة المهدي «عجل الله فرجه» يسير فيه.

٤٤١٥- قال تعالى في سورة النساء، الآية (٣٤): ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أُنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ وقال تعالى في سورة الأحزاب، الآية (٣٣): ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ وقال رسول الله ﷺ: «إذا كان أمراؤكم شراركم، وأعباؤكم حلاؤكم، وأموركم إسي نسائكم فطُن الأرض خير لكم من طهرها» ولما بلغه ﷺ أن مرس ملكوا عليهم بنت كسرى قال: «لن يُفْلَحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ مَرَأَةٌ». هذه النصوص الإسلامية وأمثالها تدل بوضوح على عدم صلاحية المرأة لتدخل في شؤون السياسة والحكم وإدارة أمور الدولة، وأن وظيفتها الأساسية والطبيعية هي رعاية الزوج وتربية الأولاد، وإدارة شؤون البيت والأسرة. نعم لا بأس بقيامها ببعض تلك الشؤون إذا لم تتعارض مع وظيفتها الطبيعية.

٤٤١٦- من عظيم مآثر الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام أن المأمون العباسي لما عقد له مجلس البحث والمناظرة مع رؤساء الأديان وأئمة المذاهب، وحضر مجلس «لجانين» كبير النصارى، و«رأس

الجالوت، كبير اليهود، والهربذ الأكبر، كبير الفرس، ورؤساء الصائين، وأصحاب زردشت، وسطام الرومي احتج الإمام عليه السلام على أهل التوراة بتوراتهم، وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم، وعلى أهل الزبور بزبورهم، وعلى الصابئين بعرايهم، وعلى الهراذلة بفارسياتهم، وعلى أهل الروم بروميتهم، وعلى أدب الملل والعقائد والمبادئ والظريات بلغاتهم وباصطلاحاتهم، حتى اعترف الجميع بأنه أعلم من الجميع، وحضعوا لعظمته، وطأطأوا لعقربته، ودأثوا له بالأفضلية والأعلمية على أهل زمانه.

٤٤١٧- حدثنا هشام العباسي قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن مسائل، وأن يُعوّدي لصُداي أصابي، وأن يهب لي ثوبين من ثيابه أجزم فيهما، فلما دخلت سألت عن مسألي فأجابني، ونسيت حوائجي، فلما قمت لأخرج وأردت أن أودعه قال لي: اجلس فجلست بين يديه فوضع يده على رأسي فعوّدني، ثم دعا بثوبين من ثيابه فدفعهما إليّ وقال: أخِرم فيهما.

٤٤١٨- حدثنا أس بن أبي كثير قال: لما توفي الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وقف الناس في أمره، فحججت في تلك السنة فإذا أنا بعلي بن موسى عليه السلام فأصمرت في قنبي أمرًا وقلت في نفسي: دون أن يسمعنني أحد: «أبشراً منا واحداً تنفعه» فمرّ عليّ كالبرق الخاطف عليّ وقال: «أنا والله الشرُّ الذي يحب عليك أن تشعني» فقلت: «معذرة إلى الله وإليك» فقال: «مغفور لك».

٤٤١٩- حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصير البزنطي قال: كنت شاكاً في أبي الحسن الرضا عليه السلام فكنيت إياه كتاباً أسأله فيه الإذن عليه،

واضمرت في نفسي أي إذ دخلت عليه أسأله عن ثلاث آيات قد عقدت قلبي عليها. فأتاني جواب ما كتبت به إليه يقول فيه: عافانا الله وإياك أما ما طلئت من الإذن علي من الدحول علي صعب، وهؤلاء قد ضيقوا علي، فليست تقدر عليه الآن، وسيكون إن شاء الله. وكتب عليه في الكتاب جواب أردت أن أسأله عن الآيات الثلاث، ولا والله ما ذكرت له منهن شيئاً، وقد بقيت متعجباً، وزال شكّي فيه.

٤٤٢٠- قال الإمام الرضا عليه السلام: «السقاء شجرة في الجنة، أغصانها في الدنيا، فمن تعلق ببعض من أغصانها دخل الجنة».

٤٤٢١- روي عن الشيخ البهائي عليه السلام أنه قال «غلبت كل ذي فسون، وغلبني ذو الفهم الواحد» لأن ذلك الفهم الواحد يكون عادة متخصصاً ومتعمقاً في ذلك الفهم إلى أبعد الحدود

٤٤٢٢- إن الفراغ الذي قد يحصل لبعض الناس إذا صرف في القال والفيل والأصائل والأساطير فإنه بلا ريب «مفسدة للمرء أي مفسدة» لذلك جاء في بعض الوصايا النبوية: «اغتنم فراغك قبل شغلك» لنلا يضيع الوقت في الأمور التي ترضي الشيطان وتُسخط الرحمن. وجاء في بعض أدعية الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين عليه السلام قوله: «اللهم صل على محمد وآل محمد، واشغل قلوبنا بذكرك عن كل ذكر، وألسننا بشكرك عن كل شكر، وجوارحنا بطاعتك عن كل طاعة، فإن قدرت لما فراعنا من شغل فاجعله فراغاً سلاماً، لا تدرِكنا فيه تبعاً ولا تلحقنا فيه سامة، حتى يصرف عنا كتاب السيئات بصحيفة خالية من ذكر سيئاتنا، ويتولى كتاب الحسنات عنا مسرورين بما كتبوا من حسناتنا».

٤٤٢٣- قال الشيخ محمد حواد معنية في كتابه عن «الحسين»: «وأي شيء أفصل من الحديث عن العثرة الطاهرة وما قبهم؟ وأي علم أجدي وأنفع من علومهم ومواعصهم؟ إنها تذكر بالله، وتبعث على طاعته، والبعد عن معصيته. إنها كالغيث يحيي النفوس بعد موتها، وتجعلها مع الخالدين والأبياء والصالحين، وبمقدار ما يبلغ الإنسان من علوم أهل البيت يبلغ حذو من بعظمة والجلود. إن عطمة الكليني والطوسي والمفيد والحلي والمجسبي والشهيد والأنصاري وغيرهم وغيرهم، لا مصدر لها إلا علوم أهل البيت، وإلا لأنهم عرفوا شيئاً من آثارهم لقد وجد في كل عصر أقطاب من الشيعة تنحى الرؤوس إحلالاً لقدرهم ومقامهم، ويرتبط بتاريخ علوم تاريخهم، ولا سر إلا مدرسة أهل البيت وهدايتهم وحكمتهم، ولولاها لم يكونوا شيئاً مذكوراً».

٤٤٢٤- كان رسول الله ﷺ عليه هبة الله وجلاله، فما رآه أحد إلا ما به، وما نظر إليه أحد إلا أحبه، حتى أن أمير المؤمنين عليه السلام وهو أقرب الناس إليه، وأحبهم إلى قلبه، والصفهم بنفسه روي عنه أنه قال: «دخلت على رسول الله ﷺ وكانت له هبة وجلالة، فلما قعدت بين يديه أفحمت، فوالله ما استطعت أن أكلّمه».

٤٤٢٥- لما قُتل سيد الشهداء يوم عاشوراء قالت الصديقة الصغرى زينب الكبرى: «اليوم مات جدي رسول الله، اليوم ماتت أمي فاطمة، اليوم قتل أبي علي، اليوم سمّ أحي الحسن» وتفسير ذلك: أن الحسين عليه السلام كان يوم ذاك يمثل أهل البيت كلهم لأن النبي ﷺ مات أولاده الذكور في حياته وهم: القاسم وعبدالله الملقبان بالطيب والطاهر



- من زوجته خديجة، وإبراهيم - من زوجته مارية القبطية - . أما الإناث منهم وهم: زينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة، فقد توفين في حياته ما عدا فاطمة، فأنحصرت درية النبي ﷺ وعثرته بفاطمة من علي، وهم أهل بيته الذين باهل بهم نصارى حوران، والذين صمهم وإياه كساء واحد، والذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، والذين جعلهم قرناء القرآن. وأخذ الثقلين، والذين هم كسفة نوح من ركبها نجا، ومن تحلف عنها عرق وهوى، ونديس أوجب الله موذنتهم وعرض طاعتهم ولما خلا بيت النبوة من الرسول الأعظم ﷺ بقي عامراً وزاهراً بالباقيين من أهل بيته الذين هم أحن الناس إليه وأعزهم عليه والذين هم يمثلون للمسلمين صوره وأحلاقه وهديه ومراياه، فلما ماتت فاطمة بعد أيام قلأين بقي البيت الطاهر مشرقاً وأهلاً بعلي والحسين، فلما استشهد علي بقي الحسين مثلاً لحدّهما وأبيهما وأمههما، فلما لحق الحسن برثته بقي الحسين وحده البقية الباقية من أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، فكان مسلمون ينظرون إليه بأنه الممثل الشرعي الوحيد لحدّه وأبيه وأمه وأخيه، فحياته حياتهم جميعاً، ومماته مماتهم جميعاً، لذلك لما قُتل يوم لطف أدركت عقيلة الوحي العالمة غير المعلّمة هذه الحقيقة فقالت كتمتها الحادثة التي تُصورُ الحاجة الكبرى أصدق وأعظم تصوير

٤٤٢٦- قال الشاعر:

كأن كل مكان كربلاء لدى عيسى وكلّ زمان يوم عاشورا  
أن يبقى ملقى بلا دفن فإن له قبراً بأحشاء من والاه محفورا

٤٤٢٧- قال الشيخ عبد الحسين الأعمش:

أَلْ بَيْتِ السَّيِّئِ أَنْتُمْ عِيَاثِي فِي حَيَاتِي وَعُذَّتِي لِمَعَادِي  
مَا تَزُودُكَ لِلْقَبِيْمَةِ إِلَّا صَفْوٌ وَذِي لَكُمْ وَحَسَنُ اعْتِقَادِي

٤٤٢٨- روي أن رين العابد بن عليه السلام سقط له ولد في البئر وكان يصلي، فلم ينصرف عن صلاته لعدم أن ولده في رعاية الله وحراسته، ولما فرغ منها أخرجه سالماً لم يصبه أذى ثم قال «كنت بين يدي جبار، لو بلت بوجهي عه لمر بوجهه عني» وهذا الأمر محتضراً بالمعصوم عليه السلام، أما غيره فيجب عليه قطع صلاته وإنقاذ ولده.

٤٤٢٩- قال أبو الدرداء: «رأيت علياً عليه السلام وقد اعتزل في مكان خفي، وسمعته - وهو لا يشعر بمكاني - ينادي ربّه ويقول: «إلهي إن طال في عصيانك عمري، وعظم في لصحتك ذنبي، فما أنا مؤمل غير غفرانك، ولا أنا براح غير رضوانك». ثم ركع ركعتين، ولما فرغ أتته إلى الله بالدعاء والمكاء والبيت وشكوى فكان مما نادى به: «إلهي أفكر في عفوك فتهدون علي خطيئتي، ثم أذكر العظم من أخذك فتعظم علي بليّتي. أه إن أنا قرأت في لصحتك سيئة أنا ناسيتها وأنت مُحصيتها، فتقول خذوه فباله من مأخوذ، لا تحببه عشيرته، ولا تنفعه قبيلته، ولا يرحمه الملأ إذا أدن فيه بالداء. أه من نار تنصج الأكباد والكلى. أه من نار سراعٍ للشوى. أه من غمرة من ملهبات لظى» ثم امعن باليكاء، ثم سكت لا يُسمع له جنس ولا حركة، فأتته فإذا هو كالحشرة الملقاة، فحركته فلم يتحرك، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات والله علي بن أبي طالب، فأتيت منزله أنعاه لفاطمة، فقالت لي: ما كان من شأنه؟ فلما أخبرتها قست: هي والله الغشية التي تأخذه من

خشية الله.

٤٤٣٠- روي أن كل ما ورثه النبي ﷺ من أبوته هو: أمة - وهي أم أيمن، وخمسة جمل، وقطيع غم وقد أعتق أم أيمن حين تزوج بخديجة الكبرى.

٤٤٣١- قال علي بن الحسين رضى الله عنهما: «ما نزل أبي منلاً ولا ارتحل عنه، في مسيرة إلى العراق لآ وذكر يحيى بن زكريا، وقال يوماً: من هو الديق على الله تعالى أن رأس يحيى أهدي إلى بني من بغيا بني إسرائيل وكان الحسين عليه السلام أراد ذكره يحيى عليه السلام أن يشير إلى الشئ بين موقف يحيى من طغاة عصره، وبين موقفه من طغاة عصره، وإلى الشئ بين مصرع يحيى وكيف انتهى أمره إلى أن يهدى رأسه إلى نقي من بغايا بني إسرائيل وبين مصرعه وكيف ينتهي أمره إلى أن يهدى رأسه إلى باع من بغاة بني أمية. وإلى غير ذلك من وجوه الشئ بين هذا النبي الكريم وهذا الإمام العظيم اللذين ذهبا ضحية الظلم والطغيان، واستشهدا في سبيل الحق والإيمان.

٤٤٣٢- لما عزم الحسين عليه السلام على الخروج إلى العراق إجابة لدعوة أهل الكوفة المتمثلة بما احتوت عليه كتبهم وما أتت به رسائلهم، جاء جماعة من وجوه المسلمين ليعرفوه عن عزمه، ومن جاءه جابر بن عبد الله الأنصاري عليه السلام وكان مكفوف البصر فقال: يا أبا عبد الله أنت ولد رسول الله ﷺ وأحد سبطيه، لا أرى إلا أن تصالح كما صالح أخوك فإنه كان موقفاً رشيداً، فقال له الحسين عليه السلام: «يا جابر قد فعل ذلك أخي بأمر الله تعالى ورسوله، وأنا أفعل أيضاً بأمر الله تعالى ورسوله». وهذا الجواب الحاسم يلقي الضوء على حقيقة الموقف، وأن

الحسين عليه السلام لم يضع قدماً ولم يرفع أُخْرَى، ولم يُقَدِّم على تلك التَضحية الكبرى إلا بعهد من الله ورسوله عليه السلام إليه صلوات الله وسلامه عليه

٤٤٣٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام «أوحى الله إلى داود: تريد وأريد، ولا يكون إلا ما أريد، فمن سَلِمْتُ لما أريد أعطيت ما تريد، وإن لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد، ثم لا يكون إلا ما أريد».

٤٤٣٤- قال الشيخ محمد حواد معية في كتابه عن الحسين عليه السلام . «يمسّ أحدا الحطب مناً حطباً فيملاً الدنيا صراخاً وعويلًا، ويمتحنه الله بنقص من ثمال والأهل، فيخرج من عقله ودينه، ويحترأ على حاله بالفاط تُصمُّ منها المسامع وتحرس لها الألس، وتهال السهام والسيوف ورمماخ عبي الحسين، ويتفخر جسده الشريف بدماء، وينساقط القتلى من أولاده وأصحابه بالعشرات، وهو ينظر إليهم، ثم لا يزيد على قول «لا حول ولا قوة إلا بالله» أحل، لقد قال حين سقط على الأرض محاصراً رنه، وهو يُسَلِّمه النفس الأخير «اللهم إني قريب إذا دُعيت، محبب بما خلقت، قابل التوبة لمن تاب إليك، قادر على ما أردت، ادعوك محتاجاً، وأرعب إليك فقيراً، وأفرع إليك حائفاً». أت حائف من ربك يا أبا عبد الله، وعيرك في أمان من عقابه! ومن أي شيء تخاف؟ من هلك وطعياك . . وما ظلم أحد في الكون كما ظلمت . . أو من تهديك بأمر الله، وكنت تصلي له في اليوم واللييلة ألف ركعة . . أو من سكوتك عن حكام الجور، وترك الأمر بالمعروف . . وما ضحك أحد في هذا السبيل كما ضحيت . . أو تخشى جُنك وخوزك . . وقد لاقت ثلاثين ألفاً بصدرك وقلبك، وكنت

عنواناً لصبر الأنبياء، ومثال الشجاعة والإباء لكل حبل كان ويكون  
 إذاً ماذا أراد الحسين عليه السلام بقوله، «وأمرع إليك خائفاً». أنه أراد  
 أن يقول لله سبحانه على الرغم من كل ما حل بي يا إلهي فأنا طيب  
 النفس، صابر على امتحانات وبلائك، راضٍ بحكمك وقضائك، وما أنا  
 بمتألم ولا متزيم، لأنه لا مطمع لي، لأرضاك، فإن تألمت وخفت من  
 شيء فإسما أخاف أن تصعني حُثْثٌ وقُرْنك. وهنا يقف العقل حائراً  
 ومتسائلاً: هل في الكون أعظم وأكبر من الحسين، وهل وحده من هو  
 في عصفه ورحابته؟ ولو اتلي أحداث ما اشقي به الحسين لوجدنا وجهاً  
 للمواري والمقارنة. لقد سمعنا من صحن نفسه أو بماله أو بأولاده،  
 أما من صحن مكل هذه مجتمعة، أما من دبح أطفاله الصغار والكار،  
 وقتل جميع أهل بيته وأصحابه عليهم السلام وشيت بيته، وأحرقت دياره، ونهبت  
 أمواله، وزفع رأسه على الرمح، ووطأت الحيل صدره وظهره. أما كل  
 هذه مجتمعة فلم تكن لأحد غير الحسين، ولن تكون أبداً. وبالتالي  
 فإسما نتساءل هل في الكون أعظم من الحسين؟ ونحن نؤمن بأنه  
 الصورة الكاملة لعظمة حده محمد وأبيه علي.

٤٤٣٥- لما مثل الحسين عليه السلام من سبب خروجه بالعائلة إلى  
 العراق قال «لقد شاء الله أن يرهق سباً» وبمسير هذا الجواب  
 الحكيم: أن خروجه عليه السلام بالعيال من النساء والأطفال صار سباً لسيهم  
 والطواف بهم من بلد إلى بلد، وصار هذا السبب وهذا الطواف سبباً في  
 فصح الأمويين وكشف قبائحهم وحرائمهم، وإظهار ما ارتكبه من  
 مجزرة دموية شنعاء اهتزت لهولها الأرض والسماء، واقتشعت لفظاعتها  
 أظلة العرش مع أظلة الخلائق، حتى مثلات نفوس غيظاً وجقداً ونقمة

على المجرمين الطغاة أعداء الله وأعداء رسوله، وانكشفت حقيقة الأهداف الأموية للقاصي والداني وقريب والعيد، وظهر للمسلمين في كل مكان أن الأمويين أعداء الإسلام وأهم يُبطنون الكفر ويُظهرون الإيمان. ولم يتحقق هذا كله لو لم يعقب القتل سبي النساء والأطفال الذي هز الضمائر وألهم لمشاعر أكثر من القتل نفسه حتى قال أحد علماء أهل السنة: «ليس العجب أن يقتل يزيد حميناً، وإنما العجب كل العجب أن يحمل سازه ساي على أفتاب الجمال». ولو فرضنا أن زينب الحوراء وبقية عقائل السوء بقين في المدينة فما عسى أن يصنفرن بعد قتل الحسين غير الكاء ورقمة عزاء؟ هل ترصى إحداهن أو يرصى لها المسلمون أن تسير من بند إلى بليد مكشوفة الوجه لتألت الناس على يريد وابن رباد وتلعنهما على رؤوس الأَشهاد؟ هل كان ينسى للسيدة زينب أن تدخل على ابن زياد في الكوفة أو على يزيد في الشام. وتحطّب في مجلسيهما بما يضحك المسامح ويقص المضاجع مما كان له أبلغ الأثر في انهيار دولة الظلم ونطعيا؟ إياها - صلوات الله عليها - لم تفعل ذلك محتارة مهما كانت ظروف، ولكن الأمويين هم الذين ساروا بها في البلدان، وهم الذين مهدّوا بها طريق الاتصال بالجماهير الغاضبة لتحملهم على الثورة، ونعت فيهم روح الغضب والنقمة، وهم الذين أوقفوها في مجالسهم لتعلن أمامهم وأمام الملا كلّه كفرهم وجورهم وبنفائهم، ولتصرخ في وجه يزيد. «فوالله ما هربت إلا جلدك وما حزرت إلا لحملك» «وَسَيَعْلَمُ الْكَبِيرُ ظَنُّوا أَنِّي مُقَلِّبٌ بِقُلُوبٍ».

٤٤٣٦- قيل لأحمد بن حنبل - إمام الحنابلة - بما تقول في معاوية؟ فقال. «إن قوماً أغصوا علينا فنطلبوا له عيباً فلم يجدوه، فعمدوا إلى رجلٍ قد ناصبه الغدأ فطروه كبداً لعلي».

٤٤٣٧- قال الشاعر يحاطب الحسين عليه السلام

ما روضة إلا تمثت أنهب

لست مصجع ولخط قبرك موصع

٤٤٣٨- قال الأستاذ عباس محمود العقاد في كتابه «أبو الشهداء»

يصف كربلاء: «وشاءت مصادفة من المصادفات أن يُساق إليها ركب الحسين بعد أن حيل بينه وبين كل وجهة أخرى، فاقترن تاريخها منذ ذلك اليوم بتاريخ الإسلام كله، ومن حقه أن يقرن بتاريخ بني الإنسان حينما عُرفت لهذا الإنسان فصيلة يستحق بها التنويه والتخليد. فهي اليوم حرم يزوره المسلمون للعمرة والذكرى، ويروره غير المسلمين للمظر والمشاهدة ولكنها لو أعطيت حقها من التنويه والتعظيم لحق لها أن تصح مزاراً لكل آدمي يعرف لبني بوعه نصيباً من القداسة، وحفظاً من المصيلة، لاسيما لا يذكر بقعة من بقاع هذه الأرض يقترن اسمها بجملة من المضائل والمناقب أمسى وألرم أنواع الإنسان من تلك التي اقترنت باسم كربلاء بعد مصرع الحسين فيها».

٤٤٣٩- كان والي المدينة في عهد عبد الملك بن مروان اسمه

«هشام بن اسماعيل» وكان شديد نداء لأهل البيت عليهم السلام ويتعمد الإساءة للإمام زين العابدين عليه السلام. لما هلك عبد الملك وجاء من بعده الوليد بن عبد الملك غضب على والي المدينة «هشام» فعزله وأمر أن يوقف في طريق عام ليمرّ عليه الناس فيقضوا منه، فكان لا يمرّ به أحد ممن ظلمهم وأساء إليهم إلا وشتمه وصره، أو طالبه مرد ظلامته. وكان أكثر خوفه من زين العابدين عليه السلام لأنه يعلم بكثرة إساءته إليه، ولكن الإمام عليه السلام - وهو من أهل بيت العصمة والرحمة - جمع أهله

وخاضته وأوصاهم به خيراً، وطبّ منهم أن لا يتعرّضوا له بسوء، فكان عليه السلام يمرّ عليه وهو واقف في الصريق فيسلم عليه ويدّطف به، ويقول له «انظر إلى ما أعجزك من مالٍ تُطالب به فعندنا ما يسعدك، وطبّ نفساً من كل من يطيفنا» فيتعجب هشام من عظيم أخلاقه وكريم عموه ويقول: «الله أعلم خيث يجعل رسالته»

٤٤٤٠- بعد واقعة كربلاء دار أهل المدينة على الأمويين وطرّدوا عمالهم منها، وحلّموا سبعة يربد من أعناقهم، وأرادوا الشار للحسين عليه السلام ورهطه، فحاف مروان على أهله وأولاده منهم فأراد أن يحد لهم حامياً ومحيراً فلم يجد، فما كان من الإمام زين العابدين عليه السلام - وقد لاقى ما لاقى من جور الأمويين وطمعهم - إلا أن نصّحتهم إلى أهله، ويشملهم بعموه وفصله، ويدافع عنهم ويحسن إليهم، ولا يدع أحداً يصل إليهم بسوء.

وقد صدق الشاعر «حيث يقول على لسان العلويين وهم يخاطبون الأمويين:

ملكنا فكان العفو منا سجيّةً      فلما ملكتم سال بالدم أبطخ  
وحلّلتكم قتل الأسارى وطالمنا      غدونا عن الأسرى سعف ونصفخ  
وحسبكم هذا التفاوت بيننا      وكلّ إساءة سألدي فيه ينصخ

٤٤٤١- قال الإمام الباقر عليه السلام: «إد، أردت أن تعلم أنّ فيك خيراً فانظر إلى قلبك، فإن كان يحبّ من طاعة الله عز وجل، ويغضّر أهل معصيته فإنّ فيك خيراً، وإن كان يحبّ أهل معصية الله ويغضّر أهل طاعته فليس فيك خير والله يغصّث، والمرء مع من أحب».



٤٤٤٢- قال الشاعر يخاطب قتلى الطف.

عجباً لقلبي وهو بألف حنكم لم لا يذوب بحرقاة الأرواء  
وعجبت من عيني وقد نظرت إلى ماء العرات فلم تسيل في الماء

٤٤٤٣- روي. إن الحسين عليه السلام لما توجه إلى العراق كتب إلى بني هاشم: «أما بعد فإنه من لحن بي استشهاد، ومن تحلف لم يبلغ الفتح» فعبّر صلوات الله عليه عن هذه الشهادة بالفتح لأن بها تعلو كلمة الله وبها يظهر أمر الله، ولولا موقف الحسين وشهادته لما بقي للإسلام عين ولا أثر لأن يزيد رأس الدولة في ذلك الوقت أعلنها صريحة دون غموض:

أعجب هاشم بالملك هلا خيم سر جاء ولا وحسي سر  
والى هذه الحقيقة أشار زين العابدين عليه السلام حين سئل من كان الغالب يوم كربلاء؟ فقال: «السمع المؤدّد تعرف الجواب».

٤٤٤٤- جون مولى أبي ذر - أحد شهداء الطف - هو عبد اشتره أمير المؤمنين عليه السلام ووهبه لأبي ذر رضي الله عنه، وبعد وفاته انتقل إلى بيت أمير المؤمنين عليه السلام، وبعد وفاته انتقل إلى بيت الحسن عليه السلام، وبعد وفاته انتقل إلى بيت الحسين عليه السلام، ولم يخرج إلى العراق حرج معه، ولما كان يوم عاشوراء طلب من الإمام عليه السلام الإذن فقال له «أذهب لشأبك إنما طلبتنا للمعاينة فلا تبجل بطريقتك» فانتفض جود وقال: «يا ابن رسول الله أأفي الرخاء المحسن قصاعكم وفي الشدة أحذلكم، والله إن ريحي لمتن، وإن حسبي للثيم، وإن لومي للأسود، فتنفس عليّ بالجنة، فطيب ريحي، ويشرف حسبي، ويبصر وجهي، لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود بدمائكم» ثم قاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

٤٤٤٥- لقد لاقى رسول الله ﷺ في سبيل دعوته من العتن والمحن والأذى ما لم يلاقه نبي من قبله، حتى قال: «ما أودى نبي بمثل ما أوديت» ولكن الله سمعه أمره أن يقابل ذلك كله بالصبر والشباب أسوة بأولي العزم من الرسل، فقد تعالى في سورة الأحقاف، الآية (٣٥) مخاطباً له: ﴿تَصَبَّرْ كَمَا صَبَّرَ أُولُو الْأَلْمَرَةِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ وولده الحسين عليه السلام لاقى من المصائب والشدائد والخطوب ما لم يلاقه الأنبياء والأوصياء حتى قال الشاعر

لقد تحمل من أرزائهم محناً لم يحتملها نبي أو وصي نبي  
ولكنه عليه السلام صبر حتى تعجنت من صبره ملائكة السماء وقال  
«رضا الله رضا أهل البيت نصبر على ثلاثة ونوفينا أحور الصابرين»  
وأوصى أهله وأصحابه بالصبر فقال «أصبراً بني الكرام، فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم من البؤس والضرة إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائم»  
وقد أدرك أصحاب الحسين عليه السلام هذه الحقيقة تمام الإدراك ووعوها غاية الوعي حتى صاروا يستأنسون بالميتة دونه استئناس الطفل بمحالب أمه  
وقد عثر نزيه بن حنيفة عن هذا لشعور أصدق وأبلغ تعبير حين قال  
لعبد الرحمن الأنصاري، «إني لمستبشر بما نحن لاقون، والله ما بيننا وبين الحور العين إلا أن يعيل عليهن هؤلاء بأسياهم، ووددت أنهم مالوا عليا الساعة».

٤٤٤٦- قال الإمام الباقر عليه السلام: «يكون في آخر الزمان قوم سفهاء لا يوحىون أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر إلا إذا أمروا بالصرر، يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير، يقبلون على الصلاة والصيام وما لا يكلفهم في نفس ولا مال، ولو اضرت الصلاة بأموالهم وأولادهم

لرفضوها كما رفضوا أتم لفرائض وأشرفها - يعني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤٤٤٧- روي: أن أمير المؤمنين عليه السلام لما قال على منبر الكوفة:

«سلوي قبل أن تفقدوني» قام إليه رجل اسمه «نمير» - وهو أبو الحصين الذي حرج لحرب الحسين - فقال له: يا أمير المؤمنين كم شعرة في رأسي؟ فقال عليه السلام: «وما علامة الصدق لو أخبرتك، كيف تعد الشعرة؟ ولكن أخبرك أن تحت كل شعرة في رأسك شيطاناً يلعبك، وعلامة ذلك أن ولدك سيحمل الراية ويخرج لقتال ولدي الحسين» وما مضت الأيام حتى تحقق قول أمير المؤمنين عليه السلام وحرج الحصين بن نمير على شرطة ابن زياد في كربلاء، ثم خرج لقتل عبد الله بن الزبير في مكة ورمى الكعبة بالمنجنيق، ثم قُتل عليه نعمة الله في ثورة التوابين.

٤٤٤٨- قال الشاعر:

إذا اشتبكت دموع في خدود تبس من بكى بمن تباكي

٤٤٤٩- نشرت مجلة «الغدة» لمصرية مقالاً قيماً لمحورها بمناسبة

ذكرى ميلاد الصديقة الصغرى زين الكرى جاء فيه: «إن السيدة زينب رئيسة الديوان رمزٌ لشيء عميق لدلالة، إنها المرأة الباسلة الشجاعة التي ظلت تضمد جراح الرجال في معركة كربلاء من أبناء بيت الرسول واتباع الحسين، حتى سقطوا جميعاً صرعى بين يديها. . . وراى أخاها العظيم الباسل «الحسين بن علي» وقد وقف بمفرده أمام جنود يزيد وهو يرفض التسليم، وراح يقاتلهم بعد أن استشهد كل أتباعه وأهله ما عدا زين العابدين الذي كان مريضاً، وقدماً في حصن سمته «زينب»، فتركوه ظناً منهم أنه سيلفظ أنفاسه الأخيرة من المرض، ولكنه عاش، وكان

شوكة في حب الدولة الأموية ، تبث الدولة التي اقامها معاوية بالندس والشُر والتكر لأعظم مبادئ الإنسانية في ذلك الزمان . . لرسالة محمد رسول الله ﷺ . . كانت ترى في نهاية حسين انهياراً لساء هائل كبير أقامه جدُّها السي في طول الأرض وعرضها، ليخلص البشرية من انحطاطها واندفاعها نحو الفوضى وشر . ومع ذلك فإن مصرع الحسين كان نديراً لدولة معاوية الأفق ، وبهارت الدولة بعد ذلك نصف قرن وسط أفراس الشعب . . كان الحسين يعلم أنه يُستشهد لا محالة هو وأهل بيته ، ولكنه مضى في طريقه دون خوف أو تردد ، وتلك صفات الرعماء الحقيقيين للشعوب طَلَبُوا منه أن يسلم نفسه فابى ، وطلبوا منه البيعة ليزيد فرفض أن يسلم نفسه ليزيداً شراً فأسأ شريراً . . وامتشق سيفه وطل يقاس حود الشيطان يريد حليمة المسلمين الذي فرضه أبوه معاوية فرضاً على الأمة . . كان الحسین غطشاً حائلاً ، ورحاله يعتك بهم الطمأ مثله ، وأطفاله يصرحون في طلب جُرعة ماء . كان الحصار من حوله في كربلاء محكماً جداً ، ألوف من حود الشيطان يجمعون عنه وعن عياله الماء . ومع ذلك قاتل وصمد ولم يترك سيفه ورمحه إلا بعد أن تمزق جسده بعديد من السيوف والجرب وحلال ذلك كله ، حلال أعظم معركة في سبيل العقيدة شهدتها تاريخ برزت شخصية السيدة زينب الرئيسة الديوان كما نسميها نحن أساء مصر ، بطلة باسلة مؤمنة شجاعة ، حتى أن يزيد بن معاوية الأفق لم يجرؤ على مناقشتها عندما ساقوها إليه ، ولعنته ، كما لعنت كل الدب يغثرون ويطعنون المؤمنين في ظهورهم . ومن أجل ذلك نحن في مصر وفي كل الوطن العربي نؤمن ببطولة السيدة زينب ، كما نؤمن بذلك الصل الخالد «الحسين بن علي» أبي الشهداء جميعاً نؤمن بأمثال هؤلاء العظام ونحتفل

بمولدهم... لأننا نحبهم ولا أحد يستطيع أن يزيل من قلوبنا الحب الصادق لرائد البطولة الخارقة وقد نحيا ومثلنا بالأمل فعمل ونكافح لأن مثل هذا الرمر يضيء لنا الطريق، ويشجعنا بالرعبات الطيبة والإيمان بالشرف، وبحر لا يبالغ إذ اعتبرنا مولد السيدة ربيب، ومولد الحسين، من الأعياد القومية لأمة العرب.

والسيدة الحوراء عقيلة بني هاشم كما يقول الكاتب محرر مجلة «الغد»: «رمز لشيء عميق الدلالة» من فاحشيتين

الأولى أنها صارت العامل الأكبر في تحقيق أهداف النهضة الحسينية، وفي فضح الدولة الأموية. من في انهيارها ورواها من الوجود

الثانية: أنها كانت السبب المهم في حفظ الإمام زين العابدين عليه السلام الذي هو الحلقة في الأرض بعد أبيه، والذي هو حلقة الوصل بين أبيه وبين أولاده الطاهرين الذين حفظوا في الأمة علوم جدتهم (النبي) وأبيهم (الوصي). ووفقت هذه الحلقة «والعباد بالله» لفقدت شريعة الله، ولصاعت علوم النبوة والإمامة وهذا ما كان يهدف إليه الأمويون، وقد صرح شمر بن ذي الجوشن يوم عاشوراء لهذا الهدف فقال: «قد صدر أمر الأمير عبيد الله أن يقتل جميع أولاد الحسين». ولكن العقيلة ربيب فوّت عليه وعلى أسياده هذه المحاولة الخبيثة، وحفظت الإمام عليه السلام في كربلاء وفي الكوفة من القتل وتمت كلمة الله وحبّته، وبقيت شريعته ودعوته. وذلك بفضل السيدة الحوراء، بنت الزهراء، وبطلة كربلاء التي هي - بحق وصدق - رمزاً لشيء عميق الدلالة.

٤٤٥٠- قال رسول الله ﷺ: «إن الله يحب ذا البصر الباقد عند ورود الشبهات، ويحب ذا العقل لكامل عند حلول المشكلات».

٤٤٥١- قال الشيخ محمد أبو زهرة - من علماء الأزهر - في كتابه «الإمام الصادق» «ومن يكون أصدق قولاً ممن لقيه الخصوم والأولياء والتاريخ كله بالصادق، وهو الإمام أبو عبد الله رضي الله تعالى عنه وعن آبائه الأكرمين الأبرار الأطهار. ومن الأئمة من اختلف فيه الناس بين موالٍ عالٍ في ولايته، وحصم عالٍ في حصومته، والإمام الصادق أجمع العلماء على فضله. أما صفاته لفسية والعقلية فقد علا بها على أهل الأرض، وآتى لأهل الأرض أن يسامتوا أهل السماء؟ سمو في العاية، وتجرد في الحق، ورياضة لفس، وانصراف إلى العلم والعبادة وابتعاد عن الدنيا ومآربها، وبصيرة تبذ الطلمات، وإخلاص لا يفوقه إخلاص، لأنه من معبده، من شجرة السبوة، وإذا لم يكن الإخلاص في عترة النبي وأحمد علي ففيمس يكون؟ فلقد توارث أحفاد علي الإخلاص حلقاً عن سلف، وفرعاً من اصل فكانوا يحثون لله، ويبعضون لله، ويعتسرون ذلك من اصول الإيمان، وطواهر اليقين... وكان ذا فراسة قوية جمعته ذا حساس قوي يدرك به مغبة الأمور، والفراسة من أخلاق المؤمنين، كما أن الله سبحانه قد أصفى عليه جلالاً ونوراً من نوره وذلك بكثرة عبادته وصحته عن اللغو. وقد راع أبا حنيفة منظر الإمام الصادق وعترته من الهيبة له ما لم يعتريه من الهيبة للمنصور صاحب الطول وسحول والقوة، والتقوى به ابن أبي العوجاء - وهو من دعاة الزنادقة - عارناع ولم يُخر جواباً، فتعجب الصادق من أمره وقال له: «ما لك؟ فقال: ما ينطق لساني بين يديك، فلما شاهدت العلماء، وناظرت لمتكلمين، فما داخلني قط مثل ما

داحلني من هيبتك . . إن الإمام الصادق كان قوة فكرية في هذا العصر فلم يكتف بالدراسات الإسلامية وعموم القرآن والسنة والعقيدة، بل اتجه إلى دراسة الكون واسرارها، ثم حتى يعقله الجبار في سماء الأفلاك ومدارات الشمس والقمر والسجوم، وبذلك علم مقدار نعمة الله على عبده . . . وقد غني عناية كبرى بدراسة النفس الإنسانية. وإذا كان التاريخ يقرر أن «سقراط» قد انزل معسمة من السماء إلى الإنسان، فإن «الإمام الصادق» قد درس السماء والأرض والإنسان وشرائع الأديان . . . وكان في علم الإسلام كنه الإمام الذي يرجع إليه . . . فقد مثل ابو حبيبة من أين جاء لك هذا المقه؟ فقال: «كنت في معدن العلم» ويقصد بمعدن العلم الإمام «الصادق»

٤٤٥٢- يزيد بن معاوية الذي لم يهرب التاريخ كله أكثر منه لؤماً وجزماً وحشاً. وُلد من ميسون بنت عبد الرحمن الكلبي التي مكّت عبداً لأبيها من نفسها فحملت بيزيد. وكان من صفاته أنه سيّير شيزير، يشرب الخمر ويلعب القمار، ويلهو بالكلاب والقروود، ويكح الأمتها والنسائ والأحوات، وينتهك الحرمات. ويستطيع المقسات. تولى الحكم بعد أبيه ثلاث سنين ارتكب فيها من العظائم والجرائم ما يهتز لها العرش وترتعد لها الفرائص. وفي السنة الأولى قتل ريحانة رسول الله وسيد شباب اهل الجنة لحسين بن علي عليه السلام وأهل بيته وأصحابه الذين ليس لهم على وجه الأرض شبهة. ثم سبى عياله واطفاله، وسار بهم من بلد إلى بلد. وفي السنة الثانية اباح مدينة الرسول ﷺ لحبيشه يسفكون الدماء وينتهكون الأعراض ويسهون الأموال حتى قُتل من المهاجرين والأنصار والتابعين عشرة آلاف سوى النساء والأطفال، وأنهكت أعراض النساء حتى ولدت ألف عذراء لا يُعرف لمواليهذهن

آباء. وهي السنة الثالثة. رمى الكعبة بالمسجيق، وقذفها بالحجارة. وأحرقها بالنار. ثم مات ميتة فيرة وهو سكران، وأصبح كأنه مطلي بالقار. مات في حواريس، - وهي سدة بين دمشق وحمص - ونُقل إلى دمشق ودفن فيها وقره الآن مرسية وقد نُش في عهد العباسيين فوُحد فيه حطّ أسود ممتدّ من أوله إلى آخره.

ويُحكى: أن الشيطان لم رأى يريد تعود منه وقال: ما كنت أحسب أن في الكون من هو شقي مني، حتى رأيت يريد بن معاوية والله در السيد جعفر احبّي <sup>كثله</sup> حيث يقول.

لم أدر أين رجال المسلمين مصو - وكيف صار يزيد بيهم ملكاً؟  
٤٤٥٣. جاء في تاريخ ابن عساکر أن قحطاً أصاب قریشاً. فاستسقى أبو طالب بمحمد، وما إن مدّ بإصبعه حتى أقبلت السحب من هاهنا وهنا، وأعدق الوادي. وأخصب النادي، فقال أبو طالب:

وأبصر يستسقى العمام موحه شمال لينامي<sup>(١)</sup> عصمة للأرامل  
٤٤٥٤. قال «ماريس» الألمسي بعد وقعة كربلاء انكشمت سرائر الأمويين، وظهرت قبايع أعمالهم، وانتشر الخلاف على يزيد وبني أمية. وما كان يحرق إنسان قل كربلاء أن يجهز بتقديس علي والحسين وبعدها لم يكن للناس من حديث، لا في فصل العلويين ومخبتهم، حتى في مجلس يزيد كان يُذكر الحسين وأبوه بالتقدير والتعظيم.

٤٤٥٥. روى الراغب الأصفهاني في «محاضرات الأدباء» ح ٤: «كان عمر يسير مع ابن عباس فقرأ آية في ذكر علي بن أبي طالب

(١) شمال الشمال: عيالهم.



فقال: «أما والله يا بني عبد المطلب قد كان عليّ فيكم أولى بهذا الأمر مني ومن أبي بكر» ثم اعتذر بأنهم خشوا الفتنة: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ وَرَبِّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١﴾.

٤٤٥٦- لقد طعن معاوية على أمير المؤمنين عليه السلام في رسالة كتبها إليه بأنه أجبر عليه على مبايعة ومتابعة من سبقه إلى الخلافة، فأحابه عليه السلام بقوله: «وما على المسلم من خصاصة في أن يكون مطلوباً، ما لم يكن شاكاً في دبه، ولا مرتاباً في يقيه».

٤٤٥٧- لما حطت الحوراء ريب خطتها المليغة أمام يزيد دهل لها عقله وطاش لثه، حتى كاد محسه أن يصطرب بأهله. وحتى صار يلعبه اقرب الناس إليه، فاصطر إلى الاعتذار بأنه ما كان يريد قتل الحسين، وإنما فعل ذلك أن يريد أن يقتل به الحوراء. «ما قتل الحسين غيرك، ولولاك لكان أن مرجأة أقل وأدل، أما حشيت الله بقتله؟» وقد قال رسول الله فيه وفي أخيه: «لحسن ولحسن سيدها شهاب أهل الجنة» فإن قلت: لا، فقد كذبت، وإن قلت: نعم، فقد حطمت نفسك» فقال يريد: ﴿دَرِيَّةٌ بِمَا مِنْ نَعِيمٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿٢﴾.

٤٤٥٨- قال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا أديب الرجل خرج من قلبه نكتة سوداء فإن تاب رالت، وإن رد اردادت، حتى تغلب على قلبه، فلا يصلح بعدها أبداً».

٤٤٥٩- روي: أن الحسين عليه السلام كان في يوم عاشوراء كلما اشتد الأمر أشرق وجهه، وهدأت حوارجه، وسكنت نفسه، حتى قال

(٢) سورة آل عمران، الآية (٣٤).

(١) سورة التوبة، الآية (٤٩).

الناس بعضهم لبعض - انظروا لا يبالي بالهوت. ولما دنت اللحظة التي سبرت حل فيها من دار الماء إلى دار البقاء. ورقى شعر صدره الشريف وهم يحزّ النحر اتسم صوات الله عليه مستشراً بالشهادة والسعادة، فرحاً بلقاء الله تعالى ولقاء جده وأبيه، وأمه وأخيه، ثم قال للشمر بصوت ضعيف: اتعرفني من أبا؟ قل عليه غضب الله. اجل أعرفك حق المعرفة جذك محمّد ومصطفى، وبوك علي المرتضى، وأمك فاطمة الزهراء، وحصبي عليّ الأعني. وراح يحزّ البحر غير مراقب من الله لا يحشى ولا يتأثم.

٤٤٦٠- كانت ربيّة لוחي وعقبلة السوة ريس الكبرى تُدرك تعام الإدراك. وهي العالمّة غير المعلمة - أن عاقبة هذه المأساة المروعة العزّة والكرامة والرفعة والحلود، وقد صرّحت بهذه الحقيقة في عدة مواطن.

منها. لما مرّت عائلة الحسين عليه السلام وفيها زين العابدين عليه السلام على الأجساد الطاهرة اشتدّ البكاء والعيول حتى أثر ذلك على الإمام السجاد وهو مريض فصار يعرود بنفسه، فلما نظرت إليه الحوراء قالت له معرّبة ومسلّية: ما لي اراك تجور بنفسك يا نقيّة جدي وأبي وإحوتي؟ فوالله إن هذا لعهد من الله لي جذك وأبيك... إن سر أليك سيكون علماً لا يُدرس أثره، ولا يحصى رسمه على كرور الديالي والأيام، وليحتهدن أئمة الكفر واتبع الضلال في محوه وتطميمه، فلا يزداد أثره إلا علواً.

ومنها: قولها ليزيد بن معاوية في مجلسه بالشام: «فكذّ كيدك، واشعّ سعيك، وناصب جهلك، فوالله لا تمحو ذكرك، ولا تميت وحيك».

وصدقت الصديقة بما قالت فأثارهم وأنوارهم لا تزداد على تعاقب الأجيال إلا علواً وطهوراً، وعلومهم وحكمهم ومشاهدتهم ومراقدهم لا تزداد على مرور السنين إلا رفعة وحلالة، يقصدها الناس من كل حذب وصوب، ويؤمنها المسمعون من كل فج عميق.

٤٤٦١- روي أن أمير المؤمنين عليه السلام وضع يده الحبية «رينب» في حجره بلاطفها وهي صغيرة فقال لها: قلولي واحد. فقالت: واحد، فقال قلولي. اتين فسكتت رينب، فقال لها ابوها تكلمي يا قرّة عيني، فقالت: يا ابناء ما اصبحت أن أقول «اثنين» بلسان أجريته بالواحد.

٤٤٦٢- قال الأستاذ «علي الدالي» المصري في مقال نشره حريدة «الجمهورية» المصرية: «أن حابر بن حيّان اندي اعترفت أوربا أن الكيمياء هي صنعة حتى أطلقوا عليها اسم «كيمياء حابر»، هذا العبقرى الذي اتس علم الكيمياء وبطريانه الحديثة، بست كل مواهب العلمة إلى العالمين المحمديّة، وله نظرية تربط بين الدين والعلم، ويقول المستشرق الأوروبى «كراوس» في «دائرة المعارف»: «يربط جابر بين نظريات العلم الطبيعى وعلم الأديان. ويسمى استاده جعفر الصادق معدن الحكمة». وكان الناس في بغداد أيام العباسيين يهرعون إلى جعفر الصادق ليتفقهوا في الدين وفي علوم الإسلام. وكان حابر بن حيّان ينسب كل معارفه في علم الكيمياء، إلى الإلهام المحمدي، فيقول عن ذلك وهو يتحدث عن كتبه العلميّة: «تأخذ من كنى علم النبى وعلى وسيدى جعفر الصادق وما بينهم من أولاد» وجعفر الصادق حميد رسول الله صلى الله عليه وآله كان من علماء الكيمياء وله كتاب في هذا العلم يقع في ألف صفحة كما تقول دائرة المعارف.

٤٤٦٣- قال الدكتور فيكتور فرانكل، استاذ الأمراض العصبية والنفسية بكلية الطب في «فيينا»: «إن الحاجة إلى التدين مثل الحاجة إلى الحب. عنصرٌ دفينٌ في النفس البشرية وقد استطيع أن نخفي على غيرنا شعورنا الديني ولكن إذا تعمدا إخماده على عقولنا، وحاولنا أن نساير الاتجاه العصري في اعتبار التدين والشوق إلى التعبد من محلّعات العقائد التي ورثناها من الماضي اعتبق وليست هناك حاجة جوهرية إليهم، لمعرضت نومنا لصرع داحي عقيم، أشد خطراً على الأعصاب والصحة النفسية والجسدية من كنت الفرائز الحسية».

٤٤٦٤- سئل الفيلسوف الروسي المعروف «تولستوي» ما هي أكثر الكلمات في اللغة إثارة للحور والحر والأسى؟ فقال «إن أكثر الكلمات إثارة للحور والحر والأسى هي الكلمة التي ساقط العالم إلى حالته الراهية وتلك هي كلمة الإيجاد».

٤٤٦٥- روي عن رسول الله ﷺ أنه قال «الكل شيء دعامة، ودعامة المؤمن عقله، فمدر عقده تكون عبادته، أما سمعتم قول الصّغار في البار: ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾»<sup>(١)</sup>

٤٤٦٦- قال الله تعالى في سورة الأعراف، الآية (٢٦) ﴿وَلْيَأْسُ الْفُقَرَىٰ ذَٰلِكَ حَبِيرٌ﴾. وقال الشاعر:

إذا المرء لم يلبس لباساً من لنقى      تقلب غرباناً ولو كان كاسياً  
فخيرُ خصال المرء طاعة ربه      ولا حير فبمن كان لله عاصياً

٤٤٦٧- روي أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً رث الشباب فقال

له: «ألك مال؟ قال: نعم، قال: من أي المال هو؟ قال: من الذهب والفضة والإبل والعم، فقال ﷺ: «إذا قلنا أثر نعمة الله عليك، فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده».

٤٤٦٨- ألغ بعض استاذة الجامعات في مصر على الشيخ محمد أبي رهرة - العالم المصري المعروف - أن يمنحوه شهادة «الدكتوراه» فرفض وقال: «أنا أمنح شهادة الدكتوراه للطلاب، ثم إنني شيخ والشيخ أكبر من الدكتوراه».

٤٤٦٩- قال معن بن أوس الثمني:

ودي رحم فلئت اظفار صعبه بحلمي عنه وهو ليس له حلم  
فما رلت في رقبته وتعطيت عليه كما تحسوعلى الولد الأم  
وصبري على اشياءه ثريتي وكطمي على غيظي وقد يمع الكظم  
واطفأت نار الحرب بيبي وبينه فأصبح بعد الحرب وهو لما يسلم

٤٤٧٠- روي أن شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي حارب الحجاج بن يوسف الثقفي في زمن عبد الملك بن مروان. وقد بذرت امرأته «غزالة» في أثناء ذلك أن تصي في مسجد الكوفة ركعتين تقرأ في الأولى سورة البقرة وفي الثانية سورة آل عمران، وكانت الكوفة مقرراً لإمارة الحجاج، فلما زحف شبيب بجيوشه على الكوفة ومعه زوجته حالف الحجاج وتحصن بدار الإمارة فجاءت «غزالة» إلى المسجد وصلت ركعتين وفاة نذرها. فقال أهل الكوفة

وقلت غزالة نذرها يا رب لا تغفر لها  
وقال عمران بن حطان الخارجي مستهزئاً بالحجاج:

أسد علي وفي الحروب عامة فتحاء<sup>(١)</sup> تنفّر من صغير الصافر  
هلاً كررت إلى عرالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر  
وشيب هذا هو الذي دعاه لخوارج بأمر المؤمنين حتى قال  
شاعرهم «عتان» متحرراً بفرساتهم ومخاطباً بني مروان.

فإن بك مكم كاهن مروان وأبيه  
وعمره ومنكم هاشم وخبيب  
ومنا خصين والسطين وقعب  
ومنا أمير المؤمنين شبيب

فلما قُض على «عتان» وأحضر بين يدي عبد الملك بن مروان  
قال له انت العاتل وما أمير المؤمنين شيب؟ فقال متحليماً لم اقل  
ذلك يا أمير المؤمنين. وإنما قلت: وما - أمير المؤمنين - شيب،  
فنصب أمير على الداء للتخلص من بطش عبد الملك فجعل كلامه كأنه  
يقول. وما يا أمير المؤمنين - شيب. فاستحسن عبد الملك منه ذلك  
وعفا عنه لحسن تحلصه.

١٤٧١هـ. قالت المستشرق «سيجرید هونكه» في كتابها «فضل  
العرب على أوروبا»: «لقد شاء الله أن يظهر من الأوروبيين من ينادي  
بالحقيقة. ولا يخطط العرب حقهم في أنهم حملوا رسالة عالمية، وأدوا  
خدمة إنسانية للشفافة البشرية قديماً وحديثاً. . . إن أوروبا تدلي للعرب  
والحضارة العربية، وإن الدين نذري في عنق أوروبا وسائر القارات  
الأخرى للعرب كبير جداً، وكان يجب على أوروبا أن تعترف بهذا  
الصنيع منذ زمن بعيد، ولكن التعصب واحتلاف العقائد اعمى عيوننا

وترك عليها غشاوة، حتى أنما بقراً ثمانية وتسعين كتاباً من مائة، فلا نجد فيها إشارة إلى فصل العرب وب أسدّوه لنا من علم ومعرفة.

٤٤٧٢- روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في دين».

٤٤٧٣- لما أخبر رسول الله ﷺ أصحابه بأن لمواقعة الزوجة أحرأ قال أحدهم: أيفضي أئدنا شهوته ويؤحرا فقال ﷺ: «أرايت لو وصعها في حرام أكان يائس؟» قد: نعم، قال: «فكذلك يؤجر، أفتحزون بالشر ولا تجزون بالخير».

٤٤٧٤- كان لصة بن أد بن طابخة اسان «سعد وسعيد» وفرت ابل لصة في ليله ممطرة عاصفة، فوجه ابنه في طلبها فترقا، فوجدها سعد فردها، ومضى سعيد في طلبها فلقه الحارث بن كعب - وكان على سعيد بُردان - فسأله أن يهديهما إليه فأبى سعيد فقتله الحارث وأخذ بُرديه فكان صة إذا امسى ورأى في الليل سواداً قال: «اسعد ام سعيد؟» فذهب قوله مثلاً ومضى على هذا الحادث زمر فجح ضبة ووافى سوق عكاظ فلقى الحارث - وهو لا يعرف أنه قاتل ولده - ورأى عليه بُردِي ولده «سعيد» فقال له: اخبرني عن هذين البردين اللذين عليك، فقال: بلى، لقيت علاماً وعيه هذين البردان فطلتُهما منه فأبى فقتلته وأخذتُهما، فقال صة بسبعك هذا؟ قال: نعم، قال: أعطنيه أنظر إليه فلاني أطنه صارماً، فأعطاه ياه فلما أخذه هزه وقال: «الحديث ذو شجون» فذهب قوله مثلاً. ثم صر به فقتله، فقيل له: أفي الشهر الحرام؟ فقال: «سبق السيف العذر» فذهب قوله مثلاً. فهو أول من تكلم بهذه الأمثال الثلاثة.

٤٤٧٥- قال الشاعر :

فِي اقْبَاصٍ وَوَحْشَةٍ فَبَادَا جَاوَرَتْ أَهْلَ الْوَفَاءِ وَالْكَرَمِ  
أَرْسَلَتْ نَفْسِي عَلَى مَحَبَّتِهَا وَقُلْتُ مَا قُلْتُ غَيْرَ مُحْتَشِمِ

٤٤٧٦- قال العالم الطبيعي الكبير «الدكتور ميراث ستانلي كونجدين» : «تتأخ العلوم تعريفة وعُرصةً للأخطاء المحتملة في القياس والمقاربات، وتتأخها احتشادية وقابلةً لتعديل بالإضافة والحذف، وليست نهائية، وإننا نرى أن العدم عندما يصل إلى قابوٍ أو نظرية يقول : إن هذا هو ما وصلنا إليه حتى الآن، ويترك الباب مفتوحاً لما قد يستحدث من التعديلات».

٤٤٧٧- روي . أن الحسن عليه السلام كان في حياة رسول الله ﷺ يدعو أباه . أبا الحسين ، وكان الحسين يدعو أياه : أبا الحسن ، ويدعوا رسول الله ﷺ أياهما ، فلما توفي ﷺ دعوا أمير المؤمنين عليه السلام أياهما .

٤٤٧٨ قال الاستاذ المصري توفيق أبو علم في كتابه «الإمام علي بن أبي طالب» «طالما جاور علي محمد في خلواته، وسار على نهجه في الانقطاع عن القرشيين المترددين في ليل من جهالتهم وحمودهم على ما هم عليه من عديت وأخلاق، وطالما عاش في ذلك الجو الزكي إلى حوار ابن عمه وهو أثير لديه حبيب إلى قلبه وإن مثل هذا الحوار وهذا الإخاء لم يظفر به أحد غير علي من أصحاب الرسول وتلاميذه. لقد فتح علي بن أبي طالب عيبيه على الطريق التي رسمها ابن عمه، وعرف العبادة أو ما عرفها من صلاته، ونعم بعظمه وحنانه وإحائه فإذا هو من محمد ما كان محمد من أبي طالب. وخفق قلب علي أول ما خفق بحب ابن عمه، وبطق لسانه أول ما نطق بما لفته إليه



من رائع القول، واكتملت رجولته أول ما اكتملت لمؤازرة النبي المصطفى، وإذا كان النبي ﷺ يحبه اصغاره ويحترمه أعداؤه فهل يكون ربيبه وتلميذه وابن عمه عليّ، لا شيت من كياه، شيتاً كثيراً من كيان عظيم. وإذا اسلم بعض الوحوه من قریش منذ أول الدعوة احتكاماً للعقل وتخلصاً من الوثنية، ود أسلم كثير من العبيد والأرقاء والمصطفدين طلباً للعدالة التي تتدفق بها رسالة محمد، واستككاراً للحدود الذي يلهب ظهورهم سياحه، وإذا أسلم قوم بعد انتصار النبي أمثالاً للواقع وترفعاً للمتصبر كما هي الحال بالنسبة لبعض الأمويين - إذا أسلم هؤلاء جميعاً في ظروف تنعوت من حيث قيمتها ومعانيها الإنسانية وتتحد في حصرها للمنطق أو للواقع الراهن، فإن عليّ بن أبي طالب قد ولد مسلماً لاه من معدن الرسول مولداً وشاة، ومن دانه خلقاً وفطره ثم إن الظروف الذي أعلن به عما يكمن في كياه من روح الإسلام ومن حقيقته لم يكن شيئاً من ظروف الآخرين ولم يرتبط بموجبات العمر لأن اسلام عليّ كان اعمق من ضرورة الارتباط بالظروف إذ كان جارياً من روحه كما تجري الأشياء من معادنها والمياه من ينابيعها.

٤٤٧٩- كان عليّ عليه السلام إضافة إلى ما حماه الله به من جميع الكمالات - يتمتع بجمال عظيم، ويدل على ذلك قول النبي ﷺ «من اراد أن ينظر إلى إبراهيم في حمله، وإلى نوح في حكمه، وإلى يوسف في جماله فليتنظر إلى عليّ بن أبي طالب». وقول ولده محمد بن الحنفية في صفته: «كأن وجهه القمر ليلة البدر».

٤٤٨٠- قال الاستاذ توفيق ابو علم في كتابه عن الإمام علي عليه السلام تحت عنوان «اختصاصه بلفظ لإمام». «حدد علماء الكلام معنى

الإمامة فقالوا: «الإمامة رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص إنساني»، فالإمام حسب هذا التحديد هو لرعيِّم العام والرئيس المتبع، وله السلطة الشاملة على الناس في جميع شؤونهم الدينية والدنيوية والإمامة ضرورة من ضروريات الحياة لا يمكن الاستغناء عنها بحالٍ من الأحوال، فيها يُقام ما اعوج من نصم الدين والدين. وبها تتحقّق العدالة الكبرى التي يُشيدُها الله في أرضه. ومن أهم الأمور الداعية إلى وجود الإمام إيصال الناس إلى عبادة الله، ونشر أحكامه وتعاليمه، وتعلية المحنّع بروح الإيمان والتقوى، يتعدّد الإنسان بذلك عن الشر ويتّجه إلى الخير. ويجب على الأمة كافة الانقياد إليه والامتثال لأوامره ليقبّل أوّدها ويلبّ شغفها ويهديها إلى سواء السبل وللإمام واجبات كثيرة منها: حفظ الدين، وحراسة الإسلام وصيائمه من المستهترين بالقيم والأخلاق، وتنفيذ الأحكام، وحماية البلاد الإسلامية، وأنصاف المظلوم، والجهاد... إلخ. وهناك شروط لا بدّ أن تتوافر في الإمام كالعلم والعدالة والشجاعة والنجدة، وأخيراً العصمة وقد عُرفت. بأنها لطف من الله يفيضها على أكمل عباده، وبها يمتنع عن ارتكاب الجرائم والموبقات عمداً وسهواً، وهذه الأوصاف لم تتوافر إلا في أئمة أهل البيت حصنة الإسلام وحمايته، ولأدلاء على مرصاة الله وطاعته... وبذلك احتض عليّ بن أبي طالب بين جميع الخلفاء الراشدين بلقب الإمام. وهذا اللقب إذا أُطلق لا يصرف إلى أحد غيره من بين جميع حُكّام المسلمين».

ثم قال: «الشروط التي بينتها آنفاً والتي يجب أن تتوافر في الإمام كلّها متوافرة في الإمام عليّ بن أبي طالب وهي مقدمتها تلك الخاصية التي يتفرد بها بحق وهي لعلم، وسأتكلم عن هذه الميزة فيما

بعد، وأقول هنا: إنَّ عبدالله بن عباس كان تلميذاً للإمام. وعُرف ابن عباس بالتححر في العلم حتى وُصف بأنه «حبر الأمة وترجمان القرآن» ولما سُئِل ابن عباس: أين علمك من علم من علمك؟ قال «كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط».

وقال له عمر رضي الله عنه: «لا أبقاني الله بأرض لست بها يا أبا الحسن» كما قال: «لولا علي لهدت عمر».

٤٤٨١- روى أبو الفرج الأصبهاني في كتابه «الأعيان»: «أن ابن عباس سمع قصيدة لعمر بن أبي ربيعة مزنة واحدة واعادها، وما سمعها قط إلا تلك المرة ثم أشدها من آخرها إلى أولها مقلوبة فقال له بعض من حضر: ما رأيت أذكى منك قط، فقال ابن عباس: «لكسي ما رأيت قط أذكى من علي بن أبي طالب عليه السلام».

٤٤٨٢- روى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن أبي الأسود الدؤلي أنه قال: «لما ظهر علي عليه السلام يوم الحمل دخل بيت المال بالبصرة في انس من المهاجرين والأنصار وأنا معهم، فلما رأى كثرة ما فيه قال: «غري غيري»، ثم نظر إلى المال وصعد فيه بصره وصوب. وقال: «اقسيموه بين اصحابي خمسمائة خمسمائة» فقسَّم بينهم، فلا والذي بعث محمداً بالحق ما نقص درهم ولا زاد درهماً، كأنه كان يعرف مبلغه ومقداره. كان لِمال سنة الآف درهم، والناس اثني عشر ألفاً».

٤٤٨٣- روى المبرد في الكامل عن عمرو بن العاص أنه قال لعائشة يوماً: «لوددت أنك كنت قُنت يوم الجمل»، فقالت: «ولم لا أيا لك»، فقال: «كنت تموتين بأصبت وتدخلين الجنة، ونجعلك أكبر

التشيع على عليّ، ولهذه الحكمة حاطط أمير المؤمنين عليه السلام على جياتها، وأرجعها إلى المدينة سالمة.

٤٤٨٤- روي أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان في «فدك» وببده المسحاة يعمل في بعض حيطانها فهجمت عليه امرأة في غاية الحسن والجمال والريفة فقالت له: يا سيّ طالت هل لك أن تتزوّجني فأعنيك عن هذه المسحاة، وأدّك على حزائن الأرض ويكون لك الملك؟ فقال لها عليه السلام: من أنت حتى أتروحي من أهلك؟ فقالت أنا الدنيا، فقال لها عليه السلام: ارحمي واطمئي روحاً غيري، فلا حاجة لي فيك. ثم أنشأ يقول:

فغري سواي إسي غير راعب  
لهم فيك من عز وملك وسائل  
وقد قبعث نفسي بما قد رزقته  
كتابك يا دنيا وأهل الغوائل  
إسي أخاف الله يوم لقاءه  
وأخشى عتاباً دائماً غير رائل  
٤٤٨٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «العالم ينظر قلبه وخاطره، والجاهل ينظر بعينه وناظره»

٤٤٨٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «العلم بغير عمل وبال، والعمل بغير علم ضلال».

٤٤٨٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن العاقل من يعتمد على عمله، والجاهل من يعتمد على أمله».

٤٤٨٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الذكر الجميل أحد العمرين» ومنه أخذ الشاعر قوله:

فاحفظ لمسك بعد موتك ذكرها فالذكر للإنسان عمر ثانٍ

٤٤٨٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «عاقِل يَطْلُبُ الكَمالَ،  
والجَاهِل يَطْلُبُ المَال».

٤٤٩٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «لِعاقِل من اتعَط بِسِوَاهِ،  
والجَاهِل من انحدَعَ بِهَوَاهِ».

٤٤٩١- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «العَرِيب من لَيس لَهُ  
حَبيب»...

٤٤٩٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام :

وما طَلَبْتُ المَعِيشَةَ لِنَمْنِي

ولَكِنَّ البَقْدَ دَلَّوكَ فِي السَّدَاءِ

٤٤٩٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام : بِأَحْسَنِ رَتَبَةٍ

لَسِيكَ لَبِيكَ أَسْتَ مَوْلَاةَ مَارْحَمٍ غَبِيْدَا إِلَيْكَ مَلْعَاةَ

يَا ذَا المَعَالِي إِلَيْكَ مَعْتَمِدِي طَوْبِي لِمَنْ كُنْتُ أَسْتَ مَوْلَاةَ

طَوْبِي لِمَنْ كَانَ سَادِمًا أَرْقَا يَشْكُو إِلَيَّ ذِي الحَلَالِ بِلَوَاةَ

إِذَا خَلَا فِي الظَّلَامِ مَبْتَهَلًا حَسْبَهُ اللهُ ثُمَّ لَبَّاءَ

سَأَلْتُ عَصْدِي وَأَنْتَ فِي كَهْمِي وَكُلُّ مَا قُلْتُ قَدْ سَمِعْنَاهُ

صَوْتِكَ تَشْتَاقُهُ مَلَائِكَتِي فَذَبِّكَ الْآنَ قَدْ غَفَرْنَاهُ

سَلَنِي بِلا خَشْيَةٍ وَلَا رَهْبٍ وَلَا تَخَفْ إِنَّنِي أَنَا إِلَهُ

٤٤٩٤- طالما تَرَدَّدَ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ هَذَا السُّؤَالُ : «إِنَّا نَعِيشُ

لِنَأْكُلَ ، أَوْ نَأْكُلُ لِنَعِيشَ» ، فَأَهْلُ المَصْنَعِ والمَنَافِعِ يَحْيِيوْنَ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ

بِأَنَّا نَعِيشُ لِنَأْكُلَ ، فَمِثْلُهُمْ كَمَثَلِ السَّهِيْمَةِ المَرْبُوطَةِ هَمَّهَا عُلْفُهَا ﴿هَمُّ إِلَّا

كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَصْلُ سَكِينٍ<sup>(١)</sup>. ثم أهل الصائغ والمشاعر فيجيبون عن هذا السؤال بأننا نأكل لنعيش. فلاكل عندهم وسيلة لا غاية. وفي طليعة هذه الطليقة العليا من الناس أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: «لا تطلب الحياة لتأكل، بل اصطب الأكس لتحي».

٤٤٩٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الأدب عند الأحمق كالماء العذب في أصول الحنظل، كلما ارداد ردا ارداد مرارة».

٤٤٩٦- من أبلع ما فير في دم النفاق والرياء قول أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تُسْنِ إيليس في العلانية وانت صديق في السر».

٤٤٩٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ليكن سرورك بما قدمت، وأسفك على ما حلفت، وهملك فيما بعد الموت».

٤٤٩٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يكون المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء، فإن في ذلك ترهيدا لأهل الإحسان في الإحسان، وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة».

٤٤٩٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «احذر كل حمل إذا سُئل عنه صاحبه أنكره أو اعتذر منه». ومثله قوله: «إياك وما يُعتذر منه».

٤٥٠٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «رحم الله امرأ سوع حكماً فوعى».

٤٥٠١- لم نعرف حليمة في تاريخ الإسلام - من أوله إلى آخره - تدبّع بطريقة الانتخاب - التي يرغم جمهور من المسلمين أنه الطريقة

(١) سورة الفرقان، الآية (٤٤).

الإسلامية في تعيين الخليفة - إلا أبا بكر يوم السقيفة... على زعمهم -  
وعلي بن أبي طالب بعد مصرع عثمان.

أما أبو بكر فلم يكن انتخابه حراً وصحيحاً بل كان قائماً على  
المعالة والمباغنة، ومحاطاً بالعرف والإرهاب وبيعته - كما وصفها عمر  
وهو الذي أمصها وأرساها - كدت فتنة أو فلتنة وقى الله المسلمين شرها،  
ومن عاد إلى مثلها فاقتلوه، أو ومن دعا إلى مثلها فهو الذي لا بيعه له ولا  
لعن بايعه.

وأما علي بن أبي طالب فهو رد ببيع من قتل أكثرية الأمة بمحض  
حريتهم واختيارهم ولكن سرعان ما انقلب كثير من المبايعين عليه،  
وقعدوا له كل طريق، وقضوا العهود والمواثيق، وأعلوها حرباً صارفة  
أرهقت فيها أرواح كثيرة وسُمكت فيها دماء عريرة ومن هنا نعلم أن  
فكرة تعيين الخليفة بالانتخاب من الناس لم تقم على أساس منطقي  
صحيح، لأن الناس في كل زمان ومكان مطوعون على الخلاف والنزاع  
والتخاصم في صغير الأمور وكبيرها، كما أنهم مجبولون على حب  
الذات، وإيثار المصالح الشخصية على لمصالح العامة، وتحكيم  
المطامع، وتقديم المسافع، إلا من عصمه الله سبحانه واجتأه واصطفاه،  
ولا يعلم به إلا الله فلو أوكل أمر لتعيين إلى الناس - وهذا شأنهم -  
لكان الخلاف على الخلافة من أقوى عوامل الفوضى والتصدع والتمزق  
لهذه الأمة، وحاشا نبي الهدى ولرحمة المسدّد بالوحي والعصمة أن  
يوقع أمته في مثل هذه التضيعة الأليمة والعاقبة الوحيمة. لذلك تته أبو  
بكر إلى خطر هذا الاتجاه في أول تجربة مرّت عليه فعدل عنه إلى  
نصب الخليفة من بعده بالنسب ولتعيين، فعهد بالأمر إلى عمر من غير

مشورة من المسلمين، ولم انكرو عليه استحلافه عمر وهو فظ عظيم -  
على حد تعبيرهم - أحاسهم بقوة. فلا بد لكم من رجل يلي أمركم  
ويصلي بكم، ويقاتل عدوكم.

وكذلك فعل عمر فسم بترك الأمر إلى اختيار الناس لما يعلم من  
خطره وصرره، بل جعله في سنة رُغم أن رسول الله ﷺ مات وهو  
راضٍ عنهم وهذا ابنه عبد الله يقول له عند وفاته: «إِنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ  
أَنَّكَ عَيْرٌ مُسْتَحْلَفٌ، وَلَوْ كَانَ لَكَ رَاعِي أَيْلٍ أَوْ رَاعِي غَنَمٍ ثُمَّ حَاءَ وَتَرَكَ  
إِسْلَهُ أَوْ غَنَمَهُ لَرَأَيْتَ أَنَّهُ قَدْ صَبَغَ أَوْ فَرَطَ، وَرَعِيَةَ النَّاسِ أَشَدَّ مِنْ رَعِيَةِ  
الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ، مَاذَا تَقُولُ لِلَّهِ عِزٍّ وَحِلٍّ إِذَا لَقِيتَهُ وَلَمْ تَسْتَجْلِفْ عَلَى عَادَةٍ»  
ولم يخف على عائشة ما في ترك الناس من خطورة بالغة فمشت إلى عمر  
عند وفاته من يقول له لا تدع أمة محمد ﷺ بلا راعٍ، استجلف عليهم ولا  
تدغهم بعدك هملاً، فإني أحسني عليهم العتنة ولست أدري والله كيف  
خفت هذه الحكمة على سيد المرسلين ﷺ ولم تخف على مثل أبي  
بكر وعمر وأمه وعائشة!! كيف سع له ﷺ أن يترك أمة هملاً - كما  
رغموا - وما ساغ لهؤلاء ذلك!! كيف جار - بحكم الدين والعقل  
والإنصاف - أن ينسب ذلك إلى خاتم النبيين، بل إلى الله رب  
العالمين!! ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعَزَّ لَتَكْفِيَهُ﴾ (١)

بلى والله لقد بلغ رسول الله ﷺ عن ربه، وعين خليفة من  
بعده. وصرح ولوح، وأعذر وأندر، ولكن الناس انقلبوا على أعقابهم  
كما صدع بذلك القرآن: ﴿أَفَأَمَّا مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ (٢)  
كانهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول. ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا



قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ<sup>(١)</sup> ويقول : ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾<sup>(٢)</sup> بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت الدنيا بأعينهم وراقهم زبرحها وخذعتهم مطامعها وأكثر مصارع العقول تحت بروق المصامع.

٤٥٠٢- إن في تجهيز جيش سامة قبل وفاة النبي ﷺ تدبيراً نبوياً حكيماً وعظيماً لإتمام البيعة ولخلافة أمير المؤمنين ﷺ من بعده - لو تم له ما أراد - من عدة جهات

الأولى . أسد قيادة الجيش إلى فتى يافعاً لم يتجاوز العشرين لبرودة الشبهة التي قد يثيرها البعض حول صغر سن الإمام ﷺ بالنسبة إلى شيوخ المهاجرين والأنصار

الثانية عناً مشيخة الصحابة ووجوههم وأهل الحل والعقد منهم لبشيرة إلى عدم صلاحيتهم للقيادة من ناحية وليعطي الجو للخليفة الشرعي من المنافسين والظمعيين ومعارضين من ناحية أخرى

الثالثة . لم يدخل في لجيش علي بن أبي طالب ﷺ ولا غيره من رجال الهاشميين ، من الرجال المعروفين بولائهم وملازمتهم له الذين أطلق عليهم أنهم «شبيعة علي» لشدة متابعتهم ومشايعتهم له ﷺ .

ونظراً لما في بعث جيش وتعيده من أهمية كبرى تتوقف عليها مصلحة الإسلام والمسلمين . لى يوم الدير نرى النبي ﷺ يؤكد على وجوب تنفيذه بمختلف الوسائل ولأساليب ، فعقد الراية لقائد الجيش

(٢) سورة القصص ، الآية (٦٨) .

(١) سورة الأحزاب ، الآية (٣٦) .

«اسامة بن زيد» بيده الشريفة، وأمره أن يعسكر بالحرف - على بعد فرسخ من المدينة - ثم لعن المنحلفين منه مراراً عديدة وأعلن غضبه عليهم، وردّ على من طعن بإمارته بقوله عليه السلام: «إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إماره أبيه من قبل وایم الله أنه كان لحليقاً للإماره وأن ابنه من بعده لخليقٌ للإماره».

ولكنّ القوم فطنوا إلى ما في هذا التذير الحكيم من تفويت الفرصة عليهم، فمناطؤوا عن تمديد الأمر الحاسم، واعتذروا بأعداد واهية، وتجرؤوا على محالمة نبيهم وتعزّصوا لعصه ولعنه، وسنّوا له الأذى وهو على فراش الموت يودّعهم الوداع الأخير، والغريب أنّهم اعترضوا على صغر سنّه فلما تمّ لهم الأمر بعدوا الجيش بفادته الصعرة دون تبديل أو اعتراض مما يدلّ على أن وراء هذه الأعداء خطة مرسومة وأمرأ ذبّر ليل.

٤٥٠٣- لما قال النبي عليه السلام نتوبى بكتف ودواة لأكتب لكم كتاباً لن تصلوا بعده أبداً نادر عمر بن الخطاب - وهو رجل المبادرات في مثل هذه القضايا - فقال: «إنّ سرحل ليهجرنا حسبما كتّاب الله» فاختلف الحاضرون فيما بينهم فمنهم من يقول قرّوا يكتب لكم كتاباً لن تصلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما رأى النبيّ جلالهم ونزاعهم، ورأى أنّ كتّابه الذي يريده قد طعن هذه الطعنة الجلاء، بل طعنّت ذاته المقدسة بالصميم، زحرمهم وبهرهم قائلاً: «قوموا... فلا ينبغي عند نسيّ نزاع». لعمرى بها لرزية ما فوقها رزية. وحقّ لابن عباس أن يبكي عندما يتذكر هذه لحادثة ويقول: «إن الرزية كل الرزية ما حيل بين رسول الله عليه السلام وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب».

ومن سبر غور الحادثة وأحاط بطروقه وقرأتها علم حق العلم:  
أن عمر بن الخطاب أدرك - بفطته - أن النبي ﷺ إنما أراد أن يؤكد  
بكتابه هذا ما سبق أن صرح به يوم لعدير وما قبله من المناسبات  
والمقامات من البصر على خلافة علي عليه السلام بصورة خاصة وأهل بيته  
بصورة عامة حيث أعلن للأمة مراراً: «إني تارك - أو مخلف - فيكم  
الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما أن تمسكتما بهما لن تضلوا  
بعدي أبداً. وقد أسأى اللطيف الحبير بأنهما لن يمتزقا حتى يرثي علي  
الحوض». فنبه عمر إلى أن مثل هذا التعبير «لن تضلوا بعده أبداً» ما  
كان يستعمله النبي - على الأعلب - لا في مقام البصر على إمامة أمير  
المؤمنين عليه السلام وأهل بيته من بعده، لأن إمامتهم الساقية إلى يوم القيامة  
هي التي تضمن للأمة الهدى وتحفظها من الضلال إلى الأبد.

وقول عمر: «حسبنا كتاب الله» يؤيد هذه الحقيقة فكأنه يرد على  
ما كان يؤكد عليه النبي ﷺ في حديث الثقلين وغيره من أن الكتاب  
والعتر «لن يمتزقا حتى يرثي علي الحوض» و «ما إن تمسكتما بهما لن  
تضلوا بعدي أبداً» فكان جواب عمر على هذا التأكيد قوله: «حسبنا  
كتاب الله». فموقف عمر هذا ما كان إلا لتفويت الفرصة على النبي أن  
يُبرم العقد ويحكم العهد لوصيه وحليفه من بعده، وإلا فهل من  
المعقول أن يكون عمر قد اعتقد حقاً بأن السبي الذي لا يطق إلا بوحى  
يهجر في كلامه؟ وبهذه في منصفه؟! كلا... ما هكذا الظن بعمر  
الذي يعرف نية حق المعرفة بأنه مَرَّة عن الهجر والهديان، وأنه «وَمَا  
يَخْلُقُ مِنَ الْهَوَا (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا رَجْمٌ يُرْوَى (٤)». ولو كان حقاً يعتقد

في النبي ذلك «والعباد لله» فمدا لم يعتقد بهجر أبي بكر وهذيانه حين نصر على خلافته من بعده وهو على فراش الموت يعمى عليه لحظة بعد لحظة. أكان يرى ب بكر أكثر بقطعة وشعوراً وانتهاهاً من رسول الله ﷺ في ساعة الموت؟ أم لمدا؟؟ البهم إنَّ العقل والنس لا يركبان إلى شيء في هذا المقدم إلا إلى نقض بيعة علي بن أبي طالب عليه السلام وإبرام بيعة أبي بكر مهما كلفه ذلك من معامرة ومخاطرة، وقد تم له ما أراد

ولله درُّ الشاعر حيث يقول:

أوصى النبي فقال قائله  
قد كان يهجر سيّد البشر  
لكن أسو بكر أصاب ولم  
صهخر وقد أوصى إلى ع

٤٥٠٤- تمت البيعة لأبي بكر في سبيعة بني ساعدة وعلي بن أبي طالب عليه السلام وبنو هاشم وجماعة من خيار الصحابة مشغولون بفاحشة بينهم ﷺ لا يصرفهم عنها شيء. فلما سمع أمير المؤمنين عليه السلام تكبير القوم في المسجد سأل عن الأمر فقبل له. لقد بويع أبو بكر، فقال بن احتج على الناس؟ قالوا: احتج بأنه من شجرة رسول الله ﷺ فقال عليه السلام: «احتجوا بالشجرة وأصاعوا الثمرة» ولما حرج في اليوم الثاني من البيعة قال لأبي بكر: «أسدت علينا أمرنا، ولم تستشِر، ولم ترغ لنا حقاً» فقال أبو بكر: «بني، ولكن خشيت الفتنة» ولما قرعه الإمام عليه السلام بالخجة نهت ولم يحز جواباً، وفي ذلك يقول عليه السلام: «فلما قرعته بالخجة في الملأ محاصرين هب كأنه لا يدري ما يُجيبني به» ومما حاده به هذان البيتان من لشعر يحاطب بهما أبا بكر وفيهما

الحُجَّةُ البالغة يقول عليه السلام :

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّرَى مَلَكَتْ أُمُورَهُمْ

فَكَيْفَ يَهْذُو الْمَشِيرُونَ عُيُتُ؟

وَإِنْ كُنْتَ بِالْقُرَى حَاصِلَتْ حَصِينُهُمْ

فَفَيْزُكَ أَوَّلُ بِالنَّبِيِّ وَاقْرُبْ

فَقِيلَ لَهُ عليه السلام : هَلَا لَمَاصَتْ قَوْمٌ؟ فَقَالَ عليه السلام : «بِكُلِّ صِرَاحَةٍ

ووضوح» «لو وجدت أربعين دوي عرم مهم لاصت القوم». فاجتمع

عنده يوماً جماعةً بلغوا العدد المضروب وهم يطلبون منه أن يهضر

ويشور فقال لهم عليه السلام : «اعدوا على هذا محلقي الرؤوس» فلما أصبح

الصباح لم يعد عليه إلا ثلاثة رجال، يقول عليه السلام : «مطرت فإذا ليس لي

معين إلا أهل بيتي فصنعت بهم على الموت». ثرى ماذا يصنع مع هذه

الحالة؟ أيسول بيد جداء؟ لم يصبر على هذه الطحية العمياء؟ لنستمع

إليه عليه السلام يصور موقفه الدقيق فيقول : «وطيقت أرتني بين أن أصول بيد

جداء، أو أصبر على طحية عمياء، بهرم فيها الكبير، وشيب فيها

الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى ينفي ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا

أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شحى أرى تراثي بهاء».

وهكذا صر الإمام خشية أن يرى في الإسلام ثلماً أو هدماً على حد

تعبيره عليه السلام.

٤٥٥. ذكر بعض العلماء اباحثين في موضوع المهدي

المنتظر عليه السلام. أن عدد الأحاديث الواردة من طرف الشيعة والسنة في

هذا الموضوع أكثر من ستة آلاف حديث. وهو عدد صخم قلما يتوفر

في غيره من المواضيع الإسلامية المهمة.

٤٥٠٦- جاء في صحيح مسلم وغيره عن النبي ﷺ أنه قال: «إني على الحوض أنتظر من يرد علي منكم، فوالله ليُقطعنّ دوني رجال فاقول: أي ربي مني ومن أمتي. فيقول: لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على أعقابهم» وهذا لحديث مطابق للآية الكريمة في سورة آل عمران، الآية (١٤٤): ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ ومع هذا النص الصريح من كتاب الله وأحاديث رسوله ﷺ فإن أهل السنة: جميع الصحابة عدول، إذاً أين الدين أحدثوا بعد الرسول؟ وأين الدين انقلبوا على الأعقاب؟ وأين الدين مَرَدُوا على النفاق من أهل المدينة؟ وأين وأين؟

٤٥٠٧- جاء في كتاب «الإمامة والسياسة» لاس قتيبة وتاريخ الطبري إن أبا بكر قال: «اعلموا أن لي شيطاناً يعتريني أحياناً» وقد علق بعض أهل السنة على هذا القول بأنه من وضع الشيعة، ولا دليل لهم على ذلك إلا اتباع الهوى، لأن نسبة هذا القول إلى أبي بكر لا تسحّم مع أهوائهم. ولو قياساً على ذلك أن نقول: كل ما في الطبري وغيره من التشيع على الشيعة والطعن في معتقداتهم فهو من وضع السنة، والفرق بين المقامين تحكّم صرف.

٤٥٠٨- قال رسول الله ﷺ: «والله لو وصعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يُظهره الله أو أهلك فيه، ما تركته». وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في بركة أسلها جب شعيرة ما فعلت».

وقال رسول الله ﷺ: «والله لو سرفت فاطمة بنت محمد

لقطعت يدها»، وقال أمير المؤمنين عليه السلام يخاطب أحد عماله وقد اختلس من مال المسلمين: «والله لو أن الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كان لهما عندي هراة. ولا ظفرا مني بإرادة حتى آخذ الحق منهما».

وحارت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله وهنوا بقتله فلما ظفر وانتصر عفا عنهم وقال: «اذهبوا فاسم الطلقاء»، وحارب أهل الجمل وأهل صفين أمير المؤمنين عليه السلام وهنوا بقتله فلما ظفر وانتصر عفا عنهم وأحسن إليهم. وهكذا تلتقي وتشبه خصائص السي والإمام في كل المحالات.

٤٥٠٩- روي. أن امرأة امزت بالزني عند أمر المؤمنين عليهم السلام وتمت شروط الإداة، فأمر مسلميه أن ينادي في الناس، فلما اجتمعوا حشد الله واثى عليه، ثم قال: «أيها الناس ربي خارج عدأ بهذه المرأة لأقيم عليها حد الله، فأعزم عليكم إلا حرحتم ومعكم أحجاركم». فلما أصبحوا خرج الإمام عليه السلام بالمرأة وحرح الناس ومعهم أحجارهم، ولما حان وقت الرحم ركب الإمام بعنة ووضع اصبعيه في أذنيه. ونادى بأعلى صوته: «أيها الناس إن الله عهد إلى سيه عهداً إليي بأن لا يقيم الحد من كان لله عليه حد، فمن كان عليه الله مثل ما على هذه المرأة فلا يقيم عليها الحد» فانصرف الناس كلهم ولم يسق إلا أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام لأنهم معصومون من كل ذنب ومنزهون من كل عيب.

٤٥١٠- قال الأديب المصري أحمد عباس صالح رئيس تحرير مجلة «الكاتب» المصرية في مقال نشره في المجلة بعنوان «الوسط

يستولي على الحكم» كما عني وصحبه إلى جوار النبي بكون،  
ويعتدون العدة لدفعه، وعلى حدّ تعبير بعض المؤرخين: كانت جثة النبي  
لم تروّذ حين اندفع عمر بن أبي بكر إلى السقيفة، ليشتوا في أمر الخلافة،  
وحين أبلغ عليّ بالباء ثار ورفض البيعة، ورفضها معه حزبه وأبصاره،  
واستمرّ عليّ وصحبه متمسكين عن البيعة ستة شهور كاملة... وقد اعتُبر  
عليّ بن أبي طالب اجتماع السقيفة في عيسته تأمراً من جانب عمر، حتى  
أن الخصام استمرّ بينهما فترة غير قصيرة.

٤٥١١- جاء في صحاح نسفة كالحاري ومسلم وغيرهما أن  
النبي ﷺ صرح بأن الحعاء من بعده اثنا عشر كلهم من قريش أو من  
سبي هاشم، ومع ذلك يأتي في هذا العصر رجل يُعشر من اعلام الفكر  
الحديث وهو أستاذ الفلسفة الإسلامية في جامعة الإسكندرية الدكتور  
علي سامي النشار فيقول في كتبه «نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام»  
«إن فكرة الأئمة الاثني عشر لا وجود لها في الإسلام». فما أحرأ  
هؤلاء الدكاترة المتفلسفين على الله ورسوله، وما أكثر تماديهم في  
الباطل.

٤٥١٢- في كتاب «نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام» للدكتور  
النشار ومصنات مشرقة أصاب بها كبد الحقيقة، منها قوله: «كره  
العثمانية والأموية الإسلام أشد مكرهية وامتلات صدورهم بالحق  
الذي نرى رسول الله وآله وأصحابه». ومنها قوله عن أبي سفيان:  
«اعتنق أبو سفيان بن حرب الرندقة، ولم يتسه الباحثون إلى سبب  
عداوته الكبرى وضعه المريب على الإسلام سواء في الجاهلية أو بعد أن  
أرغم على اعتناق الإسلام غداة فتح مكة، أما السبب في هذا فهو أنه



كان في الجاهلية رنديفاً، ونحن نراه يشهد حُنبلاً مع رسول الله ﷺ وكانت الأزام معه يستقسم بها، وكان يشفى في المسلمين إذا كُشفوا بعض الكُشف يوم اليرموك فلم يؤمن حتى بعرويته» ومنها قوله عن عثمان: «أخذت الخلافة من عليّ لتعطى لشيخ منهاج متهاك، لا يُحس الأمر، ولا يقيم العدل، ومنها قوله عن معاوية: «تولى معاوية الطليق واس كمة الأكساد الخلافة بعد مقتل علي بن أبي طالب ولكن معاوية لم يهدأ له بار والحسن حتى، لذلك قرّر قتله والتخلص منه بالتسم، ومات الطليق بعد أن قُتل جماعة من كبار الصحابة صبراً كحجر من عدي وأصحابه، مات بعد أن بايع بالخلافة لاسه يريد، وانتهى الأمر إلى مُلِك غاشم يتوارثه الأمويون واحداً بعد واحد». ومنها قوله عن معاوية أيضاً: «عاد الأمر إلى معاوية من أبي سفيان ولم يكر المسلمون قد تباينوا أثناء الثورة المجوسية الذي لم يؤمن بالله أبداً، وسرعان ما أطلقوا على معاوية الطليق بن الطليق، والثوري بن الثوري ومهما قيل في معاوية، ومهما حاول علماء المذهب السلمي المتأخر وبعض أهل السنة من وضعه في شق الصحابة فإن الرجل لم يؤمن أبداً بالإسلام ولقد يطبق نفسه كثيراً على الإسلام، ولكن لم يكر ليستطيع أكثر من هذا، وبدأ أساء فاطمة يكتنون بدمائهم أكبر الملاحم» وهكذا أنطق الحق هؤلاء الكتاب على انحرافهم - بالحقيقة الصارخة. «والحق ينطق منصفاً وهدى».

٤٥١٣- قال الشيخ محمد جود مغنية في كتابه «إمامة علي عليه السلام والعقل»: «واحسب أنني لست بحاجة إلى ضرب الأمثال من سيرة الرجال والمقارنة بينها وبين سيرته، لأقنعك بأن علياً فوق الناس أجمعين، وأن كان لدي الكثير من سيرتهم وسيرته الدقيقة العميقة التي

لا يعرف اسرارها على وجهها أو حقيقتها إلا من كان فوق علي، أو من هو في مرتبة وعظمته لست بحاجة إلى هذا التطويل والتدليل فإن الإشارة التالية كافية وافية بالعرض وتحقيق المقصد

تصرح عائشة، - وهي على جملها وتنادي مخروضة على علي بن أبي طالب: من يأتيني برأس الأصبع فله هذه البكرة، حتى إذا طفر بها الأصبع، وأصبحت حياتها بين شفتيه نحلها وكرمها وأعطاهها بذراً لا بذرة واحدة. ويضربه ابن ملجم صرته القائلة بتحريض عاهرة فاجرة، فيطعمه الإمام من طعامه، ونسقيه من شرابه، حتى إذا شعر بدنو أجله أوصى بقاتله خيراً، وقال لأبيه وإن تعموا أقرب للتعوى.

وتصدى لقتله وغد من الأشرار، فأخذ الإمام شلبيه وألقاه على ظهره وجلس على صدره، ووجهه إلى وجهه، وحين رأى الوعد لمعان السيف وأيقن أنه مقتول لا محالة بصق في وجهه، فقام عنه الإمام وأحلى سبيله، ولما قيل له: لم تركته؟! قال: خشيت إذا أنا قتله يكون ذلك غصباً لنفسي لا لله. وفي إحدى المعارك برز لقتاله بطل من المشركين يُلقب بكبش الكتيبة فصرعه الإمام، وألقى به على الأرض، ولما رفع السيف ليقطع الرأس قال له: أتقتلي يا علي، ومن لصيتي الصغار؟ فقام عنه وقال: أنت لصيتك، لقد وهبتك لهم.

وفي موقعة أخرى شهر سيف علي فارس يمازله، وقبل أن يهوي به على رأسه قال: يا علي هبني سيفك هذا، فقال له الإمام أجل، هو لك، فأعطاه السيف ووقف أمامه أعزل. ولهذه الحوادث مثيلات ومثيلات وكلنا نعرف قصة ابن العاص وبسر بن أرطاة، والكشف عن السيئات والسوءات.

وما تفسير هذا؟ هل هو كرم وأريحية، أو إكثار للذات بالكلية، أو ترجئة للإرادة الإلهية؟ وهل يأبى الله القصاص على العُنف بالعُنف؟ ودفع القاتل بالقتل؟. الله أعلم. ولكي أعلم علم اليقين أن هذه الخصائص والسمات ليست في شيء من هذه الطبيعة التي عليها الناس.

٤٥١٤- قال العالم الإنكليزي «ولر» «كان العلم يثبت قائماً على قدميه في كل أرض وطائها قدام العرب المسلمين».

٤٥١٥- قال الفيلسوف الشهير محمد بن إبراهيم الشيرازي المعروف بصدر المتألهين بظرفية التصور وقررها بشكل أدق وأعمق مما قررها «دارون» لذلك قال «درويسر» الأمريكي في كتابه «الصارعة بين العلم والدين» «إن مذهب المشرك والافتاء كان يُدرس في مدارس العرب والمسلمين، وكانوا قد ذهبوا فيه إلى مدى أوسع وأبعد مما وصلنا إليه».

٤٥١٦- قال الأستاذ قنبري طوقس في كتابه «الحالدون العرب».

«لا يُعتبر الطوسي متموقاً في الهندسة على معاصريه فحسب بل وعلى علماء الهندسة في هذا العصر».

٤٥١٧- قيل: «اجتمع سبويه بجماعة من نَحاة الكوفة فتناظر معهم في بعض المسائل النحوية ثم يُمدخ في إقناعهم بوجهة نظره وطال بينهم النقاش فقليل له لِمَ عجزت عن إقناعهم وأنت من أنت؟ فقال: «أخطئهم على مذهب العرب، ويخطئونني على مذهبهم» أي: إني أتكلم معهم بحسب القواعد العربية، وهم يكلمونني بحسب آرائهم في القضية».

٤٥١٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الحق سيف قاطع».

٤٥١٩- روي: أن النبي صلى الله عليه وآله كان يُسمي السنة التي وُلد فيها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام - وهي السنة الثلاثون بعد عام الفيل الذي وُلد فيه النبي - سنة الخير وسنة السركة، لأنه لا حيز ولا بركة أعظم على الإسلام والمسلمين - بعد ولادة سيد المرسلين - من ولادة أمير المؤمنين وميد الوصين.

٤٥٢٠- قال العنصر بن رزبهان - من علماء السنة - في كتابه «إبطال الساطل»: «كل ما ذكره الشيعة من الفضائل والمناقب لمولانا علي بن أبي طالب فحسن لا سكره، لأن فضائل أهل البيت لا تُحصى ولا يكرها إلا ميكز نور الشمس والقمر».

٤٥٢١- القرآن يعسر بعضه بعضاً ويدل بعضه على بعض، ويُردّ متشابهه إلى محكمه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزَلْ لِيَكْذَبْ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَكِنْ نَزَلَ بِصَدَقِ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَمَا عَزَمْتُمْ فاعملوا به، وما تشابه عليكم فآمنوا به»، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «يشهد بعضه على بعض، ويسطق بعضه ببعض» وقد الإمام الصادق عليه السلام: «المحكم ما يُعمل به، والمتشابه ما اشتهى على جاهله». وقال الإمام الرضا عليه السلام: «من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه هُدي إلى صراط مستقيم». وقال أيضاً: «إِنَّ فِي أَحْبَارِنَا مُتَشَابِهاً كَمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ، هَرَدُوا مُتَشَابِهَهَا إِلَى مُحْكَمِهَا، وَلَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهَا فَتَضِلُّوا» وبهذا المعنى أخبار متضافرة عن النبي والعترة الطاهرة.

٤٥٢٢- تنقسم سور القرآن إلى مكية ومدنية، فالمكي منها ما نزل قبل الهجرة، ولو كان خارج مكة، والمدني منها ما نزل بعد

الهجرة ولو كان خارج المدينة، من ولو كان في مكة نفسها. ونزلت سورة الفاتحة مرتين، مرة في مكة ومرة في المدينة على المشهور. والغالب في السور المكية الإيجاز، والغالب في السورة المدنية الإطالة.

٤٥٢٣- كُرِّرت آية ﴿يَأْتِي مَآلَهُ رَبِّكُمْ أَنْ تُكَذِّبُوا﴾ (١٣) ٣٠ مرة في سورة الرحمن. وكُرِّرت آية ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٧٦) ٨ مرات في سورة الشعراء. وكُرِّرت آية ﴿وَبَلِّغْ يَوْمَ الْبُرْجَانِ﴾ (١٣) ١٠ مرات في سورة المرسلات. وكُرِّرت آية ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَذَا مِنْ مِثْقَلِ الْذِّكْرِ﴾ (٧) ٤ مرات في سورة القمر. وكُرِّرت آية ﴿فَكَفَّكَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ (١١) ٤ مرات في سورة القمر، ثلاث منها آية مستقلة ومرة واحدة في صمد آية وهي قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَّفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ (١١). وكُرِّرت بعض الآيات في سور مغلطة كقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢٥) فإنها كُرِّرت في ٦ سور من القرآن. وفي التكرار حكمة خلى وفائدة لا تحصى.

٤٥٢٤- قال زين العابدين عليه السلام: آيات القرآن حرائر فكما فتحت خزينة ينبغي لك أن تنظر فيها.

٤٥٢٥- أول ما نزل من القرآن قوله تعالى في سورة العلق: ﴿أَفْرَأَ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (١) ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ (٢) ﴿أَفْرَأَ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (٥)، وآخر ما نزل منه قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَأَتْلَوْهُ يَوْمًا يُجْعَلُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٢٨١) هذا هو المشهور بين العلماء.

٤٥٢٦- جاء في كتاب «الدر المنثور»: أن عمر بن الخطاب قرأ -

في أيام خلافته - آية ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ (الذين) لتدل الآية - على قراءته - على أن الأنصار تبع للمهاجرين، فخاصمه المسلمون في ذلك حتى ألزموه بقراءتها مع الواو.

٤٥٢٧- كان المرحوم آية الله الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي - قدس سره - يشترط العدالة في المستأجر للقضاء عن الميت، ولكنه متساهل في أمرها لأنه حسن الظن بالمؤمنين، فقد جاء يوماً رجل يطلب منه عبادة عن ميت، فاعتذر منه بعدم وجود شيء عنده في ذلك الوقت. فلم يصدق الرجل وراح يشتم الشيخ وشتمه وبعد أيام حصلت عنده عبادة فعنها إني ذلك الرجل، فقل له: أستم تشترطون العدالة في المستأجر، وهذا الرجل - حتى ولو كان عادلاً - فإنه قد فسق بستمكم فأحباب أعلى الله مقامه: أنه تكلم بما تكلم من شدة فقره وحاجته لا عمداً، ومثل هذا لا يضر بالعبادة.

٤٥٢٨- روى ابن حجر الهيثمي في كتابه «الصواعق المحرقة»: أن أبا بكر كان يكثر النظر إلى وجه علي عليه السلام فسأله عائشة عن سبب ذلك فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لنظر في وجه علي عبادة»

٤٥٢٩- روت كتب أهل السنة المعتبرة عندهم. إن عمر بن الخطاب قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو أن السموات السبع والأرضين السبع وصعت في كفة ميزان، ووضع إيمان علي في

كفة ميزان لرجح إيمان علي عبي السموات و الأرض .

٤٥٣٠. روي أن عبداً لله من أحمد بن حنبل سأل أباه عن أفضل الصحابة فقال : أبو بكر وعمر وعثمان ثم سكت ، فقال له عبد الله : يا أبا أيس علي بن أبي طالب ؟ فقال : « هو من أهل بيت لا يُقاس بهؤلاء » . وفي رواية أخرى قال له : « سألتني عن أصحاب رسول الله ﷺ وعلي نفسه » .

٤٥٣١. روي الكنجي الشافعي في كتابه « كفاية الطالب » عن رسول الله ﷺ أنه قال : « مررت ليلة أسري بي إلى السماء فإذا أنا بملك جالس على سر من نور والملائكة تُجذق به ، فقلت : يا جبرئيل من هذا الملك ؟ قال : أدن منه وسمعه عليه ، فحدثتني منه وسلمت عليه فإذا أنا بأخي علي ، فقلت : يا جبرئيل من هذا علي ؟ قال : لا ولكن الملائكة شكت في حبه لمعاليه فخلق الله هذا الملك من نوره على صورة علي ، فالملائكة تروره كل ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين ألف مرة يُسَبِّحُونَ الله ويَقْدِسُونَهُ ويَهْدُونَ ثواب ذلك لمحبي علي » .

٤٥٣٢. قال الشيخ محمد عبي الأعمش يمدح أهل بيت النبوة :

مر جاء بالقول البليغ مائل عنهم وإلا فهو منهم سارق  
ساووا كتاب الله إلا أنه هو صامت وهم الكتاب الناطق

٤٥٣٣. قال الشاعر محاطباً أبا الفضل العباس ابن أمير

المؤمنين ﷺ :

أبا الفضل يا من أسس الفضل والإبا أبا لفضل إلا أن تكون له أبا

٤٥٣٤- قال الحريري في «المقامة دينارية» بمدح الدينار:

أكرم به أصفر راقش صعرته حوٲ آفاق<sup>(١)</sup> ترامت صعرته  
به وصول من صوته صرته لولا التقى لقلت حلت قدرته  
وقال في ذمه في نفس «المقامة»:

تبأله من حادع مسعادي أصمري وجهين كالمنافق  
لولا لم تقطع بمير سارق ولا بدت مظلمة من فاسق  
٤٥٣٥- قال ابو بكر الطرطوشي:

إذ كنت في حاجة مريلاً فاريل حكيماً ولا تروصه  
وان سات امر عليك التوى مشاوز لسيباً ولا تعصه  
٤٥٣٦- قال السيد جعفر الحلبي

ملكك فكرتي بكاز الميماني وإلى الآن ما ملكك كتاب  
٤٥٣٧- كتب عاشق طريف إلى معشوقته يقول:

هل تعلمين وراء الحب منزلة تُدني اليك؟ فإن الحب اقصاي  
فأجابته تقول:

إجعل شفيحك ديناراً تمر أبداً إن الدنيا نير تُدني كل إنسان  
٤٥٣٨- ومما قلته في ذم الديار والدرهم قولي:

آخر الدينار «نار» وكذا آخر الدرهم «هم» فاعتبر  
حياة المرء ما بينهم في عناء وشقاء مستور

(١) جواب آفاق: كثير الأسفار



وهما ما وجد، إلا لكي يهلك الناس فهل من مذكّر؟  
 كم كسوز جمعوا وأخروا ثم أضحت كهشيم<sup>(١)</sup> المحتضر<sup>(٢)</sup>  
 وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول «إن الدينار والدرهم قد  
 أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاتكم».

٤٥٣٩ - حكي أن الحجاج تروح هنداً بنت النعمان - وهي  
 معروفة بالحماة والكمال - فكرهته حتى سفعها يوماً تشد معرضة به:  
 وما هند إلا فهرة عريضة سلاله افراس تحلبها نفل  
 فإن ولدت «مهرًا» فله دزها وإن يك «إقراف» فما أحب الفحل  
 فعصب الحجاج وطبقها، فلما سمع عبد الملك بن مروان  
 خطبها واشترطت عليه أن يقول محملها لحجاج إدلالاً له وانتقاماً منه،  
 فأرسل إليه عبد الملك يأمره بذلك، فما كان يسعه إلا أن يمثل الأمر  
 ويصبر على مشقة ومذلة ذلك السير، وفي أثناء الطريق رمت من  
 محملها ديناراً إلى الأرض وقالت لحجاج يا حمال سقط ما درهم  
 فارمقه إلينا، فنظر الحجاج إلى الأرض فلم ير إلا ديناراً، فقال: بل هو  
 دينار، فقالت: «الحمد لله الذي أسدل درهما بدينار» تشير إلى أن الله  
 أبدل الحجاج بعبد الملك بن مروان

٤٥٤٠ - حكي أن رجلاً دخل مطعماً فلما استقر به المقام أعطى  
 صاحبه ديناراً وقال له: إني جائع وأريد أن أشبع بهذا الدينار، فرحب  
 صاحب المطعم بذلك، وقدم له أجود ما عنده من الطعام، فأكله بسرعة

(١) الهشيم: هبت الزرع اليابس

(٢) المحتضر: صاحب الحضيرة، وهي مربط الماشية

مدهلة، فقدم له وجبة أخرى ودردها نفس السرعة، فقدم له ثالثة ورابعة فلا يرداد إلا نهماً، فجاءه بكور ماء بارد، وقاله له هذا ماء بارد فاشرب، فقال له الرجل ان من عاداتي ان لا اشرب الماء الا في منتصف الأكل، فامهلني حتى اصل إلى النصف. فلما سمع صاحب المطعم بكلامه هذا طاش له وقد للرجل: «خذ دينارك هذا واكفنا شرك» فأخذ الرجل الدينار وانصرف.

٤٥٤١- قال الطبراني في قصيدته الشهيرة «لامية العجم» في مدح

السفر.

إن الغلى حدثني وهي صادقة

فيمما تحذث إن الغز في الثقل<sup>(١)</sup>

لو كان في طلب المأوى بنوع منى

لم تبحر لشمس يوماً دارة الحمل<sup>(٢)</sup>

٤٥٤٢- قال الشاعر:

سافرت أبعي الغلى والمجد والأدبا وطأت المجد مرهون بما طلبنا

٤٥٤٣- قال الشافعي يمدح رسول الله ﷺ وقيل أمير

المؤمنين ﷺ:

وله كمال ليس فوق كماله إلا كمال الله عز كماله

وله جلال ليس فوق جلاله إلا جلال الله جل جلاله

٤٥٤٤- روي أن يوسف الشقي - والذ الحجاج - دخل على

امراته وطلب أن يواقعها، فقالت له إبت قم عني الساعة، فذصر

(١) الثقل: الأهل.

(٢) الحمل - أول بروج السماء.

يوسف من ذلك إذ إنه لم يقرنها في ذلك اليوم ولكنها أكدت له ذلك .  
فلما علم منها الجَدَّ سأل بعض أهل المعرفة عن هذا الأمر الغريب  
فقالوا له : لعل الشيطان قد تصوّر بصورتك وقاربها فلا تقرنها أنت حتى  
تلد ، فاعتزلها فترة من الزمن فولدت «الحجاب» الذي تجسدت فيه  
خصائص الشيطان ، وأصبح مصير المثل في القسوة والبطش  
والطغيان ، في كل زمان ومكان .

٤٥٤٥- قالوا كل ما كان من أعصاب الإنسان أثير فهو مؤث  
إلا الخد والحاجب فإنهما مذكوران وكل ما كان منها واحداً فهو مذكور  
إلا الكد والطحال فإنهما مؤثان .

٤٥٤٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «أكب الظلم يكمونه مركبه»

٤٥٤٧- العصيح أن يقال : «إنسان» وليس من  
الفصيح أن يقال : «إنسانة» . وإن جاء في شعر المنبي قوله : «لاعبتُ  
بالحاتم إنسانة» والصحيح أن يقال : رجل عصفور في الدجاجة وامرأة عصفور  
فيها ، وليس من الصحيح أن يقال : عصفورة .

٤٥٤٨- قال الإمام الصادق عليه السلام : «المرء كثير بإخوانه» .

٤٥٤٩- روي أن موسى عليه السلام طلب من ربه تعالى أن يبين له  
صورة من عدله في خلقه - مما يخفى ظاهره على الناس - فأمره سبحانه  
أن يذهب إلى عين ماء في الصحراء لير ما يقع هناك ، فلما ذهب موسى  
إلى تلك العين وجد فارماً قد برل عنده ثم انصرف وقد سقط كيس  
تقوده في ذلك المكان وبعد برهة من الزمن جاء طفل لبشرب من تلك  
العين فوجد الكيس فأخذه وانصرف ، فجاء بعده رجل أعشى وجلس

يتوضاً من مائها، فبينما هو كذلك رذ بالفارس قد أقبل يفتش عن كيس نقوده، فلما وجد الأعمى اتهمه بأخذه، ووقع بينهما كلام وجخصام انتهى مقتل الفارس لذلك الأعمى بحجة أنه السارق لنقوده، وولى الفارس هارباً. فلما سأل موسى ربه أن يعلمه بحقيقة ما جرى وكيف أنه صورة للعدل الإلهي الذي يحصى ضاهره على الناس، أوحى الله إليه: أن هذا الفارس كان قد سرق هذه النقود من أب هذا الطفل، وقد مات الأب فرددنا المال إلى وارثه وهو هذا الطفل وأما الرجل الأعمى فقد كان قاتلاً لأب الفارس، وهو لا يعلم أنه قاتل أبيه، فمكنا منه ليأخذ بثار أبيه. ويقتض من قاتله

٤٥٥٠- قال ابن الرومي يبين لعمري دم بغداد

- وقد نسهما ياقوت الحموي خطأ إلى عبد الله بن المعتز في معجم البلدان وهما:

اطال الله في بغداد هــي وقد يشقى المسافر أو يهـور  
طللت بها على بعض مقبـم كـجـيـن تعانقه عـجـور  
٤٥٥١- قال النعمان بن المنذر:

قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً فما اعتذارك من قول إذا قبلاً؟  
٤٥٥٢- قال بعض الشعراء في سبب وضع الخليل بن أحمد  
المراهيدي لعلم العروض:

علم الخليل رحمة الله عليه سببه منل الوري لسيوية  
فخرج الإمام يسعى للحرم يسأل رب البيت من فيض الكرم  
فزاده علم العروض فانتشر يس الوري فأقبلت له البشر

وقيل: إنما سمي هذا العلم بالغروض لأن الخليل وضعه في  
الموضع الذي يسمى «غرو» بين مكة وانطائف.

وقيل أيضاً: إنه أحذه من أحد أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام  
بتعليم من الإمام عليه السلام.

٤٥٥٣- قال الشاعر وفيه اقتباس من القرآن:

أقول لمقديته حين ناما      وسحر النوم في الأحفان ساري  
تبارك من توفاكم ليل      ويعدم ما حرّحتم بالنهار  
٤٥٥٤- قال الشاعر:

من ذا الذي تصعور له أفكاره      ولما يطلع كل ما يحساره  
٤٥٥٥- قال الشاعر في فم الصبي:

يا خاطت الدنيا الدنيا      فترك الكردى وقرارة الأقدار  
دار متى ما أصحكت في يومها      لكث عدأتها لها من دار  
٤٥٥٦- قال الشاعر:

أمثلي ثقبيل الأقوال فيه      ومثدك يستمر عليه كذت  
فقل ما شئت في مليء لسان      فلي بالثناء عليك رطب  
٤٥٥٧- قال الشاعر:

كم كريم أزرى به الدهر يوماً      ولنسيم تسعى إليه الوفود  
٤٥٥٨- قال التلمساني:

لا تحف ما فعلت بك الأشواق      واشرخ هواك فكئنا عشاق  
قد كان يخفى الحب لولا دمعتك      لجري ولولا قلبك الخفاق

فحسبُ بُعِينِكَ من شكوتَ له الهوى      في خُمْلِهِ، فالعاشقون رفاق  
٤٥٥٩- قال الشاعر

لي من هواك بعيدة وقريبه      ولك الحمال يدبغه وعريبه  
يا من أعبد جماله بجلاله      حذراً عليه من العيون تُصيبه  
إن لم تكن عيني فلأنك نورها      أو لم تكن قلبي فأت حبيبها  
وإذا فؤادي منه ألم الهوى      أو ناله نغم فأت طبيبها  
٤٥٦٠- قال الشاعر في المدح:

متى آتته يوماً لأطلب حاجة      رجعت إلى أهلي ووحشي بمائه  
٤٥٦١- قال السموأل منيعة:  
إذا سيد منا خلا قام سيد      قُؤُولُ سما قال الكرام فعول  
٤٥٦٢- قال الشاعر:

دخلسا كرهير لها ملما      ألماها خر حبا مكرهيا  
٤٥٦٣- قال الشاعر:

رايت خيال الظل أكبر عبدة      لعم هو في علم الحقيقة راقي  
شخص وأشباح تمر وتنقصي      وتُفنى جميعاً والمحرّك باقي  
٤٥٦٤- قال الله تعالى في سورة الأنفال، الآية (٣٣) مخاطباً  
لنبيه ﷺ: ﴿وَمَا كُنَّا اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ مِنْهُمْ﴾ فجعل وجوده أمانة  
لأهل الأرض. ثم جعل أهل بيته من بعده أمانة لهم إلى يوم القيامة  
لأنهم منه وهو منهم كما قال ﷺ في حقهم: «اللهم إنهم مني وأنا  
منهم» لذلك قال ﷺ: «الحرم أمن لأهل السماء، وأهل بيتي أمن

لاهل الأرض، فإذا ذهب السجود ذهب أهل السماء، وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض.

٤٥٦٥. أجمعت الأمة على أن رسول الله ﷺ قال: «جعلت لي الأرض مسجداً وظهوراً». وروى النسائي في صحيحه عن النبي ﷺ أنه قال لأبي ذرٍّ: «الأرض لك مسجد فحيثما أدركت الصلاة فصل». وروى البزار والطبراني عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا يمسه الرجل جنبته من التراب حتى يفرغ من صلاته».

وروى أحمد بن حنبل في مسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: «كنا نصلي مع رسول الله ﷺ صلاة الظهر، وأخذ بيدي قصة من حصي فأجعلها في يدي حتى تبرؤ ثم أسجد عليها من شدة الحر». وروى البيهقي في السنن الكبرى عن أس بن مالك قال: «كنا نصلي مع رسول الله ﷺ في شدة الحر، فيأخذ أحداً الحصى في يده فإذا برد وضعه وسجد عليه». وذكر مسلم في صحيحه أن الصحابة كانوا يسجدون على الأرض وشكروا إلى رسول الله ﷺ حرّ الرمضاء فلم يشكهم، وكانوا يسوون التراب لمسجود عليه. وروى البيهقي أيضاً في سننه عن أمير المؤمنين رضي الله عنه قال: «إد كان أحدكم يصلي فليجر الإمامة عن جنبته». وروى أيضاً عن عبد الله بن عمر أنه كان إذا سجد وعليه الإمامة يرفعها حتى يضع جنبته على الأرض. وروى الطبراني في الكبير عن عبد الله بن مسعود أنه كان لا يصلي ولا يسجد إلا على الأرض. وروى الطبراني في الكبير والأوسط عن النبي ﷺ أنه كان يصلي على حصير ويسجد عليه. وروى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري أنه دخل على النبي ﷺ فراه يصلي على حصير يسجد

عليه. وروى الطبراني عن عبد الله بن عمر قال: «كان رسول الله صلى على الخُمرة ويسجد عليها». والخُمرة هي حصيرة صغيرة يصلون عليها تصنع من سعف النخل. وروي مثل ذلك عن ابن عباس وام سلمة وعائشة.

وهذه الأحاديث الشريفة التي روتها كتب السنة المعتمدة تدل على وجوب السجود على الأرض وما أبتت غير المأكول والملبوس كالحصير الذي يُصنع من سعف النخل. وروى الشيخ الطوسي في «التهذيب» عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «السجود لا يجوز إلا على الأرض أو على ما استت الأرض. لا ما أكل أو أُلْس». وأما ما ورد في الصحاح عن ابن مسعود قال: «كنا إذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نستطع أحدهما أن يُمكن حبهته من الأرض من شدة الحر طرح ثوبه ثم سجد عليه» فمحمول على الاضطراب كما هو مصرح به في الحديث، فمس أين حاووا بحواز السجود اختياراً على العرش والسياب كما هو متعارف في هذه الأيام<sup>١٩</sup> إنها من السدع المحدثنة و«شر الأمور محدثاتها»

٤٥٦٦ كان علي عليه السلام - في صمره - أعز ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن عباس: سألت أبي عن ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذكور أيهم كان أشد له حياءً؟ فقال: علي بن أبي طالب، فقلت: سألتك عن بنيه فقال: إنه كان أحب إليهم من بنيه جميعاً وأراف، ما رأيته زايلاً يوماً من الدهر منذ كان طفلاً. وما رأيته أبداً أبداً مني منه لعلي، ولا ابناً أطوع لأب من علي له. وأما - في كبره - فكان أعز أخ له، حتى قال له صلى الله عليه وسلم: «أنت أخي في الدنيا والآخرة».



٤٥٦٧- روي: أن أبا سعيد بن مظهر يوماً إلى رسول الله ﷺ في المسجد - بعد إسلامه الظاهري - فقال في نفسه: «ليت شعري أتني شيء غلني محمد؟» فعلم النبي ما وقع في نفسه فأقبل عليه وضرب يده بين كتفيه قائلاً له: «بالله غلثت يا أبا سعيدان»

٤٥٦٨- سأل داود بن فرقد أبو عبد الله الصادق عليه السلام قوله تعالى في سورة آل عمران، الآية (٢٦) ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلُوكِ تُؤْتِي الْمُلُوكَ مِمَّ تَشَاءُ وَتَمَرِّقُ الْمُلُوكَ بِمِمَّ تَشَاءُ﴾، وقال له: «أفأتى الله الملك بهي أمية؟» فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ليس حيث يذهب الناس إليه، إن الله تعالى أتانا الملك واحده بنو أمية، ممرلة الرجل يكون له الثوب ويأخذه الآخر، فليس هو لمذي أخذه»

٤٥٦٩- العلماء الربانيون هم الذين بيدهم أمور الرعية في زمن العيبة، وهم قادة الأمة ووكلاء الأئمة وقد ورد في الحديث: «مجارى الأمور بيد العلماء بالله» وحكمهم مدس على كل حاكم، وأمرهم نافذ على كل أمر، كما ورد في الحديث: «الملوك حكام على الناس، والعلماء حكام على الملوك». وبهذه الشروط والصفات يكون السلطان ملاذاً للناس ومفزعاً للمظلومين ومناراً للمهتدين. كما ورد في الحديث: «السلطان ظل الله في الأرض يأوي إليه كل مظلوم».

٤٥٧٠- قال الله تعالى في سورة البقرة، الآية (٢٤٧) في صفة الملك الصالح: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ عَلَيْكُمْ وَرَادُّهُ بِسَطَةٍ فِي أَوْلِيٍّ وَالْجِسْرِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكَكُمْ مِمَّ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ وقال أمير المؤمنين عليه السلام مقتضياً هذين لشرطين من آية الكريمة: «أيها الناس إن احق الناس بهذا الأمر أفواهم عليه، وأعلمهم بأمر الله فيه» وهكذا تلتقي

كلمات أمير البيان مع آيات القرآن.

٤٥٧١- قال الله تعالى في سورة يوسف، الآية (٥٣) عن لسان نبيه يوسف الصديق عليه السلام ﴿وَمَا أَرِيتُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَزَعَهُ رَبِّي﴾ وقد رحمه الله وقد في نفس السورة، ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ يَوْفُ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ وسرمان هنا هو العصمة. وقال تعالى في سورة الإسراء محاطاً خاتم رسوله ﷺ ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُخَلِّفَ لَقَدْ كُنْتَ تَرْكَبُ إِلَيْهِمْ شَبَكًا قَلِيلًا﴾ وقد نشه الله وقال أمير المؤمنين عليه السلام عن نفسه: «فإني لست في نفسي بعوق أن أخطئ ولا آمن ذلك من فعلي إلا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني» وقد كناه الله. وهذا الاستدراك والتقييد في هذه المقدمات يشير إلى العصمة التي أفاضها الله تعالى على أسبانه وأصفيناه.

٤٥٧٢- روي أن أباً بكر لما تم له الأمر يوم السقيفة كتب كتاباً إلى الأطراف يدعوهم إلى بيعته، ومن كتب لهم ابوه «أبو قحافة» وقد كان يومئذ بالطائف يقول له: «ومن خليفة رسول الله ﷺ إلى أبيه أبي قحافة، أما بعد فإن الناس تراصوا بي، فإنني اليوم خليفة الله، فلو قدمت علينا كان أحسن بك». فلما قرأ أبو قحافة الكتاب قال للرسول الذي حمل الكتاب إليه، ما معكم من عني؟ قال الرسول، هو حدث السن، وقد أكثر القتل في فريش وغيرها، وأبو بكر أسن منه. فقال أبو قحافة: إن كان الأمر في ذلك بأسن، فأنا أحق من أبي بكر، لقد ظلموا علياً حقاً، وقد بايع له النبي ﷺ وأمرنا ببيعه، ثم كتب إلى ابنه يقول: «من أبي قحافة إلى أبي بكر، أما بعد فقد أتاني كتابك فوجدت كتاباً أحسن ينقصر بعضه بعضاً فمرة تقول: خليفة رسول الله، ومرة

تقول: خليفة الله، ومرة تقول: تراصى بي الناس، وهو أمر ملتس فلا تدخل في أمر يصعب عليك الخروج منه غداً، ويكون عقابك منه الدامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيامة، فإذن للأمور مداخل ومخارج وأنت تعرف من هو أولى بها منك، فراقب الله كأنك تراه ولا تدع صاحبها فإن تركها اليوم أخف عليك وأسلم لك والسلام. وبإياديه استجاب لصيحة أبيه، وأطاع أمره، وأخذ بشورته. ولو فعل ذلك لكان حيراً له وللأمة إلى يوم القيامة، ولجأ بنفسه إلى شاطئ السلامة.

٤٥٧٣- روى الرازي في تفسيره، والطبري في تاريخه، والسمعاني في فضائله، واللاذري في كتابه «أسباب الأشراف» عن أبي بكر أنه قال بعد بيعته «أقبلوني أقبلوني» قلت بحيركم. وعليكم فيكم». وصدق أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول «فواعجباً لينا هو يستقبلها في حياته، إذ عقدها الآخر بعد وفاته!!».

٤٥٧٤- روى ابن أبي الحديد وغيره. أن عمر مر يوماً - وهو ظمآن - بشاب من الأنصار فاستسقى ماء، فقدم له ماء مروجاً بعسل فلم يشربه عمر وقال إن الله يقول «أَذْهَبْتُمْ طِينَكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا»<sup>(١)</sup>. فقال له الشاب - إنها ليست لك ولا لأحد من أهل هذه القبيلة، اقرأ ما قبلها «رَبِّوْهُمْ بِمَرْمِ الدِّينِ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طِينَكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا» فقال عمر: «كل الناس أفقه من عمر».

٤٥٧٥- جاء في إرشاد المفيد ومقاب آل أبي طالب أن إمرأتين

(١) سورة الاحقاف، الآية (٢٠)

في زمن عمر تنازعنا في طفل ادعت كل واحدة منهما أنه ولدها دون أن يأتيها بيينة، فحار عمر في أمرهم وفزع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فلما حضرتا بين يديه وعظهما وحرفهما فاصرتا على التنازع، فقال عليه السلام: «انتوبي بمشار، ففالتا: وما تصنع به؟» قال عليه السلام: «أقده نصفين لكل واحدة منكما نصف، فسكتت أحدهما، وقالت الأخرى: الله الله يا أبا الحسن، إن كان لا بد من ذلك فقد سمعتُ به لها، فقال عليه السلام: «الله أكبر». هذا أبك دونها، ولو كان أبها لرققت وأشفقت، فاعترفت المرأة الأخرى أن الحق مع صاحبها، وسولت لها دونها. ففرح عمر وقال: «فرح الله عنك يا أبا الحسن كما فرحت عنك».

٤٥٧٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو يمري والدأ سولده: «إن صرت حري عليك القدر وأنت مأحور، أو ن جرعت حري عليك القدر وأنت مأزور».

٤٥٧٧- روي أن مالا جاء إلى بيت المال في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام عند المساء، فقال بعمال بيت المال قسموه، قالوا قد أمسينا يا أمير المؤمنين فأخروه إلى غد، فقال عليه السلام: «تضمنون أن أعيش إلى غد؟ قالوا: ماذا بأيدينا، فقال عليه السلام: «لا تؤخروه حتى تقسموه».

٤٥٧٨- روي أن أمير المؤمنين بيما كان يحارب المشركين في إحدى الغزوات، وبينما هو بهم يقتل أحد أبطالهم إذ قال له المشرك: يا عليّ هت لي سيفك، فرماه إليه في الحال، فقال: عجبا يا ابن أبي طالب في مثل هذا الوقت تدفع بني سيفك؟؟ فقال عليه السلام: إنك مددت إليّ يده المسألة، وليس من أكرم أن يُرد سائل، فلما رأى المشرك منه هذا الخلق العظيم رمى بنفسه عليه وقال: هذه سيرة أهل الدين، ثم

قتل قدميه، وأسلم على يده.

٤٥٧٩- روي عن عمر بن الخطاب أنه قال: «العلم ستة أسداس، لعل حمسة اسداس، وللداس سدس، ولقد شاركنا في السدس حتى لهو اعلم به منا».

٤٥٨٠- روي. أن عمر بن الخطاب سأل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أبا الحسن انك لتعجل في الحكم والفصل للشيء إذا سُئِلْتَ عنه؟ فأبهر أمير المؤمنين اصابع كفه وقال: كم هذا؟ قال عمر: خمسة، فقال عليه السلام: عجِلْتَ يا أبا حمزة؟ قال: لم يحف علي فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «وانا أعجل في الحكم لأنه لا يحفى علي».

٤٥٨١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «وقد ادمح على مكسور علم لو بُحِثَ به لاضطرب اصطراب الارضية في الطوى البعيدة» أي: أي أطويت على علم محزون ومكتون في صدري لو أظهرته لكم على حقيقته وسمته لاضطربتم من الدهشة والدهول كما تضطرب الحال المتدلية في الآبار العميقة لجهلكم بحقائق الأشياء، ويعدكم عن دقائق الأمور.

٤٥٨٢- الإسلام دين متطور دون ريب، ولكن في إطار قواعده العامة، وفي حدود اصوله القديمة. فهو بحث العقل على تطوير مناهجه الثقافية في مجالات العلم والمعرفة، وبحث الفكر على تطوير مفاهيمه النظرية في ميادين البحث والدراسة، وبحث المجتمع على تطوير تقاليده وعاداته إلى ما هو أفضل وأكمل في جميع شؤون الحياة، شريطة أن لا يخرج التطور عن حدود العقل والشرع وهي حدود الإسلام بشكل عام. وإلى هذا المعنى الرفيع يشير الإمام أمير

المؤمنين ﷺ بقوله . لا تُفسدوا أبناءكم على أخلاقكم، فإنهم مخلوقون - أو مولودون - لزمانٍ غير زمانكم. فهي دعوة صريحة إلى التطور والتجدد على ضوء الكتاب والسنة وفي حدود العقل والشرع، وإلى ترك الجمود على طريقة السلف والتمسك بسيرة الآباء والأجداد بعين وعي وتمحيص. واكبر شاهد على ذلك واعظم رائد في هذا المجال هو أمير المؤمنين ﷺ نفسه حين ضحى بالمرءة والجلافة حرصاً على هذا المسدأ العظيم، فإنه ﷺ أبى أن يساغ القوم على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين، بل أصر على البيعة على الكتاب والسنة واجتهاد رأيه، لتأخذ الدعوة الإسلامية طريقها إلى التقدم والنطور والاطلاق دون أي تعثر أو توقف أو جمود

٤٥٨٣ خمس نعايا كن في الجاهلية مشهورات بالبغاء ومن ذوات الأعلام، وهن «هند» أم معاوية! و«حمامة» أم أبي سفيان! و«الزرقاء» أم مروان! و«النايفة» أم عمرو بن العاص! و«سُمَيَّة» أم رباحا... فمرحى لهذا الشرف النادر والنسب الأصيل! وويل لأمة يقودها الأدعياء ويحكمها المطلقاء.

٤٥٨٤- روي . أن ابا سفيان رفع يوم أحد تحت الحبل والمسلمون في أعلاه ونادى . «اغْلُ هُبْلُ، اغْلُ هُبْلُ» فأمر النبي ﷺ المسلمين أن يجيئوه: «الله أعلى وأجل»، الله أعلى وأجل» ونادى مرة أخرى: «ان لنا العزى ولا عزى لكم» فأمر النبي ﷺ المسلمين أن يجيئوه: «الله مولانا ولا مولى لكم»

٤٥٨٥- روي أن معاوية سمع يوماً المؤيد يقول «اشهد أن محمداً رسول الله» فقال: لله أبوك يا ابن عبد الله، لقد كنت عالمي

العجبة، ما رصيت لفسك إلا أن تقر أنتم باسم رب العالمين.

٤٥٨٦- روي أن معاوية هـ أن يسفل مبر الرسول ﷺ في مسجد بالمدينة إلى الشام. فلما حركه كُشعت الشمس فتركه بمكانه.

٤٥٨٧- روي: أن رجلاً في صفهان اسمه «عبد الرحمن» كان قد تشيع في زمن الإمام الهادي عليه السلام وقل بإمامته، مع أن أهل اصفهان كانوا في ذلك الوقت معروفيين بسُطْب، فقبل له: ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة علي بن محمد دون غيره؟ فقال: شاهدتُ منه ما يوجب عليّ ذلك، فقد خرجت يوماً مع جماعة من الناس من اصفهان متوجهين إلى دار المتوكّل في سامراء متطلّمين، فبينما نحن على بابه إذ صدر الأمر من المتوكّل بإحصار علي بن محمد عليه السلام، فقلت لبعض من حصر من هذا الرجل الذي قد أمر المتوكّل بإحصاره؟ فقالوا: إنه رجل علويّ تقول الرافضة بإمامته، ولعل الخليفة سيأمر بقتله! فقلتُ في نفسي لا ابرح حتى أنظر إلى هـ الرجل، فبينما نحن وقوف إذ أقبل راکباً على فرس، فقام الناس ببطرون إليه، فلما رأته من بعيد وقع حبه في قلبي، فجعلت أدعوه في نفسي، وأسأل الله - أن يدفع عنه شرّ المتوكّل، فلما وصل إليّ أقبل عليّ وقال: «استجاب الله دعاءك، وطول عمرك، وكثر مالك وولدتك» قل: فارتعدت ووقفت بين أصحابي، فسألوني ما شأنك؟ فقلت حيراً ونم أخبرهم بشيء، فلما انصرفنا إلى اصفهان فتح الله عليّ ابواب الرزق حتى أني أعلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم سوى ما املك حارج ائدار ورزقت عشرة من الأولاد، وقد بلغت من عمري نياماً وسبعين سنة وأنا أقول بإمامة هذا الذي علم ما في قلبي، واستجاب الله دعاءه لي

٤٥٨٨- قيل: إن رجلاً من عديماء أهل السنة قال يوماً لبهلول ورد في الحديث: إن يوم القيامة توضع أعمال الشيخين في كفة الميزان وتوضع أعمال الخلائق في كفة الأخرى فتروح أعمال الشيخين على أعمال الخلائق، فما تقول؟ قال بهلول: إن كان هذا الحديث صحيحاً فالسبب في الميزان.

٤٥٨٩- قيل: لما انصرف هرون الرشيد من الحج لقيه بهلول في الطريق فاداه بأعلى صوته يا هرون يا هارون يا هارون، فقال من هذا؟ فقيل له: بهلول المحنون، فقل له الرشيد ألا تعرفني من أنا؟ قال: أنت الذي لو ظلم أحد في لمشرق وأنت في المغرب سألت الله عنه يوم القيامة، فبكى الرشيد وقال: من لك حاجة؟ قال نعم نعيم دنوبي وتدخلني الجنة، فقال الرشيد: ليس هذا بيدي ولكي أمر بك برزق يأتي إليك إلى أن تموت، فقال بهلول: أبا وأنت عسانا لله وحاشا لله أن يذكرك وينساني ثم تركه وانصرف.

٤٥٩٠- من روائع هاشميات لكميت قصيدته النائية التي يقول في أولها:

طربت وما شوقاً إلى البصر أطرت      ولا لبعث مني وذو الشيب يلعب  
ولم يلهني دار ولا رضم منزل      ولم ينظرني بنان مخضب  
ولا أمان من يزجر الطير هممه      أصبح عرات أم تعرض ثعلب  
ولا السانحات<sup>(١)</sup> البارحات<sup>(٢)</sup> عشية      أمر سليم القرن أم مرأعضب

(١) السانحات الحيوانات التي تأتي من جهة اليمين وتغرب تسمى بها.

(٢) البارحات التي تأتي من جهة الشمال وتغرب تسمى منها.



ولكن إلى أهل الفصائل والنهي  
إلى الفر البيض الذين بحسبهم  
بني هاشم رهط النبي وإنني  
خففت لهم من جناح مودة  
فمالي إلا آل أحمد شيعه  
٤٥٩١- مدح الشيخ صالح  
لتميمي الحلبي أمير المؤمنين عليه السلام

قصيدة عصماء قال فيها:

غاية المدح في علاك ابتداء  
يا أخا المصطفى وخير ابن عم  
ما نرى ما استطال إلا تنالني  
فلك دائر إذا عاب جيرة  
ربما رمل عالج<sup>(٣)</sup> يوم يحصى  
وتضيق الأرقام عن معجزات  
يا صراطاً إلى الهدى مستقيماً  
بني الديں فاستقام وبولا  
أنت للحق سلم ما لراق

ليث شعري ما تصنع الشعراء؟  
ولويسراً إن عذت الأمراء  
ومعجلكم ما لهن انتهاء  
من نواحيه أشرق أجزاء  
لم يفسق في رماله الإحصاء  
لك يا من إليه ردت ذكاء<sup>(٤)</sup>  
وبه جاء للصدور الشفاء  
صرت ماضيك ما استقام البناء  
يتأتى بعيره الارتقاء

(١) الكنف، الظن.

(٢) عطفاء: جناح.

(٣) رمل عالج: الرمل المتجمع.

(٤) ذكاء: اسم من أسماء لشمس.

أنت ثاني ذوي الكساء ولعمري      أشرف الخلق من حواء الكساء  
معدن الناس كلها الأرض لكن      أنت من جواهر وهم حضباء  
٤٥٩٢- قال الشاعر:

أخالط أبناء الرمان بمقتضى

عقوبتهم كي لا يفوتوا بإنكار

٤٥٩٣- القصيدة العموية المعنية لائن أبي الحديد المعترلي من  
عُمر الشعر، ومما جاء فيها قوله

يا برق إن حدث الغري فقل له      أترأى تعلم من بأرضك مودع

فيك ابنُ عمران الكليم وبملاءة      عيسى يقف فيه واحمدُ بتسع

بل فيك جبريل وميكائيل      وأسر فيل والملأ المقدم اجمع

بل فيك نور الله جل جلاله      لدوي البصائر يستشف ويلمع

فيك الإمام المرتضى، فيك الوصي      المحجتي، فيك البطين الأنزع

الصارت الهام المفتع في الوعى      بالحواف للبهيم<sup>(١)</sup> الكعاة<sup>(٢)</sup> يقنع

ومبدؤ الأبطال حيث تألبوا<sup>(٣)</sup>      ومفرق الأحزاب حيث تجمّعوا

والخبر<sup>(٤)</sup> يصدع بالمواعظ خاشعاً      حتى تكاد له القلوب تصدع

هذا ضمير العالم الموجود عن      غدم، وسر وجوده المستودع

هذا هو النور الذي عذبائه<sup>(٥)</sup>      كانت بجبهة آدم تنطلق

(١) البهيم: جمع بهيمة، وهو الشجاع.

(٢) الكعاة: جمع كئني وهي الشجاع.

(٣) تألبوا: تجمعوا.

(٤) الخبر: الحكمة.

(٥) عذبائه: أطرافه.

يا من له رُذت ذكاء<sup>(١)</sup> ولم يَفْزُ  
يا هارم الأحزاب لا يثنيه عن  
يا قانع الباب الذي عن مره  
لولا حدوثك قلت إنك جاعل  
لولا معائك قلت: إنك باسط  
ما العالم العلوي إلا تربة  
أما في مديحك الكبر<sup>(٥)</sup> لا اهتدي  
أقول فيك سميدع<sup>(٧)</sup> كلاً ولا  
بل أنت في يوم القيامة حاكم  
لي فيك معتقد ساكشف سره  
والله لولا حيدر ما كانت الكرامة  
من أحده خلق الزمان وضوئت  
علم الغيوب إليه غير مدافع  
وإليه في يوم المعاد حسائنا  
هذا اعتقادي قد كشفت غطاءه

بنظيرها من قبل إلا يوشع<sup>(٢)</sup>  
خوض الحمام<sup>(٣)</sup> مدجج ومدرع  
عجزت أكف أربعون وأربع  
الأرواح في الأشباح والمنتزع  
لأزاق تقدير<sup>(٤)</sup> في العطا وتوسع  
بها الحثثك الشريفة مصنع  
وأنا الحطيب الهزبري المصقع<sup>(٦)</sup>  
حاشا لمثلك أن يقال سميدع  
في العالم من وشافع ومشفع  
ليطيع أرباب الهوى وليسمعوا  
ولا جميع البرية مجمع  
شهب كس<sup>(٨)</sup> وجن<sup>(٩)</sup> كيل أدرع<sup>(١٠)</sup>  
والصبح أبيض ميفر<sup>(١١)</sup> لا يدفع  
وهو الملاد لنا غداً والمفرغ  
سيضر معتقداً له أو ينفع

(١) ذكاء - الشمس .

(٢) يوشع : نبي من الأنبياء

(٣) الحمام - الموت .

(٤) تقدير : تضيق .

(٥) الكبر . ثقل اللسان

(٦) لهزبري المصقع - الفصيح الطبع

(٧) الشفيع : السيد الكريم الشجاع .

(٨) كس : جن .

(٩) جن - أظلم

(١٠) أدرع . أسود .

(١١) مفر : مصي .

ورأيك ديس الاعترال وانني أهوى لأجلك كل من يتشيع  
ولقد علمت بأنه لا بُد من مهديكم وليويه أتوقع  
يحميه من جند الإله كتائب كالينيم قبل راحراً تندفع

٤٥٩٤ : زار الاستاذ محمد المحدث السوري قبر معاوية بن

أبي سفيان في دمشق اشام ورأى ما عليه من آثار الدلة والضعة  
والهوان، ثم رار بعد ذلك قبر أمير المؤمنين علي من أبي طالب عليه السلام  
في الجف الأشرف ورأى ما عبه من آثار العزة والعظمة والجلال،  
فأوحى له هاتان الريارتان قصيدة عزاء، يحاطب بها معاوية يقول فيها.

أين القصور أما يريد ولهوها والصافات<sup>(١)</sup> وزهوها والسوء  
أين الدهاء بحرت عزته فلهي أعتاب دنياً سحرها لا يسمد<sup>(٢)</sup>  
آثرت مايبها على الحق الذي هو لو علمت على الرمان محمد  
تلك البهارج قد مضت لسيلها وتقيت وحدك عبرة تنجذ  
هذا صريحك لو بضررت سؤسه لاسد مدمعك المصير الأسود  
كتل من الثراب المهين بحزبة سكر الدباب بها فراح بعريد  
خفيت معالمتها على زوارها فكأنها في محهل<sup>(٣)</sup> لا يقصد  
ومشى بها ركب البلى مجدداها عار بكاد من الصراعة يسحد  
والقبة الشماء نُكس طرفها فبكل حرة للفناء بها يسد  
تهمي<sup>(٤)</sup> السحائب من خلال شقوقها والريح في جنساتها تشرذد

(١) لصفات الحيون الجياد

(٢) لمجهل لمعارة التي لا يهتدي بها.

(٣) لا يظن: لا يتهي.

(٤) تهيم: تعيب.

حتى المصلى مظلم فكأنه  
أرايت عاقبة الحموح ونزوة  
أغرتك بالدنيا فرخت تشنها  
تعدو بها ظلماً على من حبه  
علم الهدى وإمام كل مطهر  
ورثت شمائله سראה أحمد  
وغلوت حتى قد جعلت زمامها  
هتك المحارم واستباح خدورها  
تلك الفواجع ما تزال طيورها  
ما كان ضررك لو كشفت شواطئها<sup>(١)</sup>  
ولزمت ظل أبي تراب وهو رمي  
ولو إن فعلت لصنت شرع محمد  
ولعاد دين الله يغمر نوره  
فم وارمق السعف الشريف بنظرة  
تلك العظام أعز رؤك قدرها  
أبدأ تباكرها<sup>(٢)</sup> الوفود يحثها  
نازعته الدنيا فعزت بوردها  
وسقت إلى الأخرى فأصبح ذكرها

مد كن لم يحترز به متعبد  
أودى نلتك غيها المترصد  
حرماً على الحق الصراح وثوقد  
دين وبفضته الشقاء السرمد  
ومثابة العلم الذي لا يجحد  
فيكاد من يردبه يشرق أحمد  
رئاً لكل مذم لا يحمد  
ومضى بغير هواه لا يتقيد  
فبحر كل جارحة تحس وتشهد  
فكأنك نهج الحق وهو معبد  
في ظلم يرجى السداد وينشد  
وخميت مجداً قد بناه محمد  
الدنيا فلا عد ولا مستعد  
يرتد طرفك وهو ساك أرمد  
فتكاد لولا خوف ربك تبعد  
من كل صوب شوقها المتوقد  
ثم انطوى كالحلم ذاك المورد  
في الخالدين وعطف رنك أخلد

(١) شواطئها: طيها.

(٢) تباكرها: تباكر إليها.

٤٥٩٥- قال السيد الحميري يحاطب أمير المؤمنين عليه السلام :

أبا حسن إني بفضلك عارف  
وإني بحبيل من قواك المنسبك  
أبا حسن تهديت نفسي وأسرتني  
ومالي وما أصبح في الأرض أميلك  
موااليك ناج مؤمن ببيت الهدى  
وقاليت<sup>(١)</sup> معروف الضلالة مشرك

٤٥٩٦- قيل : لما زار السلطان العثماني مراد النخف الأشرف ورأى القبة المباركة من مسافة فراسخ برحل عن فرسه فسأله بعض اصحابه - وهو من النواصب - عن سبب نزوله فقال لما وقعت عيناى على القبة المظهرة ارتعشت أعصابي بحيث لم أستطع البقاء على ظهر الفرس فعزمت على المشي إلى الحرم الشريف، فقال له المسافة بيننا وبين الحرم بعيدة، قال وإن كنت المسافة بعيدة، فلما ألح عليه قال. نتفاءل بكتاب الله، فلما فتح المصحف الشريف خرجت الآية الكريمة من سورة طه، الآية (١٢) ﴿فَلْيَخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَرَى﴾، فقال له الناصبي: إنك خليفة حي وصاحب هذه لفة حليفة ميت واحترام الحي أوفى من احترام الميت، فقال السلطان نتفاءل مرة أخرى بالقرآن، فلما فتح المصحف خرجت الآية نفسها. ﴿فَلْيَخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَرَى﴾ فخلع نعليه ومشى حافياً إلى المرقد العلوي الشريف وأمر بضرب عنق ذلك الناصبي ولقد صدق الشاعر حيث يقول

تزاحم نيجان الملوك ببابه ويكثرُ عد الامتلاَم اَزْدحامُها

إذا ما رآته من بعيد ترجّلت وإن هي لم تفعل ترجل هائمها  
وقد خُصّس المرحوم الإمام المقدس السيد مهدي بحر العلوم  
«طيب الله ثراه» هذين البيتين فقال:

تطوف ملوك الأرض حول جناحه وتسعى لكي تحظى بلشم تراه  
كان لبیت الله بيتاً علا به «تزاحم تيجان الملوك ببابه»  
ويكثر عند الاستسلام ازدحامها

أناه ملوك الأرض طوعاً وأملت مليكاً سحاب الفضل مه تهلت  
ومهما دنت زادت خضوعاً به علت إذا ما رآته من بعيد ترجّلت  
وإن هي لم تفعل ترجل هائمها<sup>(١)</sup>

وشطرهما أيضاً «قدس الله سرّه» قدّم

وتزاحم تيجان الملوك بسبيله ليبلغ من قرب إليه سلامها  
وتستلم الأركان عند طوافها «ويكثر عند الازدحام استلامها»  
«إذا ما رآته من بعيد ترجّلت» ليُرفَعَ فوق الفرقدين مقامها  
«وإن هي لم تفعل ترجل هائمها» فإن فعلت هذا على هائمها غث  
وليس السيد بحر العلوم هو الوحيد الذي خُصّس وشطر هذين  
البيتين بل قام بذلك جماعة من أهل العلم والأدب

٤٥٩٧- روي أنّ أمّ كلثوم قالت لحامل رأس الحسين عليه السلام:  
«ويلك هذه ألف درهم خذها إليك وجعل رأس الحسين أماناً واجعلنا  
على الجمال وراء الناس، ليستعمل الناس بظرفهم إلى الرأس عنا» فأحد

(١) الهام: جمع هامة وهي رأس كل شيء.

الدراهم وفعل كما طلبت منه فصار العد أخرج الدراهم فإذا هي  
أحجار سوداء مكتوب على أحد حابئها ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا  
يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(١)</sup> وعلى لجانب الآخر ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ  
يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>(٢)</sup>

٤٥٩٨- روى البيهقي في «دلائل النبوة»: قال: لما ساروا برأس  
الحسين عليه السلام، وقعدوا في أول مرحلة من الطريق صاروا يشربون البيد  
مخرج عليهم من حائط قريب منهم قلم من جديد فكتب على الحائط  
بالدم:

أترجوا مئة قتلت حسيناً شماعاً حذو يوم الحساب؟!

فتركوا الرأس وهربوا (ثم غاصوا)

٤٥٩٩- روى أبو نعم في «جلبية لأولياء» أنه قيل لجبر بن عبد  
الحميد: إن موسى بن عبد الملك حث قبر الحسين عليه السلام وأمر بقطع  
السدرة التي عنده، فقال: الله أكبر جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله  
«لعن الله قاطع السدرة، لعن الله قاطع البسرة، لعن الله قاطع السدرة».

٤٦٠٠- روى الشيخ الطوسي أعلى الله مقامه في أماليه وغيره.  
أن المتوكل بعث إبراهيم، الديرج وهارون المغربي في عدد من العمال  
لتحريب قبر الحسين عليه السلام وحرث أرضه، فلما أخذوا في العمل حال  
الله بينهم وبين القبر، وزموا بالسهام، فقال إبراهيم: ارموا أنتم أيضاً،  
فلما رموا عاد كل سهم إلى صاحبه فقتله، فساق الثيران للحرث فلم  
تتحرك من مكانها، فصُرَّت حتى تكسرت العصي في أيديهم، فرجعوا

(٢) سورة الشعراء، الآية (٢٢٧)

(١) سورة إبراهيم، الآية (٤٢)



خائبين . فسود الله وجه هارون المغربي وأما إبراهيم الديزج فرأى في منامه أن رسول الله ﷺ يبصق في وجهه فأصابت علة شديدة منكرة فما أمسى حتى مات بالحري والعداء، وعغل الله بروحه إلى النار

٤٦٠١- روى أن أمير المؤمنين عليه السلام لما تزوج بفاطمة الزهراء عليها السلام قال له النبي ﷺ اصنع طعاماً، وبعث إليه كبشاً وخبزاً وقال له ادع من احست، يقول عليه السلام : «فانبت المسعد فاستحييت أن استخصر قوماً وادع قوماً، فصعدت على رهوة وباديت أجيبوا إلى وليمة فاطمة، فأقبل الناس فاستحييت من كثرتهم وقلّة الطعام فعلم رسول الله ﷺ بما تداخلني فقال : «إني سأدعو الله بالبركة، فأكل القوم عن آخرهم وهم أكثر من أربعة آلاف ولم يبق من الطعام شيء»

٤٦٠٢- روى عن أبي حازم أنه قال جاء رجل إلى ريس العابدين عليه السلام فقال له : «تعرف الصلاة؟» فحدث عليه السلام فقال عليه السلام : «مهلاً يا أبا حازم فإن العلماء هم الحكماء الرحماء»، ثم واجه السائل فقال له : «نعم اعرفها» فسأله الرجل عن أفعالها وتركها وفرائضها ونوافلها حتى بلغ إلى قوله : «ما اعتدتها؟» قال عليه السلام : «التكبير»، قال ما برهانها. قال عليه السلام : «القرأة»، قال ما حشوها؟ قال عليه السلام : «النظر إلى موضع السجود»، قال : «ما تحريمها؟» قال عليه السلام : «التكبير»، قال : «ما تحليلها؟» قال عليه السلام : «التسليم»، قال : «وما جوهرها؟» قال عليه السلام : «التسبيح»، قال : «ما شعارها؟» قال عليه السلام : «التعقيب»، قال : «ما تمامها؟» قال عليه السلام : «الصلاة على محمد وآل محمد»، قال : «ما سبب قبولها؟» قال عليه السلام : «ولايتنا والبراءة من أعدائنا»، قال : «ما تركت لأحد حاجة، ثم نهض وهو يقول : «الله أعلم حيث يحفل رسالته».

٤٦٠٣- روي: أن زين العابدين عليه السلام كان إذا أتاه سائل يقول: «مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة».

٤٦٠٤- روي أبو بصير قـ، قلت لأبي جعفر عليه السلام لما ذهب بصري، أستم ورثة رسول الله؟ قـ «نعم»، قلت، ورسول الله صلى الله عليه وآله وارث الأنبياء؟ قـ: «نعم»، قلت: فأنتم تقديرون أن تحبوا الموتى وتترثوا الأكمه والأبرص؟ قـ «نعم بإذن الله»، ثم قال «فادنني يا أبا محمد» فمسح علي وجهي وعيني فأبصرت الأشياء، فقال لي أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصة؟ قلت أعود كما كنت، فمسح علي عيني فعدت كما كنت

٤٦٠٥- روي أبو بصير قـ، قلت لأبي جعفر عليه السلام «ما أكثر الحجاج وأعظم الضحيج» فقال عليه السلام «بل ما أكثر الضحيج وأقل الحجاج أتحب أن تعلم صدق ما أقوله وتراه عياناً؟» قلت نعم، فمسح علي عيني ودعا بدعوات فعدت بصيراً، فقال «انظر يا أبا بصير إلى الحجاج» فظرت فإذا أكثر لباس قردة وخنازير، والمؤمن بينهم كالنوكب اللامع في الظلماء، ففت صدقت يا مولاي ما أقل الحجاج وأكثر الضحيج، ثم دعا بدعوات فعدت صريراً كما كنت، فقال عليه السلام «ما بخلنا عليك يا أبا بصير - وإن كان الله تعالى ما ظلمت وإنما خارت لك - ولكن خشياً فتنة الناس بنا، وأن يجهلوا فضل الله علينا، ويجعلوا أرباباً من دون الله، ونحن له عبيد لا نستكبر عن عبادته، ولا نسأم من طاعته، ونحن له مسلمون».

٤٦٠٦- روي جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «لا

يزال سلطان بني أمية حتى يسقط حائط مسجدكم هذا - يعني مسجد الجعفي - فكان كما أخبر.

٤٦٠٧- روى عمر بن حنظلة فقال: سألت أبا جعفر عليه السلام أن يعلمني الاسم الأعظم فقال: ادخل بيت فلما دخلته وضع عليه يده على الأرض فأظلم البيت وارتعدت فرثي، فقال: ما تقول أعلمك؟ قلت: لا، فرفع يده فرجع البيت كما كان.

٤٦٠٨- روى محمد بن مسلمة فقال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام، بين مكة والمدينة وأنا على حمار لي وهو على بعلة له، فأقل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى إلى الإمام عليه السلام فحس البعلة ودما منه حتى وضع يده على قزبوس السرح ومذ غنقه فادسى أبو جعفر عليه السلام أذنه حتى إذا أكمل حاجته قال له عليه السلام: أمس فقد فعلت، فذهب مهزولاً، فقلت له: لقد رأيت عجباً فقال عليه السلام: إيه قال لي يا ابن رسول الله زوجني في ذلك الجبل، وقد تعسرت عديها ولادتها فادع الله أن يحلصها وأن لا يسلط شيئاً من نسني على أحد من شيعتكم، فقلت قد فعلت. فعاد الذئب إلى الجبل وقد سهل الله على زوجته ولادتها ببركة دعاء الإمام عليه السلام.

٤٦٠٩- روي: أن رجلاً من المؤمنين جاء إلى الإمام الباقر عليه السلام وشكا له نضب أبيه وفسقه، وأنه مات وقد أخفى ماله ليحرمه منه، فقال له أبو جعفر عليه السلام: اتحب ن ترى لك ونسأله عن ماله؟ قال: نعم، فكتب عليه السلام إليه كتاباً في رقب أبيصر وختمه بخاتمه الشريف وقال له: اذهب الليلة إلى البقيع حتى تتوسطه، ثم تندي. فإذ درجانه فإذا جاءك فادفع إليه الكتاب ففعل الرجل ذلك فجاءه شخص فدفع إليه الكتاب

فلما قرأه قال له لا ترح حتى آتيك به، فلم يلبث قليلاً حتى جاءه  
برجل أسود في عقه حل أسود وهو يلهث، فقال له: هذا أبوك وقد  
غيره اللهب والدخان والحميم، فسأل أبه عن حاله فقال: يا بُني إني  
كُنتُ في حياتي أتولّي بني أُمّة، وكنتُ أُنْتِ تَتولّي آل رسول الله ﷺ  
وكنتُ أبصّك لذلك وحرمتك مني عند موتي، وأنا اليوم على ذلك  
من النادمين، فانطلق إلى بنياني وحفرت تحت الرمثونة وخذ المال وهو  
مائة وخمسون ألفاً، فادفع إلى أبي جعفر خمسين ألفاً وخذ الباقي،  
فمعل الرجل فقال ﷺ: اسيفع أذك الدم على ما فرط من حبنا وضيق  
من حقنا.

٤٦١٠- روى جابرٌ صحيفتي فقال: شكت الشفعة إلى رب  
العابدين ﷺ ما يلقونه من بني أُمّة فدعا ﷺ ولده الباقر ﷺ وأمره أن  
يأخذ إلى المسجد الحيط الذي نزل به جبرئيل إلى النبي ﷺ ويحركه  
تحريكاً لئلاً خفيفاً، فحصر الباقر ﷺ إلى المسجد وكُت معهُ فصلى فيه  
ركعتين ثم وضع حذّه على تراب ونكّتم بكلمات، ثم رفع رأسه فأخرج  
من كُفّه خيطاً دقيقاً يروح منه الطيب واعطاني طرفاً منه فمشيتُ رويداً  
فقال: «قف يا جابر» ثم حرك الحيط تحريكاً لئلاً خفيفاً، ثم قال: «أخرج  
فانظر» فذهبتُ فإذا نزلّة شديدة ورَجْفَةٌ عظيمة قد احتربت دور المدينة  
وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف إنسان، ثم صعد الباقر ﷺ المصارة  
فأدى بأعلى صوته: «ألا أيها الصائرون المكذبون» فظن الناس أنه صوت  
من السماء فخرّوا لوجوههم وصارت أفئدتهم وهم يسادون: الأمان  
الأمان. فلما خرجنا من المسجد سألتُه عن الحيط فقال «هذا من البقية»  
قلت: وما البقية يا ابن رسول الله؟ قال: «يا جابر بقية مما ترك آل موسى  
وهارون تحمله الملائكة ويضعه جبرئيل لذي».

٤٦١١- روي: أن الإمام الصادق عليه السلام لما بلغه قول الحكم بن العباس الكلبي:

صَلَبْنَا لَكُمْ زَيْدًا عَلَى جَذَعٍ بَخِيَّةٍ وَلَمْ نَرِ مَهْدِيًّا عَلَى الْجِلْدِ يُصَلَّبُ  
وَقَسَّيْتُمْ بَعْثَمَانٍ عَلَيَّا سَفَاهَةً وَعَثْمَانُ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ وَاطِيفٌ  
رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ - وهما يرتعشان - وقال:

«اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ كَادًا فَسَطِّ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ» فَعَثَ نَوَ  
أُمِّيَّةً إِلَى الْكَوْفَةِ فَافْتَرَسَهُ الْأَسَدُ فِي الطَّرِيقِ، فَلَمَّا وَصَلَ خَزْرَهُ إِلَى  
الصَّادِقِ عليه السلام خَزَّ إِلَى الْأَرْضِ سَاحِدًا وَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْجَزَنَا مَا  
وَعَدَنَا، إِنَّهُ وَلِيُّنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

٤٦١٢- روي عن مالك بن انس، إمام المالكية - أنه قال: «كَانَ  
جَعْفَرُ الصَّادِقِ لَا يَخْلُو مِنْ وَحْدَى ثَلَاثَ حَصَالٍ، إِمَّا صَائِمًا وَإِمَّا قَائِمًا  
وَإِمَّا دَاكِرًا، وَكَانَ مِنْ اعْطَاظِ الْعِبَادِ رَأْسًا زَقَادًا، وَلَقَدْ جَمَعْتُ مَعَهُ  
سِتَّةً فَلَمَّا اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ عِنْدَ الْإِحْرَامِ كَانَ كُلُّهَا هَمٌّ بِالتَّلْبِيَةِ انْفِطَعَ  
الصَّوْتُ فِي حَلْقِهِ وَكَادَ أَنْ يَحْزَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا  
بَذْلَكَ أَنْ تَقُولَهَا، فَقَالَ: «يَا ابْنَ أَبِي عَامِرٍ فَكَيْفَ اجْزَأَنْ أَقُولَ: لَيْسَ  
وَأَخْشَى أَنْ يَقُولَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَا سِيكَ وَلَا سَعْدِيكَ»<sup>(١)</sup>.

٤٦١٣- روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ  
عَلَيْكَ نِعْمَةً فَأَحْبِبَّ بَقَاءَهَا فَأَكْثِرْ مِنَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
يَقُولُ: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾»<sup>(٢)</sup>، وَإِذَا اسْتَبْطَأَ الرِّزْقَ فَأَكْثِرْ مِنَ  
الِاسْتِغْفَارِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَسَتْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّكُمْ كَانَتْ عِقَابًا﴾<sup>(٣)</sup>

(١) سَعْدِيكَ: أَسْعَدَكَ إِسْعَادًا بَعْدَ إِسْعَادٍ. (٢) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ، آيَةُ (٧). (٣) .

يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكَ فِدْرَارًا ﴿١٢﴾ وَتَتَذَكَّرُ أَمْوَالُ رَبِّكَ وَتَحْمِلُ لَكَ جَنَّتَ وَتَحْمِلُ لَكَ أَهْرًا ﴿١٣﴾، وإذا أحرك أمر فأكثر من قول: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» فإنها مفتاح نوح، وكثر من كنوز الجنة.

٤٦١٤- روي أن رجلاً كان يحضر مجلس الإمام الصادق عليه السلام ففقد أياً فسال عنه، فقال رحى وهو يريد انتقاصه. إنه نبطي، فقال عليه السلام: «أصل الرجل عقله، وخسنة دينه، وكرمه تقواه، والناس في آدم مستوون» فحجل الرحى، وعلم أن الإمام عليه السلام ينظر إلى الناس على أنهم متساوون كأسنان المشط، كلهم لآدم وآدم من تراب، وإن أكرمهم انتاهم.

٤٦١٥- قال الإمام الصادق عليه السلام: «ما كل من رأى شيئاً قدر عليه، ولا كل من قدر على شيء» وثق له، ولا كل من وفق أصاب له موضعاً، فإذا اجتمعت النية والقدر والتوفيق والإصابة فهناك السعادة.

٤٦١٦- قال الإمام الصادق عليه السلام: «أربعة أشياء القليل منها كثير: الباز والعداوة والمقر والمريض».

٤٦١٧- روي: أن رجلاً ناجراً ذهب ماله فجاء إلى الإمام الصادق عليه السلام يشكو إليه ذلك فقال له الإمام عليه السلام:

فلا تجزع إذا أصسرت يوماً فقد أسسرت في الزمن الطويل ٤٦١٨- روي: أن أبا حنيفة دخل على الإمام الصادق عليه السلام فقال معرضاً بولده موسى عليه السلام: رأيت أسكم موسى يصلي والناس يمرؤن بين يديه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: لولده في ذلك فقال: نعم يا أبا إن

الذي أصلي له كان أقرب إليّ منهم يقول الله: ﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَلِي  
الْوَرِيدِ﴾<sup>(١)</sup> فضمه أبو عبدالله إلى نفسه وقال: «أبي أنت وأمي يا مودع  
الأسرار».

٤٦١٩- قال العامور للإمام الرضا عليه السلام: «لا أبقاني الله بعدك يا  
أبا الحسن أشهد أنك وارث علم رسول الله ﷺ». ومن قبله قال عمر  
لجده أمير المؤمنين عليه السلام: «لا أبقاني الله لمعصلة ليس لها أبو الحسن».

٤٦٢٠- روي عن يعقوب السراج أنه قال: دخلت على أبي عبد  
الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي لحسن موسى عليه السلام وهو في  
المهد، فحمل ياحيه طويلاً فلما فرغ قمّت إليه وسلمت عليه فقال لي:  
«أدرك إلى مولاك فلم عليه»، وأشار إليّ موسى في المهد - قد سوت  
وسلمت عليه فردّ عليّ بلسان فصيح: «كم قال لي اذهب فغير اسم  
ابنتك» - وكنت سميتها الحميراء فقال أبو عبد الله عليه السلام: «أنت إلى أمره  
تُرشد»، فلما خرجت غيرت اسم ابنتي أمثالاً لأمره.

٤٦٢١- قال الإمام الرضا عليه السلام: «إن الله عز وجل أمر بثلاثة  
مقرون بها ثلاثة، أمر بالصلاة والركعة، فمن صلى ولم يرك لم يُقبل  
صلاته. وأمر بالشكر له وللوالدين، فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله.  
وأمر بتقوى الله وصلة الرحم، فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز  
وجل».

٤٦٢٢- روي أن الإمام الرضا عليه السلام لما دخل «نيسابور» في  
سفره الذي استشهد فيه كان في قبة مستورة على بعلية شهباء فعرض له

ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما حلالت لا يحصون من طلبة العلم وأهل الرواية والدراية، فقالا: للإمام عليه السلام: أيها السيد الجليل من السادة الأئمة، سألناك نحن آباءك الأظهرين وأسلافك الأكرميين إلا ما أرينا وجهك الميمون بمبارك، ورويت لنا حديثاً عن آباءك عن جدك محمد عليه السلام نذكرك به، فاستوقف بعلمه، وأمر علمائه بكشف المظلة عن القبة، وأقر عيون تلك الحلالت برؤية طلعت الماركة والناس كلهم قيام على طبقاتهم ينظرون إليه، وهم ما بين صارح وبك ومتزعج في التراب ومقتل لحافر بقلته، وعلا الصبح، فصاح العلماء والعقهاء «معاشرُ ناسِ اسمعوا وعوا وانصتوا لسمع ما يسمعكم، ولا تؤذونا بكثرة هراخكم وسكاثكم» فقال الإمام عليه السلام:

«حدثني أبي موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه علي بن العابد، عن أبيه الحسين شهيد كربلاء، عن أبيه علي بن أبي طالب أنه قال: حدثني حبيبي وقرئ عيني رسول الله ﷺ قال: حدثني حننيل قد سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول: «لا إله إلا الله جُضِي، ومن دخل حُضِي أَمِنَ من عَذَابِي» ثم أرخى السُتر فلما سارت لراحة طلع بوجهه الشريف عليهم وقال: «بشرطها وشروطها وأنا من شروطها». فعذ الناس أهل المحابر الذين كتبوا هذا الحديث الشريف وسموه مشافهة من الإمام فكانوا أكثر من عشرين ألفاً. وقد اشتهر باسم «سلسلة الذهب» وصار الناس يكتبونه ويحفظونه تروكاً به.

٤٦٢٣- روي: أن المتوكل جبر لإمام علي الهادي عليه السلام وضيق

عليه فقال عليه السلام: «أنا أكرم على من دافعه صالح، ثمثعوا في داركم ثلاثة أيام وعد غير مكذوب: فلما كان اليوم الثالث وثبوا عليه وقتلوه



وجعلوا ولده «المتنصر» خليفة من بعده.

٤٦٢٤- روي: أن امرأة في رمل المتوكل أذعت أنها زينب بنت أمير المؤمنين، فأحضرت بين يدي المتوكل فسألها عن نسبها فقالت: «أنا زينب بنت علي بن أبي طالب وقد كنت هذه المدة في البادية في قوم من بني كلب». فقال لها أنت شابة، فقالت: «لجفتي دعوة رسول الله ﷺ بأن يرزق شبيبي كل خمس سنين» فجمع المتوكل وجوه آل أبي طالب وسألهم عن حالها وكيف السبل لمعرفة كذبها فلم يجدوهم شيئاً، فقال المتنصر بن خاقان لا يعلم بذلك إلا علي بن محمد فاستدعاه المتوكل فسأله عن المرأة فقال ﷺ: «إن في ولي علي علامة» قال وما هي؟ قال: «لا تأكل لحومهم السباع فألقها إلى السباع». فصاحت المرأة: «يا الله في ما أريد فتلي، ثم ركب حمارها وحملت نادى: ألا إني زينب الكذبة». فقال علي بن الحهم للمتوكل: حرث هذا على قاتلة، فاغتسلها بمتوكل وأجاع السباع ثلاثة أيام ثم طلب من الإمام ﷺ أن يدخل عليها ليتبين صدقه قوله في أولاد علي، فلما رآه السباع لادت به وبصبصت. فلما رأى المتوكل ذلك أمر بإخراجه لئلا تظهر هذه الكرامة له ﷺ ونشهر بين الناس: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتْرَكَ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (١).

٤٦٢٥- روي: أن المتوكل قتل يوماً لجلسائه. ويحكم قد اعيناني أمر أبي الرضا - يعني الإمام علي نهادي ﷺ - وجهدت أن يشرع معي ويهادمني فامتنع، وجهدت أن أخذ فرصة في ذلك فلم أجد.

فقالوا له: إن لم تجد من ابن الرضا ما تريد فهدأ أخوه موسى قصاف عزاف يأكل ويشرب ويعشق ويتحلى فاحبزه واشهره فيشيع الخبر عن ابن الرضا بذلك فلا يفرق الناس بينه وبين أخيه، ومن عرفه اتهم أخاه بمثل فعله، فأمر بإشحيصه وإكرامه، وعزم على أنه إذا وافاه أقطعه قطيعة وأسكه فيها وأسكن معه ثحمارين، فلما وافى موسى إلى سر من رأى تلقاه أبو الحسن الهادي عليه السلام عليه وقال له: إن هذا الرجل أحصرك ليهتكك فلا تقر له إن شئت سيداً قط - واثق الله يا أخي أن ترك محطوراً، فقال له موسى إنما دعاني لهذا فما حيلتي؟ قال: فلا تضغ قدرك، ولا تعصر رثك، ولا تفعل ما يشيك، فما غرضه إلا هتكك، فأبى موسى ولم يقبل نصحه ووغظه فقال له عليه السلام: أما إن الذي تريد الاجتماع معه عليهم السلام لا نحتما عليه أبداً، فأقام ثلاث سنين يسكر كل يوم إلى باب المتوكل فيقول له: قد تشاغل اليوم فأت عشيّة فيأتي فيقال له: قد سكر فمكر صاحباً، فيسكر فيقال له: قد شرب دواء، وما زال كذلك حتى قُتل لموكل ولم يجتمع معه على شراب.

٤٦٢٦- قال الإمام العسكري عليه السلام: «ما ترك الحق عزيزاً إلا ذل، ولا أخذ به ذليل إلا عز».

٤٦٢٧- قال الإمام العسكري عليه السلام: «من المواقر التي تقضم الظاهر جاز إن رأى حسنة أخفاها، وإن رأى سيئة أفشاها».

٤٦٢٨- روي: أن الإمام صادق عليه السلام كان كثيراً ما يقول:

لكل أناس دولة يرقمونها ودولتسافي آخر الدهر نظهر

٤٦٢٩- روي: أن جعفر بن أحمد بن منبيل كان من خواص

أصحاب محمد بن عثمان بن سعيد العمري - النائب الثاني للحجة

المنتظر عليه السلام - حتى اعتقد الشيعة أنه سيكون النائب الثالث بعده. وروي عنه أنه قال: «لما حضرت محمد بن عثمان الوفاة كنت جالساً عند رأسه أسأله وأحدثه، وأبو انقاسم حسين بن روح عند رجله، فقال لي: أُمِرْتُ أن أوصيَ إلى أبي انقاسم الحسين بن روح، فقمْتُ من عند رأسه، وأحدثُ بيد أبي القاسم، وأحسَّته في مكاني، وتحوَّلتُ إلى عند رجله» وكان الحسين هذا معروفاً بوفور العقل وكمال التدبُّر عند جميع الناس، ويستعمل التقية.

٤٦٣٠- روي، أن رسول الله ﷺ سُئِلَ فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ يَزْنِي الْمُؤْمِنُ؟ فَقَالَ: قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ، فَقِيلَ: هَلْ يَسْرِقُ الْمُؤْمِنُ؟ فَقَالَ: قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ، فَقِيلَ: هَلْ يَكْذِبُ الْمُؤْمِنُ؟ فَقَالَ: لَا، إِنْ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا يَقْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ <sup>(١)</sup> وَالسَّرُّ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْكَذِبَ وَالْإِيمَانَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ إِنْسَانٍ كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُوَثِّرَ الصَّدَقُ حَيْثُ يَضُرُّهُ عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُهُ».

٤٦٣١- من عادة الغربيين أن يضعوا أكاليل الزهور على قبور موتاهم، ومن عادة اليهود أن يصنعوا الرُّزَّ على قبور موتاهم. ومن الطريف أن انكليزياً قال لهندي على سبيل المداعبة والتهكم: «منى يقوم الميت عندكم ليأكل الرُّزَّ الذي تضعونه على قبره؟» فأجابه الهندي على الفور: «عندما يقوم الميت عندكم يُسْتَمُّ لرُهو الذي تضعونه على قبره».

٤٦٣٢- قيل: إن رجلاً رأى أبا نؤاس في منامه بعد موته فسأله عن حاله فقال: إن الله قد عفر لي ذنوبك قلتها في الدليل على وجوده ووحدانيته وهي:

تأمل في بسات الأرض وانظر إلى آثار ما صنع المليك  
عبون من لجبي شاحصات بأحداق هي الذهب السبيك  
على قضب البرجد شاهداث بأن الله ليس له شريك

٤٦٣٣- روي أن رجلاً جاء إلى سليمان بن داود عليه السلام فقال له: يا بني الله إن أحد جيراني سرق أردني ولم أعرفه شخصه، فجمع النبي الناس وخطب فيهم وقال احذكم يسرق أورة جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه<sup>١</sup> اقمسح أحد الحاضرين على رأسه فقال سليمان حده فهو صاحبك، فأخذه وقد اعترف بالسرقة.

٤٦٣٤- قال الشافعي وهو صي قرأش الموت:

ولما قسا قلبي وصاقت مذاهبي جعلت الرجامي لعفوك سلماً  
تعاظمسي ذنوبي فلما قرنته بمعصوك ربي كان عفوكم أعطماً

٤٦٣٥- قال ابن جرير: «هنا روي في كتابه «أنحاث جديدة»: «لم يحدث في التاريخ كله أن رفعت أمة بسرعة عربية إلى مستوى حضاري عظيم كما حدث للأمة العربية في ظل الإسلام».

٤٦٣٦- من الحوادث الغريبة ما وقع يوماً في بغداد حيث اصطدم القطار بسيارة خاصة تعطلت محاة على سكة الحديد وهو منها على خطوات فأيقن سائقها بالموت، ولكن الله سبحانه أنجاه بأعجوبة من الهلاك حيث إن دعامة القطار الأمامية فيها رأسان من حديد فنقذا في

البابيس «الأمامي والخمفي» بعد تحصيم رجايتيهما ورفعاً السيارة أمام  
القطار وصاحبها فيها يكاد يموت من شدة الخوف والفرع، وبعد أن  
سار القطار إلى مسافة مائة وخمسين متراً استطاع مائقه أن يوقفه فهرع  
الناس إلى السيارة فرأوا السائق حياً لم يصب بأي أدى، والسيارة سالمة  
إلا ما كان من تحطيم الرجاجنين، وصدق رسول الله ﷺ بقوله: «لا  
حارس كالأجل»، وصدق أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «كفى بالأجل  
حارساً».

٤٦٣٧- روي عن النبي ﷺ أنه قال لأصحابه: «إياكم والحدوس  
في الطرقات» قالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا يد نتحدث فيها،  
فقال ﷺ: «إذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقها» قالوا وما حق  
الطريق؟ قال: «غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر  
بالمعروف، والنهي عن المنكر».

٤٦٣٨- الإسلام دين السلام، وتحية أهله السلام، وختم  
صلواتهم السلام، وتحية أهل الجنة اسلام، واسم الجنة التي أعدت  
للمتقين دار السلام، وهدف الإسلام هو هدية الناس إلى سبيل السلام.  
﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ  
اَتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴿٢﴾﴾، ومن أسماء الله الحسنى السلام،  
وكان دعاء النبي إذا انتهى من صلاته: «اللهم أنت السلام، ومنك  
السلام، وإليك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام» والقرآن الكريم  
يدعو المسلمين جميعاً إلى السلام لأنه هدف من أهداف الإسلام فقال في  
سورة البقرة (٢٠٨) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾.

٤٦٣٩- لما اشتد الكافرون في تعذيب عمار بن ياسر وأبيه وأمه حتى استشهد أموه من جراء ذلك وهما أول شهيدتين في الإسلام اعطاهم ما يريدون بلسانه دون قبه، فقال بعضهم لرسول الله ﷺ: إن عماراً كفر فقال ﷺ: كلا، إن عماراً ملئ إيماناً من قربه إلى قدمه، واحتلظ الإيمان بلحمه ودمه. وثني عمار إلى النبي ﷺ وهو يبكي خوفاً مما قاله لهم فمسح النبي عينيه وهو يقول: «إن عادوا لك فعد بما قلت». وروى فيه قوله تعالى في سورة الححل (١٠٦) ﴿إِلَّا مَنْ أَصْحَرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾. وقد سأل عبد الله بن عثمان الإمام الصادق ﷺ فقال: إن الصحاح بن قيس الشيباني - الحارجي - قد ظهر بالكوفة، ويوشك أن تدعى إلى البراءة من علي ﷺ فكيف يصح؟ قال ﷺ: فارزوا منه بالسببكم قال: أي شيء أحت إليك؟ قال: أن تمصوا على ما مضى عليه عمار بن ياسر، أحد بمكة فقالوا له: ابرأ من محمد فبرأ منه، فأنزل الله عزه: ﴿إِلَّا مَنْ أَصْحَرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾. أما قول أمير المؤمنين ﷺ: «وأما البراءة فلا تتروا مسي» فالمقصود بها البراءة القلبية وهي لا تردد.

٤٦٤٠- قالوا: إن بالشمس ثلاثة أنواع من الأشعة لكل نوع منها فوائد كبرى للإنسان ولغيره من أنواع الكائنات، وهي:  
الأشعة الضوئية. وهي التي تعين الإنسان على الرؤية، وتمده بالطاقة والحياة.

والأشعة الحمراء وهي التي تنفذ إلى دحل الجسم عبر الجلد متخللة جميع أنسجته حتى العظام. وتميد الإنسان في علاج كثير من الأمراض.

والأشعة فوق النفسجية: وهي التي يمتصها الجسم وتؤثر على المواد الذهبية تحت الجلد فتحوّلها إلى فيتامين «دال» الذي يساعد على تكوين العظام والأسنان. وهي تمدّ الإنسان بالطاقة والحيوية وتنشط فيه الدورة الدموية. وهذه الأشعة موجودة في الظل كما هي موجودة في ضوء الشمس. وأشعة الشمس - على اختلاف أنواعها - رغم فوائدها العظيمة إذا تعرض الجسم لها كثيراً ولمدة طويلة في شدة الحر فقد تسبّب له أضراراً خطيرة مع أن الله حلّت قدرته زود الإنسان بجهاز لتنظيم الحرارة.

٤٦٤١- تشير الإحصائيات الدولية إلى أن عدد النساء في العالم يزداد بدرجة ملحوظة على عدد الرجال

وفي أمريكا أصبح عدد النساء يريد عن عدد الرجال نسبة ٣٠%، وفي السويد أصبح عدد الذين يريد عن عدد الذين ينسب ٢٤%، وفي بريطانيا يوجد (١٥) مليون أنثى في سن الزواج مقابل (١١) مليون ذكر، وفي الاتحاد السوفياتي تبلغ زيادة عدد النساء اللاتي في سن الزواج (٩) ملايين عن عدد الرجال ومشأ ذلك إلى أن نسبة الوفيات بين الذكور تزيد كثيراً على نسبتها في الإناث.

٤٦٤٢- روي. أن النبي ﷺ كتب إلى ملك الروم كتاباً لم يختمه، ف قيل له: إنه لا يقرؤه إن لم يكن مختوماً، فأمر ﷺ أن يُعمل له خاتم، وأن يُنقش على فضه «محمد رسول الله» فُعْمِلَ، وختم به الكتاب، فصار الختم سنة. وقال بعضهم إن أول من ختم الكتاب سليمان النبي ﷺ، وفسروا قوله تعالى في سورة النمل، الآية (٢٩): ﴿إِنِّي أَنزَلْتُ إِلَيْكَ كِتَابَ كَرِيمٍ﴾ بمعنى مختوم.

٤٦٤٣- قال ابن عباس رضي الله عنه : «إذا قرأتم شيئاً من القرآن لم تعرفوا ما غريبه فاطلبوه في أشعار العرب من الشعر ديوان العرب»  
 ٤٦٤٤- قال سعد الدين بن عربي الأندلسي في التغزل بفتى  
 «كخال» :

إن هذا «الكخال» تيسم فلسي      سمحياً طلق وطرف كحيل  
 زمتُ أسي أقبل الكف منه      عند كحل فلم أجد من سبيل  
 كيف لي حيلة إلى لثم كفيه      وبيني وبينها قدر ميل؟  
 ٤٦٤٥- قال سعد الدين متغزلاً بشعاع

يارت «شعاع» بروق سقد      نادته والقلب مني مكمد<sup>(١)</sup>  
 يا عاية الآمال غني شمة      فأجاسي والروح منه مورّد  
 أي الشموع تريد؟ قلت له : التي      هي أجد منها جدوة تنوقد  
 ٤٦٤٦- قال سعد الدين متغزلاً :

لا أوحش الله من ظمي أنست به      في ليلة راقبت لي عقلة الزمن  
 عاقبتُ منه قواماً بات يعطفه      أنفاسٌ وحدي عطف الريح للغصن  
 لما تنفس أهدى من تنفسه      روحاً إلى النفس مل روحاً إلى الدن  
 فسك أسرح طرفي<sup>(٢)</sup> في محاسن      حتى الصباح فليت الصبح لم يكن  
 تنام عني وعيني فيك ساهرة      طرف لعتيم<sup>(٣)</sup> في شعل عن الوسن<sup>(٤)</sup>  
 وكيف تنضم أحمانني على سيرة      وقد ملئ بهذا المنظر الحسني

(١) مكمد: محزون

(٢) العتيم: المحب.

(٣) طرف: عين.

(٤) الوسن: النوم.



٤٦٤٧- قال سعد الدين متغزلاً:

قسماً بمن حاز الجمال بأسره      وبما حواه من الرحيق بشغره  
وبسحر مقلته<sup>(١)</sup> وطيب رضابه<sup>(٢)</sup>      وبسحر مسمه الشهى وعطره  
وبورد خذيه وآمن<sup>(٣)</sup> عذاره<sup>(٤)</sup>      وبغصن قامتة ورقة خصره  
ما ضلّ قلبي في هواه ولا غوى      فمرّ تجلّى في غياهب<sup>(٥)</sup> شعره  
سلطان حسنٍ والإصلاح جنودُ      والعاشقون بأسرهم في أسره  
أضحى عزيزاً في الورى فكأنه      في الحسن يوسف مصره في عصره  
قد عزّ في سلطانه بجماله      لكنني في دلة من قجره  
أنا قد رضيت بما يشافي حكمه      فبي حالتي عسر الغرام ويُسره  
تبثّ بدا من لا مسي في حلته      ليهدر ما خلّو الهوى من مُره  
والله لو ذاب الفؤاد من السهوى      ما بُعث يوماً في الغرام بيسره  
فلا صبرٌ على جفاء مرهما      فاز المتيم بالوصالِ بصره

٤٦٤٨- قال سعد الدين متغزلاً:

عفا الله عن عينيك كم سفكت دماً      وكم فوقت<sup>(٦)</sup> نحو الجوائح اسهما  
تحكمت في قتلي لآثك مالكي      بروحي ألبدي المالك المتحكما

٤٦٤٩- قال أبو علي لبصير على أثر هطول مطر غزير تداعت له  
أركان بيته وخرّ عليه سقفه:

(١) مقلته: عينه

(٢) رضابه: ريقه

(٣) آمن: كلمات

(٤) عذاره: شعر خذيه

(٥) غياهب: مددت

(٦) فوقت: نوع من نورد

من تكن هذه السماء عليه      نعمة أو يكن بها سرورا  
فلقد أصعبت علينا عذاباً      ولقيت منها أذى وشرورا  
أيها الغيث كنت بؤساً وفقراً      لي، وللناس حنطة وشعيراً  
٤٦٥٠- قال أبو علي البصير:

لا أحمل المال لي رباً يصرفني      لا، بل أكون له رباً يصرفه  
مالي من المال إلا ما تفضلني      بذلك لي، ولعيري ما أخلفه  
٤٦٥١- قال أبو علي البصير:

افعل الخير ما استطعت وإن كان قليلاً فليس تحيط بكه  
ومنى بعمل الكثير من الخير      إذا كنت تاركاً لأقله  
٤٦٥٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن المحل والحبن والجزم  
غرائر شتى يجمعها سوء الظن بالله وسوء

٤٦٥٣- قال الإمام محمد بن حوادج عليه السلام: «كفى بالمرء حياة أن  
يكون أميناً للخونة».

٤٦٥٤- قال رسول الله ﷺ: «اغتنموا الفروض فإنها تمر مر السحاب». وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «انصيغ الفرصة غصة».

٤٦٥٥- قال الأستاذ جورج جرداق في الفرق العظيم بين عهد الإمام علي عليه السلام لمالك لأشتر وبين وثيقة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة: «فليس من أساس الوثيقة حقوق الإنسان التي نشرتها هيئة الأمم المتحدة إلا وتجد له مثيلاً في دستور ابن أبي طالب، ثم نجد في دستوره ما يعلو وي زيد». ثم يقارن بينهما ويعدد الفروق التي تميز العهد العلوي على وثيقة حقوق الإنسان، ونحن نلخص تلك الفروق

بما يلي:

المرق الأول إن الوثيقة الدولية وضعتها ألوف من المفكرين من جميع دول العالم بينما وضع العهد لعلوي عقرى واحد هو علي بن أبي طالب.

الفرق الثاني: إن واصمي لوثيقة ملؤوا الدنيا عحيجا حول ما صنعوه وحملوا الإنسانية ألف مئة، بينما يتواضع علي لله وللناس، ويرحو منه ومنهم أن يغفروا له ما عمن وما لم يعمل.

المرق الثالث. أن علي بن أبي طالب سبق واصمي الوثيقة ببصعة عشر قرناً.

المرق الرابع والأهم: **هو أن معظم الدول التي ساهمت في وضع هذه الوثيقة هي التي مزقتها وسلبت الإنسان حقوقه وهدرت كرامته، بينما مرق ابن أبي طالب صوّر الاستبداد والاستئثار حيث حطّ له قدم، وحيث تلامع سيفه مع نور الشمس، ثم قصى شهيد الدفاع عن حقوق الأفراد والجماعات بعد أن استشهد في حياته ألف مرة.**

٤٦٥٦- قال الإمام الصادق عليه السلام: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ حَبَسَ مُؤْمِئاً عَنْ مَالِهِ، وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ، لَمْ يَذِقْهُ شَيْءٌ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ وَلَمْ يَشْرَبْ مِنَ الرَّحِيقِ الْمُخْتَوِّمِ».

٤٦٥٧- قال رجل للإمام الباقر عليه السلام: كَمْ يُعْطَى الرَّجُلُ مِنَ الزَّكَاةِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَعْطَاهُ مِنَ الزَّكَاةِ حَتَّى تَغْنِيَهُ». وَقَالَ رَجُلٌ لِلْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَعْطَى الرَّجُلَ مِنْ لَزَاكَاةِ مِائَةِ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ،

قال: ما تيسر؟ قال: نعم، قال: حسامته؟ قال: انعم حتى تغنيه.

٤٦٥٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ، يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. وما أهل البيت الدين أورثا الأرض ونحن المتفون، والأرض كلها لنا، فمن أحيا أرضاً ميتة من المسلمين فليعمرها وليؤمن خراجها إلى الإمام» وقد أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «إِنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لَنَا فَمَا أَحْرَحَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ لَنَا».

٤٦٥٩- قال الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحِمَالَ وَالنَّحْمَلَ، وَيُكْرَهُ التُّؤَسَّ وَالتَّشَاوُسَ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَرَفَ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً يُحِبُّ أَنْ يَرَى عَلَيْهِ أَثَرَ نِعْمَتِهِ».

٤٦٦٠- روى ابن فضال في الإمامة والسياسة: أَنَّ حِوَاراً حَرَى بَيْنَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ وَعُمَرُو بْنِ الْعَاصِ قَبْلَ حَرْبِ صَفِيْن فَقَالَ عُمَرُو لِمُعَاوِيَةَ: «وَأَمَّا عَلِيٌّ كَوَلِّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَرْبِ لِحَقّاً مَا هُوَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَإِنَّهُ لَصَاحِبُ الْأَمْرِ، قَالَ مُعَاوِيَةُ: صَدَقْتَ وَلَكِنْ أَقَاتَلَهُ عَلَى مَا فِيهِ وَتَلَزَمَهُ دَمُ عَثْمَانَ. فَقَالَ عُمَرُو: «وَأَمَّا أَنَا أَهَقُّ النَّاسِ أَنْ لَا يَذْكُرَ عَثْمَانَ لِأَنَا وَأَنْتَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: وَلَيْسَ؟ قَالَ عُمَرُو: «أَمَّا أَنْتَ فَخَدَلْتَهُ وَمَعَكَ أَهْلُ الشَّامِ، وَاصْطَعَاكَ عُطَّاتٌ عَلَيْهِ، وَأَمَّا أَنَا فَتَرَكْتَهُ عِيَاً وَهَرَبْتُ إِلَى فِلَسْطِينَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: دَغْنِي مِنْ هَذَا. هَلُمَّ فَيَا بَنِي

٤٦٦١- كان أبو موسى الأشعري مسحوقاً عن أمير المؤمنين عليه السلام ومبغضاً له حتى صار يخذل الناس عن الخروج مع الإمام عليه السلام لحرب أهل الجمل ويقول لهم:

وَأَمَّا سَبِيلُ الْآخِرَةِ فَمِنْ أَنْ تَلْزَمُوا بَيْتَكُمْ. وَأَمَّا سَبِيلُ الدُّنْيَا

فأخرج مع من أتاكم» وهو الذي مكر لمعاوية يوم التحكيم وخذل أمير المؤمنين عليه السلام. وكان ولده أبو سرقة أشد منه بعضاً لأمير المؤمنين عليه السلام حتى أنه شهد أمام زياد ابن أبيه أن حُحر بن عدي قد كفر بالله، وقال يوماً لأبي العادية نحهي - قاتل عمار يوم صفين -: أنت قاتل عمار بن ياسر؟ قد. نعم، قال. ما ولني يدك، فلما ناوله يده قتلها وقال لا تمسك النار أدناً؟ وهكذا إذا أصل الله عبداً حذله وأخزاه، ومع عنه لطفه وهذاه، فأصبح يتخط في الظلمات، ويتردد في المتاهات، ويتقحم موارد الهلكات

٤٦٦٢- روي. أن عبد الله بن مسعود لما قرأ قوله تعالى في سورة الشرح ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ قال. ليس يعلب عسره يسرين» وذلك لأن الله لم يذكر العسر بالالف واللام وأعاده بالالف واللام علم أنه هو، ولما ذكر اليسر بلا الف واللام وأعاده كذلك بلا الف واللام علم أن الثاني غير الأول، فجعل الله يسرين في مقابل عسر واحد «ولن يعلب عسر يسرين»

٤٦٦٣- قيل. إن كل اسم ثلاثي مضموم الأول على وزن «فعل» يصح ضم وسطه وتسكينه مثل «عُمر وعُمر» و«حُلُم وحُلُم» و«عُسْر وعُسْر» و«قُتل وقُتل» وهكذا...

٤٦٦٤- كان من عادة لعرب في الجاهلية أن يتباروا بعقر الإبل ليتفاخر بعضهم على بعض، ويُعجز بعضهم بعضاً، وكان من عاداتهم أيضاً أنهم يعقرون الإبل على قبور موابهم، ويقولون إن صاحبة القبر كان يعقر إبله للأضياف أيام حياته، فكفنه بمثل صبيحه بعد وفاته. وقد نهى الإسلام عن ذلك كنه فقال عليه السلام «لا عقر في الإسلام»

٤٦٦٥- ورد في الحديث: «لتاجر تاجر ما لم يتمقه في الدين»،  
وورد أيضاً: «إن التجار يُعثون يومَ القيامة فُجاراً إلا من اتقى الله»

٤٦٦٦- روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كتب إلى معاوية يقول:  
«عزَّكَ عزَّكَ، فصار قُصارُ ذلك دُثٌّ، فاحشى فاحشٌ فعلك، فعلك  
تُهدا بهذا»

٤٦٦٧- قيل إن رجلاً أعرابياً دخل المطعم فلما سأله العامل  
عما يريد من الطعام تحير في الجواب، فطفر إلى رجل قريب منه فرآه  
يأكل الزيتون، فقال للعامل أريد مثل هذا - وأشار إلى الزيتون - فجاءه  
به، وبظر إلى الرجل القريب فرآه يأكله بالشوكة، فأراد أن يفعل مثله،  
فأخذ الشوكة بيده فصار يصرب بها الزيتون فغلب منها مرقع الشوكة  
بقوة على الإباء، فلما تكرر له ذلك حشني صاحب المطعم على إناته  
أن يهكسر، فحاه إلى الرجل وأخذ منه الشوكة وعرضها في الزيتون وقال  
له تفصل وكل هكذا، فقد له لأعرابي. ليس الفخر لك إنما الفخر  
لي لأنني أنا الذي دوختها فمكنت أنت من صيدها!

٤٦٦٨- روي أن النبي صلى الله عليه وآله أتاه رجل فقال: يا رسول الله رأيتُ  
كأن رأسي قُطع وأنا اتبعه، فقال: «لا تتحدث بتلاعب الشيطان بك في  
المقام».

٤٦٦٩- روي عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: «رأيتُ عيسى  
ابن مريم عليه السلام في النوم فقلت: يا روح الله إني أريد أن أنقش على  
خاتمي فما أنقش عليه؟ قال: انقش عليه (لا إله إلا الله الملك الحق  
المبين) فإنه يذهب الهم والغم»

٤٦٧٠- قيل . كان رجلٌ يسمُنُ فرعونَ ويهذُمُ أقواله وأفعاله،  
فسمعه آخرٌ فقال له : «اسكت ما نحن والأسياء»

٤٦٧١- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «ليس كلُّ ما يُعرف يُقال، ولا  
كلُّ ما يُقال جاء أوَّنه، ولا كلُّ ما جاء أوَّنه حضر أهله. أتريدون أن  
يُكذَّب الله ورسوله؟»

٤٦٧٢- ذكرت مجلة «المسلم» المصرية حديثاً عن جندي عاد  
من ساحة المعركة التي دارت بين مصر وإسرائيل في شهر رمضان  
سنة ١٣٩٣ هـ يقول فيه : بعد وقف إطلاق النار وقف جنودنا يصلُّون  
فلما رفع المؤذن صوته بالأذان وبدى : «الله أكبر» تحيل العدو أن هذا  
الصوت إيدانٌ ببدء القتال فاستخذ للمجاهدة، فلما تبين له أنه أذانٌ  
للصلاة وليس إيداناً بالقتال هذَّباً روعه وكبى واحداً منهم صعد على  
ربوة وأشرف على حدودنا المصليين وصار يهزأ بأذاننا وصلاتنا، فقلت  
في نفسي : «ما يتصدى لهذا المحرَّة أحد يوقفه عند حدِّه، أبلغت بهذا  
اليهودي الوقاحة إلى درجة الاستهراء بمقدساتي»<sup>١</sup> وبينما أنا أحدث  
نفسي بهذه الخاطرة إذ زلَّت قدمُ الجندي اليهودي فسقط من الربوة على  
الأرض ووقع على لُعم وضعه الجيش الإسرائيلي لحماية موقعه فانهجر  
بهذا اليهودي المتعطر من انفجاراً هائلاً وتمرقت أشلاؤه في الهواء،  
وصار عبرةً لغيره من الجبناء.

٤٦٧٣- قال الشريف الرضي :

يا ناصسُ من همَّ إلى همةٍ      فليس من عبء الأذى مُستراح  
قد آن لقلب الذي كذَّه<sup>(١)</sup>      طولُ مساجاة المسى أن يُراخ

(١) كذَّه : أئبه

لا بد أن أركبها صعبة<sup>(١)</sup> وقاحة<sup>(٢)</sup> تحت غلام وقاح<sup>(٣)</sup>

٤٦٧٤- قال فيس بن عاصم التميمي - الذي قال فيه رسول الله ﷺ لما رآه «هذا سيد أهل الورى» وهو يحاطب روحته

إذا ما صنعت الزاد فالتمسني له أكبلاً فإني لست آكله وحدي  
أحاً طارقاً، أو جاز بيت فإني أحاف ملامات الأحاديث من بعدي

٤٦٧٥- قال لبيد بن ربيعة نعامري - الشاعر المخضرم - وهو البيت الوحيد الذي روي عنه في الإسلام:

ما عائب الحرّ الكريم كفسي - والمرء يصلحه الجليس الصالح

٤٦٧٦- روي عن السيّد السبيعي أنه قال «إن الله اختار من الأيام يوم الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر»

٤٦٧٧- قال حميل بنينة

خليليّ فيما عشتما هل رأيتما قتيلاً مكي من حثّ قاتله قلبي؟  
أمي «أم عمرو» تعذّلان<sup>(٤)</sup> - هديتما - وقد تبعت قلبي وهام بها عقلي

٤٦٧٨- قال عمر بن أبي ربيعة:

كُتب القتل والقتال علمي وعلى الغايات<sup>(٥)</sup> حرّ الذبول<sup>(٦)</sup>

(١) صعبة: فرس صعبة وهي التي لم تتركب

(٢) وقاحة: صلبة الحافر.

(٣) وقاح: لا يبالي بالعواقب والمضاعف.

(٤) تعذّلان: تلومان.

(٥) الغايات: النساء المستعيات بمحاربتهم.

(٦) حرّ الذبول: كناية عن التبحر بملاسلهم



٤٦٧٩- قيل مرّ ملك في أحد شوارع عاصمته فرأى جثة مرمية على الأرض، فتحقق الملك من حادث فظهر له أن الرجل مقتول، فأمر بإحضار مدير الشرطة فسأله عن القاتل فقال: لا أعلم، فقال له الملك كيف لا تعلم وأنت المسؤول عن المظفة، يجب عليك أن تحضر القاتل خلال ثلاثة أيام وإلا قُدمتُك للمحاكمة مكانه. فقال: نعم سأفعل، وبدأ مدير الشرطة بعملية تفنيش واسعة النطاق فأسفرت العملية عن تقديم شخص إلى الملك قيل إنه هو القاتل، فقال له الملك: أنت القاتل؟ قال: نعم وهو يحهش سوكاء، فقال له الملك: لم تكني، الست القاتل، أخبرني كيف قتلته؟ فقال للرجل وهو يسكي: سيدي الملك ليذهب هذا الرجل - وأشار إلى مدير الشرطة - وأنا أحرك بحقيقة الأمر. فأمر الملك المدير بالإصراف ثم قال للرجل: تكلم ولا تحف، فقال الرجل: سيدي الملك إني رجل بخار وكنت أعمل في سب قريب من موضع الحادث، فبينما أنا في عملي إذ جاءني مدير الشرطة ومعه عدد من رجاله، وطلب مني أن أذهب معهم فما ويسعي إلا الامتثال، فحاذوا بي إلى دائرة شرطة، فهناك سألتني عن المقتول، فقلت: لا أعلم عنه شيئاً قط، فأمر بتعديبي، ثم قال لي: اعترف بأنك القاتل حتى تنجو من الموت، فقلت: كيف أعترف بجريمة لم ارتكبتها ولم أعرف عنها شيئاً؟ فاشتد في تعديبي حتى خشيتُ على نفسي من الموت، فقلت: اعترف بما تريدون وسلّمتُ أمري إلى الله الواحد القهار. هذه هي حقيقة الأمر يا سيدي الملك والله على ما أقول شهيد. فلما تبيّن للملك صدقه أطلق سراحه، وعاقب مدير شرطته على هذا الظلم الفاحش والتعسف المقيت

٤٦٨٠- لقد بلغ سوء الطّاع وفساد لأوضاع في زمن المحتاج

حذراً أن يقف له رجل ويصيح: 'بها الأمير إن أهلي عقوني فسموني علياً، وإني فقير بائس، وأب إلى صفة الأمير محتاج فتضاحك الحجاج وقال: 'اللطيف ما توسلت به، قد ولّيتك موضع كذا' فإن الله وإن إليه راجعون.

٤٦٨١- قال أحمد شوقي يصف بيكيراً قد أفقد السكر وعينه وأطاش له:

٤٦٨٢- قال الأمويون عن الإمام الحسن عليه السلام إنه مزواج مطلق، ونسبوا لأبيه أمير المؤمنين أنه قد 'أفقد تزوج ولدي الحسن وطلق حتى خمت أن يثير عداوة' وهذه كدبة أموية، فلم يثبت في التاريخ أنه نروح بأكثر من سبع روحاً كما سمع يثبت أنه طلق أكثر من امرأتين وهما: حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر لأمر بلغه عنها والأخرى امرأة من بني شيبان قيل لولا بعد أن تزوجها أنها ترى رأي الحوارج فطلقها وقال 'إني أكره أن أصم إلى بحري حمرة من حمر جهنم' ولو كان ما يقول الأمويون حقاً فأين من بقية روجاته؟! وأين من بقية مطلقاته؟! وأين أولاده منهم؟ مع أن التاريخ لم يذكر له أكثر من خمسة عشر ولداً.

والموضوع سعود إليه مرة أخرى في عصون هذا الكتاب بشكل أوسع وأجمع.

٤٦٨٣- روي عن أم المؤمنين 'أم سلمة' رضي الله عنها أنها قالت: بينما رسول الله ﷺ يسير إذ هانف يهتف به: يا رسول الله فالتفت فلم ير أحداً. فمشى غير بعيد فإذا به يهتف مرة أخرى: يا رسول الله. فاتبع ﷺ الصوت فإذا بطيبة مشدودة في وثاق وإلى جنبها أعرابي نائم

في الشمس. فقالت الظبية: يا رسول الله إن هذا الأعرابي النائم صادي قبل قليل ولي خشفان في هذا الجبل. فإني رأيت أن تطلقني حتى أرضعهما ثم أعود إلى وثاقي، قل وتفعلين؟ قالت نعم، فأطلقها رسول الله ﷺ فمضت إلى الجبل وأرضعت الحشفين وجاءت. فصار رسول الله ﷺ يعيدها إلى وثاقها. فبما هو كذلك إذ انتبه الأعرابي، فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله، إني أضعتها قبل قليل فلك فيها حاجة؟ قال نعم، قال. هي لك يا رسول الله، فأطلقها النبي ﷺ فأطلقت تعدو إلى الجبل تصر بريحها الأرض وهي تقول، «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله».

٤٦٨٤ - قال رسول الله ﷺ «إن الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الأنصار». وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تقدر عظمة الله بقدر عقلك فتكون من الهالكين».

وقال الإمام الباقر عليه السلام «كن ما ميرتموه بأوهامكم بأدق معانيه فهو مخلوق مثلكم ومردود إليكم». وقال الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنْ يَكُ رَيْكَ السُّهَرُ﴾ «إذ انتهى الكلام إلى الله فامسكوا، وتكلموا فيما دون العرش ولا تتكلموا فيما فوق العرش».

٤٦٨٥ - قال أبو شاذان الديصاني للإمام الصادق عليه السلام: دُلّني على معبودي، فقال له: اجلس ورد بعلام له عليه السلام صغير وفي كفه بيضة يلعب بها، فقال عليه السلام لسفلام: ناولني البيضة، فنأوله إيّاها فقال عليه السلام: «يا ديصاني هذا حصّ مكنون له جلد غليظ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق، وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وبيضة ذاتبة، فلا الذهب المائعة تختلط بالفضة لدائبة، ولا الفضة الذاتية تختلط بالذهب

المائة. فهي على حالها لم يحرّج منها حرج فيخبر عن صلاحها، ولا دخل فيها داخل فيخبر عن فسادها، لا يُدرى للذكر خلقت أم للأُنثى، تنفلق عن ألوان الطواويس، أترى بها مدر؟ فأطرق الدبصاني ملياً ثم قال «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأنت إمام وحجة من الله على خلقه، وأنا نائب مما كنت فيه».

٤٦٨٦ - قيل للإمام الرضا عليه السلام: ما الدليل على حدوث العالم؟ فقال عليه السلام: «إنك لم تكن ثم كنت، وقد علمت أنك لم تكون بمسك ولا كوكب من هو مثلك»

٤٦٨٧ - حكى الفصح الرازي في قصيره فقال «وقع في بعض الأرملة حذب وقحط شديد فخرج الناس للاستسقاء ودعوا الله فلم يستجب لهم، فصعد رجل إلى العجبل فرأى ظبياً يسرع إلى غدير ماء وهو يلهث من العطش فلما انتهى إليه رآه خافاً، فتحير وجعل يكرّر النظر إلى السماء ويحرك رأسه، فظهرت سحابة فوق ذلك الغدير فأمطرت حتى امتلأ الغدير ماء فشرب الطي وانصرف».

٤٦٨٨ - قال المؤرخ الإعرقي «بنو تارك» منذ نحو ألفي سنة: «من الممكن أن نجد مديناً بلا أسوار ولا ملوك ولا ثروة ولا آداب، ولكن ليس من الممكن أن نجد مدينة بلا معبد أو لا يمارس أهلها عبادة».

٤٦٨٩ - قانون الزوحيّة كما بحري في الإنسان والحيوان والنبات بحري فيما لا نعلم من لأشياء كما أكدّ على ذلك العلم الحديث وصرح به القرآن الكريم قبل أربعة عشر قرناً قال تعالى: في سورة

الشورى، الآية (١١) ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ وقال تعالى في سورة يس ﴿سَخَّخْنَا الْدَّيْءَ فَخَقَّ الْأَلْوَاحَ كُلُّهَا مَتًّا نُفِيتُ الْأَرْضَ وَمِنَ أَنفُسِهِمْ وَمَتًّا لَا يَقْسُوتُونَ﴾ وقال تعالى في سورة الداريات: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلْقًا رَّزَجًا لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ فكل شيء في الوجود من أصغر ذرة إلى أكبر مجرة يخضع لهذا القانون ويقوم عليه. وصدق الله حيث يقول في سورة فصلت، الآية (٥٣) ﴿سَرَّيْنَهُمَا يَنَّا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَقٌّ نِّقَبُّ لَهُم أَنَّهُ الْحَقُّ﴾.

٤٦٩٠ - إن الله سبحانه أمرنا أن نتوخى في معرفة أسرار الكون، ونعتمد في دراسة عوالمه العلوية والسفلية لنداد بذلك بصيرة في الدين ورسوخاً في اليقين، قال تعالى في سورة الرعد ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِحَبْرٍ صَدْرَ تَرْوَنَهَا ثُمَّ أَسْنَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَحَّرَ السَّحَابَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرَى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدِيرُ الْأَمْرَ يُفْعِلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَفُونَ﴾.

٤٦٩١ - سئل الإمام الصادق عليه السلام عن القرآن ما ناله لا يزال عَضًا؟ فقال عليه السلام - «لأن الله تعالى لم يجعله لزمان دون زمان، ولا لناس دون ناس فهو في كل زمان حديد، وعبد كل قوم عصر إلى يوم القيامة».

٤٦٩٢ - ذكروا: إن من خصائص النبي صلى الله عليه وآله في بدنه الشريف أن حبيبه يصيء كالقمر، وأن عرقه أطيب من لمسك، وإذا مرَّ بطريق عبقه من طيب شذاه، وإذا مشى في الشمس لم يضره له ظل، ومع أنه مربع القامة لم يظهر لأحد علو عليه إذا مشى فيه، ولم يعطل الهموم حواسه ويرى خلفه كما يرى أمامه، وإذا مشى في الأرض الرخوة لم يؤثر فيها قدمه، ولم يحتلم في نومه قط، وكنت الطيور لا تعلق عليه، وكان

البعوض والذباب لا يقف على يده المبارك. ولم تثبت بعض هذه الحصائص بطريق قطعي، وفي بعضها مجال للمناقشة والله أعلم.

٤٦٩٣ - قال علماء الدين وعلماء العسيولوجيا. إن كل حركة جسمية أو فكرية تصدر من الإنسان أو الحيوان تستوجب تلاشي جزء من الخلايا الحية التي اشتركت في صدور تلك الحركة ثم تأتي مكانها خلايا جديدة لتقوم مقامها في أداء مهمتها، وهكذا كلما ذهب جزء خله جزء آخر مكانه. فهكـ تلف مستمر يقابله تعويض مستمر بواسطة ما يتناول الإنسان أو الحيوان من لـماء والـعداء.

فمـن في كل ساعة يموت ويبـ حتى يموت لموتة الكـرى ومـا الحـاة الأـرى فـهـر من هـذا التحـيق أن أجـاء الجسم نفـى بأجمـها عـدا أجزائه المـوية الأصلية خلال فترة من الزمن لتحل مكانها أجـاء جديدة ليس فيها جزء من الأجزاء القديمة، ومـدار هـذه الفترة التي تـنى فيها جميع الأـاء وتتجدد مكانها أجـاء أخرى - غير معلومة على وجه الدقة. مـم قال «موليت» إنها ثلاثون يوماً، وقال «فلورنس». إنها سبع سنين، وله سبحانه هو العالم بحقائق خلقه ودقائق صنعـه.

ولما كانت قـة الإدراك والتفكير والشعور مرتبطة بالنفس المجردة عن المادة والمستقلة في وجودها بذلك لا تتأثر ولا تتغير بتغير الأجزاء المادية.

ولا تـنى بفنائها، بل هي دقية ببقاء النفس لذلك يبقى الكثير من المـومات التي يحصل عليها الإنسان في جميع مراحل عمره مرتسمة على صفحة ذهنه إلى آخر أيام الحـاة، لا تتغير بتغير المادة ولا تـنى

بفنائها. ولعلها ترتبط تلك الأجزاء لمنوية لأصلية التي تبقى محفوظة من التعير والفناء، والتي بها يتميز بتشخيص كل إنسان عن الآخر.

٤٦٩٤ - هناك شبهة حول المعدد الجسماني اشتهرت على السن المتكلمين قديماً وحديثاً بطلق عليها «شبهة الأكل والمأكول» وخلاصتها: إن كلاً من المؤمن والكافر قد يدخل إلى جسمه أجزاء من جسم آخر بعد أن تتحول إلى مواد غذائية، فالمؤمن قد يأكل من أجراء الكافر، والكافر قد يأكل من أجراء المؤمن بعد أن تتحول الأجسام إلى مواد وعناصر أخرى تكون من أجزاء الغذاء الذي يتناوله الإنسان فيكف يعتذ الكافر وفيه من جسم المؤمن شيء؟ وكيف ينعم المؤمن وفيه من جسم الكافر شيء؟ هذه هي خلاصة الشبهة. ونزد عليها من عدة وجوه:

الأول: إن العذاب والنعيم إنما يتعطفان بالأرواح لا بالأجسام فالروح هي التي تتعذب وتحسن بالعذاب. وهي التي تشعم وتحسن بالنعيم.

الثاني: إن الشيء الذي يأكله الإنسان لا يبقى على صورته وهيته وإنما يتحول من صورة إلى صورة ومن هيئة إلى أخرى حتى يتفاعل مع أجزاء الجسم وحلاياه، والعبرة بالصورة لا بالمادة، وقديماً قال الحكماء: «إن الشيء بصورته لا بمادته».

الثالث: إن جميع أجزاء الجسم - عدا أجزائه المنوية الأصلية - في تغير وتبدل مستمر فهي تتلاشى وتفتنى بين فترة وأخرى لتحل محلها أجزاء وعناصر جديدة. فما يأكله المؤمن من أجراء الكافر وما يأكله الكافر من أجزاء المؤمن معرض للتلاشي والفناء وأما

أجزاءه المنوية الأصلية فهي محفوظة من التبذل والتغير ومن التلاشي والفناء، وأما جرؤه المنوية الأصلية فهي محفوظة من التسدل والتغير ومن التلاشي والفناء حيثما كانت وإنما تكون، والله قادر على أن يجمع أشتات المتفرقة وهو على كل شيء قدير، قال تعالى في سورة الشورى، الآية (٢٩) ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، فلا تصح في العقول شهة الأكل والمأكول.

٤٦٩٥ - قال الشيخ محمد حسين الأصهباني «قدس سره» في أرحواzte يصف شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام:

سَلَّ خَسْدَقًا وَخَبِيرًا وَبَدْرًا فَرَبَّهَا بِمَا أَقُولُ أَدْرَى  
سَلَّ أَحَدًا وَفِيهِ مَالُ صِرَاجِ الْجَلِيِّ ثُمَّ أَدَّى الْأَمِيرُ «لَا فِتْنَةَ لِي الْأَعْلَى»  
٤٦٩٦ - قال أحمد شوقي يمدح فاطمة الزهراء عليها السلام:

مَا تَمَنَّى عَيْرَهَا سَلًا وَمِنْ بِلْدِ الزَّهْرَاءِ يَزْهَدُ فِي سِوَاهَا،  
٤٦٩٧ - ذكر الإمام زين العابدين عليه السلام بعد وفاته عند عمر بن عبد العزيز فقال: «ذهب سراج الدنيا وجمال الإسلام ورين العابدين»

٤٦٩٨ - سئل رين العابدين عليه السلام عن العصبية فقال «العصبية التي يَأْتُمُ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا أَنْ يَرَى الرَّجُلَ شَرَّارَ قَوْمِهِ خَيْرًا مِنْ حِيَارِ قَوْمِ آخَرِينَ، وَلَيْسَ مِنَ الْعَصْبِيَّةِ أَنْ يَحْتِ الرَّجُلُ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ مِنَ الْعَصْبِيَّةِ أَنْ يَمِينَ قَوْمَهُ عَلَى الظُّلْمِ».

٤٦٩٩ - قال الإمام الباقر عليه السلام لما حُصِرَ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْوَفَاةَ ضَمَنِي إِلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ يَا بَنِي أَوْصِيكَ بِمَا أَوْصَانِي أَبِي حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَبِمَا ذَكَرْتُ أَبَاءَ أَوْصَاءَ بِهِ : يَا بَنِي إِيَّاكَ وَطَلَمَ



من لا يجد عليك ناصراً إلا الله .

٤٧٠٠ - قال الإمام الصادق عليه السلام : «أربعة تذهب ضياعاً، مودة تمسحها من لا وفاء له، ومعروف تصعبه مع من لا شكر له، وعلم تصعبه عند من لا استماع له، ومز يدعه من لا حصة له»

٤٧٠١ - قال الإمام الصادق عليه السلام : «سأل العلماء ما جهلت، وإياك أن تسألهم تعتاً وتحربة. وحد بالاحتياط في جميع ما تحد إليه سبيلاً. واهرب من الغيا هروبك من الأسد، ولا تجعل رققتك للباس جسراً».

٤٧٠٢ - قال الإمام الكاظم عليه السلام : «اجعلوا لأنفسكم حظاً من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال، وما لا يثلم المروءة، وما لا سرف فيه، واستعينوا بذلك على أمور الدين، فإنه ليس مما من ترك ديناه لدينه أو ترك دينه لديناه».

٤٧٠٣ - سأل الفضل بن شهر علي بن موسى الرضا عليه السلام في مجلس المأمون فقال : يا أبا الحسن لباس مجرور؟ فقال : الله أعدل من أن يجسر ثم يعذب . قال : فمطفون؟ قال : الله أحكم من أن يهمل عبده ويكله إلى نفسه .

٤٧٠٤ - روي : أن قوماً من لصوفية دخلوا على الإمام الرضا عليه السلام بعد أن عقد المأمون له ولاية العهد فقالوا : «إن أمير المؤمنين المأمون لما نظر فيما ولاء لله من الأمور فراكم أهل البيت أولى من قام بالأمر في الناس، ثم نظر في أهل البيت فراك أولى الناس من كل أحد، فرد هذا الأمر إليك والإمامة تحتاج إلى من يأكل

الخشب ويلبس الخشن ويركب احمار ويعود المريض ويشيع الحناظر».

وكان الإمام عليه السلام متكئاً فاستوى جالساً ثم قال: «كان يوسف بن يعقوب نبياً فلس أقية الديباح المرركشة ردهب، وحلس على متكئات آل فرعون، وحكم وأمر وهي. ربما يراد من الإمام القسط والعدل، وإذا قال صدق، وإذا حكم عدل، وإذا وعد أجز. إن الله لم يحرم ملبساً ولا مطمعا» ثم تلا قوله تعالى في سورة الأعراف، الآية (٣٢) ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾.

٤٧٠٥ - روى الصدوق عن إبراهيم بن العباس أنه قال. «ما رأيت ولا سمعت بأحد أفصل من أبي الحسن الرضا عليه السلام، ومن رعم أنه رأى مثله في فصله فلا تصدقوه، شاهدت منه ما لم أشاهد من أحد، وما رأيتُه جما أحداً بكلامه، ولا رأيتُه قطع على أحد كلامه حتى يمرع منه، وما رآه أحداً بمن حاجة يقدر عليها، ولا مذكر حليه بين يدي حليس له قط، ولا رأيتُه يشتم أحداً من مواليه ومعاليكه. ولا رأيتُه يقهقه في ضحكه بل كان ضحكه شمس وكان إذا حلا وبصب مائده أحلس عليها مواليه ومعاليكه حتى لنواب والسائس، وما رأيتُه سئل عن شيء قط إلا علمه، ولا رأيت أعظم منه بما كان في الزمان إلى وقته وعصره».

٤٧٠٦ - قال الإمام الرضا عليه السلام: «يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجراء، تسعة منها في اعتزال الناس، وواحد في الصمت».

٤٧٠٧ - قال الإمام الرضا عليه السلام: «أفصل الحال ما وقى به المرض، وأفصل العقل معرفة الإنسان نفسه».

٤٧٠٨ - قال الإمام الرضا عليه السلام : «المؤمن إذا غضب لم يخرج به غرضه عن حق، وإذا رضي لم يدجله غرضه في باطل، وإذا قدير لم يأخذ أكثر من حقه».

٤٧٠٩ - عقد المأمون ولاية لعهد للإمام الرضا عليه السلام من بعده، ثم سته وقتله وفي ذلك يقول أبو فرس الحمداني في ميمته الشهيرة :  
 باؤا بقتل الرضا من بعد بيعته وأبصروا بعض يوم رشدهم وعموا  
 ٤٧١٠ - قال الإمام الهادي عليه السلام : «الدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر آخرون».

٤٧١١ - قال الإمام الهادي عليه السلام : «من رضي عن نفسه كثر الساحطون عليه».

٤٧١٢ - قال الإمام الهادي عليه السلام : «لناس في الدنيا بالأموال، وفي الآخرة بالأعمال».

٤٧١٣ - قال الإمام العسكري عليه السلام يخاطب شيعته «اتقوا الله وكونوا زينا ولا تكونوا شيناً جزو لنا كل مودة، وادعوا عنا كل قبيح، فإنه ما قبل فينا من حسن محن أهله، وما قبل من سوء فما نحن كذلك، لما حق في كتاب الله، وقرابة من رسول الله، وتطهير من الله».

٤٧١٤ - قال الإمام العسكري عليه السلام : «لا يعرف النعمة إلا الشاكر، ولا يشكر النعمة إلا العارف».

٤٧١٥ - قال الإمام العسكري عليه السلام : «إن للسخاء مقدراً فإن زاد عليه فهو سرف، وللحرم مقدراً فإن زاد عليه فهو جبن، وللإقتصاد

مقداراً فإن زاد عليه فهو بحر، وللشجاعة مقداراً فإن زاد عليه فهو تهور».

٤٧١٦ - روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن رجلاً يأتوكم من أقطار الأرض يتمقهون في الدين فإذا أتوكم فاستوهموا بهم حيراً».

٤٧١٧ - روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «لا يرال الناس بحير ما تفاوتوا، فإذا تساوا همكراً» وصدق عليه السلام إذا كان الناس كنهم أعياء مثلاً لهلكوا، ولو كانوا كنهم فقراء لهلكوا أيضاً».

٤٧١٨ - جاء في إقبال السبب أبي طاووس عن حماد بن عثمان أنه سأل الإمام الصادق عليه السلام بعد أن فرغ من دعائه يوم الواحد والعشرين من شهر رمضان فقال له: جعلت فداك سمعتك رأيت بدعو بمرح من يمزح فرح أصعباء الله وأوليائه، أو لست أنت هو؟ قال عليه السلام: «لا، داك قائم آل محمد» قلت: فهل لحروجه علامة؟ قال: «كسوف الشمس عند طلوعها ثلاث ساعات من ليل - وقد قيل إنه قد وقع - وكسوف القمر ثلاثاً وعشرين من الشهر - وقد قيل إنه قد وقع أيضاً - وقطع السيل - ولعله يشير إلى سد أسوان في مصر - اكتف بما بيئت لك، وتوقع أمر صاحبك لبك وبهرك، فإن الله كل يوم هو في شأن».

٤٧١٩ - قالوا: إن لفظ «نفاق» ولفظ «المنافق» حدثا في الإسلام ولم يستعملهما أهل الجاهلية في كلامهم وأشعارهم. كما أن لفظ «الجاهلية» حدث في الإسلام وهو اسم يطلق على الفترة التي سبقت البعثة المحمدية، وعلى كل محتتم لا يحكم بحكم الإسلام ولا يقيم حدوده ولا يطبق نظامه.

٤٧٢٠ - الفرق بين لفظ «شمال» أو «جنوب العراق» مثلاً ولفظ «شمالي» أو «جنوبي العراق» هو أن الأول يطلق على البلاد التي تقع خارج العراق من جهة الشمال أو الجنوب كتركيا والكويت والثاني يطلق على القسم الشمالي أو الجنوبي من بلاد العراق كالموصل والبصرة.

٤٧٢١ - ليس من الصحيح أن تقول: «الأيام أو الليالي السوداء» بل الصحيح أن تقول «السود» وليس من الصحيح أن تقول: «الوجود» أو «السواعد السمراء» بل الصحيح أن تقول: «السمرة» لأن السوداء والسمراء مفرد ولا يوصف بها الجمع.

٤٧٢٢ - قال الغري - وقد بلغ لثمانين من عمره ..

أصبحت مثل الطفل في صفة تشابه المسدأ والمستهي.

٤٧٢٣ - قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبَاهِي مَلَائِكَتَهُ بِالشَّابِّ الْعَابِدِ. وَإِنَّ اللَّهَ يَطْلُبُ عَرْشَهُ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ» وقال ابن عباس: «مَا أَتَى اللَّهَ عَرُّ وَجَلْ عَبْدٌ عِلْمًا إِلَّا شَابًّا وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي الشَّابِّ» ثم تلا قوله تعالى في سورة الكهف، الآية (١٣): ﴿إِنَّهُمْ وَشِيعَةُ

٤٧٢٤ - قال الشاعر:

لا يغررك من الممره قميص رقيقة  
أو إزاء فوق كعب الساق منه رفعة  
أو جبين لاج منه أثر قد صنعة  
أره الدرهم والدينار وانظر ورعة

٤٧٢٥ - قال الله تعالى في سورة الحجرات، الآية (١٣): ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾. وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَاطَمَهَا بِآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ، النَّاسُ لِأَدَمَ وَآدَمَ مِنْ تَرَابٍ، لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ وَلَا لِأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى» وقال ﷺ: «لَيْسَ مِنْهُ مَنْ دَعَا إِلَى عَصِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنْهُ مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنْهُ مَنْ مَاتَ عَلَى عَصِيَّةٍ». فليعتبر بهذه التعاليم الإسلامية الفراء المتعصبون.

٤٧٢٦ - قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْضِي الْعِلْمَ انْتِرَاعاً يَنْزِعُهُ مِنَ صُدُورِ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْضِي الْعِلْمَ بِمَوْتِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ أَخَذَ النَّاسُ رُؤُوسَهُمْ جَهْلًا فَاسْتَوُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا».

٤٧٢٧ - قال الشاعر

ما أحسن الدينَ والدنيا إذا اجتمع لا حير والله في دسياً بلا دين  
٤٧٢٨ - العمر والعمر - بانفتح والضم - مدة عمارة البدن بالحياة، ولكن في حالة القسم به لا يصلح استعمال الضم بل يجب استعمال الفتح كقوله تعالى في سورة الحجر: ﴿لَقَدْ كَرَّمْنَا نَبِيَّكُمْ مُحَمَّدًا فِيهِ مِنْ آيَاتِنَا الْعَظِيمَةِ﴾. وهو قسم من الله تعالى بحياة نبيه محمد ﷺ وفيه من التكريم والتعظيم ما لا يخفى على بصير. قال عبد الله بن عباس: «مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا ذَرًّا وَلَا مِرًّا نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمَا سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدًا إِلَّا بِحَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ».

٤٧٢٩ - قال جميل صدقي الزهاوي بحث الحكم على خدمة

الشعب :

اخدموا الشعب بصدق وذكروه بساحاتهم

لا تخوبوا الشعب فالشعب عزيز ذو انتقام

٤٧٣٠ - قال الزهاوي :

تخشى بطون شاع من البطون الخصاص<sup>(١)</sup>

سيطلون مناصباً ولات حين مناص<sup>(٢)</sup>

٤٧٣١ - قال الزهاوي .

إن الأكف التي قد كنت أعملها

للحدود صارت مع الأيام ترميني

أمسك رماح بني عمي - وقد صيقلوا .

تأثر جسمي ، وكانت شرها دولي

بقيت والحق مبيودي في كبد

أبيت في الدار أبكيه وتبكيه

٤٧٣٢ - بطرث إلى فئة أمير المؤمنين عليه السلام ليلاً وهي تتلألا

بمصايحها وانهرت بجمالها وجلالها فقلت على البديهة .

عليها حلال الله جل جلاله وفيها ولي الله عز مثاله

فأعظم خلق الله طراً محمداً وأشرف آل في البرية آله

٤٧٣٣ - مثل الفنان البدجيكي المعروف «روبنر فيليس» : «ما هي

أجمل وأروع صور الحياة من حولك؟» فقال : «صورة الأم التي وضعت

مولودها الصغير ثم مدت يديها وهي راقدة في فراشها لتحتضن هذا المخلوق الجديد الذي أمست تسعة أشهر من حياتها تنتظر وصوله إلى الدنيا قالوا ثم ماذا؟ قال: «صورة الجراح الذي أمسك بممصعه وراح يعمل في هدوء وثقة بعد أن انتصف الليل أو كاد محاولاً إعادة الحياة لإنسان حملوه إليه بين الموت والحياة».

قالوا: ثم ماذا؟ قال: «وأخيراً صورة المدرس الذي بقي وحده مع بعض تلاميذه، بعد أن انصرف كل تلاميذ المدرسة ومدرسيها عائدين إلى بيوتهم، لأنه وعد هؤلاء العصف أن يشرح لهم ما يصعب عليهم فهمه».

٤٧٣٤ - قال الفيلسوف اليوناني الكبير «سقراط» «العمل مواهب، والآداب مكاسب».

٤٧٣٥ - قال الرازي:

المرء ما دام حياً يستنهاد به ويعظم الرء فيه حين يفتقد  
٤٧٣٦ - من الظواهر الاجتماعية: إن الطبقات الضعيفة والمقيمة  
يكثر فيها النسل أكثر من الطبقات القوية والعنية. وينطبق عليها قول  
الشاعر:

صعاف الطير أكثرهم فراخاً وأُم الصقر مفلال بزور<sup>(١)</sup>  
ومن الظواهر الطبيعية: أن الكائنات الحية الضعيفة تنصج وتبلغ  
كمالها قبل الكائنات القوية ففي الإنسان تبلغ الأنثى من الرشد قبل  
الذكر لأنها أضعف منه. وفي الحيوانات تبلغ الضعيفة منها كمالها قبل

(١) مفلال نور: قبيلة الولد.



القوية. وفي الببائات تضح الصعيفة منها قبل لقوة.

٤٧٣٧ - قبل. إن صحفياً يادياً كتب رسالة لصديقه في أثناء الحرب العالمية الثانية وكتب في آخرها يقول «لعل هذه الرسالة لا تصلك لأملة لأن المراقب العسكري ياباني قد يفتحها». وبعد أسبوع تلقى الصحفي رسالة من إدارة البريد اليابانية تقول. «إن قولك في رسالتك إلى صديقك لا صحة له، إطلاقاً، لأننا لا نفتح الرسائل أبداً!!».

٤٧٣٨ - قال الشاعر:

وإذا استشارك من تود مقل له    أطع الحكيم إذا الحكيم بهاكا  
واعلم بأنك لن يسود ولن ترى    سبل سريت وإذا أطعت هواكا  
٤٧٣٩ - روى المسعودي في مروجع وعبره عن موسى بن صالح الأسدي - أحد رجال المتوكل العباسي في بغداد - أنه رأى في منامه ذات ليلة رسول الله ﷺ وهو يقول له «اطلق القاتل» فارتاع لدلت وأمر بإحضار الموكلين على الحرس فسألهم عن رجل محروس عندهم بتهمة القتل؟ فقال أحدهم نعم، فأمره بإحضاره في الحال، فلما حضر قال له موسى «إن صدقتني أطلقته» فقال الرجل: «إني كنت مع جماعة من أصحابي يرتكب العظائم في مرل ببغداد وكانت معاً امرأة عجوز تعاوننا على اقتراف الموبقات، وفي هذا اليوم جاءت إلينا ومعهما جارية بارعة في الجمال فلما أردنا اقرب منها صرخت صرخة عظيمة، فسألناها عن حالها فقالت «الله الله في، فإن هذه العجوز خدعتني وأدخلتني في هذا البيت، وجذبي رسول الله ﷺ وأمي فاطمة الزهراء ع عليهما السلام وأبي الحسن بن علي ع فاحفظوهم في» فضمنت

خلاصها، وأبقدها من أصحابي، وقد أصابني في سبيل ذلك جراحات كثيرة. ثم عَمِدْتُ إلى أشدهم في أمرها واكلبهم على هتكها فقتلته، فلما خَلَصْتُ الجارية وأخرجتها من الدار سمعتها تقول: «سترك الله كما سترني، وكان لك كما كنت لي» فلما سمع الجيران الصَّحَّة تبادروا إلينا والسكين بيدي والرحل ينشعظ بدمه، فأخذت على هذه الحالة»

فقال موسى: «إني قد وهبته ورسوله» وأطلق سراحه. فقال الرجل: «فهو حق من وهبي لهم لا عاودتُ إلى معصية، ولا دخلتُ في ريبة»، وتاب إلى الله توبةً نصوحاً، وصار من عباده الصالحين.

٤٧٤٠ - مفاقلته في حب آل محمد ﷺ.

أساءتكم في حب آل محمد ﷺ روي عن عروقي قد سمعت وعطامي هم في الحياة وفي المعاة وسئلني وهم الود بمعدني وختامي

٤٧٤١ - روي عن أبي الدرداء أنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما أوحى إلي أن أكون تحرراً ولا أجمع المال متكاثراً، ولكن أوحى إلي أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين، واعد ربك حتى يأتبك اليقين».

٤٧٤٢ - من الأمثال الطيبة القديمة. «كل طعام الصباح مع الملوك، وطعام العدا مع التجار وطعام لعشاء مع الفقراء» ويقصدون بذلك أن تكون وجبة الصباح غنية بقيمتها الغذائية، وتليها في ذلك وجبة الغداء، أما وجبة العشاء ولأحسن أن تكون خفيفة في الكم والكيف.

٤٧٤٣ - روي: أن شاباً من الصالحين وجد في طريقه كيساً من

إبرسيم فأخذه وجاء به إلى بيته، فلما فتحه وجد فيه عقداً من لؤلؤ لم ير مثله قط.

فلما خرج إلى ذلك المكان في اليوم التالي سمع رجلاً ينادي:  
«مَن وجد كيساً من إبرسيم فيه عقد من لؤلؤ؟ ويبيده مبلغ من المال وهو يقول: هذا المال وقدره خمسمائة دينار لمن يدفع لي العقد فقال له الشاب الذي وحده: هلم معي فأخذه إلى بيته فسأله عن علامات العقد وحصائمه فأعطاه جميع ذلك حتى عدد اللؤلؤ، فلما اطمن بأن الرجل صاحبه دفعه إليه، فلما قدّم له المال وهو خمسمائة دينار أبى أن يأخذه - مع شدة حاجته إليه - واحتسب عمله عند الله سبحانه. مضى على هذه الحادثة زمن طويل فخرج هذا الشاب الصالح مسافراً عن طريق البحر فاكسرت السفينة وغرق ركبها، وأنجى الله صاحبنا من الموت وقد تعلق بلوحة من ألواح السفينة كبث قد انفصلت منها، فبقي عائماً عليها والأمواج تتقاذف بها حتى أوصلة إلى ساحل جزيرة فنزل فيها فإذا هي عامرة بأهلها فقصّد أحد مساجدها، فبقي فيه مدةً بعيدةً الله ويقرأ القرآن، فلما رأى أهل الجزيرة منه حسن العبادة وحسن القراءة جاؤوا إليه وهم يلتصقون به أن يعلمهم القرآن، فأجابهم إلى ذلك فصاروا بكرمونه غاية الإكرام حتى حصل له بسبب ذلك مال كثير. ثم علموا أنه يحسن الخط والكتابة فجاءه منهم خلق كثير يتعلمون عنده ذلك وهم يجزلون له العطاء.

ثم إنهم حاووا إليه في يوم من الأيام وقالوا له: أيها الشاب الصالح إنا لم نر أحسن منك هدياً وعقلاً وفضلاً، وعندما بنت جلييلة قد خلفها فينا رئيساً وكبيراً وأوصانا أن نزوجك من رجلٍ تقيٍّ صالح ولم

نر أنقى ولا أصلح منك، فريد أن يزوجه من فوافي الشاب، فلما زفت إليه وحده بعنقها ذلك العقد بعينه فتعجب من هذه المصادفة الغريبة، وشغلته النظر إليه عن النظر إليها، حتى أنها شكت ذلك إلى جماعتها فلما عاتوه على ذلك قص عليهم قصة العقد فهتلوا جميعاً وكثروا وأظهروا الدهشة والعجب. فقال لهم ما بالكم وما دهاكم؟ فقالوا: إن صاحب العقد هو أبو هذه بنتا، وكان يحدثنا دائماً عن قصة العقد ويظهر إعجابه بالشاب الذي نفيه وأعدده إليه دون أن يأخذ مكافأة على ذلك، كان يتمنى ويسأل الله أن يجتمع به ليزوجه من ابنته الحبيبة هذه والآن وبعد موته استجاب الله دعائه وحقق رجاه، وبقيت البنت معه مدة طويلة فرزقه الله منها ولدين ثم ماتت فصار العقد له ولولديه. ثم مات ولداه فصار العقد له وحده، ثم احتاج إلى المال فباعه بمائة ألف دينار. وهكذا كافأ الله عني حسن صيغته في الدنيا قبل الآخرة.

٤٧٤٤ - قيل تزوج شاب من ابنة عمه - وهي فائقة في الجمال - في إحدى القرى الشمالية من العراق، وكان حمالها حديث أهل القرية والقرى المجاورة لها فأحبها وأحبته، وأخلص لها وأخلصت له، وكان في القرية رجل عبي متنفذ فلما نهر إليها مرة - وهي تحمل حرة الماء على كتفها راجعة إلى بيتها - شغب بها حتاً. فراودها مرة عن نفسها فاستعصمت، وكتمت ذلك عن أهلها وزوجها، فلما اشتد هيام الرجل بها وحبها لها صمم على قتل روحها ليحظى بها من بعده، وفي يوم من الأيام خرج الشاب مع زوجته لحصاد زرعه فقصيا يومهما في ذلك العمل المشترك وهما في غاية الجهد والنصب، وعند أول الليل أرسلها إلى البيت تستريح أولاً وشيخه له عصام ثياباً حينما يعود. وبعد أن أكمل

## طرائف الحكم ونوادر الآثار - ج ٤

الشاب عمله عاد إلى البيت وكله شوق إلى لقاء حبيبته وفي أثناء الطريق وتحت جناح الظلام كمن له ذلك الرجل الثري وصوب نحوه مندفيه وأرداه قتيلاً. وعاد متسللاً إلى القرية لا يعلم بجريمته أحد إلا الله. ولما طالت على الزوجة مدة رجعت أحمرت بذلك أهلها فخرجوا إلى مررعتة يسألون عنه فوجدوه في أثناء الطريق جثة هامدة على الرمضاء وهو متشجط بالدماء فلما علمت الزوجة بالنبا المفجع امتلأ قلبها حزناً وأسى، وأعدت الحداد وسست لسواد وراكبت مير التحقيق في هذا الحادث الغامض. وأخيراً أعس رجال التحقيق بأنهم لم يقفوا على أي أثر لهذه الجريمة، وأغضت القضية وطويت ملفاتها، واعتقد الناس أن الحاني نحا من العقوبة ولكن الله سبحانه كان له بالمرصاد وبعد عدة شهور من الحادث تقدم لخصبة الزوجة العاتة عدة من الرجال كان من بينهم ذلك الرجل الغني صاحب الجريمة الشعاء

وسبب كثرة أمواله وقوة مردته استطاع التغلب على بقية المنافسين، وحظي بمعشوقته ورفق إليه، ولكنها ما تفنأ تذكر حبيبها الأول وتبدي أسفها عليه.

وفي يوم من الأيام دعي الرجل إلى وليمة في إحدى القرى المجاورة ثم عاد منها إلى قرينه في هزيع أول من الليل، وفي أثناء الطريق وبين الوديان والمنعطفات سمع إطلاق النار فسحب مسدسه ليدافع عن نفسه وأطلق عدة حبات لعرص لتخويف ثم آوى إلى حفرة كبيرة يتقي بها الخطر المحقق.

وبعد برهة من الوقت أقبل رجال الشرطة ومعهم جمهور خفير من الناس إلى جهة الصوت ليتبينوا الأمر فوجدوا في هذه الحفرة

الكبيرة جثة هامدة ملطحة بالدم ووجدوا الرجل الثري قابلاً فيها ويده مسدسة، ولم يجدوا أي أثر لغيره في تلك المنطقة، فألقوا القبض عليه وساقوه للتحقيق. ولم مثل أمم المحكمة حاول أن يؤكد بأنه عابر سبيل، وأن الصدفة هي التي جمعت بينه وبين القاتل في تلك الحفرة، وأنه أخرج المسدس بيده ليدافع عن نفسه، ولكن جميع محاولاته باءت بالفشل، وحكمت عليه المحكمة بالإعدام ومن الغريب أن الحفرة التي كمن فيه الآن هي نفس الحفرة التي كمن فيها لاغتيال الروح الأول الذي أرداه قتيلاً.

وفي يوم تنفيذ حكم الإعدام به، حضر أهله وحضرت الروحة المسكينة لودعوه الوداع الأخير، فقال لروحته - وقد احتلى بها - «أرحو عموك يا حبيبتي فإني أيا الذي قتلت روحك الأول من أجل أن أظمر بك وحدي، وأما هذا الرجل القاتل الذي أداك به الآن فلا علاقة لي به ولست نقائله، ولكن الله كان لي بالمرصاد، وها هو ينتقم مني لروحك بعد حين»، فذهلت المرأة ووقعت مدهوشة لا تطق بشيء. ونقد القصاص العادل حكمه في لرجل المجرم، وأخذه الله أخذ عزيز مقتدر، وصارت قصيته حرة لكل معتبر.

٤٧٤٥ - قال حافظ إبراهيم

هإذا أرزقت خليفة محموداً فقد اصطفاك مقسم الأرزاق  
فالناس هذا حفظه مال، ود علم، وذاك مكارم الأخلاق  
وكان الشاعر اقتبس معنى هذين البيتين الجميلين من البيت  
المشهور المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو قوله:  
رضينا قسمة الحنار فينا لنا علم، وللاعداء مال

٤٧٤٦ - كان أبو نواس يحث امرأة سمها «جان» وكان يخاطبها  
ويتعزل بها في كثير من أشعاره فيقول لها:

جان إن جُذبت - يا مناي - بما أمل لم تقطر السماء دما  
وسمع مرة أنها أزمعت الرحيل إلى حج بيت الله الحرام فازمع  
هو الرحيل أيضاً وقال:

حججت وقلت: قد حجت حنان فبجمعني وإياها المسير  
وقال أيضاً:

وعاشقين الثف خداهما عند التثام الحجر الأسود  
فالتقسا من غير أن يأنسا كمايما كانا على موعد  
٤٧٤٧ - قال أبو نواس مخاطباً نفسه

يا نفس توبي قبل أن لا تستطيعي أن تنوبي  
٤٧٤٨ - قال أبو نواس نادماً على ما اقترف:

جريت في كل من من الهوى فكأني  
مما فعلت بنفسي علي كسب بضمن  
٤٧٤٩ - قال أبو نواس:

يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك اكبر  
أعظم الأشياء في أصغر عفو الله أصغر

٤٧٥٠ - «تاج محل» في مدينة «أكرا» في الهند من أكثر ماضي  
العالم روعةً وجمالاً. وصفت تشييد هذا الساء للفخيم أن «شاه جيهان»  
المغولي أمير طور الهند كان مغرمًا بزوجته «ارجو ماند بانو بيجام»

ومولعاً بحبها إلى أبعاد الحدود، وقد وُلِدَتْ له أربعة عشر ولداً وماتت وهي تلد ولدها الأخير وذلك سنة ١٦٣١م، فتألم لعقدها غاية التألم فبنى لها هذا القصر العظيم وأوحى أن يدفن هو معها فيه. وقد اشترك في بناءه حشد كبير من المهندسين والعمال بلغ عددهم أكثر من عشرين ألفاً، واستغرقت مدة العمل اثنين وعشرين عاماً. والأصل في تسمية هذا المبنى «ممتاري محل» وهو نقب الأميرة التي دفنت فيه ومعه «خير من في المكان» غير أن اليهود يسمطون حرف «ز» وكأنه «ج» فيقولون «ممتاح محل» ثم تحوّر الاسم مع الأيام إلى «تاج محل» والحديث بالذكر أن «شاه جهان» هذا بنى لهذه أحد عشر عرشاً وأحيراً انتهى أمره إلى الإفلاس ومرض، فثار عليه ابنه ورجه في السجن واستولى على ملكه. وقد سجنه في غرفة لها نافذة تطلّ على «تاج محل»، وقد أمضى فيها ثمان سنوات وهو يطر إلى قبر زوجته الحبيبة، ثم مات ودُفِن إلى جنبها.

٤٧٥١ - قال رسول الله ﷺ «من توكل على الله كماه الأمور، ومن وثق بالله أراه السرور».

٤٧٥٢ - قال رسول الله ﷺ «نعم العون على الدين الغنى».

٤٧٥٣ - ورد في الحديث الشريف: «رحم الله امرأً عرف قدره، ولم يتعدّ طوره».

٤٧٥٤ - ورد في الحديث الشريف: «لا بد للإنسان من فقيه يرشده، وسفيه يعضده».

٤٧٥٥ - يشتمل كتاب «الجواهر» لمقبة الطائفة الشيخ محمد





٤٧٦٢ - روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «لو كانت الدنيا ذهباً - وهو فاني - والآخرة لفرقاً - وهو باقي - لآثرت الخزف الباقي على الذهب الفاني، فكيف والدنيا خزف فاني والآخرة ذهب باقي».

٤٧٦٣ - قال مهيار الديلمي:

إذا سمنت همة في الضلوع فأيتها البدن الناحل

قال الحاح عند المهدي آل حافظ الكرلائي

هو وردة حمراء أم خـ أم معدة<sup>(١)</sup> سمراء أم قد<sup>(٢)</sup>

مشقلا من لحظه سباعاً يعوق على المهنة

ما مر إلا والحمد لله يصيح: صل على محمد

٤٧٦٤ - قال عمر بن القارظي:

به دلالاً فانت أهل ليلاكيا ونحككم فالحسن قد أعطاكيا

ولك الأمر فاقصر ما أنت قاصر فعلي الجمال قد ولاكيا

٤٧٦٥ - قيل إن اسم «نوي» جذ النسي عليه السلام تصغير «اللاي»

وهو النور وإن «نزار» حذّه أيضاً بما سمي بذلك لأنه حين ولد ورأى

أباه النور بين عينيّه فرح فرحاً عظيماً فنحر وأطعم وقال: «إنّ هذا نور -

أي قليل - في حق هذا المولود» فسمي «نزاراً» - بكسر النون .. وسمي

أحد أجداده «النصر» لنصرة وجهه وقيل: هو الذي اسمه «قريش».

وسمي أحد أجداده «مدركة» لأنه أدرك كلّ ما كان في آبائه من المجد

والشرف

٤٧٦٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام فيما سب إليه :

الموت لا والداً يسبقني ولا ولداً هذا السبيل إلى أن لا ترى أحداً  
للموت فينا سهام غير خاطئة من فاته اليوم سهم لم يفته غداً

٤٧٦٧ - يظهر من أخبار أهل البيت عليهم السلام أن مشيئة الله وإرادته  
من صفات الأفعال المحدثنة، وأنها هي نفس العمل والإيجاد، وإرادته  
ومشيئته فعله وإيجاده قال تعالى في سورة يس، الآية (٨٢) : ﴿إِنَّمَا  
أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ . وقال الإمام  
الصادق عليه السلام : «المشيئة محدثة» وقال الإمام الرضا عليه السلام : «فإرادة الله  
هي العمل لا غير ذلك يقول كن فيكون»

وقال عاصم بن حميد رضي الله عنه قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لم يرل الله  
مريداً؟ فقال عليه السلام : «إِنَّ الْمُرِيدَ لَا يَكُونُ إِلَّا الْمُرَادُ مَعَهُ، بَلْ لَمْ يَرَلْ  
عَالِماً قَادِراً ثُمَّ أَرَادَهُ وَالْمَشِيئَةُ غَيْرُ الْعِلْمِ، لِأَنَّ الْعِلْمَ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ  
الْأَرْلِيَّةِ وَالْمَشِيئَةُ - كَمَا قُلْنَا - مِنْ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ الْمُحْدَثَةِ. قَالَ بَكِيرُ بْنُ  
أَعْيَسٍ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : عَدِمَ اللَّهُ  
وَمَشِيئَتَهُ هُمَا مُخْتَلَعَانِ أَمْ مُتَعَمَّقَانِ؟ فَقَالَ عليه السلام : «الْعِلْمُ لَيْسَ هُوَ الْمَشِيئَةُ،  
إِلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ سَأَعْمَلُ كَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَلَا تَقُولُ : سَأَعْمَلُ كَذَا إِنْ  
عِلْمُ اللَّهِ . . . . . وَعَدِمَ اللَّهُ سَابِقَ لِلْمَشِيئَةِ» .

٤٧٦٨ - قال الإمام زين العابدين عليه السلام :

«مَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ أَكْمَلَ مَا فِيهِ كَانَ هَلَاكُهُ أَقْرَبَ مَا فِيهِ» .

٤٧٦٩ - سأل رجل أبا عبد الله الصادق عليه السلام فقال له : يا ابن

رسول الله أخبرني عن الله عز وجل هل له رضا وعصب؟ فقال : «نعم»

وليس ذلك على ما يوجد من المحسوقين ولكن غضب الله عقابه ورضاه ثوابه».

٤٧٧٠ - قيل . إن أحد العماء العاملين رأى في الطريق العام موكباً حاشداً بالرعماء والكبراء ومعهم الحبول المظبهة والمراكب المعظمة، وعليهم مظاهر الحياء والكبرياء، فسأل عن الغاية من هذا الاجتماع الكبير فقالوا له هذا موكب ابن الملك وولي عهده وهو يريد الذهاب إلى الاجتماع السوي الصبح الذي ينعقد كل عام في مثل هذه الأيام . فارتأى العالم أن يستطره يستعزس فيه فإن رأى فيه خيراً وعظه وإلا تركه فلما خرج ونظر إليه توسم فيه الحير فعزم على وعظه وذكّره بما بلانم الوصح ويناصب المقدم، فسبق الركب الملكي، وحلّس على قارعة الطريق الذي يمرّ به وعلى ربوة مرتفعة من الأرض، فلما وصل ابن الملك بموكبه الحاشد لعت هذا الرجل الحالس بنظره فدنا منه فسمعه يسادي : «من يشتري مني كلاماً ينفعه» فتعجب ابن الملك من بدائه . فقال له مستهزئاً : «بكم تباع الكلام؟» فقال العالم : «إنه على ثلاثة أنواع، نوع بديار، ونوع بديارين، ونوع ثلاثة دنابير» فقال له ابن الملك : «بأي الكلام بذي بديارين» فقال له العالم : «هل عندك ملابس غير هذه التي أنت لابسها؟» قال نعم وهي كثيرة، ولكن هذه أحسن ملابس ولا ألبسها إلا في مثل هذه المناسبة المهمة في كل عام» قال له . «لماذا؟» قال : «لأنه اجتماع كبير يحضره أكارر الرعية ولا أحب أن يتفوق أحد منهم عليّ بملابسه» فقال له العالم : «إنهم جميعاً من رعييتكم ومع ذلك تريد أن لا تظهر أمامهم إلا بمظهر العزة والكرامة؟ فهل أعددت لنفسك ملابس ليوم يجتمع فيه الأولون والآخرون ويحضره الملائكة والأنبياء ورؤساء والمعلماء والرعماء

## طرائف الحكم ونوادر الأدرج ٤

والمملوك من أول الدنيا إلى آخرها؟ أليس الأجدر بك يا بني أن تهتم أكثر فأكثر لذلك اليوم العظيم الذي يجمع الله فيه جميع الخلائق ليحاسنهم على أعمالهم ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٨) فمن كان من المؤمنين الصالحين شمله الله بعفوه ورحمته وأسكنه دار كرامته، ومن كان من الكافرين الفاسقين أذاقه الله الحزى والعار وعذبه بالنار. ثم سكت العالم، فاستحسن ابن الملك كلامه ونعد إلى أعماق قلبه فقال له «إذني من كلامك أيها الرجل الصالح» فقال: «كلام هذا الكلام الذي قيمته دينار قد انتهى إلى هذا الحد» فقال له ابن الملك: «يعني الآن الكلام الذي يدبأ به» فقال العالم: «هل عندك قصر؟» قال: «نعم، وهو في غاية الفخامة والصفحة» قال: «كم استغرق وقت بنائه؟» قال: «سنة كاملة» قال: «هلا أنعمته بشهر؟» قال: «لا يمكن ذلك فإن ثقل مواد البناء فقط احتاج إلى عدة شهور» قال العالم: «هلا صاعفت الحمل للحيوانات التي كانت تحمل المواد؟» قال: «إنها لا تطيق أكثر من ذلك، ولو زاد حملها هلكت» قال: «إذ، كانت الحيوانات لا تستطيع أن تحمل أكثر من طاقتها ولو زاد حملها هلكت فكيف تستطيع أنت أن تحمل على ظهرك كل هذه الأوزار الثقيلة، وكل هذه الجرائم والموبقات، أليست طاقتك محدودة، فلما تحمل نفسك فوق طاقتها، ولماذا تعرضها للهلاك الأبدي والعذب السرمدي؟ فارق نفسك يا بني ولا تحملها ما لا تطيق ولا تعرضها لعذب الحريق، فإن لقمان قال لابنه وهو يعظه «يا بني حكم سفينة فإن البحر عميق، وحقف

الحمل فإن السفر بعيد، واحلص العمل فور الفارق بصير، فأثر كلامه في ابن الملك تأثيراً بالغاً ولأن قلبه وحشعت حوارحه، وجلس على الأرض مع العالم وقال: «ردني أيها الرجل الصالح» فقال: «لقد انتهى الكلام الذي قيمته ديناران» قال: «معني الآن الكلام الذي بثلاثة دنانير» فقال العالم: «هل تعصي الله تعسى وترتكب المباحش؟» قال: «نعم» قال: «أين؟» قال: «في أماكن خاصة لا يطلع عليّ فيها أحد» قال: «ولم لا تفعل ذلك في الطريق أمام الناس؟» قال: «لا يليق بي أن أرتكب القبائح أمام الناس» قال العالم: «ولم تتخفى منهم هل ترجوهم أو تحشاهم، أليسوا جميعاً من رعيكم؟» قال: «نعم ولكن لا أحت أن أظهر أمامهم بمرتكب لهذه الأعمال فإن ذلك يزيي سي»، قال العالم: «أتحتني عن أظفار رجليك وأنت لا ترجوهم ولا تحشاهم، ولا تحتفي من خالقك ورازقك وموجدك من العدم والمفضل عليك بكل النعم، فلا أنت تخاف من سطوته وتقمته، ولا أنت تخجل من فضله ونعمته».

تعصيه لا أنت في عصيانه وحل

من العذاب ولا من مثله حجل؟

أتحتني من الناس ولا تحتفي من الله، أتحتني من المخلوقين ولا تستحي من الخالق، وأنت ترجوه وتحشاه وتفتقر إليه في كل الأمور وتحتاج إليه في كل الشؤون؟ فكُن منه يا بني على حذر، فالله محيط بك ومطلع عليك، يعلم ما توسوس به نفسك وهو أقرب إليك من حل الوريد. لا تحتفي عليه خافية في السموات والأرض وهو السميع العليم، فاضطرب ابن الملك وارتعدت فرائضه من خوف الله، وأشرق قلبه بنور الإيمان، فقال للعالم: «هل عندك ثياب زائدة غير التي أنت

لابسها؟ فقال: «نعم» وأخرج له من «الخُرج» ثياباً باليةً فلبسها بعد أن خلع ثياب الملك وألقاها على ظهر فرسه وقد لرجاله وعلمانه ورفقائه. «اذهبوا لشأنكم فإني سألازم هذا الرحمن الصالح ولن أفارقه أبداً، وقلوا لوالدي: هذا فراق بيبي وبيك وببي قد طنقت الدنيا وأهلها وتوكلت على الله ربي وربكم، ما من دابةٍ إلا هو آخذٌ بناصيتها إن ربي على صراطٍ مستقيم».

ثم سار مع العالم وبقي معه يلازمه ملازمة الطفل لصاحبه، ويتبعه اتباع الفصيل لأمه، ينلقى صه ويشير بنوره ويهتدي بهداه.

٤٧٧١ - قال الشاعر:

من كان ذا وليدٍ عزت مكانته     إنم كدليل الذي ما عسده ولد  
٤٧٧٢ - روي عن أحمد بن إبراهيم قال دخلت على حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام وأحت الإمام الهادي عليه السلام في ستة اثنين وستين ومائتين. فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها، فسكت لي من تأتم بهم، ثم قالت: والحجة ابن محسر عليه السلام فقلت لها: أين الحجة؟ قالت: مستور، قلت: إلى من ترجع الشيعة؟ فقالت: إلى الجدة أم أبي محمد العسكري عليه السلام - واسمها حديث أو سليل - فقلت لها: اقتدي بمن وصيته إلى امرأة؟ قالت: نعم اقتداءً بالحسين بن علي عليه السلام والحسين عليه السلام أوصى إلى أخته زيب بنت علي عليه السلام في الظاهر. وكان ما يخرج عن علي بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زيب عليه السلام ستراً على علي بن الحسين بن العباس عليه السلام.

٤٧٧٣ - روي عن محمد بن لأقرع قال: كتبت إلى أبي محمد العسكري عليه السلام أسأله عن الإمام من يحتملهم؟ وقلت في نفسي - بعد

إرسال الكتاب - . الاحتلام شيطنة وقد أعاد الله أوليائه من ذلك فورد  
الجواب: «حال الأئمة في النوم حالهم في اليقظة، لا يعير النوم مهم  
شيئاً، وقد أعاد الله أوليائه من لمة شيطان كما حدثت نفسك»

٤٧٧٤ - روى أبو هاشم الحعفرى إن الفهفكي سأل الإمام  
العسكري عليه السلام فقال ما مال المرأة المسكينة تأخذ سهماً واحداً وتأخذ  
الرجل سهماً؟ فقال: عليه السلام «إن امرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا  
معقله - وهي الدية - إنما ذلك على الرجل» قال أبو هاشم فقلت في  
نفسي: قد كان قبل لي: إن ابن أبي العوجاء سأل أنا عبد الله عليه السلام  
عن هذه المسألة فأجابه بمثل هذا الجواب، فأقبل أبو محمد عليه السلام فقال  
لي: «بعم هذه مسألة ابن أبي العوجاء والجواب ما واحد إذا كان معي  
المسألة واحداً جرى لأحرنا ما جرى لأولنا، وأولنا وآخرنا في العلم  
والأمر سواء، ولرسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما  
فضلهما».

٤٧٧٥ - روى عن أبي حمزة بصير الحادم أنه سمع أنا محمد  
العسكري عليه السلام يكلم غير مرة غلماناً بدعاتهم وهم ترك وروم وصقالبة،  
فتعجب في نفسه من ذلك، فأقبل عليه الإمام عليه السلام فقال: «إن الله تبارك  
وتعالى يبين حجة من سائر حقه بكل شيء ويعطيه اللغات ومعرفة  
الأنساب، والاحوال والحوادث، ولولا ذلك لم يكن بين الحجة  
والمحجوج فرق».

٤٧٧٦ - روى عن إسماعيل بن محمد العباسي قال: لاقصدت  
يوماً لأبي محمد العسكري عليه السلام على ظهر لطريق، فلما مر بي شكوت  
إليه الحاجة، وحلفت له أنه ليس عدي درهم ولا غداء ولا عشاء.



فقال لي: تحلف بالله كاذباً وقد دفت مائتي دينار؟ وليس قلبي هذا  
 دافعاً لك عن العطية. اعطه يا غلام ما معك، فأعطاني مائة دينار، ثم  
 أقبل عليّ فقال لي: «إنك نحرمت الدنانير التي دفتها وأنت أحوج ما  
 تكون إليها» وصدق الإمام عليه السلام وكان كما قال فقد دفت مائتي دينار  
 وقلت تكون لما ظهراً وذخراً لوقت الحاجة، فاضطرت ضرورة شديدة  
 إلى مال وانغلقت عليّ أبواب الرزق فنبشت عن الدنانير المدفونة فلم  
 أجدها وتيسر لي أن ابني عرف موضعها فأخذها وهرب وما حصلت  
 منها على شيء.

٤٧٧٧ - قال الإمام الصادق عليه السلام إذا دخل المؤمّن قبره كانت  
 الصلاة عن يمينه، والركاة عن يساره، والرّ مطلاً عليه، وتنحى الصر  
 ناحية، فإذا دخل عليه الملك الذّان يديان مساءً قال الصبر للصلاة  
 والركاة والبر دوركم صاحبكم فإن عجزتم عنه فإن دوره.

٤٧٧٨ - روى أبو هاشم الجعفري فقال: «ركب الإمام أبو  
 محمّد العسكري عليه السلام يوماً إلى لصحرَاء فركبت معه، فبينما يسير  
 قدّامي وأنا خلفه إذ عرض لي فكر في دين كان عليّ قد حان أجله،  
 فجعلت أفكر فيه فالتفت إليّ وقال: الله يقضيه، ثم انحني على قبروس  
 سرجه فخطّ بسوطه حطة في الأرض فقال: «يا أبا هاشم انزل فخذ  
 واكتم» فنزلت فإذا بسكينة ذهب فأخذتها وسراً فعرض لي لفكر  
 فقلت: إن كان فيها تمام الدين والأفاني أرضي صاحبه بها، ثم فكرت  
 في نفقة الشتاء وما تحتاج إليه فيه من كسوة وغيرها فالتفت إليّ ثم  
 انحني ثانية فخطّ بسوطه مثل الحطة الأولى ثم قال لي: «انزل وخذ  
 واكتم» فنزلت فإذا بسبكة فضة، فأخذتها وسراً يسيراً ثم انصرف إلى

منزله وانصرفت إلى مرلي، فحسبت وحسبت ذلك الدين وعرفت مبلغه، ثم وزنت سبيكة الذهب فكانت بقدر ذلك الدين ما زادت ولا نقصت، ثم نظرت ما يحتاج إليه لئشاء فعرفت مبلغه الذي لم يكن بد منه على الاقتصاد بلا تقدير ولا إسراف، ثم ورت سبيكة الفضة فكانت على القدر ما زادت ولا نقصت.

٤٧٧٩ - قال الإمام العسكري عليه السلام: «من أس باله استوحش من الناس». وقال عليه السلام: «حسن الصورة جمال ظاهر وحسن العقل جمال باطن».

٤٧٨٠ - روي عن أحمد بن إسحاق أنه قال: «دخلت على أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الحلف بعده فقال لي متدنأً: «يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم، ولا يخلو إلى يوم القيامة من حجة لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل العيث، وبه يحرح بركات الأرض» فقلت: يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام فدخل البيت ثم حرح وعلى عاتقه علام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أباء ثلاث سنين، فقال لي: «يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرصت عليك أبي هدا، إنه سمي رسول الله ﷺ وكنيته الذي يملأ لأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخصر ومثله كمثل ذي القرنين، والله ليغيّر غيبة لا يسجو فيها من الهلكة إلا من يشه الله على القول بإمامته، ووقفه للدعاء فرجه».

فقلت له: يا مولاي هل من علامة يطمش إليها قلبي؟ فنطق

الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح فقال: «أنا بقية الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد غير يا أحمد» فخرجت مسروراً فرحاً، فلما كان من الغد عدت إليه - صبرات الله عليه - فقلت له: يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما أنعمت علي، فما السنة الجارية فيه من الخضر وذئ القرنيس؟ فقال: «طول العيبة يا أحمد» فقلت له: يا ابن رسول الله وإن عيبته لتطول؟ قال: «أي وربي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، فلا يبقى إلا من أحد الله عهده بولايتك، وكتب في قلبه الإيمان وأيده روح مه، يا أحمد من إسحاق هذا أمر من الله، وسر من سر الله، وغيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك، واكتمه وكن من الشاكرين، تكن معنا غداً في عشرين».

٤٧٨١ - روي إن أبا حمزة عليه السلام كان له ولدان أحدهما من المؤمنين الأحرار والثاني عليه السلام من الفسقيين الأشرار. ودفع إليه يوماً حجة نيانة عن صاحب الزمان عليه السلام وكان ذلك عادة الشيعة في ذلك الوقت، فدفع منها شيئاً إلى ولده الفاسق فلم يرحل إلى الحج وحاء إلى الموقف رأى إلى جانبته شاباً حسن الوجه أسمر اللون كثير الابتهاال والتصرع والدعاء فالتفت إلى المدعولي قائلاً: يا شبح أما تستحي؟ فقلت: من أي شيء؟ قال: يُدفع إليك حجة عمن تعلم فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر؟! يوشك أن تذهب عيبك هذه وأوماً إلى إحدى عيبيه، يقول شيخنا المفيد - وكان معاصراً للرجل -: «فما مضى عليه أربعون يوماً بعد وروده حتى ذهبت عيبه التي أوماً إليها».

٤٧٨٢ - روي المجلسي عن والده عليه السلام أنه سمع من رجل صالح اسمه «أمير إسحاق الإسترابادي» هذه الحكاية العجيبة وهي: إنه في سنة

من السنين ذهب إلى حج بيت الله الحرام، وفي أثناء الطريق نزل لقضاء حاجته فتركته القافضة ومضت في سبيلها، فبقي في البداء، متحيراً وقد غلبه العطش وأشرف على الهلاك فاستعاث بالله تعالى وبأوليائه، فترأى له من بعيد شبح فلما قرب رآه شاماً علوياً حسن الوجه أسمر اللون بهي الثياب راكياً على جمل ومعه إماء فيه ماء فسلم عليه وقال له: أنت عطشان؟ قال نعم، فأعطاه الإماء فشرب ثم قال له: أتريد أن تلحق بالقافلة؟ قال نعم فأردفه خلفه وتوجه نحو مكة. وفي الطريق صار يقرأ بعض الأدعية - على عادته - فكان الشاب يصحح قراءته ويقول في بعض المواضع: اقرأ هكذا، فما مضى إلا زمن يسير حتى قال له: أتعرف هذا الموضع؟ فظفر بإدا هو بالأبطح، فقال انزل فلما نزل بطر فإذا به قد غاب عن عينه، فتيقن أنه المحجة عليه السلام فدم على تقصيره بخدمته وأسف على فراقه له. وبعد سبعة أيام وصلت القافلة إلى مكة فوجدوا صاحبهم قد سبقهم إليها ففرحوا ببقائه ونحوته بعد أن أيسوا من حياته.

٤٧٨٣ - روى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم فيأطوبى لثنتين على أمرنا في ذلك الزمان، أي أدنى ما يكون لهم من ثواب أن يناديهم الباري عز وجل: عبادي آمتم بسري، وصدقتم بغيبي، فابشروا بحسن الثواب مني، فأتم عبادي وإمائي حقاً، مكتم أنقل، وعنكم أعفرو، ولكم أغفر، وكم أسقي عبادي الغيث، وأدفع عنهم البلاء، ولولاكم لأنزل عليهم عذابي» فقيل له: يا ابن رسول الله فما أفصل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: «حفظ اللسان، ولزوم البيت»

٤٧٨٤ - روي: إن معاوية بن أبي سفيان قال يوماً لعمرو بن العاص: يا أبا عبد الله أين أدهى؟ قال عمرو: أنا للديهة وأنت للروية، قال معاوية: قضيت لي على نفسك، وأنا أدهى منك في الديهة، قال عمرو: فأين كان دهاؤك يوم دفعت لمصاحف؟ قال: بها غلشتي يا أبا عبد الله أفلا أسألك عن شيء تصدقني فيه؟ قال: والله إن الكذب لقيح فاسأل عما بدا لك أصدقك، قال معاوية: هل عشتنتي منذ نصحتني؟ قال عمرو: لا قال: بلى والله لقد عشتنتني، أما إني لا أقول في كل المواطن ولكن في موطن واحد، قال: وأي موطن هذا؟ قال: يوم دعاني علي بن أبي طالب للمصارعة فاستشرتك فقلت لك: ما ترى يا أبا عبد الله؟ فقلت لي: كفو كريم فاشتريت علي مصارعة وأنت تعلم من هو، فعلمت أنك غششني، فقال عمرو: يا أمير المؤمنين دعاك رجل إلى مبارزته عظيم الشرف جليل الخطر، فكنت من مبارزته على إحدى الحسينين، إما أن تقتله فتكون قد قاتلت قتال الأقران، وتزاد به شرفاً على شرفك، وتحلو بمملكك، وإما أن تعجل إلى مراقة الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً قال معاوية: هذا شر من الأولى، والله إني لأعلم أني لو قتلت دحيت السر، ولو قتلت دحيت السار. فقال له عمرو: فما حملك على قتاله؟ قال: الحمد عقيم، ولن يسمعها مني أحد بعدك.

٤٧٨٥ - روي: إن معاوية كتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً يقول فيه: «إن لي فصائل كثيرة كان أبي سيداً في المحاطة فصرت ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول الله وخال المؤمنين وكاتب الوحي». فلما قرأ أمير المؤمنين عليه السلام الكتاب قال: «أفضائله يبغني علي ابن آكلة الأكباد؟! اكتب إليه يا غلام:



تمرة، وهذا أخوك والسلام، ثم ختمها ودفعتها إليّ وأمرني أن أوصلها إليه. فلما رجعت إلى بلدي صرت ليلاً إلى منزله فاستأذنت عليه وقلت لحاجبه. قل له: رسول الإمام الصادق عليه السلام بالباب، فإذا به قد خرج إليّ خافياً، فلما نظر إليّ سلم عليّ، وقبل ما بين عيني، ثم قال: يا سيدي كيف خلقت مولاي الإمام؟

فقلت بخير، ثم ناولته الرقعة فقرأها وقلبها على عيني، ثم قال يا أخي مرّ بأمرك، فقلت له: في جريدتك عليّ كذا مقدار من المال، وفي دفعه عطبي وهلاكه، فدعا بالجريدة فمعا عني كل ما كان فيها عليّ، وأعطاني براءة منه، ثم دعا بصديق ماله فباصعني عليها، ثم دعا بدواته فحمل بأحد دابة ويعطيني دابة، ثم دعا بعلماه فحمل بأحد علاماً ويعطيني علاماً، ثم دعا بشيء فجعل بأحد ثوباً ويعطيني ثوباً حتى شاطري جميع ملككم وهو يقول لي هل سررتك؟ وأقول: أي والله وزدت في السرور. فلما كان الموسم خرجت إلى الحج لأدعوه ولألقى مولاي عليه السلام فأبشره بما صنع معي. فلما دخلت عليه عليه السلام رأيت السرور في وجهه فقال لي يا بقطين حدثني بحرك مع الرجل، فصرت أحدثه بخبري ووجهه يتهدل من السرور، فقلت: سيدي هل سررت بما كان منه إليّ؟ فقال عليه السلام لقد سررتي، وسرّ آبائي، وسرّ أمير المؤمنين، وسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسرّ الله في عرشه.

٤٧٨٨ - روي: أن محمّد بن سعيد جاء إلى الإمام الصادق عليه السلام

يلتمس منه رقعة إلى أحد عمال الدولة في تأخير خراجه، فقال عليه السلام له: اذهب إلى العامل وكان يتشيع وقل له: سمعت جعفر بن محمد يقول: «من أكرم لنا موالياً فبكرامة لله تعالى بدأ ومن أهانه فليسخط الله

تعرض، ومن أحسن إلى شيعتنا فقد أحسن إلى أمير المؤمنين عليه السلام،  
ومن أحسن إلى أمير المؤمنين فقد أحسن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن  
أحسن إلى رسول الله فقد أحسن إلى الله تعالى، ومن أحسن إلى الله  
كان والله معنا في الرفيع الأعلى! فحاء محمد إليه وذكر له ما سمعه من  
الإمام عليه السلام، فقال العامر بالله سمعت هذا الحديث من  
الصادق عليه السلام؟ فقال نعم، فقل له اجلس، ثم قل: يا علام ما على  
محمد بن سعيد من الخروج؟ قد سئول ألف درهم، قال امح اسمه  
من الديوان، ثم أعطاه بكرة وحارية وبقرة، ثم جاء محمد إلى  
الصادق عليه السلام فلما رآه تسم، فقل له يا محمد تحدثني أو أحدثك؟  
قال: يا ابن رسول الله منك أحسن، فحدثه الحديث كله كأنه كان  
حاضراً معه.

٤٧٨٩ - روي: إن المهدي العباسي لما أراد بناء المسجد الحرام  
وتوسعته بقيت دار مجاورة للمسجد امتنع أهلها من صنعها إليه فتحير  
المهدي وسأل عن ذلك الفقهاء فقلوا له: لا ينبغي أن تدخل في المسجد  
شيئاً غصباً. فقال له علي بن يقطين يا أمير المؤمنين لو كتبت إلى  
موسى ابن جعفر لأخبرك بوجه لأمر في ذلك، فكتب إلى واليه على  
المدينة أن يسأل موسى بن جعفر عليه السلام عن حكم هذه المسألة فقال  
الإمام: لا بد من الجواب؟ قال أولي: نعم، فقال له: اكتب: بسم الله  
الرحمن الرحيم، إن كانت الكعبة هي البازلة بالناس فالتس أولى بفنائها،  
وإن كان الناس هم النارلون بقاء نكعة ولكعبة أولى بفنائها فلما أتى  
الكتاب المهدي أحده وقبله ثم أمر بهدم الدار. فجاء أهل الدار إلى الإمام  
موسى بن جعفر عليه السلام يسألونه أن يكتب إلى المهدي بتمس دارهم فكتب  
عليه السلام إليه أن يعطيهم شيئاً. فأعطاهم من المال ما أرضاهم.

هذا الحديث في نسخة بخط السيد محمد الحيدري



ومثل ذلك ما روي عن المنصور الدوانيقي أنه أراد أن يشتري الدور المجاورة للمسجد الحرام ليريد فيه فامشعوا من ذلك، فصاق صدره من امتناعهم فجاء إلى أبي عبد الله لصادق عليه السلام فقال له: إني سألت هؤلاء شيئاً من منازلهم ليزيد في المسجد الحرام فامشعوا، وقد غممني ذلك غمماً شديداً، فقل له أبو عبد الله عليه السلام: «أينمك ذلك وحتجتك عليهم فيه ظاهرة؟» فقال المنصور: وما أحتج عليهم؟ فقال يكتب الله، قال في أي موضع؟ قل قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (١) فقد أضر الله أنه أول بيت وضع للناس، فإذا كان هؤلاء نزلوا قبل البيت فلم أسيئهم، وإذا كان البيت قد وضع قبلهم فله فناءه. فلما سمع المنصور بذلك فرح به ودعا أصحاب الدور فاحتج عليهم بهذه الحجة. فطالب بذلك بموسمهم وقالوا له: اصنع ما أحتجت.

٤٧٩٠ - قال الشاعر:

كل من في الوجود طالت صيد غير أن الشباك مختلصات  
٤٧٩١ - قال الشاعر:

عبيد للأحائب هم ولكن على أناء خلدتهم أسود  
٤٧٩٢ - روي: أن يزيد بن معاوية حرج مع جماعته للصيد، فلما توسطوا الصحراء ذهب كل منهم وراء طلبته، وذهب يزيد يعدو بفروسه وراء ظلي فأعياه طلبه، حتى نهكه وفروسه النعب فأوى إلى بيت شعر لأحد الأعراب. فرحب به صاحب البيت وحياته أجمل تحية، فقال

(١) سورة آل عمران، الآية (٩٦).

له يزيد: إني فعلت معي هذا وأنت لا تعرفني فلو عرفتي ما كنت تفعل؟

فقال الأعرابي: يا عبد الله ومن أنت؟ قال: أنا أمير المؤمنين فقال: إن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) مات قبل عشرين سنة، قال لا تذهب بك المذاهب وسي ما قصدت علي بن أبي طالب إنما يزيد بن معاوية، فقال الأعرابي - وقد انقضى مفضاً -

إني قاتل الحسين بن علي؟ ثم شهر سبعة في وجهه فاضطرب به العرس ونهر فرمى به إلى الأرض بقوة فتعلقت رجله بالركاب. ولم يرل يصرب به كل حجر ومدر حتى تهشمت عظامه وعجل الله بروحه الخبيثة إلى النار وشي القرار

٤٧٩٣ - قيل إن المرحوم الشيخ عباس الفصلي - وهو من الفضلاء الأتقياء - كان يتألم كثيراً إذ سمع الخطيب يقرأ على المنبر الأبيات الشعبية الشهيرة على لسان الصديقة الكبرى (صلوات الله عليها) والتي مطلعها:

أنا الوالدة والكلب لهفان أدور عزا أبي وبن ما جان  
ويرى أنها لا تليق بمقام لرهراء عليها السلام، وقد يكر على الخطباء قراءتهم لها. وفي ذات ليلة رأى فيما يرى النائم أنه مسافر إلى بلد غريب في أيام محرم الحرام فتأقت نفسه لحضور عزاء الحسين عليه السلام ولكنه لا يعرف أحداً في ذلك البلد ولا يعلم بوجود عزاء فيه، فبينما هو واقف إذ رأى جماعة من الناس فسألهم عن ذلك فقالوا: نحن الآن ذاهبون إلى مجلس العزاء فذهب معهم. فإذا به يبصر مكاناً واسع الأرجاء عظيم البناء وقد ازدحم بالناس وهم يدخلون إليه أفواجاً أفواجاً.

وقد تجلّل المكان بالسواد وحنم الحرن على الجميع ورأى عند الباب امرأة جليّة معظّمة، قد لبست أُرَاد الحداد وهي تستقبل الواقدين وترحب بهم، فلما أَرَاد الشيخ الدخول معه لمرأة من ذلك فتأثر غاية التأثر وقال لها لم تمسحي من الدخول إلى مجلس الحسين يا أمة الله وأنا رحل من الموالين والمحبيين؟

فقلت: لا أسمع لك بالدخول، قال: لماذا؟

قالت: لأنك تبعض ما حنه، فقال لها

وما هو الشيء الذي أبعضه وتحنّيه؟ قالت: لماذا تنكر على الخطباء أن يقرؤوا على لساني: «أنا الوالدة الخ...» فقال لها - وقد تمالكه المحب - أب يا سيدتي فاطمة الزهراء؟ قالت نعم، وهذا عراء ولدي الحسين وأنا أحب هذه الآيات، فقال لها الشيخ «يا سيدتي أنا نائب إلى الله، وإني سأقرأ هذه الآيات وسأحث الخطباء على قراءتها» فأذنت له بالدخول

٤٧٩٤ - روي: أن رجلاً من سخوارح لما علم أن الرضا عليه السلام

تقلّد ولاية العهد بعد المأمون غضب وقال لأصحابه: والله لآتين هذا الذي يرغم أنّه ابن رسول الله ﷺ وأسأله عن حخته في قبوله لولاية العهد، فإن كان له حجة وإلا أرحت الناس منه، ثم حمل معه في كفه مديّة مسمومة وجاء إلى الإمام عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له، فلما مثل بين يديه سأله عن حخته؟ فقال له عليه السلام: إنّ أجبتك لحواب يلزمك وترضاه تكسر الذي في كحك وترمي به؟ فذهل الحارجي وأخرج المديّة من كفه وكسرها، ثم سأله عن الحجة فقال عليه السلام: «أرايتك هؤلاء أكفر عندك أم عزيز مصر وأهل مملكته؟ أليس هؤلاء على حال يرعمون ألهم

موخذون، وأولئك لم يوخذوا الله ولم يعرفوه؟ ويوسف بن يعقوب بنى وابن بنى قال للعزير وهو كفر ﴿أَجَسْنِي عَلَى خَرَائِنِ الْأَرْضِ إِلَى حَبِيطٍ عَلِيمٍ﴾ (١) وأما رجل من ولد رسول الله أجبرني الخليفة على هذا الأمر وأكرهني عليه، فما الذي أنكرت علي؟ فقال: لا عتب عليك بئني أشهد أنك ابن رسول الله وأنت صادق.

٤٧٩٥ - مما ينسب إلى الإمام الرضا عليه السلام قوله

نعى بمسي إلى بمسي المشيب الشيب يشعظ السبيبت  
فإن يكر الشبات مصى حميم فإن لشيب أفضأ لي حميب  
سأصحه بتقوى الله حتى يفرق بيننا الأحل القريب

٤٧٩٦ - روي أن رجلاً من أصحاب حوارج دخل على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال له يا أبا جعفر أتني شيء تعد؟ قال «الله تعالى» قال هل رأيته؟ قال عليه السلام «كلم تراه العيون بمشاهدة العيان، ولكن رآه القلوب بحقائق الإيمان، لا يعرف بالقياس، ولا يدرك بالحواس، ولا يشبه بالناس، موصوف بالآيات، معروف بالعلامات، لا يجوز في حكمه ذلك الله لا إله إلا هو، مخرج برجل وهو يقول: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَمْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾» (٢).

٤٧٩٧ - روي أن المشوكل أمر الفتح بن خاقان بسب أبي الحسن الهادي عليه السلام فأحمر الفتح لإمام بذلك فقال له عليه السلام: ﴿تَمَتُّوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدُ غَيْرِ مَكْثُوبٍ﴾ (٣) فأخبر الفتح

(١) سورة يوسف، الآية (٥٥).

(٢) سورة هود، الآية (٦٥)

(٣) سورة الأنعام، الآية (١٢٤)

المتوكل بمقالة الإمام عليه السلام فصل: قتله بعد ثلاثة أيام. فلما كان اليوم الثالث قتل المتوكل وقتل الفتح معه.

٤٧٩٨ - جاء في الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ أنه قال: «خلق الله آدم وأقطعته الدنيا قطيعة، فما كان لآدم فلرسول الله ﷺ، وما كان لرسول الله ﷺ فهو للأئمة من آل محمد» وجاء في الحديث أيضاً عن أئمة الهدى صلوات الله عليهم: «الدنيا وما فيها لله ولرسوله ولنا، فمن علم على شيء منها فليتنق الله وليؤذ حق الله، وليبر إخوانه، فإن لم يفعل ذلك فالله ورسوله ونحن براء منه».

٤٧٩٩ - روى أبو القاسم الطبري في كتابه «شارة المصطفى الشيعة المرتضى» عن الإمام الصادق عليه السلام أنه سئل عن معنى قول النبي ﷺ يوم غدير خم: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه» فقال ﷺ: «سئل والله عنها رسول الله ﷺ فقال: «الله مولاي أولى بي من نفسي لا أمر لي معه، وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي، ومن كنت مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معي فعليّ من أبي طالب مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معه».

٤٨٠٠ - روى عن أبي هاشم الجعفري أنه قال: كتبت إلى أبي محمد العسكري عليه السلام أشكو إليه ضيق الحبس والقيء، فكتب إليّ: «أت تصلي اليوم الظهر في منزلك؟» فأخرجت وقت الظهر، فصليت في منزلي كما قال عليه السلام. وكنت في ضيق وعسر فأردت أن أطلب منه دباير في الكتاب فأستحييت، فلما صرت إلى منزلي وجه إليّ بمائة دينار وكتب إليّ: «إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحنشم، واطلبها، فإنك ترى ما تحب إن شاء الله تعالى».

٤٨٠١ - روي. أن جماعة من المؤمنين في أيام العيبة الصغرى احتلفوا فيما بينهم في أن الله عز وجل هل فوض إلى الأئمة عليهم السلام أن يخلقوا ويرزقوا، فقال قوم منهم هذا محال لا يجوز على الله، وقال آخرون: إن الله أقدرهم على ذلك، فقال أحدهم ما بالكم لا ترحعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان فونه الطريق إلى صاحب الأمر فكتبوا إليه فجاء التوقيع من الساجية المقدسة. عن الله تعالى هو الذي خلق الأجسام وقسم الأرزاق لأنه ليس بجسم ولا حال في جسم، ليس كمثل شيء وهو السميع البصير، فأما الأئمة عليهم السلام فإنهم يسألون الله فيخلق ويسألونه فيرزق إيماناً لمسائلتهم، وإعظماً لحقهم.

٤٨٠٢ - روي عن إسحاق بن يعقوب أنه دفع محمد بن عثمان العمري عليه السلام كتاباً فيه مسائل أشكلت عليه ليوصله إلى صاحب الرمان عليه السلام، ومنها السؤال عن عتبة عتبة، فخرج الجواب من الساجية المقدسة بخطه عليه السلام يحيب عن أسئلته المشككة، ومما قاله فيه عن علة العيبة «وأما علة ما وقع من العيبة فإن الله عز وجل يقول: ﴿يَكْتُمُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَشَاءُونَ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ مَتَكَلِّفٌ﴾<sup>(١)</sup> إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من تطواعيت في عني. وأما وجه الانتفاع بي في غيبتني فكالاتفاد بالشمس إذ عيبتها عن الأنصار السحاب. وإني لأمان لأهل الأرض كما أن السجوم أمان لأهل السماء. فأعلقوا أبواب السؤال عما لا يعيكم، ولا تتكفروا علم ما قد كفيتهم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن في ذلك فرحكم والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب

وعلى من اتبع الهدى».

٤٨٠٣ - روي عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: «كنت عند أبي يوماً فأتاه رجل فقال: إني رجل من أهل الري ولي زكاة فإلي من أدفعها؟ فقال عليه السلام: إني أفتل الرّحل: أليس الصدقة محرمة عليكم؟ قال: بلى إذا دفعتها إلى شيعة فقد دفعتها إنياء، فقال: إني لا أعرف لها أحداً، فقال: فانتظر بها سنة، قل: فإن لم أصب لها أحداً؟ قال: انتظر بها سنتين، حتى يلع أربع سنين، ثم قال له: إن لم تصب لها أحداً فضرها واطرحها في البحر، فإن الله عز وجل حرّم أموالنا وأموال شيعةنا على عدونا» وروي عن يعقوب بن شعيب أنه سأل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فقال له: الرّحل من يكون في أرض مقطعة كيف يصنع بزكاة ماله؟ قال: «يصنعها في إخوانه وأهل ولايته» قال: فإن لم يحصره منهم فيها أحداً؟ قال: «يسعها إليهم» قال: فإن لم يجد من يحملها إليهم قال: «يدفعها إلى من لا يصب» قال: فغيرهم؟ قال عليه السلام: «ما لغيرهم إلا الححر». وروي عن الإمام علي الهادي عليه السلام أنه قال: «من تصدّق على ناصب صدقته عليه لا له».

٤٨٠٤ - حدّثنا التاريخ إن عبد الملك بن مروان - أحد جمارة بني أمية وطواعيتها - كان يتظاهر - قس توليه الخلافة - بالعبادة والتشّيف وقراءة القرآن، فلما أفضت الخلافة إليه رمى القرآن من يده وقال مخاطباً له: «هذا فراق بيني وبينك» ثم تعدى في طغيانه وجبروته وفسقه وفجوره حتى قال على المسر في لمدينة المنورة وأمام أباء المهاجرين والأنصار:

«والله لا يأمرني أحد بتقوى الله بعد مقامي هذا إلا ضريت

عنه». ولما قالت له أم الدرداء: «بلعي أمك شربت الطلا بعد العبادة والنسك؟ قل «أي والله والدماء شربتها» وما اكتفى بما ارتكب هو من سفك الدماء وهتك الحرمات حتى سلط على الناس طاعيته الحجاج بن يوسف الثقفي الذي أفسد النسل والبلاد وأهلك الحرث والنسل. وقد مثل الحسن البصري عن عبد الله فقال «ما أقول في رحل الحجاج سيئة من سيئاته» وما اكتفى بكن ما فعل في حياته حتى أوصى ولده الوليد عند وفاته بقوله: «يا وليد، حصر الوداع، وذهب الخداع، وحل القضاء» ثم قال: «إدا أب مت فعسلي وكفني وصل علي وأسلمني إلى عمر بن عبد العزيز يدلي بي في حفرتي، وخرج أنت إلى الناس، والناس لهم حلد نمر، واقعد على الصبر، وادع الناس إلى سعتك، فمن مال بوجهه كذا فعل له بالسيف كذا، وتذكر للصديق والقريب، واسمع للبعيد، وأوصيك بالحجاج خيراً».

٤٨٠٥ - قال أبو العلاء المعري:

نزول كما زال أبونا ويسقى الزمان على ما ترى  
نهار بصي. وليل بحبي ونجم يغور ونجم يرى  
٤٨٠٦ - قيل: اجتمع في مجلس لهو ثلاثة رجال، أحدهم أعمى والآخر مقعد، والثالث أقطع، فقال المقعد والأقطع للأعمى: غن، فقال:

إني رأيت عشية المفبر حوراً نقين عريمة الصبر  
فقالا له: «ويلك كيف رأيت وأنت أعمى؟» ثم قال الأعمى والأقطع للمقعد: غن فقال:



إذا اشتد شوقي وهاج الألم عدوت على بابكم في الظلم  
فقالا له : «ويلك كيف عدوت وأنت مقعد؟» ثم قال الأعمى  
والمقعد للأقطع : عز، فقال :

شبهت عشاري على رأسي وقلت له

يا راهب ندير هل مرّت بك الإبل؟

فقالا له : «لاقتك الله أنت أكثر كدياً، وأجودنا عناء».

٤٨٠٧ - الغطس في مياه البحار والأنهار حرفة قديمة يقوم بها  
الإنسان للبحث عن اللؤلؤ والأحجار الكريمة الأخرى. وكان الغاطس  
فيما مضى من الزمان لا يحمل معه إلا كمّعة من الزجاج تحمي عيه  
من الماء ليرى بواسطتها الأشياء، ولا يستطيع أن يهبط عالماً إلى أكثر  
من ٢٥ قدماً. وقد استطاع أحد أعضاء نادي العطاسين بكيفورنيا سنة  
١٩٥٩ أن يسجل رقماً قياسياً في حبس النفس فقد مكث تحت الماء ما  
يقارب ١٤ دقيقة وبواسطة أحجرة تعطر لحديثه استطاع الإنسان أن  
يهبط إلى أكثر من ٥٠٠ قدم. وقد هبط رجال من الغطاسين للبحث عن  
النفط إلى أكثر من ١٠٠٠ قدم مجاورة لمات مهم غير قليل والغطس  
في المسابح رياضة محبّة تعود على الإنسان بالنفع لو راعى قواعدها  
الصحيّة.

٤٨٠٨ - لم تكن الأرقام مستداولة الآن في مشرق الأرض  
ومغربها معروفة قبل أكثر من ألف سنة، بل كان العرب يستعملون  
الحروف الأبجدية بدل الأرقام في الحساب فالألف «١» والهاء «٢»  
والجيم «٣» والذال «٤» والهاء «٥» ولواو «٦» والزاي «٧» والحاء «٨»  
والطاء «٩» والياء «١٠» والكاف «٢٠» واللام «٣٠» والميم «٤٠» والنون

«٥٠٠» والسين «٦٠٠» والعين «٧٠٠» والهاء «٨٠٠» والصاد «٩٠٠» والقاف «١٠٠٠» والراء «٢٠٠٠» والشيش «٣٠٠٠» وانتاء «٤٠٠٠» والشاء «٥٠٠٠» والحاء «٦٠٠٠» والذال «٧٠٠٠» وصاد «٨٠٠٠» والظاء «٩٠٠٠» والغين «١٠٠٠٠». وفي زمن المنصور بداييني جاء إلى بغداد عالم هندي اسمه «ككة» متضلّع بالملك والحساب ومعه كتاب هندي في قواعد الملك وأصول الحساب فأمر المنصور بتعريبه وعهد بذلك إلى عالم فلكي مسلم هو «محمد بن إبراهيم الغزاري» فقام بهذه المهمة وجعل اسم كتابه «سند هند». وفي زمن المأمون العباسي انتشر استعمال هذه الأرقام الهندية حيث إن الخوارزمي - أحد علماء الفلك والرياضيات الكبار في ذلك العصر - شرح في كتبه طريقة استعمال هذه الأرقام وأشاد بأهميتها. فشايع استعمالها في كوكوبس الحكومة ومعاملات التجارة في جميع أرجاء العالم الإسلامي لكسر ، وذكر بعض المؤرخين إن الخوارزمي أورد الأرقام الهندية على طريقتين مختلفتين. إحداهما هي التي انتشرت في المشرق العربي وأصبحت هكذا. ١ ، ٢ ، ٣. الح. . ، وثانيهما هي التي انتشرت في المغرب العربي ومن هناك إلى أوروبا وأصبحت هكذا. ١ ، ٢ ، ٣. الخ. . ، لذلك نلاحظ أن الأوروبيين يسمون أرقامهم الأرقام العربية، بينما نحن نسمي أرقامنا الأرقام الهندية.

٤٨٠٩ - ذكر البيروني في كتابه «الجواهر في معرفة الجواهر». أن السفينة ضلّت في البحر ورست في جزيرة نائية وقد أصاب ركابها الجوع، فطلبوا من سكانها الطعام وقدموا لهم بدله عملة ذهبية، فنظروا إليها ثم ذاقوها وشموها فلم يجدوا لها طعماً ورائحة . ورأوها لا تسمن ولا تعي من جوع، ولا تروي من طمأ، فرموا بها إلى الأرض

وانصرفوا وهذه القصة تدل على أن قيمة لذهب والفضة ليست في ذاتهما وإنما هي فيما تواضع عليه الناس واصطلحوا.

٤٨١٠ - من الأمثال اليونانية قولهم لمن إعثر بقرابته، وافتخر بسالف أمواته. فهو الميت وهم الأحياء. ومثله قول الشاعر العربي:  
إن الفتى من يقول: ها أباذ

ليس المني من يقول. كاد أبي

٤٨١١ - قيل إن خنجر «الياقوت» ذا ثقب عذ معياً لأن الثقب حيث فيه، لذلك قال أبو تمام:

نمق المديح ساه فكسوت عيقد من الياقوت غير مثقب  
وقال أبو نواس:

إني بدلت لها لما سمعت بها صاعاً بصاع من الياقوت ما ثقتما  
٤٨١٢ - قال جيهان الأشجعي:

وعذت وكان الحلف مك سحبة مواعيد عرقوب أخاه بيشر  
وقال علقمة الفحل بن عبدة:

وقد وعذتك وعداً لو وفيت به كموعود عرقوب أخاه بيشر  
وقال الشماخ بن خزار:

رواغذتني ما لا أحاول نعمة مواعيد عرقوب أخاه بيشر  
والبيت الأول أحسنها سبكاً وأجودها صياغة.

٣٨١٣ - قال أبو الأسود الدؤلي وقيل لشار بن برد  
وما كل ذي لث بعوثيك نصحه وما كل مؤث نصحه بلبيب

٤٨١٤ - قال دو القرين وجه الدولة الحمداني .

كفاك بحق الله - ما قد طدمتني فهذا مقام لمستجير من الظلم

٤٨١٥ - روي عن حماد بن عيسى - وهو من أصحاب الإمام

الصادق والإمام الكاظم والإمام الرضا عليهم السلام أنه قال . فدخلت على أبي

الحسن الأول عليه السلام فقلت له . جئمت فداك ، ادع الله لي أن يرزقني داراً

وروحةً وولداً وحامداً والحق كل سنة ، فقال عليه السلام . اللهم صل على

محمد وآل محمد واررقه داراً وروحةً وولداً وحامداً والحق خمسين

سنة فلما اشترط خمسين سنة عمت أبي لا أحج أكثر من ذلك . وقد

استجاب الله فيه دعاء الإمام عليه السلام فقد ررقه الله داراً وزوجةً وولداً

وحامداً وحق خمسين حجة عليه السلام في السنة التي بعد الخمسين

حاجاً فلما وصل موضع الإحرام في الجحفة مرل في ماء هناك ليغتسل

ففرق فيه رحمه الله عليه وذلك في سنة ٢٠٩ للهجرة .

٤٨١٦ - قال الحسين بن عبد الصمد العاملي - والد الشيخ

البهائي - رضوان الله عليهما .

من لم يكن ببني الزهراء مقتدياً فلا نصيب له في دين جدهم

أقصر حسينٌ فلا تُحصي فضائلهم لو أن في كلِّ عضوٍ منك ألف فم

٤٨١٧ - قال الشاعر :

وكاذب الصخر يأتي قبل صادقهِ وأول الغيث <sup>(١)</sup> قطر ثم ينسكبُ

٤٨١٨ - لمط «الوحدانية» - وهو الانسحاب إلى الوجود الذي هو

في مقابل العدم :- قد يطلق في سائر الحكماء قديماً على من يقول

بأصالة الوجود - وهو رأي أكثر المحققين - في مقابل من يقول بأصالة الماهية - وهو رأي البعض - وقد أشار إسماعيل هذيل القولين الحكماء السبزواري في منظومته الفلسفية الشهيرة بقوله

إنَّ الوجود عداً أصيلاً      دليل من حاله ما عليل  
والمقصود من أصالة الوجود      أنَّ الذي يدرك بالعيان هو الذي  
يطلق عليه مفهوم الوجود، أما الماهية فهي حدود عدمية للوجود  
كمقدار الوجود الباقي للحسن والاختيار، وفقدان الوجود الحمادي  
لنمو الحركة وهكذا..

أما في العصر الحديث فقد أضيفت هذه الكلمة «الوحدانية» على من يقول بالحرية المطلقة للوجود الإنساني، بحيث يحق للإنسان - فرداً أو نوعاً - أن يتصرف بكامل حريته في حياته، وأن يكتف وجوده بما يراه دون قيد أو شرط، وعلى رأس هؤلاء الوجوديين «جان بول سارتر» ومذهبهم هذا إيحائي الحادني لا يتفق مطلقاً مع الأديان بصورة عامة ومع الإسلام بصورة خاصة لأنه تدعو إلى الالتزام التام بالنواميس الشرعية والصواب الخلقية، والسير وفق لمسح الإلهي القويم، وفي ضوء التشريع السماوي الحكيم.

٤٨١٩ - نظام الرق والعرق في الإسلام قائم على أساس الحكمة والرحمة. ولا يتضح ذلك جلياً إلا إذا لاحظنا النقاط الآتية بتدبر وإمعان:

الأولى: إنَّ «الإسترقاق» قديم وعريق في تاريخ البشرية، وإنه موجود في جميع الشرائع السماوية والأرضية، وقد وسعت العادات والتقاليد بحاله. حتى كثرت موارد، وتعددت منافذه، فصار الإنسان يستعبد أحباءه لأنفسه لأسباب. فلما جاء الإسلام

أمر بخلق جميع تلك الموارد والمصادر ولم يبق إلا مورداً ومنقذاً واحداً وهو «الحرب الإسلامية» التي تعلنها القيادة الشرعية للأمة، ففيها يكون الأسراء من الكافرين الحربيين ملكاً للمسلمين. أما من اعتصم بذمة الإسلام، أو أعلن الدخول في الإسلام قبل أن يؤسر فلا يشمل هذا الحكم وأما البيع والشراء فهو متفرع منه ومترتب عليه.

الثانية. لما ظهر الإسلام كان استرقاق الأسير نظاماً دولياً سائداً في جميع الشعوب، ومعمولاً به عند جميع الأطراف المتحاربة، فلا يمكن إلغاؤه من طرف واحد.

الثالثة. إن الكافر المحارب لو علم قبل الدخول إلى المعركة أو بعده أنه في حالة مشددة لا يخلو من أحد أمرين. إما القتل وإما الاسترقاق فإنه تنهد عزيزته، وتصبعب قوته، وربما يكون ذلك سبباً ودافعاً له إلى الدخول في الإسلام، الذي من دخله كان في أمن وسلام.

الرابعة. إن هذا التشريع الإلهي نقائم على منتهى الحكمة والرحمة يخفف من ضراوة الحرب وشذتها وقسوتها، ويقلل من حسائرها فإن الإنسان في لحرب يكون أكبر هتفه - بطبيعة الحال - هو البطش والقتل بعدوه، فإذا علم أنه إن أبقي على حياته وأخذه أسيراً صار ملكاً له - والإنسان مجبول بفطرته وطبيعته على حب ممتلكاته والمحافظة عليها والرعاية لها - فإنه ستقل قسوته وضراوته، وسيحارب بروح الإسلام لا بروح الانتقام وهذا أكبر دليل على أن الإسلام لم يدخل الحرب

لعرص الإبداء والتخيطيم، وإنم يدخلها لغرض الإصلاح والتقويم.

**الخامسة** إن الكفر الأسير إذا صار ملكاً للمسلم الأمر دخل في حمايته ورعايته، وجعله جزءاً من عائلته، وقام بكل ما يحتاج إليه من مسكر وملبى وطعم وشراب وتوجيه وتعليم وهداية وإصلاح، فرسما يتطوع بطوع صاحبه - لأن الطبع مكتسب من كل مصحوب - ورسما يدخل في دين الله عن عقيدة وبصيرة وإيمان إذا رأى عن كثب سمو تعاليمه وعظمة مبادئه وجمال أخلاقه، كما وقع ذلك فعلاً في الحروب الإسلامية الأولى، فقد أصبح بعض الأسرى فيما بعد من رحلات الإسلام وحماته ودعائه والدائين عنه **أما إذا بقى** لأسير رهين السجون وقرين الهموم فإنه لا يحيط بهذه الرعاية، ولا يصل إلى هذه العاية، ولا يستفيد من الإسلام ولا المسلمون.

**السادسة** لتحقيق هذا العرص المهم أمر الإسلام المالك بإكرام من بيده من المملوكين والإحسان إليهم وحث على ذلك بما لا مرید عليه، وحسبك قول الله تعالى في سورة النساء، الآية (٣٦) ﴿وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجَبِ وَالْجَبِ وَالْجَبِ وَالْجَبِ وَالْجَبِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ وقول الرسول الكريم ﷺ: «إخوانكم خونكم أي ممالئكم - جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلّموهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم عليه».

ومنع من إيذائه والاعتداء عليه حتى قال ﷺ: «ملعون من ضرب عبده» وقال «من سطم مملوكاً وصربه فكفارته أن يعتقه».

السابعة. أجاز الإسلام للمالك أن يتسرى بإمائه ويكن كزوجاته الحرائر، وفي ذلك من الحكمة وبرحمة بهن ما لا يخفى على الصير، لأنه سينظر إليهن بعين الحب والموودة والتقدير كما ينظر إلى الحرائر من روجته من ناحية أولى، ولأنهن سيحصلن على حاجتهن الطبيعية من إشباع الشهوة الجنسية من ناحية ثانية، ولأنهن سيصحن أمهات لأولاده وبذلك سيلقنن مه المريد من الرعاية والعتاية والتكريم من ناحية ثالثة. ولأنهن سيصحن - سبب أولادهن - ممتلكات بالحرية فإن أم الولد، إن مات زوجها تعتق من نصيب ولدها من ناحية رابعة.

الثامنة. إن الإسلام لم يكتف بذلك كله حتى انتهز كل فرصة لتحرير العبيد، فجعل عتق الرقبة من جملة الكفارات في إفطار شهر رمضان، وفي قتل الخطأ، وفي الطهار، وفي محالفة اليمين، بل من ضرب عبده فكفارته عتقه كما مر في الحديث الشريف. وحث مؤكداً على العتق حتى من أمصل الطاعات وأشرف القربات. وفرض في أموال الزكاة نصيباً لتحرير الرقاب، إلى غير ذلك من وسائل الترغيب والتشويق حتى يصح أن يقال: إن الإسلام إنما جاء بالعتق لا بالرق.

٤٨٢٠ - قال ابن حزم الأندلسي في كتابه «الملل والنحل»:

«اختلف الناس هل يعصى الأسياء أم لا؟ فدهست طائفة إلى أن رسل الله



يعصون في جميع الكبائر والصغائر، حاشا الكذب في تبليغ فقط .  
وهذا قول الكرامية من المرجئة، وقول أبي الطيب السافلاني من  
الاشعرية ومن تبعه، وهو قول اليهود والنصارى، وسمعت من يحكي  
عن بعض الكرامية أنهم يجوزون على الرسل الكذب في التبليغ أيضاً .  
وقال: «وأما هذا الباقلاسي فإذا رأينا في كتاب صاحبه أبي جعفر  
السمتاني «قاصي الموصول» أنه قد يقول، إن كل دسٍ دقٍ أو جلٍ فإنه  
جائر على الأنبياء، حاشا على الرسل حاشا الكذب في التبليغ فقط  
وجائز عليهم أن يكفروا!!» .

وإذا نهى النبي عن شيء ثم فعله فليس ذلك دليلاً على أن ذلك  
السهي قد نسخ لأنه قد يعمله عاصياً لله تعالى . وليس لأصحابه أن  
يسكروا عليه . وجوز أن يكون **لي أئمة** **محمّد** **أفضل** من **محمّد** **مد**  
بعث إلى أن مات، سبحانه **اللهم** **هد** **بهتان** عظيم .

وروي عن السدي - وهو من علماء أهل السنة - أنه قال في  
تفسير قوله تعالى في سورة الانشراح مخاطباً لسيّد الكريم ﷺ ﴿وَوَسَّأْنَا  
عَلَيْكَ وَبَدَّكَ ۝ أَلَيْسَ لَكَ عَهْدُكَ ۝﴾ إن ورره هو الشرك فإنه ﷺ  
كان على دين قومه أربعين سنة!! وروي عن برعوث المتكلم - وهو  
من علمائهم أيضاً - أنه قال لم يكر النبي ﷺ مؤمناً بالله تعالى قبل أن  
يبعثه لأنه تعالى يقول في سورة الشورى، الآية (٥٢) ﴿مَا كُنْتَ تَدْعِي مَآ  
الِكُتْبُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ . وقال قوم من الحشوية: قد كان محمّد كافرأ قبل  
البعثة لقوله تعالى في سورة الصحن ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ۝﴾ . هذا  
هو رأي القوم في عصمة الأنبياء بصورة عامة، وفي عصمة نبيّنا ﷺ  
بصورة خاصة، أما رأي علمائنا من الشيعة لإمامية الاثني عشرية فإنهم

يقولون عصمة الأنبياء عن الكبائر والصغائر في الأقوال والأفعال قبل النبوة وبعدها عمداً أو خطأ أو نسياناً، وعن كل ما يدل على الضعة والدناءة. وعن كل ما يوجب مرور الناس عنهم، لأنهم صفوة الله وخيرته من خلقه، وهم حججه على عباده وسفرائه في بلاده. وهم أمناؤه على وحيه وعلى تسليع أمره ونهييه، ولهم على ذلك أدلة كثيرة من العقل والفعل مبسطة في كتبهم الكلامية.

٤٨٢١ - روي عن الحجة بمهدي عليه السلام أنه قال: «أنا خاتم الأوصياء، وبني يدفع الله عز وجل البلاء».

٤٨٢٢ - سُئل أحد الأطباء عن أهم عامل في تنظيم أعمال اليوم فقال: «إنه الصباح الذي تتوفر فيه ساعة أو ساعتان بلا عجلة تبدأ بهما اليوم».

أما إذا بدأت يومك تعدو لأهلاً قدامك لن تلحق به أبداً، لأن قدراً كبيراً من الأعصاب تُستهلك، وكثيراً من لأمعاء تصيبها القرحة بالإفطار السريع والاندفاع في عجلة إلى العمل، وتشريع الإسلام لصلاة الصبح عند طلوع الفجر، ودعوته إلى الاستيقاظ المبكر تحقق هذه المنافع الخمة، والفوائد المهمة التي تنبئ لها علماء والأطباء في العصر الحديث.

٤٨٢٣ - كان الطب القديم يوصي باستعمال «الحبة السوداء» والتي تُسمى «حبة البركة» في معالجة كثير من الأمراض كالسعال وضيق النفس، ووجع الصدر والعثيان والبرقن والصداع والزكام وغير ذلك. واكتشف الطب الحديث أهمية هذه الحبة ولا سيما في معالجة الربو، وأدخلوها في تركيب بعض الأدوية المستعملة في معالجة الأمراض

الصدرية ولا سيما الربو. وأول من نبه على أهمية هذا الدواء هو الرسول الأعظم ﷺ حيث قال: «إن الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام» والسام هو الموت.

٤٨٢٤ - ذكرت إحدى المحلات الطبية في ألمانيا. إن الخبز الأبيض الخالي من النخالة يسبب كثيراً من أمراض التهابات الأمعاء، وقد يسبب سرطان الأمعاء، حتى أصبح الطب الحديث يعالج هذه الأمراض بإضافة «الحالة» إلى تركيب الأدوية المخصصة لها، وتقول المحلة أيضاً: «إن الأطباء اليوم بصرخون ويقولون: أما أن للبشر أن يعقلوا فيرجعوا إلى تناول الخبز الأسمر».

٤٨٢٥ - أثبت الطب الحديث، وأثبت التجارب. إن أكل التفاح يحفف من نوبات القلب، ويقلل من اضطرابه، وإنه يسبب هبوط الضغط واعتداله بحيث لا يحتاج العصاة معه إلى دواء.

٤٨٢٦ - قال العباس من الأحف:

وقائل. كيف تهاجرتما؟ فقلت قولاً فيه بصاف:  
لم يك من شكلي مهاجرةً والساس أشكال وآلاف<sup>(١)</sup>

٤٨٢٧ - قال الشاعر في مدح أهل البيت عليه السلام:

البيت بيتهم والجذ جذهم

وصاحب البيت أدري بالذي فيه

٤٨٢٨ - لما تمت بيعة السفينة لأبي بكر وقام في مسجد رسول

الله ﷺ خطيباً في الناس تصدى له من أصحاب رسول الله ﷺ

(١) آلاف. جمع ألف وهو الصديق

المخلصين اثنا عشر رجلاً فأنكروا عليه عضه للحلقة من صاحبها الشرعي أمير المؤمنين عليه السلام، ودنّوه من النبي صلى الله عليه وآله عليه في يوم الغدير وما قبله وبعده من المواقف، وحذّروه مغبة عمله، ومن هؤلاء خالد بن سعيد بن العاص لدي أبي أن يبيع أبا بكر هو وأخوه أبا بن سعيد حتى يبيع بسو هاشم مضطرين فبايع معهم وهو أول من تكلم من الأثني عشر فقال: «يا أبا بكر أدرك قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فريضة. «يا معشر قريش احفظوا وصيتي، إن عدياً إمامكم بعدي، بذلك أناني جبرئيل عليه السلام عن ربي عز ذكره، ألا إنكم إن لم تولّوه أموركم اختلفتم وتولّى عليكم أشراركم.

ألا إن أهل بيتي هم الوارثون لبي والقاتلون من أمتي، اللهم من أطاعهم فبته، ومن نصرهم فبصره، لوطن حاله أمري وأقام إماماً لم أقمه، وترك إماماً أقمته وتصيغه فاحرمه جنتك، والعنه على لسان أنبيائك أتعرف هذا القول يا أبا بكر؟ قال: لا، ثم قل له عمر، اسكت فست من أهل المشورة، فقال حذو: «بل اسكت أنت يا ابن الخطاب، فإنك تطلق لغير لسانك، وتعوه بغير فيك، وإنك لحبائ في الحرب، ما وجدنا لك في قريش فخراً».

٤٨٢٩ - قال أبو زيد النحوي الأنصاري: سألت الخليل بن أحمد الفراهيدي فقلت له: لِمَ محر الناس علياً عليه السلام وقرباه من رسول الله صلى الله عليه وآله قرباه، وعناؤه في الإسلام عناؤه؟ فقال لي: بهر نوره أنوارهم، وعليهم على صفو كل منهم، والناس إلى أشكالهم أميل، أما سمعت الشاعر يقول:

وكلُّ شكل لشكله ألفُ أما نرى الفيلَ يألفُ الفيلة

وسأله رجل عن الدليل على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام فقال:  
«احتياج الكل إليه، واستغناؤه عن كل، دليل على أنه إمام الكل في  
الكل».

وقال المبرد: «فتش المفتشون فما وجدوا بعد نبينا عليه السلام من  
اسمه أحمد قبل والد الخليل فكأن ولده بتلك المنزلة من اللقاء  
والعلم والرهدة كرامة لأول تسمية باسم رسول الله صلى الله عليه وآله».

٤٨٣٠ - للقرآن طاهر وباطن وظاهره أبقى وباطنه عميق والظاهر  
يعرف بسباق الكلام وقرائن اللفظ، أما الباطن فلا يعلم به إلا الله  
والراسخون في العلم، ولا يحتمله إلا أهله، ويدل على ذلك ما رواه  
الصدوق «قدس سره» في العقية بسند صحيح عن عبد الله بن سنان  
قال أتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت يا أبا عبد الله ما معنى قول الله  
عز وجل «ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ» <sup>(١)</sup>؟ قال عليه السلام: «أحد الشارب وقص  
الاطافر وما أشبه ذلك» فقلت له: «لعلك فداك فإن ذريحاً المحاربي  
حدثني عنك إنك قلت: «لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ» هو لقاء الإمام قال عليه السلام:  
صدق ذريح وصدقت. إن للقرآن ظهراً وباطناً، ومن يحتمل ما احتمل  
ذريح،

٤٨٣١ - جاء في كتاب «الاحتصاص» المنسوب للشيخ المفيد  
«قدس سره»: «أنه لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية «قُلْ لَا  
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» <sup>(٢)</sup> قام رسول الله صلى الله عليه وآله في أصحابه  
فقال: «يا أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضاً

فهل أنتم مؤذوه؟».

فلم يحبه أحد منهم فأنصرف عنهم، فلما كان من العد قام فيهم فقال مثل قوله في اليوم الأول فسم يُحبه أحد منهم، فلما كان اليوم الثالث قام فيهم فقال مثل قوله في اليوم الثاني، فلما لم يُحبه أحد قال ﷺ «يا أيها الناس إنه ليس بذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب» قالوا له.

فألقه إذاً قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيَّ: ﴿شُ لَا أَشْكُرَ عَلَيْهِ أَتَرَأَ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْفَرْقِ﴾» قالوا: أما هذه فنعم قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «فوالله ما ولى بها إلا سبعة نفر: سلمان، وأبو ذر، وعمرار، والمقداد، وحابر بن عبد الله، وريد بن أرقم، ومولى لرسول الله ﷺ يقال له: «شبيب»».

٤٨٣٢ - وردت روايات عديدة في مدح زيد بن علي «رضوان الله عليه» والترحم عليه وآله من العلماء والأتقياء منها: ما روي عن الفضيل الرسان أنه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بعد ما قُتل زيد بن علي فقال: «رحمه الله أما إنه كان مؤمناً، وكان عارفاً، وكان عالماً، وكان صدوقاً، أما إنه لو ظهر لوفى، أما إنه لو ملك لعرف كيف يضعها».

ومنها: ما روي عن أبي لحارود أنه قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالساً إذ أقبل ريد بن علي، فلما نظر إليه أبو جعفر عليه السلام قال: «هذا سيد أهل بيتي والطالب بأوتارهم».

ومنها: ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إِنَّ زَيْدًا كَانَ

عالمًا، وكان صدوقًا، ولم يدعكم إلى نفسه، إنما دعاكم إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام، ولو طهر لوفى بما دعاكم إليه.

ومنها ما روي عن عبد الرحمن بن سيابة أنه قال: دفع إلي أبو عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ألف دينار وأمرني أن أقسمها في عيال من أصيب مع زيد بن علي ففعلتها.

وأما ما ورد من الروايات التي تدل على دقة أو على عدم رضا الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام عنه فإنها إما ضعيفة السند لا يمكن التعويل عليها، وإما قوية السند ولكنها تحمل على معانٍ تتفق مع علو مقام زيد وحلالة قدره.

وتسجم مع الروايات التي نظيره أحسن طراء وثني عليه أحمل ثناء.

٤٨٣٣ - قال الشيخ زين الدين بن محمد العاملي الحلي حميد الشهيد الثاني:

إن حنت عهدي إن قلبي لم يحن عهد الحبيب وإن طال جفاءه  
لكنه يُبدي السلو تجلداً حذراً من الواشي، ويُحفي داءه

٤٨٣٤ - قال الشاعر:

لا يبلغ الأعداء من حهل ما يبع الجاهل من نفسه  
وهذا المعنى مأخوذ من الكلمة المأثورة: «يفعل الجاهل بنفسه أكثر، مما يفعل العدو بعدوه».

٤٨٣٥ - قال الشيخ عبيد الشرفي في قصيدته «أحلام الحضرة»:

أعذب أوقات الليالي سحر والليل في بغداد كله سحر

٤٨٣٦ - قال الشيخ علي الشرقي في قصيدته «كومة من لآلي»:

أجلال الجمال يغمرُ لبنان      ومر فيه، أم جمال الجلال  
شجرات تفتياً الحسنُ فيها      يمرشُ الدطف تحت تلك الطلال  
قد نسينا سود الليالي معيُرا      السمر والفجر لا يمرُّ ببالِي  
ورأيَا سماء لسمان لظفمُا      وانتعاشاً تذوب فوق الجبال  
ما أحيلَى العيم الرقيقُ الذي      يشأ ببر القرى وبين التلال  
منظرٌ فوق منظرٍ يخيبُ اللَّبَّ،      وعالٍ من السها فوق عالي  
وشي، كأن الدنْب قد احتملت      بشراً، ولبان منبرُ الاحتمال

٤٨٣٧ - قال الشيخ علي عوص الحلي المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ في

قصيدة يمدح بها الإمام موسى بن جعفر عليه السلام مطلعها

فضدُّكَ للجلى<sup>(١)</sup> فهل أنت ممجدي؟

ومس يك ساءاً للحوائح يُقصد

٤٨٣٨ - قال الشيخ علي عوص محطاً أهل البيت عليهم السلام

استغرق الحث قلبي      فلست أدري سواكم  
وقضّر العقل لَمَ      أراد وصف غلاكُم  
وانسي في حياتي      لمهتدٍ بهداكُم  
وليس ذلك إلا      من اعتقادي ولاكُم

٤٨٣٩ - قال الشيخ علي عوص في وصف مجلس شاي:

ورد شاي شربنا      يُسشّي مع الروح روحا

(١) الخلى، الأمر الشديد



للهم والحرني أوحى عن مجلس الشرب روحا

٤٨٤٠ - «الهيولي» كلمة يونانية، ومعناها في اصطلاح الفلاسفة.

مادة الشيء وجوهره، وهي في مقابل «الصورة» وهي هيئة الشيء وشكله. فالكرسي مثلاً مادته الخشبية «هيولي» وهيئة الهندسية «صورة»

٤٨٤١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يقيم أمر الله سبحانه إلا

من لا يصانع<sup>(١)</sup> ولا يصارع<sup>(٢)</sup> ولا يشع المطامع.

٤٨٤٢ - قال الشيخ حسن البحراي في مدح أمير

المؤمنين عليهم السلام :

قف بالغي مقلأ عتاتيه والرثم ثراه ناشقاً<sup>(٣)</sup> نفحاته

متأثلاً ذاك المقام رواض برأه<sup>(٤)</sup> الله من جئاته

روض تضمن منبع النور شجس للصحي من معص إشراقاته

أعجوبة الكون الذي لجلاله نأهت عقول في مدى غدياته

حريل في حركاته، مبكال في ملكاته، عرويل في فتكاته

البحر يفرق في صفات كماله والعقل يبهر<sup>(٥)</sup> من كمال صفاته

شبح خفي السنع ما اطلع امرؤ غير رسول على حقيقة ذاته

٤٨٤٣ - قال الفضل بن محمد القصاني :

في الناس من لا يرتجى نفعه إلا إذا أمس بإصرار

كالعود لا يطمع في ريحه إلا إذا أحرق بالنار

(٥) يبهر: يعجب.

(٣) ناشقاً: شاماً

(١) لا يصانع: لا يذاهن

(٤) برأه: حنفه.

(٢) لا يصارع: لا يتذلل

٤٨٤٤ - قال المتنبي في وصف حُمى أصابته وهي تذهب

وتعود:

وزائرتي كأن بها حياة      فليس ترور إلا في الظلام  
بذلت لها المطارف<sup>(١)</sup> والحشايا<sup>(٢)</sup>      فعفتها وباتت في عظامي  
يصيق الحلد عن نفسي وعنهما      فنوسعه بأنواع الشقام  
أراقب وقبها من غير شوق      مراقبة المشوق<sup>(٣)</sup> المستهم<sup>(٤)</sup>  
ويصدق وعدما والصدق شر      إذا ألقاك في الكرب العظام  
أست الدهر عدي كل بيت      فكيف وصلت أنت من الرحام؟

٤٨٤٥ - قال الشيخ صادق الأعظمي الحنفي

لعل لياليا ذهبت تلعبون      كيئورق في زمان الوصل هود  
فلا نحرع لهجر بعد قرصي      فأيام الهوى يسر وسود

٤٨٤٦ - قال الشاعر

ولما رأيت الشعر راحت قشوره  
وقد بار سوق اللب منه لدى الناس  
تنحيت عن سطم القصائد حاسماً  
وكشرت أقلامي ومزقت قرطاسي

(١) المطارف: جمع مُطرف وهو رداء من حر

(٢) الحشايا: جمع حشية وهي الفراش المحشو

(٣) المشوق: المشتاق

(٤) المستهم: شديد الحب والشرق.

٤٨٤٧ - قال رسول الله ﷺ لأبي درة

«يا أبا درة إني أكبر الغلب، وأجس على الأرض، وألحق أصابعي، وأركب الحمار بعير سرح، وأردف خلفي، فمن رغب عن شئتي فليس مني».

٤٨٤٨ - قال الشاعر

وقد يجمع الله الثنيتين بعدما  
يظن أن لا تلاقيها

٤٨٤٩ - سئل رسول الله ﷺ عن نقصاء والقدر فقال «طريق

مظلم فلا تسلكوه، وبحر عميق فلا تنجوه، وسر الله فلا تتكفوه»

٤٨٥٠ - قال عيسى عليه السلام: «تحبوا إلى الله بعض أهل المعاصي

وتقربوا إلى الله بالتعاقد عنهم، والنسوا رضا الله سبحانه».

٤٨٥١ - قال الشاعر

يا رب عموك عن ذي شبة وحل كانه من عذاب النار مجنون  
قد كان أتم أفعالاً مذممة أيام ليس له عمل ولا دين

٤٨٥٢ - روى الخوارزمي في «مناقبه» عن رسول الله ﷺ أنه

قال لعلي عليه السلام «يا علي لو أن عبداً عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل جبل أحد دافقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى حج ألف حجة ماشياً على قدميه، ثم قُتل بين الصفا والمروة مظلوماً، ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها».

وروى السمان في «أماليه» عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لو أن عبداً عبد الله سبعة آلاف عام، ثم أتى الله عز وجل بيفض علي بن أبي

طالب جاحداً لحقه، ناكثاً بولايته، لأتبع الله حيره وجدع<sup>(١)</sup> أفقه.  
وروى ابن عساكر في «تاريخه» عن رسول الله ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام:  
«يا علي لو أن أمتي صاموا حتى يَكُونُوا كالحَيَايا<sup>(٢)</sup>، وصلُّوا حتى  
يَكُونُوا كالأوتار، ثم أعصوك لأكتبهم الله في النار»

٤٨٥٣ - قال سبط ابن الجوزي:

ما المسلمون بأمة لمحمد كالأولئك أمة لعلي  
حاشاهم الزهراء تطلب إرثها فتباعدا عنها بكل طريق  
وتألموا القتال كي محمد لما دعتهم أمة الصديق  
فعمودهم عن هذه وقيامهم مع هذه يغني عن التحقيق

٤٨٥٤ - روى ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج عن  
بعض الطالبين أنه قال محمداً الحليفة الدني

يا أبا جعفر الهويبا<sup>(٣)</sup> وما كنت ملئاً بذاك لولا الحمام  
أتموت الزهراء عصبى وصرعى؟ ما كذا تفعل البيوت الكرام  
٤٨٥٥ - قال الشاعر

وقد رعيت عن لذة المال أفسر وما رعيت عن لذة الشهى والأمر  
٤٨٥٦ - روى ابن أبي الحديد المعتزلي عن أبي بكر أحمد بن  
عبد العزيز الجوهري قال: حدثنا عني بن جرير الطائي، قال: حدثنا  
ابن فصل عن الأجلح عن حبيب بن تغسة قال: سمعت علياً عليه السلام

(١) جدع: قطع.

(٢) الحيايا: الرقيق. الحمام: الموت

(٣) الهويبا: جمع حية وهي القوس

يقول: «أما ورب السماء والأرض، أما ورب السماء والأرض، أما ورب السماء والأرض، إنه لعهد الذي آماني إلي. لتعدون بك الأمة من بعدي».

٤٨٥٧ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج:

وقفت في بعض الكتب على حطة لعلي عليه السلام من حملتها:

«إن قريشاً طلبت السعادة فشقيت، وطلبت السحاة فهلكت، وطلبت الهدى فضلت، ألم يسمعو، ويحهم قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هُمْ يُؤْتِنَا الْحَقَّ يَوْمَ دُرَيْتِهِمْ﴾<sup>(١)</sup> فأين المعدل<sup>(٢)</sup> والمنزع<sup>(٣)</sup> عن ذرية الرسول الذين شيد الله سنانهم فوق بنياتهم، وأعلى رؤوسهم فوق رؤوسهم، واحتارهم عليهم. ألا إن الدرنة اعسان<sup>(٤)</sup> أما شحرتها، ودوحة<sup>(٥)</sup> أنا ساقها. وإني بن أحمد بصرلة الصوء من الضوء، كما ظلالاً تحت العرش قل خلق البشر، وقل خلق الطيبة التي كان منها البشر، أشاحاً عالية، لا أحساماً نامية. إن أمرنا صعب مستصعب لا يعرف كنهه إلا ثلاثة: ملك مقرَّب أو نبي مرسل أو صد امتحر الله قلبه للإيمان، فإذا اكشف لكم سرّاً، أو وصح لكم أمر فاقبلوه، وإلا فاسكتوا تسلموا، وردوا علمنا إلى الله تعالى فإنكم في أوسع ما بين السماء والأرض».

٤٨٥٨ - روي عن ابن أبي عمير أنه قال: ما سمعت ولا

استفدت من هشام بن الحكم في قول صحبتي له شيئاً أحسن من كلامه

(١) سورة الطور، الآية (٢١).

(٤) أفس: أعصان.

(٢) المعدل: المصروف.

(٥) دوحة: شجرة.

(٣) المنزع: البعد.

في عصمة الإمام، فلاني سألته يوماً عن الإمام: أهو معصوم؟ قال: نعم، قلت له: فما صفة العصمة فيه، وبأي شيء تُعرف؟ فقال: إن جميع الذنوب لها أربعة أوجه ولا خامس لها، وهي الحرص والحسد، والعصب، والشهوة، وهي مفية عنه. فلا يحوز أن يكون الإمام حريصاً على هذه الدنيا وهي تحت خاتمه لأنه خازن المسلمين فعلام يحرص؟ ولا يجوز أن يكون حسوداً لأن الإنسان إما يحسد من فوقه وليس فوقه أحد، فكيف يحسد من دونه؟ ولا يحوز أن يغصب لبعض من أمور الدنيا إلا أن يكون غضبه لله لأن الله فرض عليه إقامة الحدود. وأن لا تأخذه في الله لومة لائم ولا يحوز أن يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لأن الله عز وجل قد حبب إليه الآخرة كما حُست إلينا الدنيا. فهو يطر إلى الآخرة كما منظر إلى الدنيا. فهل رأيت أحداً ترك وجهاً حسناً لوجه قبيح وطعاماً طيباً لطعام مر، وثوباً ليناً لثوب خشن، ونعمة دائمة بآقية لنعمة زائلة فانية؟ ١

٤٨٥٩ - روى الحوارزمي في مناقبه عن رسول الله ﷺ أنه قال «فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نور عيني، والأئمة من ولدها أمناء ربّي، حلل معدود بيه ريس حقيقه، من اعتصم به نجا ومن تخلف عنه غوى».

٤٨٦٠ - روى عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا فقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر، وإذا فقدتم القمر فتمسكوا بالفرقدين، وإذا فقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الراهرة، فسأله سلمان رضي الله عنهما ما الشمس وما القمر وما الفرقدان وما النجوم الراهرة؟ فقال ﷺ: «أنا الشمس وعلي القمر، فإذا فقدتموني فتمسكوا به بعدي، وأما الفرقدان فالحسن

والحسين إذا فقدتم القمر فتمسكوا بهما، وأما النجوم الزاهرة فهم الأئمة التسعة من صلب الحسين، وانتاسع مهديهم.

٤٨٦١ - روت كتب أهل السنة وصحابهم: إن أبا بكر سئل عن قوله تعالى في سورة عبس: ﴿وَلِكُمْ وَأَنَا ﴿٣١﴾﴾ فقال: «أي سماء تظلي، أو أي أرض تظلي إن قلت في كتاب الله ما لا أعلم» مع أن الله فسرهما بقوله: ﴿مَنْ لَكُمْ وَلَاسِكُمْ﴾. وقد سئل عمر بعده عن هذه الآية فقال: «قد بهينا عن التكلف والتعمق، وما أمرنا بهذا»

٤٨٦٢ - روى ابن شهر آشوب في المساقب وغيره من العلماء عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «لما مرض النبي صلى الله عليه وآله مرضه الذي توفي فيه اجتمع عنده جماعة من أصحابه فقالوا يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك ومن القائم فينا بأمرك؟ فقال لهم

«إذ كان العدد هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي فاطمروا من هو فهو خليفتي فيكم من بعدي والقائم بأمري» - ولم يكن فهم أحد إلا وهو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدي - فلما كان الغد جلس كل واحد منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم في داره، إذ انقض نجم من السماء قد علا ضوءه على ضوء الدنيا حتى وقع في دار علي بن أبي طالب عليه السلام فحاج القوم وقلوا: لقد ضل هذا الرجل - يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله - وعوى وما ينطق في ابن عمه إلا بالهوى، فأنزل الله تبارك وتعالى في سورة النجم ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾.

٤٨٦٣ - روى الجصاص في «أحكام القرآن»: إن أعرابياً شرب من شراب عمره في خلافته فجنده عمر، فقال الأعرابي: إنما شربت

من شراك، فدعا عمر بشر به فكسره بالماء - أي مرجه به ليكسر حذته - ثم شرب منه وقال «من رآه من شرابه شيء فليكسره بالماء». وروى النسائي في سننه عن أبي رافع أنه قال: إن عمر بن الخطاب قال «إذا خشيت من نبيذ شدته فاكسروه بالماء».

وجاء في «كسر العمال» عن عمر أنه قال: «إني رجل معجزة الطر، وأشرب هذا السيف لشده يسهل بطي».

وروى أنه لما طعن في بطنه قال ادعوا لي الطبيب فلما حضر قال له: يا أمير المؤمنين أي شرب أحب إليك؟ قال: السيف، فسقي سيداً فخرج من بطنه من موضع لطعنة ولقله كان آخر شرابه من الدنيا.

٤٨٦٤ - روى المؤرخون ومنهم أحمال الدين القفطي في كتابه «تراجم الحكماء» أنه عمرو بن العاص لما فتح مصر ودخل الإسكندرية وجد فيها خربة الكتب العظيمة التي جمعها أحد ملوك الإسكندرية من جميع أنحاء الأرض وبقيت محفوظة على مر السنين وتعاقب الدول. لا يمشيها أحد بسوء فكتب عمرو إلى عمر بن الخطاب بشأن هذه الخزانة وما يصع لها فأجابته عمر بقوله: «وأما الكتب التي ذكرتها فإن كان فيها ما يوافق كتاب الله ففي كتاب الله عني غنى، وإن كان فيها ما يخالف كتب الله فلا حاجة إليها فتقدم بإعدامها» فنفذ عمرو الأمر وقرعها على حمامات الإسكندرية، وأحرقها في مواضعها في مدة لا تقل عن ستة أشهر.

وجاء في كتاب «كشف الظنون»: «إن المسلمين لما فتحوا بلاد فارس، وأصابوا من كتبهم، استأذن سعد بن أبي وقاص عمر بن



الخطاب في شأنها فكتب إليه عمر «اطرحوها في الماء فإن يكن فيها هدى فقد هدانا الله بأهدى منه، وب يكر صلاً فقد كفانا الله» فنُفذ الأمر وطرحها في الماء.

٤٨٦٥ - كثير من الكلمات التي نستعملها في لغتنا الدارجة ونحسها «عامية» هي ذات أصل عربي فصيح فهي - في الحقيقة - من الفصحى وليست من العامية، ولا مدع من استعمالها وتداولها لتتقارب لغة الثقافة ولغة التداول، وبعبارة أخرى لغة الخاصة ولغة العامة، قال ابن مكّي في كتابه «تثقيف اللسان»: «لا بأس في استخدام الألفاظ العامية ما دام لها وجه في اللغة». والوسيلة لمعرفة ذلك هي الرجوع إلى ما كتب من معاجم الألفاظ العامية ذات لأصول العرصة.

٤٨٦٦ - القلب يُعتبر أعظم وأدقّ مصحّة عرفها الإنسان، ويخرج الدم منه ويتمّ دورته في دقيقة واحدة والرحل الذي يبلغ عمره السبعين يكون قلبه قد ضخّ من الدم أكثر من ٤٠٠ ألف طن من لدم. والقلب يدقّ ١٣٠ دقة في الدقيقة عند الطمولة، ثم تنقص شيئاً فشيئاً حتى يصل إلى ٧٠ دقة عند البلوغ وتبلغ لدقات ١٠٠ ألف دقة في اليوم الواحد، وتبلغ نحو ٣٦ مليون في عام الواحد.

٤٨٦٧ - روي: إن أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله هلكت وأهلك، فقال له ﷺ ما أهلكك؟ قال: ولمحت امرأتي في نهار شهر رمضان وأنا صائم، فقال ﷺ: «اعتق رقبة» فقال: لا أستطيع، قال ﷺ: «هم شهرين متتابعين» قال: لا طاقة لي على ذلك، قال ﷺ: «فاطعم ستين مسكيناً» قد ليس عندي مال للإطعام، فجاء النبي ﷺ بعرق من تمر «وهو الدس» فيه ثلاثون صاعاً فقال: «تصدق

به" فقال الأعرابي: والله يا رسول الله ليس بين لابتها أحوج إليه مني.  
فقال ﷺ: «كله أنت وعيالك».

٤٨٦٨ - قيل أحصر أحد مُتهمين إلى مجلس يزيد بن الوليد  
فأمر يزيد بقتله فقال الرجل

عسى فرح بأنني به الله إنه له كل يوم في خليفته أمر  
فقال يزيد والله لأخرسن عقق، اقتلوه الساعة، وفي هذه  
اللحظة دخل على يزيد من أشرف العرب اسمه «الهيثم بن الأسود»  
فقال: يا أمير المؤمنين هُنا لي، فقال هو لك فحرح الرجل وهو  
يقول: «من غالب الله عليه»

٤٨٦٩ - شهد رجل على رجلٍ أنكر عبد الوالي جعفر بن  
سليمان فقال: «إنه خارجي، معتزلي، ناصبي، حري، رافضي، يشتم  
علي بن الخطاب، وعمر بن أبي قحافة، وعثمان بن أبي طالب، وأبا  
نكر بن عمان، كما يشتم الحجاج ندي هدم الكعبة على أبي سفيان».  
فقال له جعفر: «ما أدري على أي شيء أحسدك، أعلى علمك  
بالأسباب، أم على معرفتك بالحوادث والمذاهب؟»

٤٨٧٠ - تُقدر عدد المخطوطات العربية في جميع مكتبات العالم  
بحوالي ستة ملايين بين مخطوط في جميع فروع العلم والمعرفة، منها  
ألف كتاب في الرياضيات، إضافة إلى مئات الألوف من المخطوطات  
اللاتينية وغيرها التي هي ترجمات واقتباسات من كتب عربية فقدت  
أصولها.

٤٨٧١ - قيل: إن رجلاً تده في صحراء وانتهى إلى حباء لامرأة

أعرابية، فلما رآته قدمت له ماء ولبناً وطعاماً فسألها الرجل عن قبيلتها  
فقالت: من بني عامر، فقال الدين يقول فيهم الشاعر  
لعمرك ما تبلى سرائر عامرٍ من اللؤم ما دمت عليها جلودها  
فظرت المرأة إليه شرراً وقتت: من أنت؟ قال: من بني تميم،  
قالت: الذين يقول فيهم الشاعر:

تميم بطزقي اللؤم أهدى من القطا

فقال: بل أنا من باهلة، فقالت:

إذا ولدت حليمةً باهدي علاماً راد في صدد اللئام

فقال: بل أنا من بني عيسى فقالت:

إذا عيسى ولدت غلاماً فليمرها بلؤم مستماد

فقال: بل أنا من بني أسد فقالت:

ما سرني أن أرى من بني أسد وأن لي كل يوم ألف دينار

فقال الرجل وقد ظهر عليه العجز والصحرة: أنا من إبليس،

فقالت:

عجبت من إبليس في ينه وحنت ما أظهر من نيته

تاه على آدم في سحرة وصار قواداً لذينة

فحار الرجل من أمرها، وتعجب من أدبها ومعرفتها وقال لها:

اعفيني يا أعرابية، فقالت: نعم، إذا برلت بقوم فلا تجحد إحسانهم.

٤٨٧٢ - قال الشاعر:

ومن وعى التاريخ في صدره أضاف أعماراً إلى عمره

٤٨٧٣ - قيل - إن قافلة من جمال في أستراليا تمكنت من قطع مسافة ٨٦٠ كيلو متراً في مدة ٣٤ يوماً دون أن تشرب شيئاً من الماء مما هو سرّ تحمل الجمل العطش؟ قالوا لأنه من الحيوانات المعجزة، وهذا الجواب بعيد عن الصواب لأنّ الجمل إنما يختزن الطعام في سنامه أو سناميه، ولا يحتزن الماء، فهو يشرب من الماء ما يعادل «١٥» جالوناً، وقد يصل إلى «٣٠» جالوناً عند شدة عطشه، ولكنه لا يختزن منه شيئاً لأنه لا يملك مستودعاً للماء كما يملك مستودعاً للطعام، مما هو سرّ قدرته معجبة على تحمل العطش يا ترى؟

السّر أن الجمل لا يتصبّب منه العرق كما يتصبّب من الإنسان والحيوان غير الحمل والعرق هو سبب العطش لأنّ الجسم يفقد بسببه ما يحتاجه من الماء، فيطلب بواسطة الإحساس بالعطش ماءً حديداً يسدّ حاجته وهكذا. وصدق الله حيث يقول في سورة الغاشية: ﴿أَفَلَا يَظُنُّونَ إِلَى الْإِثْمِ كَيْفَ حُفَّتْ﴾

٤٨٧٤ - مما يدلّ على سعة اللغة العربية وشمولها قول محمد بن إدريس الشافعي «لا يحيط باللغة إلا سي» وقول أبي عمرو بن العلاء:

«ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وافراً لعاءكم علم وشعر كثير» وصدق قول شاعر النيل حافظ إبراهيم حيث يقول على لسان اللغة العربية:

وسعت كتاب الله لفظاً وحكمةً وما ضقت عن أي به وعظايت  
فكيف أضيق اليوم عن وصف آية وتنسيق أسماء لمخترعات

٤٨٧٥ - قال الإمام الصادق عليه السلام في صبر احتجاجه على ابن أبي العوجاء - أحد زنادقة عصره - إن كان الأمر كما تقولون - وليس هو كما تقولون - فقد نجونا ونجوتكم ، وإن كان كما نقول - وهو كما تقول - فقد ربحتنا وخسرتم . وقد أخذ هذا المعنى حكيم المعزة أبو العلاء المعري فقال :

قال المعجم والطبيب كلاهما : لا تحشر الأجساد قلت إليكما إن صبح قولكما فليست بحامسٍ أو صبح قولي فالخسار عليكما

٤٨٧٦ - من الأمثلة لرائعة للحب العدري السريء هو حث جميل لشيء ، فقد حكي أنها اجتمعت به يوماً في المرعى فرأت من تخشاه فأحفته تحت ثيابها فلما بعد عنهما أحرخته ، فقيل له . ماذا رأيت تحت ثيابها ؟ فقال : « دخلت أعمى وخرجت أعمى » لم أر إلا قلماً طاهراً صفق لقدم قلبي عليه .

٤٨٧٧ - بقي قلب جميل متعلقاً بحب بثينة حتى بعد أن روجها أهلها من غيره . وكان يأتيها إلى بيت زوجها ، فشكاه أهلها إلى الوالي فهدر دمهما أن وصل إلى ذلك البيت ، فما تركها جميل ولا انصرف قلبه عنها بل صار يصعد إلى ربوة مشرفة على بيتها وينشد .

أيما ربح الشمال أما تريني أهيـم وإسي بادي السحول  
مُسي لي نسمة من ربح شرٍ ومُسي بالهبوب على جميل  
وقولي : يا بثينة حسب نفسي قلبك بل أقل من القليل

٤٨٧٨ - قال محمد بن سعيد الوصيري - نسبة إلى قرية في مصر تسمى «بوصيرة» صاحب قصيدة البردة الشهيرة :

وإن اعتقاداً خالياً من مؤدةٍ وحت لكم آل النبي لفاسدٌ

وقال في بعض الأمويين، «موروث للعلويين».

أترجون من أبناء همد مؤدة وقد أرصعتهم در<sup>(١)</sup> بعضهم هند؟

٤٨٧٩ - من كلمات أبي در<sup>عليه السلام</sup> الخالدة قوله: «إذا ذهب الفقر

إلى بلد قال له الكفر. حذني معك». قوله: «عجبت لمن لا يجد القوت في بيته كيف لا يخرج على الناس شاهراً سيفه».

٤٨٨٠ - روي: إن عائلة الحسين <sup>عليه السلام</sup> لما جيء بها إلى الشام

وأدخلت على يزيد. وجرى ما جرى من الحديث بيه وبين زين

العادين <sup>عليه السلام</sup> وحرائر النبوة أحسن البين بهول المحررة وفضاعة الجريمة

وما صنعته عليه من وثلات ونكبات، فحاول أن يحقف من آثارها

وعواقبها فصت ما بخزائنه من الذهب والمغصه على أنطاخ الإبرسيم

وبادى: «هلمي يا أم كلثوم وتسلمي هذا الذهب وهذه الفضة واحطيني

في حل من دماء أحبك الحسين وأهل بيته» فدفعت ربيبة الإمامة

والكرامة في وجهه وقالت: «ما أصلب جلدة وجهك يا يزيد، تقتل

أحي الحسين سيد شباب أهل الجنة، وسجوم الأرض من آل عبد

المطلب، وتعطينا عوض دمانهم دهاً وفضة!! والله لو ملأت لنا الأرض

من تخومها إلى عمان السماء ذهناً حمراء وفضة بيضاء على أن سهبك

قطرة واحدة من دم جون - مولى أبي فر - ما فعلنا، فكيف تطمع أن

نهتك دماء سيد شباب أهل الجنة، وأهل بيته الأطهار، فهت الطاغية

من كلامها وكأنما ألقم حجرأ.

٤٨٨١ - روي: إن أبا الأسود الدؤلي باع داره بسبب إيذاء جاره

له، فقيل له: بعث درك؟ فقال: «ما بعث داري ولكن بعث جاري».

٤٨٨٢ - قال هشام بن محمد الكلبي صاحب كتاب «الجمهرة» في أنساب العرب يحدث عن نفسه: «إن عمي كان يعاتبني على عدم حفظ القرآن فدخلت بيتاً وحلفت أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن، فحفظته في ثلاثة أيام. ونظرت يوماً في المرأة فقصت لحيتي بيدي لآخذ منها ما دون القبضة فنسيت وأخذت ما فوق القبضة. فأنا حفظت ما لم يحفظه أحد، ونسيت ما لم ينسه أحد».

٤٨٨٣ - أولاد النبي ﷺ - ذكورهم وإناثهم - كلهم من زوجته الأولى خديجة الكبرى (رض) إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية، ومات إبراهيم وله من العمر سنة واحدة وعشرة أشهر وثمينة أيام ودُفن بالقيع. ومات جميع أولاده من حياته ولم يبق له إلا بصعته الرهراء سيدة النساء ﷺ، وقد جعل الله في ذريته بطاهرة منها ومن زوجها أمير المؤمنين ﷺ فقال: «ذرية كل بني من صلته، وذريتي من صلتي علي بن أبي طالب».

وصدق أمير الشعراء أحمد شوقي حيث يقول:

لم يخلّف غيرها نسلًا ومن يلد الرهراء يزهد في سواها

٤٨٨٤ - قال الإمام لصادق ﷺ: «تزوج النبي ﷺ بخمس

عشرة امرأة، ودخل بثلاث عشرة، وقض عن تسع».

وزوجاته التي قبض عنهن هن:

١ - أم سلمة بنت أمية القرشية.

٢ - ميمونة بنت الحارث.

٣ - زينب بن جحش الأمدية.

٤ - سودة بنت زمعة

٥ - عائشة بنت أبي بكر.

٦ - حفصة بنت عمر.

٧ - أم حبيبة بنت أبي سفيان.

٨ - جويرية بنت الحارث لهلالية - وهي من بني المصطلق.

٩ - صفية بنت حيي بن أخطب الحبيرة.

وأما الروحتان اللتان لم يخل بهما النبي ﷺ فهما

١ - فاطمة بنت شريق - أو بنت لضحاك فإنها لما برئت على

النبي ﷺ آية التحير، وهي قوله تعالى في سورة الاحزاب ﴿يُنَاقِهَا النَّبِيُّ قُلْ لِلرَّوْحِ أَنْ كُنْتُ تُرَدُّكَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرَبِّهَا فَقَالَ لَيْسَ أَمْتُكَ وَأَمْرُكُمْ سَرَكًا حَيْلًا ۝٢٨﴾ وقد كُنْتُ تُرَدُّكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالذَّارُ الْأَجْرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُخْسِتِ مَكْنَ أَخْرًا عَطِيكًا ۝٢٩﴾ فقامت أم سلمة وقالت: لقد اخترت الله ورسوله وقال ساء شيء مثل قولها. أما فاطمة هذه فقد إختارت الدنيا وزينتها على الله ورسوله فعارقها النبي ﷺ. فكانت بعد ذلك في فاقة شديدة حتى صارت تستقط البحر وتقول. أنا الشقية التي اخترت الدنيا.

٢ - أسماء بنت العيمان بن الأسود الكندي - من اليمن - فإنها

لما تزوجت برسول الله ﷺ وأردت الدخول عليه قالت لها عائشة لتخذهما إن أردت أن تكوني حبيبة عنده فقلولي له إذا مذهب يده إليك:



أعوذ بالله منك. فلما قالت ذلك، قال لها رسول الله ﷺ: «أعزتك الحقي بأهلك»، فلحقت بأهلها قس أن يدخل بها. وأفضل ساء النبي كما ورد عن زين العابدين عليه السلام حديجة الكبرى التي لم يتروح بغيرها إلا بعد موتها، ثم أم سلمة، ثم ميمونة بنت الحارث أخت أم الفضل بنت الحارث زوجة العباس بن عبد المطلب.

٤٨٨٥ - روي إن امرأة من الأنصار أتت رسول الله ﷺ وقد تزيت، فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة فإني قد وهت نفسي لك، فقالت لها عائشة «فمحدث الله ما أهتمك للرجال»، فقال النبي ﷺ: «مه يا عائشة فيها رعب في رسول الله إذ زهدت فيه» ثم قال للمرأة الأنصارية «رحمك الله ورحمكم يا معاشر الأنصار بصري رجالكم ورعبت في نساؤكم» **أرجعي** رحمك الله فإني أنتظر أمر الله تعالى.

تمت في يوم...

فأنزل الله على رسوله في سورة الأحزاب، الآية (٥٠) ﴿وَأَمَّا الْمُؤْمِنَةُ إِذْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَكْفِهَا فَاِلْصَاقُ لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فصار ذلك من حصانته ﷺ.

٤٨٨٦ - جاء في «الكافي» عن أبي جعفر الساقري عليه السلام قال: خرج رسول الله ﷺ يوم النحر إلى ظهر المدينة فمرّ بجماعة من النساء فوقف عليهن ثم قال.

«يا معاشر النساء تصدقن وأصعن أرواحكن، فإن أكثركن في النار» فلما سمعن ذلك بكين، ثم قامت إليه امرأة منهن فقالت: يا رسول الله في النار مع الكفار والله ما نحن بكفار حتى نكون من أهل النار. فقال رسول الله ﷺ: «إنكن كافرات بحق أزواجكن».

٤٨٨٧ - روي عن الإمام ارضا عليه السلام أنه قال، «الظر إلى ذريتنا عبادة» ف قيل له، يا ابن رسول الله، الظر إلى الأئمة منكم عبادة، أم النظر إلى جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله؟ فقال عليه السلام، «بل النظر إلى جميع ذرية النبي عبادة».

٤٨٨٨ - علق بعض الأعلام على قصة يوسف عليه السلام التي ذكرها القرآن بقوله ((قدس سره)) إن حدين لهم اطلاع بهذه القصة هم يوسف الصديق، وعزير مصر، ومراثة ربيحا، والشاهد الذي هو من أهلها، والسورة، والله تعالى، وأبيس لعنه الله، وكلهم شهدوا سראה يوسف عليه السلام وراءته. أما يوسف نفسه فقد قال ﴿يَا زَوْجَتِي عَنْ نَفْسِي﴾<sup>(١)</sup> وقال: ﴿قَالَ رَبِّ الْيَحْتِ ثَحْبَ إِنَّ مَتَا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾<sup>(٢)</sup> وأما العزيز فقد قال: ﴿إِنَّهُ مِنْ الْكَاذِبِينَ﴾<sup>(٣)</sup> وأما ربيحا فقد قالت: ﴿وَلَقَدْ زَوَّجْتُهُ مِنْ نَفْسِهِ لَا تَسْتَعْتَمُ﴾<sup>(٤)</sup> وقالت: ﴿أَلَيْسَ خَصَخَرُ الْحَقُّ أَنَا زَوَّجْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنْ مُغْدِفِينَ﴾<sup>(٥)</sup> وأما الشاهد فليقلوه تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَتْ قَبِيضُهُ قَدْ مِنْ قُلِّ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾<sup>(٦)</sup>. وأما السورة فقد قلن: ﴿أَمْرَأْتُ الْغَزِيرِ تُزَوِّدُ فَنَسَهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَعَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرْنَهَا فِي صَلِّي ثِيَابٍ﴾<sup>(٧)</sup> وقلن: ﴿حَسَّ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُرُورٍ﴾<sup>(٨)</sup> وأما الله سبحانه وتعالى فقد قال:

(٥) نفس السورة، الآية (٥١).

(٦) نفس السورة، الآية (٢٦).

(٧) نفس السورة، الآية (٣٠).

(٨) نفس السورة، الآية (٥١).

(١) سورة يوسف، الآية (٢٦).

(٢) نفس السورة، الآية (٣٣).

(٣) نفس السورة، الآية (٢٨).

(٤) نفس السورة، الآية (٣٢).

﴿كَذَلِكَ يَنْصَرِفُ عَنْهُ الشُّرَكَاءُ وَالْمَحَفَّةُ بِكُمْ مِنْ عِبَادَتِكَ الْمُحْلَصِينَ﴾<sup>(١)</sup>. وأما إبليس فلقد سبق أن قال مخاطباً به تعالى: ﴿قَالَ قَبَّرَكَ لِأَعْيُنِهِمْ أَجْمِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُحْلَصِينَ﴾<sup>(٢)</sup> فقد اعترف أنه يتمكن من إغواء عباد الله المحلصين، ويوسف عليه السلام منهم بلا ريب لقوله تعالى، الآية (٢٤): ﴿إِنَّكُمْ مِنْ عِبَادِكُمُ الْمُحْلَصِينَ﴾ الذي مر في الآية السابقة.

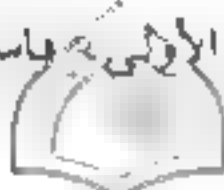
٤٨٨٩ - قيل وقع بين ملكين عداوة شديدة وكان أحدهما شاباً في عاية الحسن والجمال والآثر شبيحاً، فحضر الملك الشاب جيشاً عظيماً لمحاربة الملك الشيخ وحاصر عاصمته وكانت محكمة الأسوار، فلم يتمكن الملك الشاب من فتحها وبقي مدة طويلة مع جيشه يحاول ذلك دون جدوى. واتفق يوماً أن صفدت ست الملك المحاصر إلى أعلى القصر لتشرف على الجيش الذي يحاصر عاصمة أبيها فوقع بصرها على الملك الشاب الذي يشغف به حتى، فأرسلت إليه سرّاً من يقول له:

«سأفتح لك أحد أبواب المدينة - وعينت له المكان - فادخل هذه الليلة» ففهم الملك بجيشه تلك نبيلة وفتح المدينة واستولى عليها وقتل لملك، وتروّج بابته الخائنة ودخل بها، فلما قضى منها وطراً قلب لها ظهر المجن لأنها صارت تحذنه عن حب أبيها لها وعنايته بها وعطفه عليها، فقال لها «هكذا كره أبوك معك، وهكذا أحببت ورعاك ثم صرت السبب في قتله وذهاب منك». فكيف آمن منك على نفسي؟ ومن يعذر بأبيه فهو بغيره أعدر» ثم أمر بقتلها فقتلت ونالت جزاء خدرها بأبيها.

(٢) سورة ص، الآية (٨٢-٨٣).

(١) نفس السورة، الآية (٢٤).

٤٨٩٠ - قيل أحمر أحد لأبياء رجلاً من أمة أن الله تعالى يستجيب له ثلاث دعوات فليطلب ما يشاء فأخبر زوجته بذلك، فطلبت منه أن يجعل إحدى هذه الدعوات لها وذلك بأن يسأل الله سبحانه أن يجعلها أجمل أهل زمانها. ففعل ما فعل ودعا ربه بذلك فصارت كما أرادت، وهذه هي الدعوة الأولى فرعب فيها الملوك وأساء الملوك وأهل الجاه والشراء فرهدت في زوجها وتنكرت له، فعصب عليها ودعا ربه أن يجعلها كلفة فاستجاب الله دعاءه، وهذه هي الدعوة الثانية - فصار الناس يعيرون أولادها بها، فجاوزوا أباهم يكون ويقولون. يا أماه إن الناس يعيروننا بأما، فرق قلبه لقلبهم ودعا ربه أن يجعلها كما كانت ويعيدها إلى حالها الأولى فاستجاب الله دعاءه. وهذه هي الدعوة الثالثة ..



فذهبت دعواته الثلاث المستجيبة صياحاً وهاء دون أن يستفيد منها لنفسه أو لأهله شيئاً من أمور الدنيا والآخرة، وذلك بسبب طاعته ومتابعته لزوجته دون تدبر وتفكير. وصدق النبي ﷺ حيث يقول: «طاعة المرأة ندامة».

٤٨٩١ - قال الفتح من خاتم:

أيها العاشق المعبود صرّ فخطايا أح الهوى مغسورة  
زفرة في الهوى أخط للذنوب من عزة وحجة مبرورة

٤٨٩٢ - روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«خير نسائكُم الخمس، فذو. وما الخمس قال عليه السلام: الهبة، اللينة، العوائية، التي إذا غصب عليها زوجها لم تكتحل بغض حتى

يرضى عنها، وإذا عاب عنها زوجها حفظته في غيبته، فتلك عامل من عمال الله، وعامل الله لا يخيب.

٤٨٩٣ - روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «أتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال: يا رسول الله إني أحمل أعظم ما يحمده الرجال فهل يصلح لي أن آتي بعض ما لي من الهائم - فة أو حمارة فإن النساء لا يقوين على ما عدي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وإن الله تعالى لم يخلقك حتى خلق لك ما يحملك من شكك، فاصرف قدم يلبث أن عاد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له مثل مقالته في المرة الأولى، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله.

«أين أنت عن السوداء العطشنة» - وهي طويلة العنق - فاصرف الرجل فلم يلبث أن عاد فقال عليه السلام أشهد أنك رسول الله حقاً إني طلبت ما أمرني به فوفقت علي شكلي مما يحتملني.

٤٨٩٤ - قال رجل للإمام عليه السلام إن لي بنتاً فمن ترى أن أزوجه؟ فقال له عليه السلام: «زوجها ممن ينقي الله تعالى، فإن أحنها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها».

٤٨٩٥ - روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا سهر إلا في ثلاث: متعبد في القرآن، أو في طلب العلم، أو عروس تهدي إلى زوجها».

٤٨٩٦ - قال الوزير المهدي الحسن بن محمد في جاريته «تجني».

مرت فلم تثر طرفها يحسدها الغصن في تثبيها  
تلك «تجني» التي جنت به عبادسي الله من تجنيها

٤٨٩٧ - قال المهلبى :

دموعي فيبك أنهار غزار      وقلبي ما يثقله قرار  
وكل فثى علاه ثوب سقيم      فذاك الشوب مثى مستمار  
٤٨٩٨ - قال المهلبى :

يا من شكا عبثاً لبنا شوقه      فعل المشوق وليس بالمشتاق  
لو كنت مشتاقاً إليّ تريدني      ما طببت نفساً ساعة بفراق  
وحفظتني حفظ الخليل حليه      ووفيت لي بالعهد والميثاق

٤٨٩٩ - قيل . قال رجل لبيع السمك بكم هذه السمكة؟ قال :  
بدرهمين ، فضحك الرجل ، فقال التيمك : وملك ما لك تصحك لقد  
سمعت سبويه يقول : ثمنها درهمان

٤٩٠٠ - قال الشاعر قيس بن عيلان :

الوجه منك عن الصواب يصلني      وإذا ضللت فإنه يهديني  
وتميتني الأحاط منك بنظرة      وإذا أردت بنظرة تحييني  
٤٩٠١ - قال بشار متغزلاً :

حواء إن نظرت إليك      سقتك بالعينين خمرًا  
ثنسي التقى معاده      وتكون للحكماء ذكراً  
٤٩٠٢ - قال ابن الرومي :

وأحسن ما في الوجود العيون      وأشبه شيء بها النرحس  
٤٩٠٣ - قال ابن المعتز :

وسنان قد خدع العاس جفونه      فحكي بمقلثيه ذبول النرجس

٤٩٠٤ - كان العرب يعتبرون رقة العين عيباً في المرأة حتى قال أحدهم:

ولا عيب فيها غير رقة عيها كذاك عتاق الطير<sup>(١)</sup> زرق عيوبها  
ثم تغيرت نظرتهم لهذا الأمر. وصاروا يعتبرون ذلك من محاسنها، وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال «زرقه العين يمن».

٤٩٠٥ - قال الفيراني:

لقد فتنتني فرجة نسيم العبير بها يعبق<sup>(٢)</sup>  
فمي ثوبها غصن ناعم ولي تاجها قمصر مشرق

٤٩٠٦ - من محاسن العيون «الدرع» و «الكحل» و «الحور»،  
والأول معناه شدة سواد العين مع سعتها، والثاني معناه سواد جفون  
العين من غير كحل، والثالث معناه شدة سواد العين وشدة بياضها.  
ومن معائبهما: «الحوص» و «الحوص» و «اشقر»، والأول معناه ضيق  
العين، والثاني معناه عورها وصيفها، والثالث معناه انقلاب الحصر

٤٩٠٧ - من محاسن الحاجبين «الرحج» و «البلج» والأول  
معناه: رقة الحاجبين وامتدادهما، والثاني معناه: أن يكون بينهما فرجة.  
ومن معائبها «الرب» و «المعط»، ولأول معناه: كثرة شعرهما، والثاني  
معناه: تساقط الشعر عن بعض أجزائهما.

٤٩٠٨ - من محاسن الأسن «السن» و «الزئيل» و «الفلج»  
والأول معناه: رقة الأسنان واستواؤها، والثاني معناه: حسنها واتساقها،  
والثالث معناه: تفرج ما بينها

(١) عتاق الطير: جباها . (٢) يعبق: يفرح

ومن معائبها «الروق» و «كس» و «الثغل»، والأول معناه: طولها، والثاني معناه: صعرها، والثالث معناه: تراكب بعضها على بعض.

٤٩٠٩ - جمال المرأة عند العرب في بياض لونها وكاوا يطلقون على المرأة البيضاء «حوارية» قال لأخطل.

حوارية لا يدخل لدم بيتها مطهرة يأوي إليها مطهر  
وبعضهم كان يعجبه اللون الأسمر، ويتعزل بالمرأة السمراء بل السوداء، كما قال شار وهو يتعزل في حريته السوداء:

وعادة سوداء برافية كالحاء في طيب وفي ليس  
كانها صبحت لمر نالها ~~من~~ عمر بالمسك معحوي  
٤٩١٠ - قال ابن العلي.

فأمسيت في ليلين بالشعر والدحي وشمس من حمير وحذ حبيب  
٤٩١١ - قال الشاعر

يا مـلـيـحة الدـعـج هل لديك من فرج<sup>(١)</sup>  
أم تـراك قـسـاسـلي كـالـذـلال والفـنـج<sup>(٢)</sup>  
هل علي من عنب إن صـمـوت أو حـرج<sup>(٣)</sup>  
٤٩١٢ - قال أحمد شوقي

خدعوها بقولهم حساء والمواسي يغرهن الثناء

(١) الدعج: سعة العين وسوادها.

(٢) الفنج: لدلال.

(٣) صروت: عشت.



٤٩١٣ - قيل : رأى عبد الصمد بن مروان بثينة بعد وفاة جميل فأنكر أن تكون هذه هي التي ملكت على جميل قلبه وسلبت له، وأماجت هيامه وغرماه، فقل لها : «ماذا رأى فيك جميل حتى هام بك، وأنت حمشاء»<sup>(١)</sup>، أدماء»<sup>(٢)</sup>، دقيقة الساقين، حديدة العقبين؟»  
فقلت له بثينة : «لقد رأي جميل بعينه، لا بعينيك يا أمير المؤمنين».

٤٩١٤ - نظر عاشق إلى وجه معشوقته فرأى فيه أثر «الجذري» وخذوشه، وصار بعض الناس يعيرونه على ذلك، فقال محاطاً لهم أيتها العاثيون وحهاً مليحاً : «بشر الحسن فيه نشر خدوش أي أمقي بهي سفير نحر»<sup>(١)</sup>، ثم ثوب رها بغير نقوش»<sup>(٢)</sup>  
٤٩١٥ - قال الشاعر :

ليت وهل ينفع شيئاً ليت ليت شباباً بيع واشترى  
وشبه بهذا المعنى قول أبي العتاهية :

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب  
٤٩١٦ - قيل : دخل أعرابي مجلس عبد الملك بن مروان وفيه جرير الشاعر فقال له عبد الملك : من أنت يا أعرابي؟

قال : أما من أحولك من بني خدره، قال عبد الملك : أولئك فصحاء الناس فهل لك علم بالشعر؟ قال الأعرابي : سألني عما بدا لك، فقال : أتيت بيت قالت العرب أمدح؟

قال: قول جرير:

ألستم حبر من ركب المطايا وأندي العالمين بطون راح

قال: فأي بيت أهدى؟ قال: قول جرير:

فغص الطرف إنك من مبر فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

قال: فأي بيت أعزل؟ قال: قول جرير:

إن العيون التي في طرفها حور فتلسان لم يحبين قتلتنا

قال: فأي بيت أحسن تشبيهاً؟ قال: قول جرير:

سرى نحوهم ليل كأن نجومه قديل بهي الدال المعقل<sup>(١)</sup>

فهو جرير من مكاب وأقبل على الأعرابي وقتل وجهه ثم قال  
لعد الملك. جائزتي لعمري، فقال أعد الملك: وله مني مثله  
وكانت جائزة جرير أربعة آلاف درهم مع نوابعها من الطيب والكسوة.

٤٩١٧ - قيل: إن الحجاج لقي أحد الأشراف في الكوفة وقد  
امتطى بغلة فقال متكبراً: «تركك دابة إن طلنت عليها لم تلحق». وإن  
طلبت لم تسبق؟ فقال الرجل: لست بحيث أحتاج أن أطلب أو  
أطلب، وإنما دابة تنحط عن خيلاء الحيل، وترتفع عن ذلة الحمير،  
وخير الأمور أوسطها».

٤٩١٨ - قال تعالى في سورة الإسعاف، الآية (١٦٠): ﴿مَنْ جَاءَ  
بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ والقاعدة تقتضي أن يقول: عشرة أمثالها، لأن  
الأعداد تذكر مع المؤنث وتؤنث مع المدكر، ولكن ذكر هنا على

(١) لذبال: جمع ذبالة وهي العنينة.

ملاحظة المعنى، فالتقدير عشر حسبت أمثالها.

٤٩١٩ - قال المتنبي.

وهكذا كنت في أهلي وفي وطني إن السفيس غريب حيث ما كانا

٤٩٢٠ - قال ابن قنينة الديوري في كتابه «أدب الكاتب»

«يذهب الناس إلى أن الطرب في المرح دون الحزن وليس كذلك، إنما الطرب حقة تصيب الرجل لشدة المرح أو لشدة الحزن». قال الشاعر

وقل لقد مكيت فقلت: كلاً وهل يسكي من الطرب الجليل

٤٩٢١ - قال المتنبي مفتخراً

امطعك تشبيهي بما وكأنت فيم أحد فوق ولا أحد مثلي

وقد اختلف نقاد الأدب في شرح شعر المتنبي في معنى «ما» هنا

وهي ليست من أدوات التشبيه، وقد يسو إلى العتبي ثلاثة أقوال في معنى «ما» هذه.

الأول ما حكاه أبو الفتح عن المتنبي أنه سئل عن ذلك فقال «إن

«ما» سبب للتشبيه، لأن يقال: ما الذي يشبه هذا؟

قال المجيب: كأنه الأسد أو نحو ذلك».

الثاني ما حكاه القاضي أبو الحسن الجرجاني عن المتنبي أنه سئل

عن ذلك فقال: «أردت لا تقل: ما هو إلا كذا، وكأنه كذا،

لأنه ليس فوق أحد ولا مثلي فيشبهني به».

الثالث ما حكاه الربيعي عن المتنبي أنه سئل عن ذلك فقال: «أردت لا

تقل: ما أمثله فلاناً بفلان، وفلان كأنه فلان». وكل هذه الوجوه

وجيهة، ولا مانع أن يحجب المتنبي بها جميعاً هؤلاء السائلين.

٤٩٢٢ - قال علماء النحو ليس من حق الفعل أن يعطف على الاسم، وليس من حق الاسم أن يعطف على الفعل، ولكن يسوغ في تقدير اسم الفاعل واسم المفعول لما بينهما وبين الفعل من التقارب بالاشتقاق والمعنى. فمما عطف فيه الفعل على الاسم مع التقدير قوله تعالى في سورة الحديد، الآية (١٩). ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَائِرٌ﴾ والتقدير: صافات وقابضات، وقوله تعالى في سورة الحديد، الآية (١٨): ﴿إِنَّ الْمَصْدَقِينَ وَالْمُصَيِّقِينَ وَأَفْصَرُ أَقَّةً قَرَمًا حَكَّ﴾ والتقدير إن المصدقين والمصدقات والمقرضين الله. ومما عطف فيه الاسم على الفعل مع التقدير قول الشاعر

بات يمشيها معضيب<sup>(١)</sup> باقير<sup>(٢)</sup> يقصد<sup>(٣)</sup> في أسواقها وحائر  
والتقدير: يقصد في أسواقها ويجور.

٤٩٢٣ - قال أبو العباس بن سيار: شعراء الجاهلية لما قرئت عيور شجى ممرص قد سحنت<sup>(٣)</sup> منه عيور  
فأخذ هذا المعنى المثنوي وصاغه بصف بيت فأحسن صياغته  
لقال:

بذا قصت الأيام ما بين أهلها  
مصائت قوم عند قوم فوائد

٤٩٢٤ - قال أبو الفتح معقبا على قول المثنوي:  
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

(١) معضبت عنه، يقبض قوت

(٢) عصب، سيف.

(٣) يقصد يعتدل

«أشهد بالله لو لم يقل المتنبي إلا هذا البيت لوجب أن يتقدم كثيراً من المجيدين».

٤٩٢٥ - قال عبد الله بن المعتز:

وحلاوة الدنيا لجاهلها ومراة الدنيا لمن عقلها  
وقد أخذ هذا المعنى من قول المتنبي:  
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله  
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم  
وقوله أيضاً في هذا المعنى:

أفاصل الناس أعراض لذا الزمر <sup>بمحلوه من الهم أحلاهم من الفطن</sup>  
وأصل ذلك كنه قول <sup>أرسطاطاليس</sup> «العقل سبب رداة العيش»

٤٩٢٦ قال ابن الجعفي في أماليه ما وصف أحد ما اعتوره  
من نوائب الدهر بأحسن من قول المتنبي:

رماني الدهر بالأرراء حتى مؤادي في غشاء من سأل  
قصرث إذا أصابني سهاً تكسرت النصال<sup>(١)</sup> على النصال  
٤٩٢٧ - قال ابن الشجري: هل ابن شاعر امرأة بأبلغ من قول  
المتنبي:

ولو كان النساء كمن ذكرنا لفضت النساء على الرجال  
وما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للرجال  
وهل وصف وصف ساء بجمع بين بكاء الفجيعة وبكاء الدلال

(١) النصال: جمع نصل وهو حديدة السهم

بأربع من قوله:

أتتهن المصيبة غاملات فدمع الحزن في دمع الدلال

٤٩٢٨ - قال المشي في دم سديا وقد أحسن وأجاد

فذي الدار أخون من مومس وأحدغ من كفة الحاسل<sup>(١)</sup>

تفاني السرحال على حنّها وما يحصلون على طائل

٤٩٢٩ - قال أبو نصر بن نذبة: إن ليقول وما تحسن أن يقول

كقول أبي الطيب:

إذا ما سرت في آثار قوم تخادلت الحماحم والرفاق

٤٩٣٠ - قال المشي

فإن قليل الحب بالعقل صالِح وإن كثير الحب بالجهل فاسد

٤٩٣١ - قال المشي

إذا رأيت سيوب الليث باردة فلا يصغر إن الليث يستهم

٤٩٣٢ - قال المشي

وما الدهر أمل أن تؤمر عنده

حياة وأن يُشتاق فيها إلى السبل

٤٩٣٣ - قال المشي:

إذا ما الناس جربهم لسبب فإني قد أكلتهم - وذاقا

فلم أر دهم إلا خداعاً ولم أر ديمهم إلا نفاقاً

(١) لحابل: الصائد والباحر

٤٩٣٤ - قال المثني .

تؤمهم القوم إن المعز قربنا وفي الثرب ما يدعو إلى الشهم  
ولم تزل قلّة الإصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

٤٩٣٥ - قال المثني :

نحن بمو الموتى فما لنا نعب ما لا بد من شربه  
تحل أيدينا بأرواحنا على رماح هي من كسبه  
هذه الأرواح من حوّه وهذه الأجسام من ثربه  
لو فكر العاشق في منتهى حس الذي ينسبه<sup>(١)</sup> لم يشبه  
بموت داعي الضأن في حمله موتة جالينوس في طبه



الضأن : غير المعز من العزم

٤٩٣٦ - قال المثني كتحريكه :  سر

شبه الشيء ممحذ اليه وأشبهها بدياننا الطعام<sup>(٢)</sup>  
ولو لم يعمل إلا ذو محلّ تعالى الجيش وانحطّ القنّام<sup>(٣)</sup>

٤٩٣٧ - قال المثني :

وما الموت إلا سارق دقّ شحصه  
يصول سلا كف ويسعى سلا رجل

٤٨٣٨ - قال المثني

وندمهم وبهم عرفاً فصله وبصدها تنبئ الأشياء

(١) يسميه : يأسره بعتة .

(٢) لطعام : أوفد الناس .

(٣) القنّام : غبار الحرب .

٤٩٣٩ - قال المثنبي :

كرم تبير في كلامك مائلاً      وبين عتق الحيل<sup>(١)</sup> في أصواتها  
٤٩٤٠ - قال الشاعر :

وإذا الحبيب أتى بدنب واحد      جاءت محاسنه بألف شفيح  
٤٩٤١ - قلت أنا - وقد ضمنت بيت المثنبي :

وإني قد حرثت الناس حتى      عرفتهم وحرمت الرفق  
فلم أرد ودّهم إلا خداعاً      ولم أر دينهم إلا نساقاً  
٤٩٤٢ - قال الشاعر

مارل قوم حدثنا حديثهم      ولم أر أجلى من حديث المارل  
٤٩٤٣ - قال علي بن محمد الحماني العلوي :

فبسي بقيت على الأيام والأبد      في شئت من مال ومن ولد  
من لي برؤية من قد كسب ألفه      وبالشباب الذي وثى ولم يعد  
لا فارق الحرّ قلبي بعد فراقهم      حتى يفرق بين الروح والجسد  
٤٩٤٤ - قال الحماني مفتخراً :

بلعنا السماء بأسباب      ولولا السماء لجربا السماء  
فحسبك من مؤذة إننا      بحسن البلاء كشفنا البلاء  
يطيب الثناء لأبائنا      وذكر عليّ يزين الثناء  
إذا أذكر الناس كتّ ملوك      وكانوا عبيداً وكانوا إماء

(١) عتق الحيل أصالته



هجاتي قوم ولم أهجهم      أبى الله لي أن أقول الهجاء  
٤٩٤٥ - قال الحماني بمدح أهل البيت عليهم السلام :

يا آل أحمد أنتم خير مشتمل      بالمكرمات وأنتم خير مفترق  
خلافة الله فيكم غير خافية      يفضي بها سلف منكم إلى خلف  
طبتم فطابت مواليكم لطيبكم      وباء أعداؤكم بالخبيث في التطف  
رأيث نفعي وضرري عندكم فإذا      ما كان ذلك فعنكم أين منصرفي ؟  
٤٩٤٦ - قال الشاعر .

برقدني في كل خير صنعته      إلى الناس ما حزيت من قلة الشكر  
٤٩٤٧ - قال الشاعر

لا تجلسن باب من يلقى      دخول داره  
وتقول : حاجاتي المحترمة      ~~بشيء يحقوقيها~~ لم أداره  
أتركه واقصذرئها      تقضى ورب السدار كاره

٤٨٤٨ - قيل . إن شاماً معروفاً بالديانة والأمانة كان يشتغل  
صاملاً في إحدى مقاهي بغداد . وفي يوم من الأيام دخل المقهى شيخ  
كبير وحلّس ثوبه من الرمن ثم خرج ونسي مكانه «همياناً» فيه مال  
كثير . فلما رأى الشاب ذلك لهيباً حنط به عبده ريشاً يعود صاحبه  
الشيخ فيدفعه إليه . وبعد ساعة من وقت عاد الرجل يسأل عن هميانه  
فدفعه إليه الشاب فأخذه شاكراً وهو يدعو للشباب بالنجاح والتوفيق .  
علم صاحب المقهى بقصة الهميان فغضب على الشاب الأمين وصار  
يزجره بعنف ويضربه بشدة لأنه أرحع الهميان إلى صاحبه ولم يدفعه  
إليه . ثم طرده من المقهى . فذهب الشاب مثأماً من سوء معاملة

صاحبه وتوجه تَوّاً إلى محطة القطار يريد معدرة بغداد. فركب قطار الموصل فلما وصل إليها ذهب إلى أحد مساحدها ليصلي ويستريح، واتخذ مقرأ له حتى يحصل على العمل الذي يرتضيه وقد أعجب إمام المسجد والمصلوب بحسن عبادته وطيب أخلاقه وفي إحدى الديالي دخل إلى المسجد بعد صلاة العشاء جماعة من الرجال فيهم شيخ كبير وامرأة متوسطة العمر وتقدموا بمشككتهم إلى إمام المسجد وحلاصتها إن هذا الشيخ طلق زوجته هذه بثلاث وقد بدم على ذلك وهو يريد الرجوع إليها، فقال لهم الإمام لا طريق إلى رجوعه ولا تحلّ به حتى تنكح زوجاً غيره. فقالوا له هل من طريق صير هذا؟ قال كلا، مسلم الشيخ للأمر الواقع وأراد أن يحتار رجلاً تنكحه زوجته هذه الليلة، فاحتار الإمام ذلك الشاب الذي أحسب به عاية الإعجاب، وكان يصلي في زاوية من روابي المسجد فاستدعوه وعرضوا عليه الروح هذه الليلة وطلبوا منه أن يطنقها عند الصباح إن شاء لتحلّ على زوجها الأول - وهو الشيخ الكبير.

فوافق الشاب على الروح وعقد الإمام عليه تلك المرأة، وذهب معها إلى بيتها، فلما دخل حُجرتها وحدها «الهميان» الذي بقيه في المقهى ببغداد معلقاً فيها، فصار ينظر إليه متعجباً مدهولاً فلما ذلك نظر المرأة. وسأله عن سبب إضاعة نظره إلى الهميان وشدة تعجبه، فقال لها: إن هذا الهميان هو الذي صار سبباً لمحبي إلى الموصل، ثم قصّ عليها قصته من أولها إلى آخرها، فأثار ذلك تعجبها، وزاد في تعلّقها به وحبها له، وقالت له إن زوجي الشيخ الكبير هو صاحبك الذي دفعت إليه الهميان، وقد حدثني صحت وص أمانتك، وإني أخبرك الآن بأن زوجي هذا حاد المزاج سيئ الأخلاق وإني لا أريد الرجوع

إليه، فإذا طلب منك عند الصباح طلاق، فقل له لا أطلق، وهذا الهميان همياني وهو لك، وهذا البيت بيني وهو لك، وأنا زوجتك، ولا أرضى عنك بديلاً فقل لها، سأفعل ذلك إن شاء الله.

وعند الصباح طلّسوا منه انصلاق فرقص أشد الرقص، وكلّما حاولوا إقناعه لم يُفلحوا، وعاش مع روحته حياة رعيّة، وفتح الله له أبواب الخير والسحاح ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (١).

٤٩٤٩ - قال الحكماء: ثلاثة لا يستحي المرء من خدمتهم بل هي شرف له: الوالدان، والصيف، والنعالم.

٤٩٥٠ - قال العلم الحديث: إنّ السحب الممطرة هي التي تبدأ على هيئة وحدات يتألف عدد منها في مجموعات تسمى «السحب الركامية» وهي التي تسمى في الاتجاه الرأسي، وترتفع قممها إلى ١٥ أو ٢٠ كيلو متراً وتكون كالحدال الشامخة وهذه السحب الركامية الممطرة تمر بثلاث مراحل هي:

١- مرحلة الالتحام والنمو

٢- مرحلة الهطول.

٣- مرحلة الانتهاء.

وهذه السحب هي التي ينزل منها «البرد» وهي التي تُشعّن بالكهرباء ويظهر فيها «البرق» بصورة متلاحقة بحقدار أربعين تصريعاً في

(١) سورة الطلاق، الآية (٢ و٣)

الدقيقة الواحدة. بحيث قد يؤثر على بصر السطر من شدة الصياء الحافظ. وهذه الحقائق العلمية التي صرح بها العلماء في العصر الحديث بعد دراسات فلكية واسعة هي التي نصت عليها الآية الكريمة قل أربعة عشر قرناً وهي قوله سبحانه وتعالى في سورة النور ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرْسِلُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ وَكَّامًا فَبُذِيَ الْوَدْقُ يَخْرُجُ مِنْ خَلْقِهِ وَيُرْسِلُ مِنْ أَسْمَاءٍ مِنْ جِبَالٍ وَهِيَ مِنْ ثَوْرٍ مُنْجَبٍ بِهِ مِنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُمْ عَنْ مَن يَشَاءُ يَكَادُ مَنَ تَرِيهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ﴿١٣﴾ يَقْبِضُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَرِ ﴿١٤﴾﴾

٤٩٥١ - قال العلم الحديث: إن عواصف السحار العميقة أو المحطات تطلق فيها أمواج مختلفة لطول أو السعة أو الارتفاع، بحيث يبدو الموح منطلقاً في طبقات بعضها فوق بعض فيحب صياء الشمس ويحيتم الطلام في سلسلة من عمليات الإعاصم التي تصل إلى حد نعدام الرؤية رغم سلامة النظر. وهذه الحقائق العلمية التي أشار إليها العلماء المتخصصون في العصر الحاضر هي التي صرح بها القرآن الكريم بقوله تعالى في سورة النور ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرْسِلُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ وَكَّامًا فَبُذِيَ الْوَدْقُ يَخْرُجُ مِنْ خَلْقِهِ وَيُرْسِلُ مِنْ أَسْمَاءٍ مِنْ جِبَالٍ وَهِيَ مِنْ ثَوْرٍ مُنْجَبٍ بِهِ مِنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُمْ عَنْ مَن يَشَاءُ يَكَادُ مَنَ تَرِيهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ﴿١٣﴾ يَقْبِضُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَرِ ﴿١٤﴾﴾

٤٩٥٢ - قيل: إن رجلاً فقيراً كان يعيش مع زوجته وأولاده في سعادة وهناء، قاسعين بما قسم الله لهم من الرزق الحلال، يحمدونه ويشكرونه على كل حال. وكان لرجل يبيع الحصرات في حانوت صغير، ثم يعود مساءً إلى بيته ومعه ما تبقى في حانوته من الخصرات فيستقبله أفراد عائلته بالفرح والسرور. وفي مساء يوم من الأيام بينما

كانت هذه العائلة السعيدة بعفائها وكفافها تستظر معيها وإذا بهم يشاهدونه محمولاً والدعاء تنرف منه، وتبين لهم أن سيارة مسرعة دهسته وهو في طريقه إليهم فحبم عليهم الحزن وعلت أصواتهم بالبكاء. ثم شيعوه إلى مثواه الأخير بالرفرت والحصرات. وكان أكبر أولاده في سن المراهقة وهو في الصف الثاني المتوسط فاضطر إلى ترك المدرسة والعمل في حانوت والده الراحل. وكان كعادة أبيه - يأتي أهله مساءً بما بقي في الحانوت من الحصرات فيأكلونه مروحاً بالدموع وبعد مضي ثلاث سنوات على وفاة أبيه دُعي إلى الجندية فالتحق بها في بلدة أخرى وترك أهله وهم في حيرة من الأمر لا يدرون ما يصنعون، فالولد الثاني يصعب عليه ترك المدرسة والعمل في الحانوت لأنه لم يبق له غير سنة واحدة ليتخرج من الإعدادية، وستقر رأيهم أخيراً على بيع بيتهم الصغير لتمكوا من دفع البدل. واستقرصت الأم الصابرة المحتجة مقداراً من المال تنفقه على أولادها ريثما يتم بيع الدار. وأخيراً وبعد مرور عشرين يوماً باعت الدار بأربعمئة دينار.

وكان الولد الكبير مع رملاته سجنود يتدرب على حمل السلاح ويتلقى التعاليم العسكرية ولكنه في غية القلق والذهول.

فكره وقلبه مشغولان بأمر أهله ومن سيعول بهم من بعده، حتى لاحظ المدرب العسكري عليه ذلك فنصحه مرة وعاقبه أخرى. وأخيراً سأله عن سبب دُهوله فأخبره بقضته فعصف عليه وكف عن مراقبته ومعاقبته، وعينه في مطبخ الجود يقوم ببعض الأعمال اليسيرة

أما أمه فبعد أن تسلمت ثمن الدار صار كل مهقها أن تدفع عن ولدها البدل النقدي لتخلصه من سجنودية وتعيده إلى حانوت أبيه.

فعلمت أنه لم يبق من موعد إعطاء البدل إلا يوم واحد، فبادرت في  
 الحال إلى مقر السيارات لتسافر إلى البلدة التي فيها إنها الكبير، فما  
 تهيأ الركاب، وانتظرت طويلاً دون حدود، وقد أدركها الليل فاضطرت  
 إلى استئجار سيارة خاصة. وفي أثناء التصريق صار يتحدث معها السائق  
 ويسألها عن شأنها وهي بب اهتمامها بالسفر إلى هذه البلدة ودفعها  
 أجرة سيارة كاملة فحدثته بقصتها وأنها باعت دارها لتدفع البدل التقدي  
 عن ولدها وفلذة كدها فلما علم السائق أن المرأة تحمل مبلغاً كبيراً  
 من المال وهي وحدها في سيارته تحركت في نفسه نوازع الشر.  
 ووسوس له الشيطان وصمم على ارتكاب جريمة نكراء. وفجأة أوقف  
 سيارته على جانب الطريق وعلى حافة وادٍ سهيق، وسحب المرأة قسراً  
 إلى ذلك الوادي وطعنها بحجره صدم طعنات وسرق مالها وتركها وهو  
 يعتقد أنها فارقت الحياة. ثم ركب سيارته وسار متوجهاً إلى المدينة  
 التي كان يقصدها مع المرأة. فلما وصلها وجد ركباً يريدون السفر إلى  
 المدينة التي خرج منها فأخذهم وسار بهم في نفس الطريق. ولما وصل  
 إلى مكان الحادث دفعه حب الاستطلاع أن يوقف سيارته هناك، وينزل  
 إلى الوادي بحجة أنه يريد قصه حاجته فلما وصل إلى مكان المرأة  
 المسكينة سمع أنبياً وحنياً ورأه تسبح بركة من الدم فقال لها: «ألا  
 تزالين على قيد الحياة؟» ثم وضع يده تحت صخرة كبيرة هناك ليصرب  
 بها رأس المرأة فإذا به يصرخ صرخة هائلة اهتزت لها جنبات الوادي  
 السهيق، وسمعها ركاب سيارته فهرعوا إليه فإذا به يتلوى من الألم  
 الشديد لأن حية سامة كبيرة تكمن تحت تلك الصخرة فلدغته لدغة  
 منكرة وأمرغت في جسمه سمها القاتل. ورأوا إلى جنبه امرأة ينزف  
 الدم منها وهي تن من الألم فحملوها إلى قاعة الطريق. وأوقفوا لهما

سيارة وحملوهما إلى المدينة التي حازوا منها، والتي يقيم فيها ولد  
المجني عليها.

وفي الطريق مات السائق المحرم، وقد اقتضى منه القدر العادل.  
أما المرأة فقد أحوّلوها المستشفى بمعالجتها، وهناك سمع الشرطة منها  
قصتها كاملة فانتزعوا من جيوب السائق السارق المال الذي سرقه منها  
ودفعوه إليها، ثم طلست على الفور حضور ولدها الذي تحمّلت في  
سبيله الأهوال، فحصر في آخر ساعة من الليل، فوجد أمه هي تلك  
الحالة الشديدة وهي يُغمى عليها ساعة بعد أخرى فقالت له: يا بني  
حد هذا المال وادفع البذل السقدي في الحال، ثم تركها تغطّ في سبات  
عميق فدفع الولد البذل وشُرّج من الجيش، ومكث إلى حوار أمه في  
المستشفى يسهر على رعايتها وخدمتها حتى تحسّنت صحتها وتمثلت  
للشفاء. وعادت مع ولدها إلي بيتهما وهي تحمّد الله وتشكره على  
سلامتها من الموت، وخروج ولدها من الجيش.

وصارت قصة هذه المرأة حديث الناس، واستثارت عواطفهم  
فجمعوا لها مبلغاً من المال لنسرد بينها الذي باعته، ولما سمع مشتري  
دارها بقصتها شارك الناس عواطفهم وأرحح لها ببشها بغير عوض،  
فجذدت بناء بما اجتمع عندها من مال. وواطى الولد الكبير على  
العمل في حابوت أبيه فأقل الناس عليه بعبوسونه ويشترون منه حتى  
توسّع عمله وأقبلت عليه الدنيا، فاشقل إلى حابوت جديد في الشارع  
العام، وصار يتطوّر في عمله عاماً بعد عام، حتى أصبح تاجراً كبيراً،  
وتخرّج إخوانه من مدارسهم وصار أحدهم مهندساً والثاني طبيباً،  
والثالث ضابطاً في الجيش. وأخيراً انتقلوا إلى بغداد وامتلكوا داراً في

غاية الضخامة والجمال على صف دجلة، وتزوج جميع الأولاد وأصبحت عائلتهم تتكون من عدة عوائل وتشملهم جميعاً رابطة الحب والولاء وتعرف عليهم راية السعادة والهناء وقد سنلت هذه المرأة الصالحة عن شعورها وهي طريح وحريح في ذلك الوادي الرهيب فقالت: كت أناحي ربي وأقول: يا جبار السموات والأرض أنت تعلم بحالي فهبي بقدرتك أسباب دفع البذل عن ولدي ليعود إلى أهله فيعيلهم يا أرحم الراحمين فأفقهها الله من تلك الأحوال وبذل حالهم إلى أحسن حال.

٤٩٥٣ - قيل: إن رجلاً ثرياً وجيهاً في زمن أحد الأنبياء السابقين. آتاه الله الكثير من الأولاد والأموال والممتلكات، فسمع من أهل العلم والحكمة: إن الله سبحانه يخلق كل شيء قديراً، وإنه إذا أراد شيئاً قال له: كن فيكون، فإنه يؤتي قصبته من يشاء وينزعه ممن يشاء بطفرة عين.

فقال الرجل في نفسه: كيف يمكن أن ينزع الله عن الإنسان جميع ما يملك من أموال وأولاد وعقارات بمثل هذه السرعة؟ وصار يشكك في إمكان ذلك على الله سبحانه. وفي أحد الأيام خرج راكباً على فرسه ومعه خادمه إلى الحمام وأوقف الفرس والحام على الباب ودخل ليستحم ففرغ ثيابه وقصد حوض الماء فغطس فيه لحظة ثم أخرج رأسه فإذا به يرى نفسه على ساحل بحر عظيم متلاطم الأمواج لم يره من قبل أبداً ولم يجد فيه أحداً، وإنه الآن مجرد من كل شيء مما كان يملك في دنياه حتى من ثيابه، فأحس بضعفه وذلته وحدته. وعلم أنه قد أساء معرفة ربه، وجنى على نفسه حين شك بقدرة الله



القاهرة التي لا يُعجزها شيء في الأرض ولا في السماء. فصار يركي على حطيته، ويتضرع إلى ربه. ويسأله العفو والرحمة والمغفرة، فينما هو في بكاء ودعاء ورجاء إذ أبصر رجلاً مقبلاً عليه من بعيد، فلما دنا منه سأله عن أمره فاستحى أن يطعمه على حقيقة حاله، فأخبره على نحو الإجمال أن الأمواج قدمت به إلى هذا الساحل وهو الآن حائراً في أمره لا يدري ماذا يصنع. فقال له لرجل. بي صاحب درع على مقربة من هذا المكان، فإن شئت أن تعمل في زرع في بأخرة نتفق عليها فهل ممى. فسرّ بذلك وذهب معه فكساه وآواه وأطعمه وبقي يعمل في مزرعته إلى سنة كاملة. وفي أحد الأيام أراد أن يقصد البحر ليستحم فيه فلما وصل إليه حلق ثيابه وارتشش في مائه، فلما أخرج رأسه وجد نفسه في حوص حمامه الذي ارتشش فيه فقل عام، فتعجب غاية العجب وخرج وهو لا يدري ما يقول لأصحاب الحمام لو سألوه كيف دخل وأين ثيابه؟! فلما أقبل إلى موقع ثيابه استقبله خدم الحمام أنفسهم وقدموا له المشاف، ووجد ثيابه بمكانها لم تتغير، ووجد كل شيء على حاله، فلما لبس ثيابه وخرج إلى الباب وجد فرسه وخادمه بمكانهما لم يرحا، فلما وصل إلى بيته استقبله أهله وأولاده على عاداتهم كأنه لم يتأخر عن مواعده قبلاً ولا كثيراً. فشكر الله سبحانه على ذلك، وعلم أنه بلطفه ورحمته وقدرته أراه ذلك كله لينقله من الشك إلى اليقين، ويررقه ببصيرة في الدين. فإنه سبحانه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين وأحكم الحكيم.

٤٩٥٤ - روي. إن الله سبحانه لما أرسل على نبيه الكريم ﷺ

قوله في سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَاذَنْبُوا إِلَيْهِ قُلُوبًا يَوْمَ تَكُونُ الْأَرْضُ كَدْحًا وَسْعَةً فَتُهْلِكُوا فِيهَا﴾

فَأُولَٰئِكَ مَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٧٧﴾ إِلَّا تَسْتَغْفِرُوا مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ جِلَّةً وَلَا يَتَنَفَّسُونَ سَبِيلًا ﴿٧٨﴾ فَأُولَٰئِكَ عَنِ اللَّهِ أَنْ يَغْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا ﴿٧٩﴾ بعث النبي ﷺ بهذه الآية الكريمة إلى المسلمين الباقين في مكة ليهاجروا إلى المدينة، فقال جندب بن صمرة لسيه - وهو شيخ كبير .. احمدوني فإني لست من المستضعفين، ولا إني لا أهتدي الطريق، والله لا أبيت في مكة، فحملوه على سرير متوجهاً إلى المدينة فمات في الطريق فزل قوله تعالى في نفس السورة ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَخْرُؤُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

٤٩٥٥ - جاء في إحدى المجلات الأمريكية الرسمية الصادرة في مطلع العام الجديد ١٩٧٠م قولها: «إن العام الماضي بلغ فيه ما ضُرف على استعمال الأقراص الممغنطة والمهذبة للأعصاب وللأضطرابات النفسية في أمريكا مائتي مليون دولار».

وجاء في بعض الإحصائيات عن مدينة «لندن» التي لا يريد عدد سكانها عن تسعة ملايين إن معدل الانتحارات فيها - كل يوم - هو ثلاثة انتحارات.

وقال «يون شولو» و «جان سوزنبر» وهما من علماء الاجتماع في فرنسا بصفان الحالة الاجتماعية في بلادهم: «تقع في فرنسا سرقة واحدة في كل دقيقتين، وعمية اختطاف واحدة في كل عشر دقائق، وسرقة سيارة في كل ثلاثين دقيقة، واتصاف جنسي غير مشروع في كل ثلاث ساعات، وجناية واحدة في كل أربع ساعات»، وهكذا تسدر أوضاعهم الفاسدة بانهايار شامل ودمر رهيب.

٤٩٥٦ - قال لقمان لابنه وهو يعظه: «يا بني بع دنياك بآخرتك تريحهما جميعاً، ولا تبع آخرتك بدنياك تخسرهما جميعاً».

٤٩٥٧ - روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا أراد الله بعد خيراً جعل له واعظاً من قلبه».

٤٩٥٨ - روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من لم ير لله عز وجل عليه نعمة إلا في مطعم أو مشرب أو ملبس فقد قصر<sup>(١)</sup> عمله، ودعا عذابه».

٤٩٥٩ - روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مُروا صيياكم بالصلاة إذا بلغوا سعا» وسئل الإمام الصادق عليه السلام عن صلاة الصبي فقال: «بين سبع سنين وست سنين».

٤٩٦٠ - قال «الكسيب كارمل»<sup>(٢)</sup> الو أن الإنسان كان يلتزم بالصلاة والدعاء التزاماً حقيقياً لكثا نشاهد تغييراً أساسياً في جميع نواحي الحياة».

٤٩٦١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها من شيء قبلته».

٤٩٦٢ - مما قلته في عظيم قدرة الله وحكمته ولا سيما في السحاب.

سبحان من ظهرت في لخلق قدرته  
فسترشد العقل واسطر حكمة الباري  
كم في «السحاب» الذي في الجو من عبر  
فيه النقيضان من ماء ومن نار

٤٩٦٣ - قال الشاعر .

كُلُّ شَيْءٍ سَقْضَاءٌ وَقَدْرٌ وَالسَّيَالِي عِبْرُ أَيُّ عَسَرُ  
 ٤٩٦٤ - قد يحسب من لا حظ له من العلم ولا فقه له في  
 الدين إنَّ التجديد الذي يتعلّق به ناس في كلِّ مكان هو السير وراء  
 المدينة الغربية، وتقليدها تقليداً أعمى في كلِّ شؤون الحياة. والالتزام  
 بخيرها وشرّها دون قيد أو شرط وحتى يلع بهؤلاء جهلهم وصلتهم  
 أن طالبوا علماء الدين وحماة الشريعة أن يصفّقوا التجديد - بالمعنى الذي  
 فهموه - على أحكام الإسلام فيسدلوا ويفخروا منها ما لا يلائم روح  
 العصر ولا ينسجم مع حضارة لغربيين وأفكارهم، ذلك قولهم  
 بأفواههم وهو قول بعيد عن العقل والمصنوع والصواب فلس التجديد  
 هو التقليد، إما هو - بمعناه اللغوي الأصيل - إزالة ما علق بالشيء  
 القديم من شوائب وأكدار <sup>سومض</sup> لغيره على نقائه وصمائه،  
 وليظهر بجوهره وحقيقته، وهذه هي بالصسط وظيفة الفقهاء المجتهدين  
 بالسنة إلى ما بطرا على الشريعة بين حين وآخر من تحريف وما يدخل  
 فيها من روائد فيعيدونها عضة طرية نقيّة، لتبقى دائماً وأبداً ماراً للناس  
 وهدي للعالمين.

فالتجديد المحمود هو أن تربل عن الدين كلَّ ما علق به من  
 شوائب. وما طرا عليه من أوهام، وما دخل فيه من بدع قد حسبها  
 الناس من الدين وهي بعيدة عنه بعد الأرض عن السماء. وظنّها الناس  
 أنها مما نزلت على النبي ﷺ ولبنى منها راء. وإلى هذا المعنى  
 للتجديد أشار نبيّنا الأعظم ﷺ وسلم بقوله المروي عنه «إن الله عزّ  
 وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كلِّ مائة رجلاً يحذو أمر دينها».

٤٩٦٥ - قيل إن أحد الطرفاء اشتد به المرض وأشرف على الموت فدخل عليه جماعة من أصحابه فقالوا له مداعيب: «سلم لنا على موتانا». فأجابهم على المديهة مداعباً أيضاً. «ليس طريقي على جهنم».

٤٩٦٦ - قيل. عاتب رجل صديقه وكان طريفاً على عدم عيادته له أثناء مرضه، فأجابه الصديق الطريف. ما كنت أحسب أنك ستبرأ من مرضك واجتمع بك فتعاسي، بل كنت أعتقد أنك ستموت ولا ألتقي معك إلا في جهنم، وهناك يُشعل كل إنسان بنفسه، فلا يعاتب أحد أحداً.

٤٩٦٧ - قيل إن أحد التجار الكبار في بغداد كان يعمل في محل تجارته شاب مشيط يحمل له البضائع وينقلها من مكان إلى آخر، ويقدم له الخدمات المطلوبة بأمانة وإخلاص. وفي يوم من الأيام نزل عند هذا التاجر صيوف محترمون - وهم جماعة من تجار إحدى البلدان كان يتعامل معهم - ولم يكن عنده ولد فطلب من الشاب الذي يعمل عنده - وكان جميل الطلعة - حسن الكلام أن يذهب إلى الحمام ويحلق شعره ويلبس أحسن ما عنده من ثياب ويحضر إلى بيته ليقوم بخدمة ورعاية صيوفه. فعل الشاب ما أمر به وحضر إلى بيت سيده وقام بواجبه أحسن قيام. فلفت أنظار لصيوف بجماله وكماله وأخلاقه ومنطقه فسألوا صاحبه عن فاستحى أن يقول لهم إنه عامل هندي فقال لهم: إنه ابن أخي، فقالوا له متعجبين إذا كان لأخيك مثل هذا الولد فلماذا لا تزوجه استك؟ وهم يعلمون أن له بنتاً واحدة وهي في غاية الجمال - فأحرج الرجل ولم يستطع أن يتراجع عن قوله لهم إنه

ابن أخيه وحجل أن يكشف لهم حقيقة أمره، فاعتذر منهم ببعض الأعذار غير أنهم لم يقبلوا منه كُنْ ذلك وأصروا على ضرورة تزويجه منها لأنه لا يصلح إلا لها ولا تصح إلا له، وكلما أراد أن يعرفهم عن هذه الفكرة لم يتمكن، ولما عرص الأمر على بته وأمه وجد عدهما رغبة في ذلك وتحبيداً له. وفي تلك الليلة وقبل أن يخرجوا من بيته استدعوا أحد العلماء وأجرى بينهما العقد الشرعي وتم كل شيء، واضطرَّ التاجر أن يهتيء لهما المنزل المناسب ويقدم لهما المال الذي يكفيهما لحياتهما الجديدة. وبعد مدة من الزمن مات التاجر وورثته ستة جُلْ أمواله، وحلُّ الشات محلّه في تجارته، وفتح الله له أبواب فضله ورحمته، وعاش مع زوجته عيشة سعيدة رغيدة.

٤٩٦٨ - قال الإمام النجاشي عليه السلام لاسنه لها سي إذا حالست العلماء فكر على أن تسمع أحرض منك على أن تقول.

٤٩٦٩ - قال موسى بن عبيد الله الحاقاني:

علم العلم من أتاك لعلم واغتنم ما حبيت منه الدعاء  
وليكن عندك الفقير - إذا ما

طلب العلم - والغني سوء

٤٩٧٠ - شعراء العرب في لمهجر يختلفون اختلافاً كبيراً من حيث الشك واليقين. فترى بعضهم يتحبطون في غيباب الحيرة والضلال بينما ترى آخرين منهم قد صبر الإيمان نفوسهم وعمر قلوبهم. فمن أمثلة شكهم وحيرتهم قول إيليا أبي ماضي:

حامت على روعي الشكوك كأنها وكأهن فريسة وصفور  
يا ليل أين النور؟ إنني تائه مر ينشق أم ليس عندك النور؟

وقول في قصيدته الشهيرة «الطلاس» :

جئت لا أعلم من أين ولكني أتيت  
ولقد أبصرت قدامي طريقاً ومشيت  
وسأبقى سائراً إن شئت هذا أم أبى  
كيف جئت؟ كيف أبصرت طريقي؟  
لست أدري

وطريقي ما طريق في أطول أم قصير؟  
هل أنا أصعد أم أهبط فيه وأهول؟  
أما السائر في الدرب أم الدرب يسير؟  
أم كلاب واقف والنهوض بحري؟  
لست أدري

أتراني فلما أصبحت يسيراً سونا  
كسيت مسحوا أم مسحلاً أم تراني كنت شيئاً؟  
ألهذا اللفز حل أم سيبقى أبدى؟  
لست أدري، ولماذا لست أدري؟  
لست أدري

ومن أمثلة إيمانهم وبقينهم قول مسعود سباحة في قصيدته التي  
يخاطب بها «الله» سبحانه :

الملك ملكك والبهاء بهاكا والأرض أرضك والسماء سماكا  
الكون - مع ما فيه من متحرك أو ساكن - قد كوّنته يداكا  
نظمت أمكنة الجوم وسيرها والأرض والقمرين والأفلاك  
لا مسعف إلاك، لا منسأهل إلاك، لا متسلط إلاك

وقول الشاعر المسيحي ابريس فرحات في قصيدته التي عنوانها  
«رسول الله».

عمر الأرض بأسوار البوّة      كوكب لم تُدرِك الشمسُ علوّه  
لم يكذّ يلمع حتى أصبححت      ترقّت الدنيا ومن فيها دسّوه  
بيّما الكون ظلام دامسٌ      فتحت في مكّة لسور كوّه  
يا رسول الله إنّ أمة      رجعها التضليل في أعماق هوّه  
ذلك الجهل الذي حاربته      لم يزل يظهر للشرق غسّوه  
قل لاتّبعك صلّوا ودرسو      إنّما الدير هدى والعلم قوّه

٤٩٧١ - حُكي عن شخصٍ ماهرٍ إلى «فتية» عاصمة «المناس» أنّه

قال: كنت في إحدى الحدائق العامة هناك وهي عاصمة بالناس، ومما  
لمت نظري فيها كثرة الحمام المتجمع ويدي يطير ويهبط بين الناس  
وعلى أكتافهم بكلّ ألفة واستيناس، وقد اعتاد الناس على أن يحملوا  
بأكفهم البذور لهم فيحطّ على أكتافهم ليأكل منها بلا خوف ولا فرع  
وحاولت تقليدهم بذلك فمددت يدي دون أن أصع فيها شيئاً من البذور  
فإذا بالحمام يحطّ على كتفي فلما رأى كمي خالية من البذور عاد إلى  
الطيور وهو غضبان، فانفجرت أنا في الصحك ورأيت الناس من  
حولي ينظرون إليّ وإلى عملي هذا نظرة مقبّ واشمئزاز وبعد برهة  
من الوقت وقف أمامي أحد رجال الشرطة فعاتمني بقوله: «إننا تعلمنا  
على الصدق والوفاء مع هذا الحمام فألفنا وألفناه، ونكره أن يعامه أحد  
بالكذب والخداع. وقانون الحديقة يفرص عليك أن تدفع عرامة معينة  
فدفعتها حجلاً، وقد أليت على نفسي أن لا أعود إلى شيء من ذلك  
أبدًا، ولا أخدع بقول أو فعل أحدًا».



٤٩٧٢ - أسرع شيء يعرفه هو «الضوء» فإن سرعته ١٨٦ ألف كيلو متر في الثانية نعم الفكر أسرع من الضوء فإنه يستطيع أن يجول بين السماء والأرض وأن يحوب عوالم والآفاق في أسرع من لمح البصر.

٤٩٧٣ - قيل إن أعص كتب لباس على مر العصور هو كتاب «الرنس» ومعناه بالعربية «الأمير» لسياسي الإيطالي الشهير «بيفولا مكيافلي»، المتوفى سنة ١٥٢٧م يقول المؤرخ الإنكليزي اللورد «ماكولي» عن هذا الرجل وعن كتبه: «أما في شك من أن يكون في التاريخ اسم يحمل من كراهة الناس مثل ما يحمل اسم مكيافلي، وأقرأ ما وصفه به الناس والنقاد فخرج بأنه شيطان، كان فيه للباس عناية وللشر أصول، وأنه زارع الأصابع في قلوب الشر» ألف الكاتب كتابه باللغة الإيطالية، ثم نشر بعد وفاته وترجم إلى كثير من اللغات العالمية. ومن أقواله فيه:

«اضرب ليخافك الناس ونهاك الدنيا، ثم عد بعد ذلك، وأصلح ما يمكنك إصلاحه بالمعصية تسديها وانهبات تعطيها». ومن الناس من يطري صاحبه ويعدّه من رجال الإصلاح

٤٩٧٤ - روي عن «أبي دلالة» أنه قال كنت في عسكر مروان أيام زحف على شبيب الخارجي، فلما التقى الجمعان خرج من جانب الخوارج فارس ينادي: من يدرر؟

فجعل لا يحرح إليه إنسان، لا قتله، فغاض ذلك مروان فجعل يندب الناس ويحثهم على قتاله، وجعل لمن يقتله جائزة خمسمائة

درهم، فلم يبرز له أحد خوفاً منه، فزاد مروان جائرته حتى جعلها ألفاً، ثم ما زال كذلك حتى بلغ بالحائزة خمسة آلاف درهم، وكان تحتي فرس لا أخاف حونه<sup>(١)</sup> فغمرته وفتحمت الصف، فلما نظر الحارحي إلي علم أبي حرحح للطمع فأقبل يتهاً لي، وعيابه تتطايران شراً فلنا مني وقال

وخارج أخرج حـ الطمع فر من الموت وفي الموت وقع  
فلما وقعت في أدبي كلمته انصرفت عنه هارباً فجعل مروان  
يقول متهدداً. من هذا الفاصح لنا؟ نتوني به ودخلت في عمار الناس  
منجوت

٤٩٧٥ قال الشاعر

وإذا زُمت من الرمان بسندٍ وأصابك الأمر الأشق الأصعب  
فاصرع لرنك إنه أدنى لمن يدعوه من جبل الوريد وأقرئ  
٤٩٧٦ - استعمل العمداء والحرء بكشف الكذب في الإنسان  
وسائل كثيرة قديماً وحديثاً فكان «أرسطو» يستدل بسرعة البفض على  
الكذب وهدونه على الصدق وكان «الصبليون» يعطون الشخص المتهم  
مقداراً من الأرز ليمضغه في فمه ثم يلفظه بعد برهة من الوقت. فإن  
وحدوا الأرز وطماً فهو دليل على صدقه وإن وجدوه جافاً فهو دليل  
على كذبه. يقول السيكلوحي لأمرئكي «دونالد ليرد». «لقد عرف  
الشرقيون منذ أيام كوفوشوس أن الخوف يوقف إفراز اللعاب عند  
أشخاص كثيرين.. وإن الخوف من الفصبة يجعل الحلق جافاً»

(١) حونه: ضمعه.

وعلى هذه القاعدة كان العرب يصبون من الشخص المتهم أن يمس بلسانه قضيباً من الحديد الساخن فإن كان صادقاً لم يحترق بسبب رطوبته وكثرة لعابه، وإن كان كاذباً احترق بسبب جفافه. وفي العصور الحديثة اخترعوا بعض الآلات التي ترصد نبض المتهم أو ضغطه أو تنفسه ليستدلوا بزيادتها وسرعتها على كذبه في بعض الحالات ثم تطورت الأبحاث إلى دراسة التعبيرات التي تطرأ على حركات العين ورعشات الصوت وحرارة الجسم يستتجو بواسطتها كذب المتهم أو صدقه.

٤٩٧٧ - قال المستشرق «هو لميارد» إنه عثر على معمل لحاير من حبان - رائد الكيمياء - في أثناء الحفريات في الكوفة وكان فيه من الأثاث: منضدة، وقوارير، وموقد، وأفران، وهاون، ومايك، وملعقة، ومقراض، ومرحل، ومبردة، وقمع، ومنجل، ومضفاة، وكرة معدنية تستعمل للمسحق، وأحواض ومكسر، وسفحة، وآلة تكليس، ومبران، وأجهزة تقطير، وقطارة، وأببيق، وغيرها مما يقرب من أربعين جهازاً وأداة.

٤٩٧٨ - ليس المنهج التجريبي في الدراسات العلمية من مبتكرات الأوروبيين في العصر الحديث، وإنما هو من مبتكرات الفكر الإسلامي المبدع. فهذا حابر بن حبان الكوفي تلميذ الإمام حمزة الصادق عليه السلام يقول «إن كمال الصنعة العمل والتجربة فمن لم يعمل ولم يجرب لم يظفر بشيء أبدًا».

٤٩٧٩ نقول لمن يشئ على الإسلام - لأنه أباح للرجل تعدد الزوجات - ويشيرها ضجة مفتعلة حول هذا التشريع الحكيم: ما هو

الأفضل في مثل هذه الحالات الآتية:

«أ» إذا كان عدد الرجال أقل بكثير من عدد النساء كما هو حاصل في بعض البلدان ولا سيد في فترات الحروب، الطاحنة، فهل يبقى الكثير من النساء وبلا زواج - وفي ذلك من الخطر والضرر ما لا يخفى - أم يتزوج الرجل بأكثر من واحدة رواجاً شرعياً؟ لا شك أن العقل والفطرة يختاران الطريق الذي على طريق الأول.

وفي عام ١٩٤٩م تقدم أهني بون عاصمة ألمانيا بطلب إلى السلطات المختصة في أد ينصر دستور على إباحة تعدد الزوجات. وعُثر على وثيقة بخط «مارتن سورمان» نائب هتلر كتبها عام ١٩٤٤م يقول فيها: إن هتلر كان يفكر حديثاً أن يبيع للرجل الألماني الزوج بأكثر من واحدة لضمان مستقبل الشعب الألماني.

«ب» إذا كانت الزوجة عقيمة لا تلد، وكان الرجل قادراً على الإنجاب فهل نحكم عليه بالحرمان من الأولاد مع قدرته الكافية، ورعته الشديدة؟ أم نعرض عليه أن يطلق زوجته مع حبه لها وحبها له؟ أم ندعه يسلك طريق الشيطان فينصل بمن يشاء، ليحصل على النسل الحرام؟ أليس الأفضل من ذلك كله بل المتعين عقلاً وفطرة - أن يتزوج بأخرى لعل الله يحقق أمله ويرزقه الدرية الطيبة؟

«ج» إذا كانت الروحة مريضة لا تستطيع القيام بواجبات الزوجية وشؤونها. واستعصى المرض على لطف والأطباء، فهل الحل أن يسير الرجل في طريق الدعارة إلى الهاوية، ويرتك الفاحشة سرّاً أو علانية - كما هو العرف الشائع في بلاد عربية وهي ظل حصارتهم الكافرة؟

أم يتخلص من زوجته بالطلاق لينزوج بغيرها فيتركها فريسة  
المرض والخيبة والصباغ؟ أليس الأفضل من هذا وذلك أن يدعها تحت  
رعايته وعطفه، ويتزوج معها غيرها ليحقق لنفسه الحياة الزوجية  
المطلوبة؟

٤٩٨٠ - الفرق بين «الخطأ» و «الحصينة» أن الخطأ هو ما يحصل  
من الإنسان بعير قصد وعمد، أما بحطينة فهي التي تحصل منه مع  
القصد والعمد وقد أوضح القرآن تكميم لفرق بينهما بقوله تعالى في  
سورة الأحزاب، الآية (٥). ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾.  
وقوله سبحانه في سورة البقرة. ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَهْوَهُ وَأَخْطَأَ بِهِ  
حَاطَتَهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

٤٩٨١ - قال المسيح عيسى بن مريم عليه السلام: «عالجت الأبرص  
والأبكم فأبرأتهم»، وعالجت الإرجاس فأعياهم، وقد أخذ الشاعر هذا  
المعنى فقال

لكل داء دواء يستطاب به

إلا الحماسة أعيت من مداويها

٤٩٨٢ - قال الشاعر

كيف أرجو الصلاح من أمر قوم ضيعوا الحزم فيه أي صباغ  
فمطاع الأحكام عير سديد وسديد الآراء عير مطاع

٤٩٨٣ - روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«عجبت لمن ابتلي بخمس كيف يعمل عن خمس؟» عجبت لمن  
ابتلي بالضر كيف يذهب عنه أن يقول: «رب إني متي الضر وأنت

أرحم الراحمين.

والله تعالى يقول في سورة الأنبياء (٨٤) ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾ وعجبت لمن انبى بالغم كيف يذهب عنه أن يقول: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup> والله تعالى يقول في سورة الأنبياء: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. وعجبت لمن خاف شيئاً كيف يذهب عنه أن يقول: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾<sup>(٣)</sup> والله تعالى يقول في سورة آل عمران، الآية (١٧٤): ﴿فَأَقْبَلُوا بِمَقَرٍّ مِنْ أَلَلٍّ وَفَصَلِّ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْهُمْ سُبْحًا﴾. وعجبت لمن مكر به كيف يذهب عنه أن يقول: ﴿وَأَنْفُسُ أُمِرَتْ إِلَى اللَّهِ يَأْتِكُ اللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعَمَادِ﴾<sup>(٤)</sup> والله تعالى يقول في سورة عامر، الآية (٤٥): ﴿فَوَقَّعْنَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا﴾ وعجبت لمن أعم الله عليه بنعمة خاف روالها كيف يذهب عنه أن يقول: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ والله تعالى يقول في سورة الكهف، الآية (٣٩): ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾.

٤٩٨٤ - قالوا في جمع سبت أسبت، سبتون، أسبات، أساست، أسابيت وقالوا في جمع رمضان رمضانات، أرمصة، أرامضة، أراميص، رماصي، رماصين، أرمص، رمضانون

عنه عليه السلام أيضاً أنه قال: «ما من رجل علم ولده القرآن إلا توج الله أنويه يوم القيامة بتاج الملك، وكساه خلتين لم ير الناس مثلهما».

(٣) عامر آية، الآية (٤٤)

(١) سورة الأنبياء، الآية (٨٧).

(٢) سورة آل عمران، آية (١٧٣)

٤٩٨٥ - ألف المرحوم العلامة المحقق الشيخ عبد الحسين أسد الله كتابه الجليل في الأصول «الهدية في شرح الكفاية» وصدره بإهدائه إلى إمام العصر الحجة المهدي عجل الله فرجه في ثلاثة أبيات من الشعر الجميل وهي

ما انك يا ابن العكري تمسكي أبدأ بحبل من ولايتك متين  
أقسمت أن أهدي إليك هدية ولقد عزمْتُ بأن أبرئ ميميني  
هذا الكتاب هدية مني كلني أعطى كتابي في غدٍ بيميني  
٤٩٨٦ - قال الحنظري مفتخراً:

نحن أبناء يعربٍ أعزُّ الناسِ لساناً وأنظر الناسِ عوداً  
وكانَ الإلهُ قالَ لنا في الحَدِّ ربِّ كوسوا حجارةً أو حديداً  
٤٩٨٧ - روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من حبط الفراء بعد أدرحت السَّوَّةَ بين حنَّيه».

٤٩٨٨ - قيل: سنل شطاظ الظبي - وهو لصٌ معروف - عن أعجب ما وقع له في تُصوصيته فقل: كان رجل من أهل البصرة يريد أن يتزوج من ابنة عمه - وهي ذات مالٍ كثير - فألت ذلك، وخطبها رجل من أعيان البصرة فرغبت فيه فحال ابن عمها دون تحقيق رغبتها، ثم خرج من البصرة مسافراً فمات في الطريق فدفن برباطية هناك. فتزوجت المرأة من الغني الذي كدت ترعب فيه. وفي يوم من الأيام خرج جماعة من البصرة مسافرين ومعهم متاع كثير فأتبعتهم لأسرقهم فلما أحسوا بي أخذوني وضربوني ثم سبوني كل ما علي وما معي حتى تركوني عرياناً فكذت أموت من شدة البرد فتحيرت ماذا أصنع

وكيف أتقي البرد فتذكرت أن قبر لرجل قريب مني فقصدت الرابية ونرعت اللوح الذي على القبر ودحيت فيه ثم مددته باليخ ووجدت فيه. وبعد بُرْهة من الزمن سمعت رجلاً قد وقف على القبر وهو يقول لصاحبه: والله لأتولين إلى قبر فلان لأنظر هل يستطيع أن يحمي فلانة مني فعرفت أنه صوت الرجل العني لدي تزوج من تلك المرأة التي هي أمة عم صاحب هذا القبر، فحملت سبني ورفعت اللوح وخرجت عليه وأنا أصبح به نعم سائحاً من رت لكعبة. فوق الرجل وصاحبه معشياً عليهما من الحوف والمزق فركبت فرسهما - وهي محملة بكل ما هو نفيس وثمين - وهربت بها إلى حيث لا يراي أحد من الناس. ولما أفاق الرحلان من غشيتهما وعادا إلى البصرة سمعتهما يحدثان الناس ويحلفان لهم بأن الرجل الذي مُتّع من لروح بأمة عمه ومات في الطريق ودُفن في رابية خرج عليه من قبره شاهراً سبحة، وسلساً فرساً وما عليها وهرب إلى حيث لا نعلم، والناس بين مكذب لهما ومصدق، وأنا أصحك عليهم في نفسي، وأظهر التعجب من الحادثة أمامهم.

٤٩٨٩ - أسماء الأفعال لم تكن أسماء صرفة لأنها تحمل معاني الأفعال فصح بمعنى امسكت، ومع بمعنى اكفف وهي لم تكن أفعال صرفة لأنها تقبل التنوين وهو من علامات الأسماء فتقول صم ومه، ولا تقبل علامات الأفعال.

٤٩٩٠ - قال السيد صدر الدين العاملي يحاطب أمير

المؤمنين عليه السلام

صلي شطر صفات الاله حبيبك وفيك يدور الفلك



ولمّا أراد إليه المثال لنفسي المثل له مثلك  
ولولا الفلّو لكنت أقول جميع صمات المهيمن لك  
٤٩٩١ - قال المرحوم الشيخ عبد الحسين أسد الله شطرا البيتين

الشهيرين في مدح الإمامين الحوادر عليهما السلام

«أشدّ إن دعتك الرزايا» ممن توليت تُسمع  
أتر تحي الدهر يوماً «والدهر عيشك نكد»  
«بكظم المعيط موسى» فإنه خير مقصد  
«لذبه مستجيراً» وبالحوادر محمد

٤٩٩٢ - قال النّحاة إن هناك كلمات يأتي اسم الفاعل منها  
والمفعول على صيغة واحدة مثل **محتاج** ومحتار ومعتد ومحتل

٤٩٩٣ - لرضاع الأم **ولدها** **جركبير** لا يعلم مقداره إلا الله  
حتى ورد في الحديث الشريف إذا فرغت الأم من رضاع ولدها  
ضرب ملك كريم على جنبها وقال ستأهي العمل فقد عقر الله لك

٤٩٩٤ - اليتيم في السعة. العرد الذي ليس له مثل من كل شيء  
فيقال: «درة يتيمة» واليتيم من الناس الصغير الذي فقد أباه، واليتيم  
من البهائم الذي فقد أمه.

٤٩٩٥ - قصيدة نظمها معارضاً بها قصيدة بهذا الوزن وبهذه  
القافية لأحد عمالقة الشعر لحديث وقد جعلت عنوانها «على درب  
الهدى»:

سنعمو مثلما يعلو السحاب ونزهر مثلما يرهو الشهاب  
ونمضي في طريق المجد قدماً ولم تُصعف عزيمتنا الصعاب



وكنّا في صفاء لم يكنز  
جوانبه غلاب واحتراب  
ولا ازدهرت مراعننا وذرت  
مراضعنا ولا اخضر الجباب  
ولكنّا أضعنا كل شيء  
عريز لا يلدّم ولا يعاب  
فعمّتنا الكوارث والرزايا  
وحلّ بنا من الله العقاب



سلكنّا في المتاهة كل فح  
وشرنا في الصلالة دون وعي  
دهبنا ثم أبنا دون علم  
إلى أين المصير وأين مصير  
فأرسل الرّشد فيها كل حبيب  
وأرسل العي محلبة يساب  
فكم فرس لنا دهمت وهبنا  
وقد ميزت كما مر السحاب  
فمهلّا أيها الإنسان مهلاً  
وما الدنيا ساقية لحى  
فكم من أمل فيها صريع  
وصفو العيش في كدر مشات  
ألهيّا عن الله الأمانى  
وقد عسرت له آمال كذاب  
فمجتمع بلا دين وعلم  
ويحدّثنا عن الحق السّرائر  
ومجتمع بلا خلق كريم  
تعيث<sup>(٢)</sup> به الثعالب والذئاب  
تمرقه الموائد والدوامى  
ويمحّقه التصدّع والخراب



أعائب كل ذي شعير وفكر  
ففي أشعارهم خيرٌ وشرٌ  
لسان الشعب هم في كل حال  
أدى الشعر دوراً لا يجارى  
ففي الحانة سحراً وعطر  
وللمشعر الذي يمشي ويرقى  
يرن صده في الدنيا ويسقى  
فإن صلحت مقاصده صلحها  
فإن رسالة الشعراء حق  
ولكن الكثير أساء بطيماً  
سعلم حين تفتطع الأسماء  
نيام نحر في الدنيا حميماً  
فطوبى للأولى رحوا وفازوا  
وويل للأولى خسروا وخاسوا.

٤٩٩٦ - قالوا عن الماء إنه لا طعم له ولا لون ولا رائحة، وهو مع ذلك أعلى في هم الظمآن من غسل المصقى وأغلى في بطنه من الذهب الأصفر. وما رأيت كلمة أعمق ولا أصدق في وصف طعم الماء من كلمة أمير المؤمنين عليه السلام حين سئل عن طعم الماء فقال: «هو طعم الحياة».

٤٩٩٧ - قالوا: قد تستطيع بعض الكائنات الحيّة أن تعيش بلا

هواء ولكن لا يوجد كائن حي واحد يستطيع أن يعيش بلا ماء. وصدق الله العظيم حيث يقول في قرآنه الكريم ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (١).

٤٩٩٨ - قالوا جميع السوائل تنزل إلى تحت بالحادية إلا الماء فإنه يصعد إلى فوق ضد الحادية ولهذا يصعد الماء من التربة إلى أعلى فروع الشجرة وأوراقها. ولولا ذلك لما تمت للحياة النباتية على الأرض وقالوا أيضاً إن جميع السوائل تتكثف بالبرودة ويرداد ورنها إلا الماء فإنه يتحطم بالبرودة ويحف وزنه، ولهذا يطفو الجليد على سطح البحار ويبقى الماء تحته معزولاً دافئاً صالحاً للحياة، ولولا ذلك لما تمت الحياة الحيوانية في البحار.

٤٩٩٩ - قال الشيخ محمد صالح المنجد:

إذا أطمعت أحلاقاً وتجهمتك... فهل حافع أن الوجوه صباح؟

٥٠٠٠ - قال الشيخ علي الشرفي:

وتقاطعت الجحيران كان معرة

كبرى فكيف تقاطعت الإخوان؟

٥٠٠١ - قال السيد أحمد الصافي المجدي متغزلاً بفناء مسيحية.

غاية فافت على جيدها وحق قرآني وإسجيلة

تعلق القلب بها فاعندى يحوم كالطير لنقبيلها

أهوى ركوباً لي في جنبها أولاً فدهساً بأثومبيلها (٢)

(١) سورة الأنبياء، الآية (٣٠).

(٢) مأثومبيلها: بسيرتها.

٥٠٠٢ - قال الدكتور محمد مهدي الصير متغزلاً . قال .

خُذْ مَا نَرَوْهُ فَنُدُولِي<sup>(١)</sup> قَدْ اصْرَفْ  
« قُلْتُ : جَذَلِي بَقْلَةً قَالَ حُدَّهَا وَلَا تَخَفْ »  
والبيت الثاني لابن الوردي .

٥٠٠٣ - قال الشاعر .

لعمرك ما أهويت كمي لربيبة ولا حملتني نحو فاحشة رجلي  
ولا قادني سمعي ولا بصري لها ولا دلي رأبي عليها ولا عقلي  
ولست بما شئ ما حبيت لمكر من لا أمر لا بعشي إلى مثله مثلي

٥٠٠٤ - قال الشريف الرضي :

واعظم ما ألقى أن دهرى يغذ محاسن لي من ذنوبي  
٥٠٠٥ - المال صلاح ذو حدين فمن أنفقه في سُبل الخير،  
وصرفه في وجوه الر، واستعان به على طاعة الله، كان المال بالنسبة  
إليه نعمة كبرى في حياته الدنيا وحياته الآخرة، كما قال رسول  
الله ﷺ : « يَغْنَمُ الْعَوْدُ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ الْمَالُ » . ومن استعمله في  
الموبقات، وتوصل به إلى المحرمات، كان المال بالنسبة إليه وبالاً  
عظيماً وشرّاً حسيماً كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : « الْمَالُ مَادَّةُ  
الشَّهَوَاتِ » .

٥٠٠٦ - في صيف سنة ١٩٧٣م سافرت مع أفراد عائلتي إلى

« شقلاوة » للاصطياف، واستأجرنا منزلاً كانت غرفته التي نقيم وننام فيها

(١) عدولي لامي

من أغصان الشجر. وفي ذات يوم بينما كان الطباخ الغازي الصغير يشتعل فوق القبة داخل العرفة إذ انفجرت قبة الغاز بصورة مفاجئة وعنيفة وكنا داخل العرفة فسادن فوراً إلى الخروج وكادت النار - التي التهمت أطراف العرفة - أن تزد عنب الطريق، ولكن الله سبحانه أنجانا بلطفه ورحمته، واحترق كل شيء داخل العرفة - وكان جلُّ أئامنا وأمتنا فيها.. وقد هب أهل البلدة والمصطفون وبعض رجال الشرطة والحيش إلى إطفاء الحريق بتسليط مياه العريرة فما تمكنوا من ذلك إلا بعد ما يقارب الساعتين، وبعد أن استحال كل شيء في العرفة - حتى الحديد - إلى حمير أو رماد ممزوج بالماء. وبعد برهة من الزمن استخرج القائمون على عملة الإطفاء عدة نسخ من القرآن الكريم وحرراً واحداً من هذه الكتاب من وسط الماء الممزوج بالرماد، ومن بين الانقاص وهي سالمة من كل سوء فلم تمشها النار ولا الماء، وكأنها في معرل عن هذا الحريق الهائل، فتعجب الناس من هذه الكرامة الباهرة لكتاب الله العزيز، وتعجبوا بالذات من سلامة هذا الجزء من كتابي، ورجوت أن يكون ذلك دليلاً على أنه مقبول ومرضي عند الله جل شأنه، فإن صدق رجائي فذلك غاية المنى، والحمد لله رب العالمين.

٥٠٠٧ - سئل «روبرت فروست» أشهر وأكبر شعراء أمريكا عن المدرسة التي تعلم فيها وتخرج منها فقال: «اترلوا إلى الشارع واحتلظوا بالناس واستمعوا إليهم وهم يحكون لكم عن متاعبهم والأمهم وأفراحهم، هناك ستجدون أعظم مدارس الحياة، وبين هؤلاء الناس ستدركون معنى الحياة ذاتها»

٥٠٠٨ - قال الشاعر:

قليل منك يكفي، ولكن قلبك لا يُقال له قليل  
٥٠٠٩ - روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال سمعت رسول  
الله ﷺ يقول: «من خفف بعله، ورقع ثوبه، وحلب شاته، وحمل  
بضاعته إلى أهله فقد برئ من الكبر».

٥٠١٠ - روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لما كان رسول  
الله ﷺ في غزوة تبوك ضنت نافته «القصوى» فنادى الناس أقيموا فإن  
ناقة رسول الله قد ضلت، فاجتمع ناس من المنافقين فقالوا: «يحدثنا  
عن القيامة وما يكون في غد، ولا يعلم مكان نافته». فأنه جبرئيل  
فقال «تري أولئك الجلوس أنهم يقولون

يحدثنا محمد عن لقيامة وما يكون في غد ولا يعلم مكان نافته.  
وإن نافتك في شعب كذا متعلق رماها بشجرة نجر». فنادى رسول  
الله ﷺ بالصلاة جامعة، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس إن  
قوماً يزعمون أبي أحدثهم عن القيامة وما يكون في غد ولا أعلم بمكان  
نافتي، وإن نافتي في شعب كذا، متعلق رماها بشجرة نجر» فنادى  
المسلمون إليها حتى أتوا بها إلى رسول الله ﷺ

٥٠١١ - روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال ماتت أمي فاطمة  
فجئت إلى النبي ﷺ فقلت: ماتت أمي فقال النبي ﷺ: إنا لله وإنا  
إليه راجعون، وأخذ عمامته ودفعها إلي وقد اكفها بها فإذا أوصعتها  
على الأعواد فلا تحدث شيئاً حتى آتي، فأقبل النبي ﷺ ومعه  
المهاجرون والأنصار لا يبطرون إليه إعظاماً له، حتى تقدم رسول  
الله ﷺ فكثر عليها أربعين تكبيرة، ثم سئل في قبرها ووصعها في



اللحد، ثم قرأ آية الكرسي ثم قال: «اللهم اجعل بين يديها نوراً، ومن خلفها نوراً، وعن يمينها نوراً، وعن شمالها نوراً، اللهم املأ قلبها نوراً» ثم خرج من قريها، فقال له أصحابه:

يا رسول الله كبرت على أم علي ما لم تكبر على أحد؟ فقال رسول الله ﷺ: «كان خلقي أربعين صفاً من الملائكة فكثر لكل صف تكبرة».

٥٠١٢ - روي عن أحد الصحابة أنه قال:

كُتِبَ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أُرِيدُ حِفْظَهُ فَهَانِي بَعْضُ النَّاسِ وَقَالُوا: أَنْتَ كُلَّ شَيْءٍ وَرَسُولُ اللَّهِ شَرُّ يَتَكَلَّمُ فِي الرُّضَا وَالْعَصَبِ؟ فَأَمْسَكَتُ عَنِ الْكُتْبَةِ وَهَكُمْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَوْمَأَ بِإصْبَعِهِ إِلَيَّ فِيهِ وَقَالَ: «اَكْتُبْ قَوْلَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا مَا هُوَ حَقٌّ».

٥٠١٣ - روي عن أبي الدرداء أنه كان يقول: «العلماء ثلاثة: رجل بالشام - يعني بذلك نفسه - ورجل بالكوفة - يعني بذلك عبد الله بن مسعود - ورجل بالمدينة - يعني بذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه - والذي بالشام سأل الذي بالكوفة، والذي بالكوفة سأل الذي بالمدينة، والذي بالمدينة لا يسأل أحداً أدأ».

٥٠١٤ - روي عبد الله بن حنظلة عن ابن حوشب أنه قال: كنت عند أم سلمة رضي الله عنها فاستأذن عيها رجل فقالت: من أنت؟ أنا أبو ثابت مولى علي بن أبي طالب فقالت أم سلمة: مرحباً بك يا أبا ثابت ادخل، فلما دخل قالت له: يا أبا ثابت أين طار قلبك حين طارت

القلوب مطايرها؟ فقال: تبع علي بن أبي طالب عليه السلام، وقالت: وقفت  
والذي نفسي بيده لقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «علي مع الحق  
والقرآن والحق مع علي»، ولن يفرق حتى يردا علي الحوص». .

٥٠١٥ - قال الشريف الرضي:

أرى سرد العفاف أعض حنّ علي رجل من السرد القشيب<sup>(١)</sup>

٥٠١٦ - روي عن أس عيس آته قال: بينا رسول الله ﷺ  
يطوف بالكعبة إذ بدت رقاة من الكعبة فاختصر المسجد لحسن  
حضرته، فمذ رسول الله ﷺ يده فتناولها ومضى في طوافه، فلما  
انقض طوافه صلى في المقام ركعتين ثم قسم الرمانة قسمين كأنها قُدت  
بصين فاكل ﷺ في البصف وأطعم علياً عليه السلام البصف ثم البعت رسول  
الله ﷺ إلى أصحابه فقال: «إن هذا فلفل من قطوف الجنة فلا يأكله  
إلا نبي أو وصي نبي ولو لا ذلك لأطعمتكم».

٥٠١٧ القصيدة الهائية العصماء في مدح ورثاء فاطمة  
الزهراء عليها السلام لأحد شرفاء مكة الحميين التي يقول في أولها:  
ما لعيني قد غاب عنها كراها وعراها من حيرة ما عراها  
والتي يقول في آخرها:

فاستمعها من شاعر علويّ حسني في فضلها لا يُضاهي  
وقد وجدت سخط الشهيد لأول محمد بن مكّي العاملي قدس

سره.

(١) الرد القشيب: الثوب الجميل

٥٠١٨ - قال رسول الله ﷺ «خير القول لا إله إلا الله، وخير العبادة الاستغفار وذلك قول الله عز وجل: ﴿قَالَ أَنْتُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيَاكَ﴾<sup>(١)</sup>.

٥٠١٩ - قال الأصمعي رآني أعرابي وأنا أطلب العلم فقال لي يا أبا الحضر عليك ملزوم ما أنت فيه فإن العلم زين في المجلس وحلية بين الإخوان وصاحب في الغربة ودليل على المروءة ثم أنشأ يقول.

تعلم فليس المرء يؤلد عالماً وليس أخو علم كمر هو جاهل  
وإن كسير القوم لا علم عنده صغيراً إذا التفت عليه المحافل

٥٠٢٠ - قال رسول الله ﷺ «من أخذ دينه عن المتكر في الآء الله تعالى وعن التدبر لكتابه والتفهم لسنن زالت الرواسي ولم يرل ومن أخذ دينه عن أهواء الرجال وقتلدهم فيه ذهب به الرجال من يمين إلى شمال، وكان من دين الله على أعظم زوال» وقال أمير المؤمنين عليه السلام «من أخذ دينه من نكتات والسنة نزول الجبال ولم يرل، ومن أخذ دينه من أفواه الرجال أزاله الرجال».

٥٠٢١ - روي عن رسول الله ﷺ أنه قال «من لرم الاستعمار جعل الله له من كل صبي محرراً، ومن كل هم فرجاً، وورقه من حيث لا يحتسب».

٥٠٢٢ - روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كانت لي مائة دينار فتصدقت بها

بعشرة دنانير، ثم جاء آخر فقال: كانت لي عشرة دنانير فتصدقت منها بدينار، فقال رسول الله ﷺ: «يلاكما قد أحس، وأنتما في الأجر سواء، تصدق كلُكم بعشر ماله».

٥٠٢٣ - روي عن حابر بن عبد الله أنه قال: توفي رجل من أصحابنا فكفاه وحنطناه ثم آدنا به رسول الله ﷺ فخطا معاً خطوات ثم قال: من عليه دين؟ فقما: عبي دينار، فتوقف ﷺ فقال رجل: يا رسول الله علي وفي ماسي، فحمل رسول الله ﷺ على الرجل ويقول: هما عليك وفي مالك؟ فز الرجل: نعم، فتقدم وصلى عليه. ثم سأل الرجل بعد حين: هل قصينهما؟ فز: نعم يا رسول الله.

٥٠٢٤ - روي عن محمد بن عيسى بن حمزة أنه قال: إن رسول الله ﷺ أتاه رجل فقال: يا رسول الله ما لي إن قاتلت في سبيل الله حتى أقتل؟ قال ﷺ: «الحنة» فدما انصرف الرجل قال ﷺ: رذوه فلما جاء قال: ثب حريث قال: إلا أن يكون عليه دس.

٥٠٢٥ - روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما من رجل يحاور قوماً فيعمل بين طهرانيهم بالمعاصي فلا يأخذوا على يده إلا أوشك أن يُعَمَّهُم الله معقاب».

٥٠٢٦ - قيل: غلت الأسعار في البصرة في بعض الأزمنة فخرج الناس على الصعقة والدلول يدعور الله أن يُرخص أسعارهم، فقام إليهم بشير الرخال فقال:

«شاهت الوجوه، عُصي الله في كل شيء وانتبهكت المعارم

وسُفكت الدماء واستؤثر بالفيء فلم يخرج منكم اثنان، حتى إذا علت أسعاركم جئتم على الصعب والدلول من كل فج عميق تفسجون إلى الله أن يُرخص أسعاركم، لا أرخص الله أسعاركم، لا أرخص الله أسعاركم.

٥٠٢٧ - روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: ولا تحل الصدقة لغني، ولا لقوي، ولا لذي حرفة صوي.

٥٠٢٨ - روي أن رسول الله ﷺ جاء يوماً إلى بيت سعد بن عبادَةَ فقدم سعد له الطعام والشرب فلما أكل قال ﷺ داعياً لهم: «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة».

٥٠٢٩ - روي أن رجلاً دخل على سلمان الفارسي عليه السلام في مرصه الذي توفي فيه فراه بهتكي فقال له: يا عبد الله أشد ما هذا المكاء؟ إنك تقدم على رسول الله ﷺ وهو عك راض، فقال سلمان: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سره أن يلحقني فليكن زاده من الدنيا كزاد الراكب» أما ترى ما قد جمعنا؟ قل الرجل: فبيع ما في بيته بعد موته فبلغ ثمانية عشر درهماً.

٥٠٣٠ - قال رسول الله ﷺ: يقول الله عز وجل يا ابن آدم ما أنصفتني، أتحبب إليك بالعم وتبغض إلي بالمعاصي، خيرني إليك نازل وشرك إلي صاعد، ولا يزال ملث كريم يأتي من عندك في كل يوم وليلة بعمل قبيح. يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تلزي من الموصوف لمسارعت إلى مقته.

٥١٣١ - قال الإمام الصادق عليه السلام «نزلت التوراة في ست مضين من شهر رمضان، ونزل الإنجيل في اثنتي عشرة مضت من شهر رمسان، ونزل الزبور في ثمان عشرة مضت من شهر رمضان ونزل القرآن في ليلة القدر من شهر رمضان».

٥١٣٢ - شاعران كيران خلق كل منهما روجه مكرهاً بعدما تحملاً في سبيل الحق والهيام ضرورياً من المناعب والمصاعب وهما «قيس بن دريغ» و «الفرزدق»، أم قيس لماه تعلق بحبته «لُنى» وهام بحبها وتحمل الشدائد في سبيلها، ثم تزوجها وخلق أمله بلقائها، ولكن الظروف الفاسية أرغمتها على طلاقها، فلما طلقها صار يندبها ويتحسر عليها بشعره، ومنه قولها:

يقولون: لُنى فنة، كنت فلها الخطير فلا تندم عليها وطلق  
وطاوعت أعدائي وعاصيت ناصحي واقربوك عين الشامت المتملق  
وددت - وبيت الله - آسى عصيتهم وحملت في رضوانها كل مرهق  
وكلفت خوص البحر، والبحر زاحز أبيت على أناج<sup>(١)</sup> موج مغرق  
كأنى أرى الناس المحبين بعدها عصارة ماء الحنظل<sup>(٢)</sup> المتفلق  
فتكر عيني بعدها كل منظر ويشكر سمعي بعدها كل منطق  
وأما الفرزدق فإنه أحب أمة همه «نوار» وهام بها قلبه فتزوجها بعد جهد وعناء، ثم اضطرت الظروف إلى طلاقها، فلما طلقها ندم على ذلك أشد الندم حتى قال في ذلك

(١) أناج جمع نبيج وهو الوسط أو الأعلى من كل شيء.

(٢) الحنظل: ثمر مرّ وسام

ندمت ندامة الكسعي لما عدت مني مطلقة نوار  
وكانت حنتي فخرجت منها كآدم حبس لخب به الضرار  
وكنث كفاقي عيسيه عمداً فأصبح ما يضيء له نهار  
ولا يوفي بحس نوار عدي ولا كلمي<sup>(١)</sup> بها إلا انتحار  
ولورضيت يداي بها وفرث لكان عليّ للقدر الخيار  
وما لافقتها شبعاً ولسكن رأيت الدهر يأخذ ما يعار

٥٠٣٣ - حكي : إن علويّاً ضعيف الحال كان يشتري من أحد الحوايت كل ما يحتاج إليه من مؤونة هائته ، وكان إذا تهيأ له المال دفع إلى صاحب الحايوت ثمن ما يشتري ، وإن لم يتهيأ قال له سحل ذلك في دفترك على حساب أمير المؤمنين عليه السلام فيعمل الرجل ذلك راضياً مسروراً ، حتى بلغ ما سحله على حسابه عليه السلام مقداراً كبيراً فقالت امرأة صاحب الحايوت له يوماً : لماذا ستستفيد من تسجيلك لهذه الأموال الكثيرة في دفترك على حساب علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومن أين تقبضها ؟ فتألم الرجل من جراءة امرأته - وكانت من المخالفين - وبات ليلته وهو متأثر من كلامها ، فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول له :

«أهكذا تقول زوجتك وتتجرأ عليّ ، خذ هذا المال الذي بذمة العلوي لك» ودفع له صرة حضراء ، فلما انتبه من نومه وحدها بعينها في يده . فلما فتحها وجد فيها المبلغ الذي بذمة العلوي لم يزد ولم ينقص ، فتعجب من ذلك وأخبر زوجته بالأمر فاستبصرت وأيقنت

(١) كلمي : حبي الشديد .

بكرامة أمير المؤمنين عليه السلام علي ابنه وقرن منزلته منه وعظيم مكانته لديه صلوات الله وسلامه عليه.

٥٠٣٤ - قال المسعودي في «مروحة الذهب»: «والأشياء التي استحق بها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المصالح هي: السؤ إلى الإيمان، والهجرة، والتصرة لرسول الله صلى الله عليه وآله والقربى منه، والقناعة، وبدل النفس له، والعلم بالكتاب والتشريع، والجهاد في سبيل الله، والورع والزهد، والقبض والحكم، والفقه، وكان لعلي عليه السلام منها المصير الأوفر والحظ الأكبر إضافة إلى ما ينفرد به».

٥٠٣٥ - سئل أس أي الحديد عن علي عليه السلام فقال: «ما أقول في رحلي سق الناس إلى الهدى آمن بالله وعده وكل من في الأرض بعد الحجر ويحمد الخالق لم يسبقه أحد» في التوحيد إلا السابق إلى كل خير محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥٠٣٦ - قال الأسناد العقدي في كتبه «عقبة الإمام»:

«قد توافر إن الأسود الدزني شك إلى الإمام شيوع اللحن على أسنة العرب فقال له: اكتت ما أملي عليك ثم أملاه أصولاً منها. إن كلام العرب يتركب من اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أبدأ عن المسمى، والفعل ما أبدأ عن حركة المسمى، والحرف ما أبدأ عن معنى ليس باسم ولا فعل. وإن الأشياء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنما يتفاوت لعلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر، - ويعني بذلك اسم الإشارة على قول بعض النحاة - . ثم قال لابي الأسود: «اسح هذا لنحو يا أبا الأسود» فعرف العلم باسم النحو من يومها».



٥٠٣٧ - سُئل أمير المؤمنين عليه السلام : من أشعر الناس؟ فقال : «إن القوم لم يجزوا في حبة ولا تُعرف لمقابلة إلا بين أشباه وأمثال، ولا يكون التعميم بالتفصيل، لا على لتعليق وإن كان ولا بد فالملك الضليل» وهو امرؤ القيس وقد مرّ ذكر هذه الرواية في هذا الكتاب بشكل آخر.

٥٠٣٨ - قال عبد الحميد الكاتب : «حفظت سبعين خطبة من خطب الأ صلح - يعني علياً عليه السلام - فصت ثم فاصت» وقال ابن بياتة : «حفظت من الخطبة كنزاً لا يريده إلا سعة وكثرة حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن أبي طالب».

٥٠٣٩ - جاء في منجم التواريخ : إن المحتاح من يوسف الشامي حفر ثلاثة آلاف قبر في الحبصية ليجتمع أمير المؤمنين عليه السلام وبقي قبره عليه السلام سرّاً مكتوباً لا يعلم به إلا أولاده في خواص شيعته إلى عهد هارون الرشيد حيث رأى للقبر الشريف كرامة عجيبة فبنى قبة عليه.

٥٠٤٠ - حكى أبو عمر الرازي في كتاب «اليواقيت» عن ثعلب - وهو ابن العباس أحمد بن يحيى - قال في تعيين قبر أمير المؤمنين عليه السلام : «لا شك أن عثرته وشيعته متفقون على أن هذا هو موضع قبره لا يرتابون فيه أصلاً، ويرون عنده آثاراً تدلّ على صدق قولهم، وهي كالحنّة على المعكر سمحاول للتعطيل. وأحعب الأشياء أنه لو وقف إنسان على قبر مجهول وقال : هذا قبر أبي يرجع فيه إلى قوله، وكان مقبولاً لا ارتياب فيه عند سامعه. ويقول أهل بيته المعصومون المعظمون الأئمة إن هذا قبر والدنا ولا يُقبل منهم!؟ ويكون الأجانب الأبعد الماثرون أعلم به منهم!؟».

٥٠٤١ - قل الشاعر مخاطباً زائراً الروضة الحيدرية المطهرة.

يا زائراً جئت الوصي المرتضى      لد في حماه وقف بجانب نابه  
واخضع لعز جنابه والشم ترى      أعنايه وأنشئ عسير تراه  
وقل السلام عليك يا من حنه      كل الخطايا في عذ ثمحي به

٥٠٤٢ - كتب على الباب الذهبي الواقع في وسط إيوان الذهبي  
للحصرة العلوية المطهرة أبيات رائعة وفيها تاريخ جميل من نظم شيخ  
الخطباء وأديبهم المرحوم الشيخ محمد علي البغدادي وفيها يقول

وباب صيغ مر ذهب تجلى      وجلل نور قدمي ليس يطفى  
وقد سدل الحلال عليه زوداً      كف رخي لجمال عليه سخفاً<sup>(١)</sup>  
وشع على مطالعه لال      كضمه يد الإبداع رضما  
«بضد الشمس أنى وإجهده»      فيحجبها الحيا فنحيل حلقا  
بضوع<sup>(٢)</sup> شذا الإمامة من ثراه      تأطيت من نيم الخلد غزفاً<sup>(٣)</sup>  
أبو الحسن الذي حارت عقول      الوري عن كنهه نعتاً ووصفا  
إذا ما الدهر غفى كل باب      فباب الله باقي ليس يعفى<sup>(٤)</sup>  
ولا يبقى مع التاريخ إلا      علي النور والذهب المصفى

٥٠٤٣ - كتب على يمين إيوان الذهبي للحصرة العلوية.

لا تقبل التوبة من تائب      إلا بحب ابن أبي طالب  
حب علي واجب لازم      في عتي الشاهد والغائب

(١) سجعا: سترأ

(٢) عرفاً: رائعة طيبة.

(٣) بضوع: يفوح

(٤) عفى: أثلث.

وكتب على يسار الإيوان المذكور:

لي خمسة اطعمي بهم ناز الجحيم لحاطمة

المصطفى والمرضى وابنائهم وفاطمة

٥٠٤٤- روي أن أسامة بن زيد بن حارثة لم يبايع أبا بكر يوم

السقيفة وقال له: «إن رسول الله ﷺ أمرني عليكم، فمن أشرك علي يا

أبا بكر». وبقي كذلك إلى أن مات أبو بكر. وليس هذا الموقف منه

بعيب، ولكن العيب أن يمنع من بيعة أمير المؤمنين ﷺ ويعتزل

مع المعتزلين.

٥٠٤٥- قال الأمير أبو مطيع وحيه الدولة الحمداني. كنت معجاً

بقول أبي تمام حبيب من أوس الطائي في قصعة له:

كادت لعرهان الثوى ألفاظها من رقة الشكوى تكون دموعا

فأجبت أن أقول في معناه وأزيد فيه فقلت:

لو كنت ساعة بنسا ما بيننا وشهدت حين نكرز التوديعا

أيقنت أن من الدموع محدثا وعلمت أن من الحديث دموعا

وكنث استحسن قول البحري من قصيدته الطائية في إسماعيل

بن بلبل الوري:

ولم التقينا والتقا موعدا لم تمنعت رأسي الدرمتا ولاقطه

فمن لؤلؤ تبديه عند انسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

فعملت في معناه وزدت تشبيها ثالثا باللؤلؤ فقلت:

ومفارق نفسي المدا لنعسه ودغث صبري عنه في توديعه

ورايث منه مثل لؤلؤ عقده من شعره وحديثه ودموعه

وسمعت قول بعض لمُخَذِّين من قطعة غزل:

أرعمت أن البين<sup>(١)</sup> منك غد هذد بهذا من يعيش عدا  
فاسملحته<sup>٢</sup> وقلت في معناه وشرحته

موجدي بالنبي طيباً إني بالنبي أشقى  
ما أرى بين مماتي وإراقسي لك فارقاً  
لا تهذذني شيء؛ لست منه أتوقى  
إنما يشقى بيني مست من بعدك يسقى

٥٠٤٦. قال وجيه الدولة الحمداني

حدوا بدمي ذاك الغزال فأنته إني سهمي مُقلنته على غمد  
ولا تقتلوه إني أبا عبد الله رقي مذهبي لا يقتل الحر بالعمد

٥٠٤٧. قال عبد قيس بن جهمان مؤسس بيت أيبك إلى حارثة بن

بدر العدابي:

احذر مكان السوء لا تحل به وإذا نسا بك منزل<sup>(٢)</sup> فتحوّل  
واستغن ما أغناك ربك بالعنى وإذا تكون خصاصة<sup>(٣)</sup> فتجمل

٥٠٤٨. قال كبير المهندسين بقسم البحوث الهندسية بجامعة

كاليفورنيا الأمريكية «جورج هربرت بلونت»: «الأدلة الكونية تثبت: أن  
العالم متغير، إذا فليس أزلنا أبدياً، لذلك فالضرورة تلجنا إلى الاعتقاد

(١) البين: البعد والعراق

(٢) نسا بك منزل: لم تجد فيه قرار

(٣) خصاصة: فقر

أن هناك وراء الكون المادي حقيقة سرمدية عالية، بإرادتها وحكمتها اللانهائية يتغير الكون على نظام بارع». وهذا الذي قاله هذا المهندس الكبير هو الشكل المنطقي الذي رذده الفلاسفة والمساطقة في كل العصور وهو قولهم «العالم متغير، وكل متغير حادث، فالعالم حادث»

٥٠٤٩- قال مخترع العقل الإلكتروني «وكلودم هانا واي»: «بعد اشتغالي باختراع المخ، الإلكتروني في ستنر، وبعد أن واجهت كثيراً من المشكلات التي يطلبها تصحيحه ووصلت إلى حلها، صار من المستحيلات بالنسبة إلي أن ينصّر علي أن مثل هذا الجهاز يمكن عمله بأنة طريقة أخرى غير استخدام العقل والذكاء والتصميم وليس العالم من حولنا إلا مجموعة هائلة من التصميم والإبداع والتنظيم، ويرغم استقلال بعضها عن بعض فربما متشابكة متداخلة. وكل منها أكثر تعقيداً في كل ذرة من ذرات تركيبها من ذلك المخ الإلكتروني الذي صنعته. فإذا كان هذا الجهار يحتاج إلى تصميم، أفلا يحتاج الجهار المسيلوحي الكمي البيولوجي الذي هو جسمي - الذي ليس بدوره إلا ذرة بسيطة من ذرات هذا الكون اللانهائي في اتساعه وإبداعه - أفلا يحتاج ذلك إلى مبدع يبدعه؟. وكما كان النظام أكثر تعقيداً بعد احتمال نشأته عن طريق المصادفة أكثر ونحن في خضم هذا اللانهائي لا نستطيع إلا أن نسلّم بوجود الله، ومصمم هذا الكون لا يمكن أن يكون مادياً، لأنني بوصفي من علماء الفيزياء أشعر بالحاجة إلى وجود سبب أول غير مادي، وأن الفيزياء قد علمني أن الطبيعة أعجز من أن تنظم نفسها أو تسيطر على نفسها».

٥٠٥٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «أفصل الرهد إخفاء الزهد».

٥٠٥١- في بلاد وفوق أرض أنزل الله الرسالات وأرسل الرسل، وهي باطن أرض محز الله، النقط والمعادن والثروات الطبيعية، فبلاداً عبية بالثروة الروحية والمادية، بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي المتميز، فهي وسط بين لمحيطات والقارات، وهي خلفة الوصل بين الشرق والغرب. ومع ذلك كله فحين متحلفون مادياً ومعنوياً، وفي جميع الميادين فمثلنا كمثلي رجال خماة وعراة وهم يمشون فوق الذهب والفضة، أو كمثلي جيع وعصاشي وهم يحملون الطعام والشراب، وصدق علينا قول الشاعر العربي

كالعيس<sup>(١)</sup> في اليباء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

٥٠٥٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام : «يا ابن آدم إذا رأيت ريك سبحانه يتابع عليك نعمه وأنت تعصيه فاحذر».

٥٠٥٣- يحب أن يكون أمر التشريع للقوانين بيد الله الحكيم العليم ليكون معرب عن كل المؤثرات لهردية والاحتماعية، وعن كل عوامل البيئة والمصر. فالإنسان - كما أنته علم النفس الحديث - كائن بدائي تتحكم به دوافع بدائية ولا شعورية تؤثر تأثيراً واضحاً على أفعاله وأقواله وأحكامه وتصرفاته، وحتى لو أتى بعمل من الأعمال متعاوناً مع غيره على شكل هيئات ومنظمات فلن يسلم من الخطأ والزلل، فقد أثبت علم النفس الاجتماعي أن الجماعات الشريرة تخضع في حال اجتماعها لتأثيرات لا شعورية قوية، وأن الفرد يتأثر وينمعل بسلوك

الجماعة وتفكيرها دون وعي أو شعور، وهذا ما يسمى في علم النفس الاجتماعي بالعقل الجمعي، يقول الأستاذ «كوستاف لوبون» في كتابه «روح الاجتماع»: «حتى أنك لا تجد فرقاً كبيراً فيما يقرره جمع من نوبة الرجال ذوي الكفاءات المختلفة وما يقرره جمع كلهم من اللداء في موضوع المنفعة العامة، لأنهم لا يمكنهم أن يشتركوا في هذا العمل إلا بالنصائح العددية التي هي لكل سبب، فالذي يعلب في الجماعات إنما هي الملاحة لا الميطة» فإذا حاول فرد أو جماعة بوضع قايوم للحياة الشرية فلن يستطيع الفرد - مهما بلغ شأنه -، ولن تستطيع الجماعة - مهما سمت منزلتها - أن تعبت وتخلص من تلك العوامل والمؤثرات الشعورية واللاشعورية، كما أن لشرع إذا كان بيد الإنسان فإنه سينتثر غالباً بأهواء المشرع ورغباته/وليلوله العسية من حيث يشعر أو لا يشعر. أضف إلى ذلك كنه تأثير البيئة والعصر وهما اللذان يُطلق عليهما علم الاجتماع الحديث «المحيط»، فإنه تأثير بالغ وقوي، فبكار الإنسان وآراؤه وعواطفه ومشاعره إنما هي عالماً حصيلة المحيط الذي ينشأ فيه، فالإنسان بطبيعته هذه لا يستطيع أن يشترع للبشر دستوراً يحقق لهم مصالحهم الفردية والاجتماعية، ويؤمن لهم منافعهم المادية والمعنوية في حاضرهم ومستقبلهم، والتشريع الإلهي في معبرٍ ومأمّن عن كل هذه المؤثرات لأنه من لدن عزيز حكيم لا يتأثر شيء، وليس كمثله شيء وهو السميع العليم.

٥٠٥٤- كان الناس في أول الحياة يعيشون على هذه الأرض حياة بسيطة بعيدة عن التعقيد والحلاف: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾<sup>(١)</sup>.

ويسبب ما يملك الإنسان من وعي وإدراك، وما ركب الله فيه من قوى. وما وهبه من طاقات صار يتعلم ويستنتج بعقله وتفكيره وبهداية الله تعالى له. ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾<sup>(٣)</sup>. وعصل وغيب وعليه هذا استطاع أن يسخر لمصلحته كثيراً من المخلوقات لمحيطه به ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٤)</sup>. وصار أسس يسخر بعضهم بعضاً لسافهم المشتركة ﴿يَسْتَعِذُّ بَعْضُهُمُ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾<sup>(٥)</sup> ولكن الإنسان قد يتجاوز حدوده ويعتدي على غيره ﴿إِنَّمَا كَانَ طُلُوعًا جَهُولًا﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَبَطِئٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(٧)</sup> فوقع النزاع والخلاف فأرسل الله الأساء ومعهم رسالات السماء لمعالجة الأمر. ﴿كَانَ الْإِنْسَانُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُتَنَبِّهِينَ وَأَرْسَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ الَّذِينَ عَصَوْا عَمْرُؤَهُ﴾<sup>(٨)</sup> والله سبحانه وتعالى هو خير الحاكمين

٥٠٥٥- الإسلام يمجّد العز ويقدسه، ويرفعه إلى مقام الحُخية، ويجعله أحد مصادر التشريع الأربعة فمدح القرآن الذين يعملون بمقتضى عقولهم بقوله تعالى في سورة الرعد، الآية (٤) ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ودم الذين لا يعملون بمقتضى عقولهم بقوله سبحانه في سورة الحشر، الآية (١٤) ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾. وروي

(١) سورة العلق، الآية (٥).

(٢) سورة النحل، الآية (٧٨).

(٣) سورة البقرة، الآية (٣١).

(٤) سورة الجاثية، الآية (١٣).

(٥) سورة الزخرف، الآية (٣٢).

(٦) سورة الأحزاب، الآية (٧٢).

(٧) سورة العلق، الآية (٦-٧).

(٨) سورة البقرة، الآية (٢١٣).



عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: إنَّ الله على الناس حُجَّتَيْنِ، حُجَّةٌ ظاهرة وحُجَّةٌ باطنة، فأما الظاهرة فلأنبياء، والرسل والأئمة، وأما الباطنة فالعقول. وقال لـحجة المحقق الشيخ محمد حسين الأصمعي (ره) في كتابه «نهاية الدراية» «فحيث عرفت أنَّ التحسين والتقيح مما توافق عليه آراء العقلاء للمصلحة العامة أو للمفسدة العامة، فلا محالة لا يُعقل الحكم على خلافه من الشارع، إذ الممروص أنه مما لا يختص به عاقل دون عاقل لعموم مصلحته، والشارع من العقلاء بل رئيس العقلاء فهو بما هو عاقل كسائر العقلاء، فالعدل بما هو عدل حسن عند جميع العقلاء ومهم الشارع، والظلم بما هو ظلم فيصح عندهم ومهم الشارع. ولكن محال العقل محدود لا يستطيع أن يتعداه في مقام استبطان الأحكام الشرعية، قال شيخ المشايخ الأنصاري (قده) في كتابه «مرائير الأضواء» «نعم الاصف أنَّ الركون إلى العقل فيما يتعلق بإدراك مبادئ الأحكام لينتقل منها إلى إدراك نفس الأحكام موجب للوقوع في خطأ كثيراً في نفس الأمر، وإن لم يتضمن ذلك عند المدرك كما ندر عليه الأخبار الكثيرة الواردة بمضمون: أنَّ دين الله لا يُصاب بالعقول، وأنه لا شيء أبعد من دين الله من عقول الناس وأوضح من ذلك كله روايه ابن بن تغلب عن الصادق عليه السلام قال قلت رجل قطع أصبعاً من أصابع المرأة كم فيه من دية؟ قال: عشرة من الإبل، قال: قلت: قطع أصبعين؟ قال عليه السلام: عشرون، قلت: قطع ثلاثاً؟ قال: ثلاثون، قلت: أربعاً، قال: عشرون، قلت: سحاح الله يقطع ثلاثاً فيكون عليه ثلاثون فيقطع أربعاً فيكون عليه عشرون! كان يسغنا هذا ونحوه بالعراق فقلنا: إنَّ الذي جاء به شيطان، قال عليه السلام: مهلاً يا ابن هذا حكم رسول الله صلى الله عليه وآله، أنَّ

المرأة تعاقب - أي تُعامل في الذبّة - كالرجل إلى ثلث ديتة، فإذا بلغ الثلث رجع إلى المصنف، يا أبا ن بك أحدثني بالقياس، والسنة إذا قيست مع حق الدين. نعم إذا قام دليل عقلي ثابت لا ريب فيه ولا شائبة تعتريه فلا يجوز أن يخالفه دليل نقلي ثابت كذلك، وإن حصل ذلك فلا تُد من التأويل والجمع، يقول شبحا لأنصاري في فرائده: «الذي يقتضيه النظر... إنه كلما حصل تقطع من دليل عقلي فلا يجوز أن يعارضه دليل نقلي، وإن وجدنا ظهراً المعارضاً فلا بد من تأويله إن لم يكن طرْحاً، وكلما حصل تقصع من دليل نقلي فلا يجوز أن يحصل التقطع على خلافه من دليل عقلي» ويقول أيضاً «وليت شعري إذا فرض حكم العقل على وجه التقطع بشيء كيف يجوز التقطع أو الظر من الدليل النقلي على خلافه [وكذا لو فرض حصول التقطع من الدليل النقلي كيف يجوز حكم العقل بخلافه على وجه التقطع]، وبهذا الأسلوب الحكيم بحانيه - الإباحي والسني - تفرد الإسلام بين جميع الأنظمة والقوانين.

٥٠٥٦- تقول بعض السطريات القديمة والحديثة في المعرفة إن الإنسان حين يتعلم في هذه الحياة لا يتلقى شيئاً غريباً عنه، وإنما يتذكر ما نسيه من معلومات فطرية، يقول أعلامون «لا إدراك ما هو إلا تذكر لحقيقة علمها ثم غفلنا عنها» ولعل هذه سطرية تنفق من بعض الوجوه مع عقيدتنا الدينية التي تقول إن لله حق السام قبل مجيئهم لهذا العالم بشكل يختلف تماماً عن شكلهم الحاضر، ويُطلق على تلك الفترة من الحلق «عالم الذر»، ويظهر أن القرآن يشير إلى ذلك العالم بقوله في سورة الاعراف: ﴿وَيَذَرُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ ظُفُوفَهُمْ دُرِّيَّتَهُمْ وَأَنبَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا

حِكْمًا عَنْ هَذَا غَفِيلٍ ﴿١٧١﴾. فقد كشف الله تعالى للناس في تلك الفترة عن حقائق لم يعرفوها في حياتهم الدنيوية إلا بالتعب والجهد والتحصيل، ولعل قوله تعالى في سورة العنق ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ﴿١٧٢﴾ يشير إلى ذلك الكشف. وما يحزن الإنسان في فكره وعقله من معلومات فطرية وغريزية، وما يحيل في قلبه وصميره من مشاعر نفسية ووجدانية إنما هي حصيلة ذلك العالم واثر من آثاره، وتعل الرسول الأعظم ﷺ يشير إلى ذلك في قوله المشهور: «الأرواح جرد محضة، فما تعارف بها - أي في ذلك العالم - اختلف - أي هنا - فعلى هذا تكون وظيفة الأنبياء التذكير بما أوحى الله على الناس في ذلك العالم من عهود ومواثيق، وما كشف لهم من معلومات وحقائق لذلك نرى الله سبحانه يحاطب به الكريم بقوله في سورة العاشية: ﴿مَذْكُرٌ لِّمَنَ أَمَلَتْ مُدَّعِكُمْ﴾ ﴿١٧٣﴾ وقوله في سورة الأعلى: ﴿مَذْكُرٌ لِّدَافِعِ الْمَذْكُورِ﴾ ﴿١٧٤﴾ وفي معرض بيان الحكمة من بعثة الأنبياء ﷺ يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «لينبهوا للناس دهائن العقول» معقيدتنا الفطرية بوحود الله تعالى حمساها من عالم الدر، والآية الكريمة: ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ تصرح بذلك فمن أنكر وحوود الخالق - جلّت عظمته - إما يكر بفساده لا بقلبه، ويحالف بذلك فطرته، والقرآن الكريم نص على ذلك بقوله في سورة السمل، الآية (١٤): ﴿وَعَمَدُوا بِهَا وَأَسْتَفْتَتْهَا أَنفُسُهُمْ طُلُوعًا وَضُوءًا﴾

٥٠٥٧- بعض الحيوانات الصغيرة زودها الله بخلايا صغيرة تحت الجلد مملوءة باصبع مختلفة الألوان تسمى «حاملات اللون»، وتستطيع هذه الحيوانات بواسطة هذه الخلايا أن تلوّن نفسها بالشكل الذي يلائم المكان الذي هي فيه لتختفي بذلك عن العدو المهاجم وتدفع عن نفسها المخطر. وحشرة «الحرباء» صارت مصير المثل في قدرتها الفائقة على

التحول من لون إلى لون بسرعة خارقة ومن الحيوانات ما تملك القدرة على أن تظهر أمام عدوه مظهر الميت الذي لا حركة فيه حتى إذا انصرف عنها جرث إلى حيث تريد وهذه الأساليب الدقيقة في التحفي عن العدو هي نوع من لاستراتيجيات العسكرية الحديثة التي تمارسها الجيوش المتقدمة في هذا العصر للدفاع عن النفس، فسبحان من علم هذه الحيوانات الصغيرة هذه الأساليب العجيبة، وزودها بهذه الأحهرة الدقيقة، ومكنها من استعمال هذه الوسائل الساحقة في دفع خطر الأعداء.

٥٠٥٨- الإسفنج حيوانٌ عجيب يعيش في البحر وهو يتعرض دائماً للمزق بسبب ما يصطدم من هبتان البحر وغيرها، والعجيب أن هذه الأجزاء الممزقة سرعان ما تنمو كل واحدة منها مستقلة عن الأجزاء الأخرى. وأعجب من ذلك أن أحدهم علم أن الحيوان قام بتجربة غريبة حول الإسفنج فقد مزق جسمه إلى قطع صغيرة جداً، ثم سحقها بمطرقة وطحنها ناعماً، ثم هرسها، ثم عصرها في قماش دقيق الثقوب، ثم تركها للملاحظة والمرقة فإذا بكل درة منه تنمو من جديد بشكل سوي وطبيعي فسبحان من خلق هذا الحيوان بهذه الكيفية، وأعطاه هذه القابلية!!

٥٠٥٩- الممل - على صغر حجمه ودقة جسمه بحيث لا يكاد يرى بالعين المجردة - يقوم بأعمالٍ تدهش لعقل، فهو يعمل بجد وكد دون كلل أو ملل، ويأخر من نفوت في الصيف للشتاء، ويقسم الحبوب التي يُخزنها إلى قسمين أو أكثر لتلا تنمو في الأرض. وهو يتعاون على كسب رزقه وجلب قوته بنظام يدعو إلى العجب، وهو

يتعاطف بعضه مع بعض بصورة قد لا يرقى إليها الإنسان المتحضر  
وهو على صفه مظهر من مظاهر القدرة الإلهية الكبرى. قال أمير  
المؤمنين عليه السلام: «ولو حرجت في مذهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك  
الدلالة إلا على أن عاظر النملة هو عاظر السحلة، لدقيق تفصيل كل  
شيء، وغامض اختلاف كل حي وما لحيل واللطيف، والثقل  
والخفيف، والقوي والضعيف، في خلقه إلا سواء».

٥٠٦٠- من مظاهر قدرة الخالق سبحانه وتعالى من دلائل  
وحدانيته هو الشرائط الدقيقة والنسب العجيب بين جميع أجزاء هذا  
الكون صغيرها وكبيرها غروبها وسفليها حتى لاحظ العلماء أن تشابهاً  
كبيراً يوحد بين تكوين الذرة وتكوين المجموعة الشمسية. والذرة تتألف  
من «البروتونات» وهي الكهربائية الموجبة و«الإلكترونات» وهي  
الكهربائية السالبة. والأوتج تقع في مركز الذرة، والثابتة تقع في  
الأطراف وتدور حول المركز بسرعة ألف كيلومتر في الثانية الواحدة،  
وبين مركز الذرة وبين «الالكترونات» فترات محددة. والمجموعة  
الشمسية تقع فيها الشمس في المركز وتقع بقية الكواكب في الأطراف  
وتدور حول المركز. وهو لشمس - في مدارات خاصة وبسرعة معينة،  
وبين مركز المجموعة والكواكب فترات محددة.

وبالمقارنة بين الذرة والمجموعة الشمسية نجد أن نسبة المسافة  
بين مركز الذرة والإلكترونات إلى قطر الذرة تساوي نسبة المسافة بين  
مركز المجموعة والأرض إلى قطر المجموعة، كما أن نسبة وزن مركز  
الذرة بالنسبة إلى وزن مجموع الذرة تساوي نسبة وزن الشمس بالنسبة  
إلى وزن بقية الكواكب، مما يدنو بوضوح أن خالق الذرة هو خالق

المحزنة. قال تعالى في سورة لصفات ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ۝ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا رَبُّ الْمَشْرِقِ ۝﴾، وقال في سورة الملك: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَافًا مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ ۚ فَإِذْ لَمَّا أَتَىٰ الْفَصْرَ عَظِيمٍ ۝﴾. وأقل اختلال أو اضطراب في النظام الواحد الذي يشمل العالم كله يسبب الحرات والدمار ويؤدي إلى الفساد: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾<sup>(١)</sup> ﴿أَوَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِن مَّاءٍ مَّهِينٍ ۚ فَكُنَّا نَسُفُهُ مَاءً بَاسًا ۖ فَكُنَّا نَمُوتُ وَأَنفُسُكُمُ الْمُنِيَّةُ ۚ﴾<sup>(٢)</sup>.

٥٠٦١- قال الله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿مَا أَقْصَدَ اللَّهُ مِنْ دَلِيلٍ وَمَا كَذَّبَ مَعَهُ مِنْ إِيلَافٍ ۚ إِذَا لَدَعَتْ كُلُّ دَلِيلٍ بِمَا خَلَقَ وَلَمَّا لَبِثُوا فِي الْعِلْمِ عَمَاءَ يُعِيقُونَ ۝﴾. وقد أُمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لولده الحسن عليه السلام «واعلم يا مني أنه لو كان لربك شريك لأنتك رسله، ورأيت آثار ملكه، ولعرفت أفعاله وصفاته، ولكنه إله واحد كما وصف نفسه».

٥٠٦٢- إن الله سبحانه لم يُصِغِ العقول على كنه ذاته وحقيقة صفاته، ولكنه بنفس الوقت لم يحجبها عن واجب معرفته ولروم طاعته ونعمهم الآتية وتدبر آياته.

٥٠٦٣- قيل: أقبل يوماً السفح العباسي على جلسائه وندمائهم يحدثونه إذ سقطت شُرْفَةٌ من القصر عليهم ففروا جميعاً إلا رجلاً واحداً بقي جالساً بمكانه وقد أصابه حجر فشخ رأسه وسالت

(١) سورة الأنبياء، الآية (٢٢)

(٢) سورة المل، الآية (٦٤).

الدماء على وجهه فقال له أبو العباس السفاح: لِمَ لم تفر كما فر أصحابك؟ قال متملقاً: يا أمير المؤمنين إنني مقبل عليك ومسرورٌ بحديثك فلا يشغلني عنك شاغل ولا يصرفني عنك صارف، فاستحسن الخليفة منه هذا الكلام فأدناه وأكرمه، وجعله من أقرب ندمائه، وزاد في عطائه.

٥٠٦٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: في وصيته لولده الحسن عليه السلام: «أخي قلبك بالموعظة، وذلة بذكر الموت، وبصرة فجائع الدنيا، واعرض عليه أخيار الماضين، وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين، وسر في ديارهم وآثارهم، فانظر فيما فعلوا وعما انتقلوا، وأين حلوا ونزلوا، فإنك تجدهم قد انتقلوا عن الأحبة، وحلوا ديار الغربة، وكألك عن قليل صيرت كأحدهم، فأصلح مثواك ولا تبغ آخرتك بدنياك».

٥٠٦٥- قال الإمام الصادق عليه السلام: «لا خير فيمن لا يحب جمع المال من حلال، يكف به وجهه، ويقضي به دينه، ويصل به رحمه».

٥٠٦٦- قيل: كان أخوان يعيشان في بيت واحد، أحدهما من المتقين الأبرار وهو يعيش في الطابق السفلي، والثاني من الفاسقين الأشرار وهو يعيش في الطابق العلوي، واستمر كل منهما في اتجاهه لمدة ثلاثين عاماً. وفي يوم من الأيام فكّر العاصي في نفسه أنه قد تمادى في غيه وتكاد تنقضي حياته في معصية ربه فينبغي له أن يتوب ويرجع إلى الله سبحانه فإنه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، وفعلاً تاب وأناب وصمم على الذهاب إلى الطابق السفلي ليعيش مع أخيه في عبادة ربه. وفي نفس الوقت كان أخوه التقي يفكر في نفسه أنه



قد أمضى جميع حياته وأوقاته في الطاعة والعبادة، فلماذا يُحرم نفسه من لذائذ الدنيا وشهواتها، ولماذا لا يشارك أخاه بعض هذه اللذائذ والشهوات، وهكذا أضله الشيطان وأزله وقرّر الصعود إلى الطابق العلوي ليقتضي مع أخيه ليلة ماهرة مع الشيطان. وترك كل منهما مكانه متوجهاً إلى مكان أخيه، وفي الطريق - وقد التقى الأخوان - أوحى الله إلى ملك الموت أن يقبض روحهما معاً. ثم أمر الله بروح الأخ العاصي أن تذهب إلى الجنة. وهكذا قرّر كل منهم مصيره وعاقبته في اللحظة الأخيرة من عمره ولذلك ورد في الدعاء المأثور: «اللهم اجعل خيراً عمري آخره، وخيراً أعمالي خواتيمها، وخيراً أيامي هو اليوم الذي فيه ألقاك».



٥٠٦٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لولده الحسن عليه السلام: «يا بني أكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتُفضي بعد الموت إليه، حتى يأتيك وقد أخذت منه جلدك، وشدّدت له أزرّك. وإياك أن تغترّ مما ترى من إخلاد أهل الدنيا إليها، وتكالّ بهم عليها، فقد نبأك الله عنها، ونعت لك نفسها، فإنما أهلها كلابٌ عاوية وسباعٌ ضارية».

٥٠٦٨- جاء في الحديث القدسي الشريف: «الخلق عيالي فأحبّهم إليّ ألطفهم بهم، وأسعاهم لحوائجهم». وجاء في الحديث النبوي الشريف: «خير الناس أنفعهم للناس».

٥٠٦٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين».

٥٠٧٠- قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: «هل عرفت الله بمحمد، أم عرفت محمداً بالله؟» فقال عليه السلام: «هل عرفت محمداً بالله». وصدق



الإمام عليه السلام بقوله، فإله دُلُّ على ذاته بذاته وبآثاره، وهو الذي دُلُّ عباده على نبيه ﷺ بانزال الكتاب والشرعة عليه، واظهار المعجزات الخارقة على يديه.

٥٠٧١- ذكر علماء الحيوان: إِنَّ الفِيلَةَ تعقد فيما بينها المحاكم للنظر في المخالفات والإعتداءات التي تقع من بعضها على البعض الآخر، وأن هذه المحاكم تُصدر أحكامها بعد التأكد من دلائل وشهود الإثبات، وقد يكون الحكم هو النفي، فيُطبَّق بحق الفيل المذنب ويعيش وحيداً بعيداً عن جماعته.

٥٠٧٢- لاحظ بعض علماء الحيوان: إن النمل قد يزرع مساحات كبيرة باحسن الطرق الفنية للزراعة، وعندما تنبت بعض الأعشاب الطفيلية التي تسبب تجمع الديدان الضارة تقوم جماعة من النمل بإزالة هذه الطفيليات وطرد الديدان كما تقوم جماعة أخرى بعمليات الجراسة المشددة على المزرعة. وصدق الله حيث يقول في سورة الإنعام، الآية (٣٨): ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَلْمٍ يَلْمِزُ يُجَاهِلُهُ إِلَّا أُمٌّ أُمٌّ أَسْأَلُكُمْ﴾.

٥٠٧٣- مِنْ جِجَمَ تَحْرِيمِ الدَّمِ، أَنَّ هَذَا السَّائِلَ يَحْتَوِي - كَمَا أَثْبَتَتْهُ التَّحْلِيلَاتُ الْحَدِيثَةُ - عَلَى كَمِيَّةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ «حَمَضِ الْبُولِيك» وَهِيَ مَادَّةٌ سَامَةٌ تَضُرُّ بِصِحَّةِ الْإِنْسَانِ، وَطَرِيقَةُ التَّذَكِّيَةِ الشَّرْعِيَّةِ - وَهِيَ قَطْعُ الْأَوْدَاجِ الْأَرْبَعَةِ - وَخُرُوجُ الدَّمِ الْمُنْعَارِفِ خُرُوجَهُ تُنْقِي الْحَيَوَانَ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ السَّامَةِ، وَلَعَلَّ حِكْمَةَ تَحْرِيمِ الْمَيْتَةِ مِنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ. وَمِنْ جِجَمَ تَحْرِيمِ لَحْمِ الْخَنْزِيرِ أَنَّ الْبَحْوثَ الطَّبِيَّةَ أَثْبَتَتْ أَنَّهُ يَحْتَوِي عَلَى كَمِيَّةٍ كَبِيرَةٍ جَدًّا مِنْ «حَمَضِ الْبُولِيك» فَالْحَيَوَانَاتُ - وَمِنْ بَيْنِهَا الْإِنْسَانُ - تَفَرِّزُ هَذِهِ

العادة - كلها أو معظمها خارج الجسم عن طريق البول، بينما الخنزير لا يستطيع إخراج أكثر من ٢% من هذه المادة من جسمه، ويبقى بنسبة ٩٨% موجوداً في لحمه. وصدق الله حيث يقول في سورة المائدة، الآية (٣): ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْبَنَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنَازِيرِ﴾.

٥٠٧٤- قال الفيلسوف الفرنسي «الكسي لوازون»: «ليس بين المسائل العلمية المكتشفة حديثاً مسألة تتعارض مع القرآن».

٥٠٧٥- قال الإمام الحسن عليه السلام: «عجبت لمن يفكر في مأكوله كيف لا يفكر في معقوله».

٥٠٧٦- قال الإمام الحسن عليه السلام: «يا ابن آدم لم تنزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك، فخذ ما في يديك لما بين يديك، فإن المؤمن يتزود، والكافر يتمنع».

٥٠٧٧- قال الإمام الحسن عليه السلام: «شر الناس من يرى أنه خيرهم».

٥٠٧٨- قال الإمام الصادق عليه السلام: «ليست البلاغة بحدة اللسان، ولا بكثرة الهذيان، ولكنها إصابة المعنى وقصد الخجة».

٥٠٧٩- قال الإمام الصادق عليه السلام: «ثلاثة يستدل بها على إصابة الرأي: حسن اللقاء، وحسن الاستماع، وحسن الجواب».

٥٠٨٠- قال الإمام الصادق عليه السلام: «نحن الشهداء على شيعتنا، وشيعتنا الشهداء على الناس، وبشهادة شيعتنا يجزؤون ويعاقبون».